

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



السراج

في التربية وقضايا المجتمع

دورية دولية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية
والإنسانية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

07

العدد السابع - سبتمبر 2018

ISSN: 2572- 0112

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع

الرئيس الشرفي

أ. د. عمر فرحاتي - مدير الجامعة

المدير الشرفي

أ. د. عبد الرحمن تركي - عميد الكلية

مديرة المجلة

د. لامية بويدي

رئيس التحرير

د. النوي بالظاهر

مساعد رئيس التحرير

د. عاتكة غرغوط

د. عبد الفتاح سعدي

العدد السابع - سبتمبر 2018م

ISSN: 2572-0112

هيئة التحرير

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| أ. هندا غداثفي | د. عبد الرزاق باللموشي |
| أ. عثمان عي | د. احمد جلول |
| أ. مصطفى منصور | د. احمد فرحات |
| أ. عبد الحفيظ البار | د. عبد الناصر غربي |
| أ. عبد الناصر قاسمي | د. خديجة لبيهي |
| أ. عبد الحميد عطاء الله | د. فوزي لوحيدي |
| أ. بديع الزمان حوري | د. لطيفة عريق |
| أ. عبد الله الزين | د. سامية عدائكة |
| أ. سميرة عمامرة | د. خالد خواني |

أمانة المجلة

- د. شوقي قدادة
د. عبد الله عياشي
د. علي كرباع
أ. عبد اللطيف قنوعة
أ. عبد المالك حبي

البريد الإلكتروني للمجلة:

rev.educsoc@gmail.com

ملاحظة:

ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يمثل بالضرورة رأي المجلة.

الهيئة الاستشارية

- أ.د. الطاهر سعد الله - جامعة الوادي
أ.د. إبراهيم الشرع - جامعة الأردن
أ.د. عبد الكريم غريب - جامعة المغرب
أ.د. محمد الطاهر براهيممي - جامعة بسكرة
أ.د. قاسم عبد عوض الحبشي - جامعة عدن
أ.د. عبد الله بشير بن فضل - جامعة طرابلس
Pr. Denis LEGROS- Paris 8 France
أ.د. بشير معمريه - جامعة سطيف 02
أ.د. محمد تيغزة - جامعة وهران
أ.د. بوسالم عبد العزيز - جامعة البليدة 02
أ.د. بوفلجة غياث - جامعة وهران
أ.د. محمد الطاهر طبعلي - جامعة الجزائر 02
أ.د. عيسى قادري - جامعة باريس 8 فرنسا
أ.د. أكرم محمد أحمد - جامعة الرياض السعودية
أ.د. طارق بالعج - جامعة قطر
أ.د. علي موسى - جامعة القاهرة مصر
أ.د. الطيب بالعربي - جامعة الجزائر 02
أ.د. السعيد عيادي - جامعة البليدة 02
أ.د. دنادية بوشلائق - جامعة ورقلة
أ.د. محمد الساسي الشايب - جامعة ورقلة
أ.د. نور الدين بومهرة - جامعة قالمة
أ.د. مليكة عرعور - جامعة بسكرة
أ.د. مصطفى عوفي - جامعة باتنة 02
أ.د. محي الدين عبد العزيز - جامعة البليدة 02
أ.د. محمد العربي بدرينة - جامعة الجزائر 02
- أ.د. كمال بلخيري - جامعة سطيف 02
أ.د. محمد كالمو - جامعة تركيا
أ.د. هيام موسى التاج - جامعة الاردن
أ.د. عبد الباسط هويدى - جامعة الوادي
أ.د. النوي بالطاهر - جامعة الوادي
أ.د. الازهر ضيف - جامعة الوادي
أ.د. بلال بوترة - جامعة الوادي
أ.د. شاهر خالد حمامة - جامعة تبوك السعودية
أ.د. محمد بوفاتح - جامعة الأغواط
أ.د. عبد الفتاح سعدي - جامعة الوادي
أ.د. شهاب اليحياوي - جامعة قفصة تونس
أ.د. المنجي حامد - جامعة قفصة تونس
أ.د. مكى ديوا - جامعة السودان
أ.د. لامية بويدي - جامعة الوادي
أ.د. فوزي الشريف - جامعة الجبل الغربي . ليبيا
أ.د. منصور بوبكر - جامعة الوادي
أ.د. كوكب الزمان بلير دوح - جامعة أم البواقي
أ.د. ثيليا بن صويلح - جامعة قالمة
أ.د. سالم أحمد المجاهد - جامعة طرابلس ليبيا
أ.د. سليم محمد خميس - جامعة ورقلة
أ.د. محفوظ محمد المعلول - جامعة طرابلس ليبيا
أ.د. اسمهان بلوم - جامعة المسيلة
أ.د. علي عون - جامعة الأغواط
أ.د. رمضان عمومن - جامعة الأغواط
أ.د. محمد قوارح - جامعة ورقلة

أهداف المجلة

تهدف مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع إلى نشر المعرفة وإثرائها بما يساهم في تطوير البحوث العلمية الأكاديمية بصفة عامة.

كما تهدف المجلة إلى الآتي:

1. المساهمة في تنمية البحوث والدراسات في ميادين التربية وعلم النفس علم الاجتماع والفلسفة من خلال نشر البحوث النظرية والتطبيقية في مختلف مجالات هذه التخصصات، مع التأكيد على الجودة العالية لهذه البحوث وارتباطها بالواقع.
2. إتاحة الفرصة للمفكرين وللباحثين في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية بنشر نتاج أنشطتهم العلمية والبحثية وخاصة تلك التي تتصل بالمشكلات المجتمعية.
3. تشجيع البحوث التي تؤكد على التنوع، وعلى الانفتاح الفكري، وعلى الانضباط المنهجي، والاستفادة من كل معطيات الفكر التربوي والسيكولوجي والاجتماعي السليم، قديمه وحديثه، أجنبياً كان أم وطنياً.
4. مواكبة التطورات العالمية في المجالات العلمية المختلفة.
5. إيجاد قنوات اتصال بين المختصين في مجالات العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والفلسفة، وما يقابلها من مؤسسات ذات الاهتمام المشترك.
6. المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر الأبحاث المعنية بالعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والفلسفة، والتي تساعد على تطوير المجتمع وتقدمه.
7. التعاون العلمي بين المجلة والباحثين، والعلماء العرب في مجالات اهتمام المجلة.
8. نشر أعمال الملتقيات والأيام الدراسية المتميزة التي تعقد بالكلية في عدد خاص.

شروط وقواعد النشر

- مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلة علمية أكاديمية دولية محكمة، تعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، على أن يلتزم أصحابها بالقواعد التالية:
- 1- المجلة متفتحة على جميع الأعمال العلمية في ميادين التربية، علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة. المكتوبة باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية.
 - 2- أن تكون المادة المرسله للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى.
 - 3- أن يكون الباحث حاصلًا على شهادة الماجستير على الأقل، أو مسجلًا في الدكتوراه، ويرفق مشروع مقاله ببيان سيرته العلمية وصورة فوتوغرافية شخصية.
 - 4- ألا يكون المقال تلخيصًا لمذكرة أو أطروحة جامعية.
 - 5- أن لا يتجاوز حجم البحث 25 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور وأن لا تقل عن 10 صفحات.
 - 6- أن يتبع المؤلف الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة فيما يتعلق بإثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس.
 - 7- تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال واسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها.
 - 8- يزود البحث بملخصين: أحدهما بلغة المقال، والثاني: باللغة الإنجليزية إذا كان المقال باللغة العربية، وباللغة العربية إذا كان المقال باللغة الأجنبية (إنجليزية- فرنسية)، وذلك في أقل من نصف صفحة لكل منهما، ويتبع الملخصين بخمسة كلمات مفتاحية.
 - 9- تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع simplified Arabic مقاسه: 14، وتكتب المادة العلمية الأجنبية بخط نوع Time New Roman مقاسه: 12، وتكتب العناوين بنفس الخط بتنسيق Bold Gras، بمسافة 1.00 سم بين الأسطر، أما عنوان المقال فيكتب بخط PT Bold Heading، مقاسه: 16.
 - 10- هوامش الصفحة : 2.5 سم من كل جانب، حجم الورقة عادي (A4).
 - 11- يتم توثيق المراجع سواء في متن البحث أو في القائمة الأخيرة، طبقًا لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association- A.P.A).
 - 12- المقالات المرسله لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
 - 13- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المقال متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
 - 14- تخضع جميع المشاريع المقترحة لفحص علمي دقيق من قبل هيئة خبراء استشارية وقرارها غير قابل للطعن، ولا يمكن إجراء أي خطوة لنشر المقال قبل صدور قرار إيجابي(قبول نشر المقال).
 - 15- يتحمل صاحب المقال مسؤولية إجراء كافة التعديلات المطلوبة من هيئة الخبراء أو من فريق التحرير.
 - 16- لا تنشر المجلة إلا المقال الذي تكتمل فيه جميع الشروط، ولفريق التحرير الحق في تأجيل نشره إلى عدد لاحق عند الضرورة والالزام.
 - 17- لا يترتب أي تعويض مادي للباحث في حال نشر المجلة لمقاله.

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

وكعادتها، تطل علينا مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، بباقة من المقالات والدراسات العلمية الرصينة والهادفة، ويتضمن العدد السابع هذا مجموعة من المواضيع التربوية، تمس قضايا عدة قضايا اجتماعية هامة ومصيرية، وقد جاءت قضية المواطنة في رأس سلم القضايا التي عالجها العدد، فنجد الحديث عن ثقافة المواطنة، ودور الأسرة والمدرسة بمختلف مكوناتها في التربية على المواطنة، إسهامات مؤسسات المجتمع المدني بمختلف تنظيماته والفاعلين فيه في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب، كما ورد الحديث عن العمل التطوعي، الوعي البيئي، التطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية، التعلم التعاوني كإستراتيجية تعلم حديثة، وتأثير الضغوط المهنية على أستاذ التربية البدنية والرياضية، وغيرها من المواضيع ذات الصلة بقضايا المجتمع وتطلعاته.

ولا يفوتني أن أقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى السادة الأساتذة أعضاء الهيئة العلمية الاستشارية، والسادة أعضاء هيئة تحرير المجلة، على ما بذلوه من جهودات طيبة لإخراج هذا العدد إلى النور، واغتنم هذه الفرصة لدعوة الأساتذة والباحثين إلى المساهمة في الأعداد القادمة من المجلة بأعمالهم العلمية الجادة والهادفة إلى تنوير الفضاء العلمي وتطوير المجتمع.

والله من وراء القصد وهو الموفق لما فيه الخير

رئيس تحرير المجلة

د/النوي بالطاهر

الوادي في: 25 سبتمبر 2018

قائمة المحتويات

الموضوعات	الصفحة
الكلمة الافتتاحية	
دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري	
أ/ اسماعيل بن خليفة. أ/ مصطفى منصور. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر.....09	
دور الزوايا في الحياة الاجتماعية بالمجتمع الليبي	
د/ فوزي صالح الشريف. جامعة الزنتات - ليبيا.....24	
مستوى الإحترق النفسي لدى المعلمين العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة - دراسة مقارنة	
أ/ عبد الرحمان خطارة. جامعة غرداية - الجزائر.....41	
تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري	
د/ سامية ابريغم. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر.....66	
حوكمة العلاقات بين المؤسسات العمومية كمحاولة لتأسيس ثقافة المواطنة في الجزائر: السياق، المشاكل والتحديات	
أ/ بن عبد الله أسماء. جامعة فرحات عباس سطيف 1 - الجزائر.....79	
المجتمع المدني (الجمعيات) ودوره في تنمية روح المواطنة عند الشباب	
أ/ بوعالية شهرزال. أ/ تيتيلة سارة. جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2 - الجزائر.....93	
التطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية: رؤية إجتماعية تعزيزية لقيم المواطنة	
أ/ حدادي ونيدة. جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2 - الجزائر.....104	
العمل التطوعي ودوره في تفعيل ثقافة المواطنة التنظيمية دراسة ميدانية لبعض المؤسسات التربوية بولاية أدرار	
د/ بن خالد عبد الكريم. جامعة أحمد دراية أدرار - الجزائر.....117	
المناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية " دراسة تقييمية "	
أ.د/ عبد العالي دبله. جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر.....134	
أ/ حنان بونيف. جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر.....134	
العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة - جمعية سنابل الخير بسكرة أتمونجا-	
أ/ عبد الرحمن رويته. جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة - الجزائر.....150	
إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة	
أ/ سلمى كوندو. جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2 - الجزائر.....165	

📖 دور المشاركة المجتمعية في تفعيل علاقة البحث العلمي والرأس المال الفكري بالتنمية

📖 د/ سليمة بلخيرى. جامعة العربي التبسي تبسة - الجزائر

📖 أ/ وفاء قاسمي. جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

📖 د/ وليد بخوش. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر 179

📖 العمل التطوعي ودوره في تنمية ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري - الجمعيات الخيرية

أموذجاً -

📖 أ/ طالبي حفيظة. أ/ علي الطالب مبارك. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان - الجزائر 195

📖 مدى تضمين مواد الأيقاظ الاجتماعي لمفاهيم المواطنة في التعليم الابتدائي (مناهج الجيل

الثاني أمودجا)

📖 ذهب صالح. جامعة الجزائر 1 - الجزائر 210

📖 نظام ال م د بالجامعة الجزائرية ما بين التنظير والممارسة دراسة ميدانية حول المرافقة البيداغوجية

📖 أ/ عاشوري صونيا. جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر 231

📖 العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري (السوفي) دراسة ميدانية مطبقة

على عينة من المتطوعين بولاية الوادي

📖 أ/ عبد الكامل فريجات. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر

📖 أ/ فتحى واده. جامعة قسنطينة 2 - الجزائر 246

📖 مساهمة الأسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل

📖 د/ فضلون الزهراء. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر 266

📖 التعلم مدى الحياة كإستراتيجية للتكوين في الجزائر - الواقع والتحديات

📖 أ/ ريحة نبار. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر

📖 أ/ زهية دباب. جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر 278

📖 دور مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري - دراسة ميدانية

بمدينة باتنة -

📖 أ/ هند غدافى. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر

📖 أ/ رحيمة غضبان. جامعة لونيبي البليدة - الجزائر 290

📖 تأثير الضغوط المهنية على استاذ التربية البدنية والرياضية دراسة ميدانية على مستوى

الثانويات بولاية الوادي

📖 د/ قدارة شوقي. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر 304

📖 الخطاب التربوي وقيم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين - الثابت والمتغير - دراسة تحليلية

للكتاب المدرسي (كتاب التربية المدنية نموذجاً)

📖 د/ خواني أحمد عمال الدين. أ/ نادية مهداوي. جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2 - الجزائر 329

دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري.

د/ اسماعيل بن خليفة. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي - الجزائر

د/ مصطفى منصور. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي - الجزائر

الملخص:

تعتبر فكرة المواطنة من الافكار و المبادئ التي ناضل من أجلها كثيرون بعد تطور فكرة المجتمع المدني في الدولة الحديثة, ولعل أبرز فئات هذا الاخير هي النخبة الجامعية المثقفة التي هدفت هذه الدراسة الى تقصي دورها في تنمية وتفعيل قيم المواطنة و محاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي لها, فالأستاذ الجامعي هو العنصر الاساسي و الجوهرية في العملية التعليمية التعلمية , حيث تحمل النخبة الجامعية المثقفة رسالة الجامعة العلمية والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق اهدافه . و يعتبر الاستاذ الجامعي حلقة الوصل بين المعارف و المهارات والاتجاهات و القيم في مجال تخصصه, فالجامعة من خلال نخبتها المثقفة تعمل على زرع القيم الوطنية والسياسية وتعزيز فكرة الانتماء للمجتمع و تسعى الى تعظيم السلوكات الايجابية التي تسهم في ترقية الوعي الجمعي وتكريس الهوية الوطنية وصولا الى الاستقرار الاجتماعي.

ويأمل الباحثان من خلال هذه الدراسة التحليلية:

- تكريس قيم المواطنة من خلال تعزيز الانتماء و الولاء الوطني كسلوك ممارس.
 - المحافظة على الاستقرار الاجتماعي و تنمية الوعي بأهميته.
 - بعث مواطن صالح يستطيع المشاركة بفعالية في المجتمع
 - تنمية التفاعل الايجابي مع الاخر ورص صف الوحدة الوطنية.
- الكلمات المفتاحية : النخبة الجامعية المثقفة , المواطنة , المجتمع الجزائري.

Abstract:

The idea of citizenship is one of the ideas and principles for which many have struggled after the development of the idea of civil society in the modern state. Perhaps the most prominent categories of the latter are the educated academic elite whose aim was to explore their role in developing and activating the values of citizenship and trying to build a clear perception of the true meaning The university professor is the essential element in the learning process. The educated academic elite carries the university's scientific and practical mission in serving the society and achieving its goals.

The university professor is the link between knowledge, skills, attitudes and values in his field. The university through its intellectual elite works to cultivate national and political values, promote the idea of belonging to society, and seek to maximize positive behaviors that contribute to the promotion of collective awareness and consecration of identity, National stability and social stability.

The two researchers hope through this analytical study:

- To consecrate the values of citizenship by promoting national belonging and allegiance as a practicing behavior.
- Maintaining social stability and developing awareness of its importance.
- Sending a good citizen who can participate effectively in society
- Developing positive interaction with the other and ensuring the unity of national unity.

Key words: University educated elite , citizenship , Algerian society

مقدمة:

لقد سعى الفلاسفة و علماء السياسة إلى الاهتمام بدراسة الفئات التي تتولى فعليا قيادة المجتمع، فقد ظهرت نظريات مختلفة عملت على تفسير سبل وآليات الوصول إلى دواليب السلطة و الحكم ، إلى أن برزت مساهمة " فلريدو باريتو" عالم الاجتماع الايطالي الشهير الذي قام بتوظيف مفهوم "النخبة" كرد على مفهوم الطبقة الحاكمة عند "كارل ماركس" من خلال دراساته التي أكد فيها على تمايز المجتمع إلى فئتين غير متجانستين؛ إحداهما تعد أقلية منظمة ومتميزة بل متفوقة في مجال الحياة الاجتماعية التي تشغلها والثانية هي عبارة عن شريحة عريضة و لكنها خاضعة لحكم و قانون الفئة الأولى و التي تعد فئة طليعية تعمل على التخطيط و القيادة و الهيمنة على الأغلبية المنقادة من الجماهير .

كما تعتبر فكرة المواطنة من الافكار و المبادئ التي ناضل من أجلها كثيرون بعد تطور فكرة المجتمع المدني في الدولة الحديثة، ولعل أبرز فئات هذا الاخير هي النخبة الجامعية المثقفة التي هدفت هذه الدراسة الى تقصي دورها في تنمية و تفعيل قيم المواطنة و محاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي لها، فالأستاذ الجامعي هو العنصر الاساسي و الجوهرى في العملية التعليمية التعلمية ، حيث تحمل النخبة الجامعية المثقفة رسالة الجامعة العلمية و العملية في خدمة المجتمع و تحقيق اهدافه . و يعتبر الاستاذ الجامعي حلقة الوصل بين المعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم في مجال تخصصه، فالجامعة من خلال نخبتها المثقفة تعمل على زرع القيم الوطنية و السياسية و تعزيز فكرة الانتماء للمجتمع و تسعى الى تعظيم السلوكات الايجابية التي تسهم في ترقية الوعي الجمعي و تكريس الهوية الوطنية وصولا الى قيادة المجتمع الى الاستقرار الاجتماعي

و موضوع النخبة المثقفة في الجزائر فرض نفسه و بقوة في الساحة الجزائرية وخاصة وأنه تزامن والحراك الشعبي في المنطقة العربية ، وما لاحظناه هو كثرة الحديث والنقاشات المطروحة عن دور المثقف وغيابه بشكل ملفت للانتباه ، فدائما يتساءل الجميع عن أين هو المثقف؟ وما هو دوره ؟ وهو ما دور النخبة المثقفة من صياغة الحراك الاجتماعي والفكري؟ وأين موقع هذه الشريحة في هذه التحولات؟ ماذا تقدم النخبة الثقافية للمجتمع؟ .

فمسألة المثقف هي مسألة قديمة حديثة، أي دائما يعاد نفس التساؤل حول المثقف؟ والكثير من المفكرين الذين وقفوا في صفين متعارضين متناقضين ، فهناك من راهن على أن المجتمع لم يعد بحاجة إلى نخبة مثقفة توجهه، والدليل على ذلك ما حدث في تركيا من هبة جماهيرية لأفشل الانقلاب السكري عن الديمقراطية في هذا البلد، لم يكن للمثقف الدور البارز فيه، والطرف الآخر راهن على دور المثقف وأن المجتمع لا يمكن له أن يتخلى عن المثقفين ،فالمجتمع بحاجة الى من يوجهه وينوره ويقود مسيرة التغيير الى الأحسن و اللحاق بركب الحضارة .

و عليه تسعى هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة على بعض هذه التساؤلات المطروحة في المجتمع الجزائري المعاصر .

أولاً : مفهوم النخبة :

أ- لغوياً: تشتق كلمة النخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب أي اختار، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء. فنخبة القوم تعني خيارهم. أما لفظ الصفوة فهو يدل على معنى الخلاصة، فاصطفي الشيء أي اختاره أو استخلصه.(ابن منظور, 1968, ص 246)

كما أن هناك من يرى بأن مفردة "الصفوة" هي نفسها كلمة "النخبة" و الصفوة مشتقة من صفا، يصفو، صفوا. و يقال صفا فلان القدر بمعنى أخذ و استخلص ما فيها، و المصطفى هو المختار و الصفي هو النقي من كل شيء.

- أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة النخبة (Elite) فإنها مشتقة من الأصل اللاتيني (Ex-legree) الذي يعني قطف و اختار و جمع.

- أما معنى النخبة في اللغة الإنجليزية و الألمانية فإنه يشبه نفس المعنى المستعمل في اللغة الفرنسية غير أن هذه المفردة في اللغة الإسبانية فهي مشتقة من Los mas selecto . (بوتومور وتماس, 1988, ص 25)

ب- اصطلاحاً: عرفت القواميس الإنجليزية بأنها "أقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة وذات الاعتبار".

وعرفها العالمان الإيطاليان: موسكا، وباريتو بانها: "هي الأقلية المنظمة نسبياً التي تحكم الأكثرية غير المنظمة وهي تسيطر بفضل قدراتها المتفوقة وبفضل رصيدها الثقافي، وهي جماعة تتمتع بالقوة الاقتصادية والسياسية والامتياز والمكانة، إما بشكل مكتسب، أو موروث أو هي جماعات وظيفية ومهنية تحظى بمكانة عالية في المجتمع".
وعرفها لاسويل: "أولئك الذين يتمتعون بأكبر قسط من أي قيمة".

ويعرفها روبرت داهيل: "هم مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع". (مولودة سعاد, 2010, ص 95)
وعرفها كمال المنوفي: "هي مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات قوة السياسة في المجتمع بحيث تستطيع التحكم في رسم السياسة العامة، وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع"(كمال المنوفي, 1987, ص 84).

إن تبرير وجود النخبة يستند على أمرين أساسيين هما : (محمد شطب عيدان, 2009, ص 135)
1- إن المجتمعات لا يمكن لها أن تقاد و تحكم من خلال شخص واحد ، إذ مهما بلغت إمكانات هذا الشخص فإنه سيبقى عاجزاً عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام أوامره و تنفيذها ، و ان حاول الاستغناء عنها فإنه سيستيق ذلك بتأمين بديل لها يقوم بنفس مهامها .

2- إن الجماهير غير قادرة على حكم نفسها بنفسها لأنها أغلبية ، فهي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها و التحكم بدرجة تماسك تؤهلها لحكم نفسها ، الأمر الذي لا يوجد في الأقلية التي تستطيع بتلاحمها و تنظيمها قيادة الأغلبية ، و ذلك لكونها تتمتع بصفة الأقلية التي تسهل تنظيمها إضافة إلى تمتعها بميزات السلطة و القوة و النفوذ . و يكون وجود النخبة ووفقاً لذلك مظهراً تشترك فيه معظم المجتمعات و النظم السياسية .

و انطلاقاً من الحقيقة القائلة بانقسام المجتمع إلى مجموعة من المجالات الحياتية المجسدة للنشاط البشري اقتصادياً ، ثقافياً ، اجتماعياً سياسياً ، وغيرها من المجالات ، فإن من المسلم به وجود نخبة مؤهلة بأفضل العناصر التي تمكنها من صياغة التفاعلات المتعلقة في إطار هذه المجالات ، وبغض النظر عن سلبية أو ايجابية هذه النخبة في تحقيق أهداف الفئة المحكومة ، فإن جماهير هذه الفئة من المجتمع ليس أمامها سوى الخضوع لهذه النخب الأكثر فاعلية و قدرة على إدارة و صياغة التفاعلات الحاصلة في إطار المجتمع ككل في مجالاته المختلفة سواء كانت اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، أو غيرها .(علي ليلة، 2006، ص110)

ثانيا : مفهوم المواطنة

1- المواطنة لغة :جاء في لسان العرب "أن المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن المنزل تقيم به وهو "موطن الإنسان ومحلّه" ، وطن يطن وطناً :أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد :أخذته وطناً ، وجمع الوطن أوطان :منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر :حملت عليه ، والمواطن جمع موطن :هو الوطن أو المشاهد من مشاهد الحرب (ابن منظور، 1968، ص 451)

فالمواطن حسب هذا التعريف هو الإنسان الذي يستقر في بقعة ارض معينة وينتسب إليها ، أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية

ب- المواطنة اصطلاحاً :

المواطنة (Citizenship) هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية ، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسسي والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات (بدوي، 1982 ، ص ص 60-62) كما عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ، وهي على

وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسيةً مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة (الكواري، 2001، ص117).

وقد عرّفت المواطنة في الموسوعة البريطانية (Britannica) بأنها علاقة بين الفرد والدولة يدين بموجبها الفرد بالولاء لتلك الدولة مقابل قيام الدولة بتأمين الحماية له، وما تتضمنه هذه العلاقة من واجبات وحقوق تنص عليها القوانين (موسوعة بريطانيا، 2014، ص 140).
ثالثاً: أنواع النخب:

تختلف التصنيفات التي ميزت بين أنواع وأشكال النخب المتواجدة في جل المجتمعات تقريباً غير أنه يمكننا تناول أهمها و هي كالاتي: (عبد الله كبار، 2013، ص19)

- النخبة الجامعية المثقفة: وتشمل جميع الأشخاص الذين حازوا على تعليم عال سواء في الجامعات أو في المعاهد أو المدارس العليا و يشتغلون في مجال الفكر و الثقافة و الذين نجد من بينهم الكتاب، الصحفيون الروائيون، المفكرون، الفلاسفة، المنظرون، الأساتذة الجامعيون.

- النخبة السياسية: حيث أن كثير من الدراسات ركزت عليها كأقلية تتحكم في مقاليد السلطة خاصة دراسات "موسكا" و تلميذه "متشلز" اللذان تناولوا الفئة التي تتحكم في السلطة و عموماً يمكن القول بأن زعماء الأحزاب السياسية و رؤساء الحكومات و الوزراء وأعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ، كلهم يشكلون صدارة النخبة السياسية في المجتمعات المعاصرة.

- النخبة البيروقراطية: وكذلك تسمى بالنخبة التكنوقراطية و هم مجموعة من الإداريين الذين تخرج أغلبهم من الجامعات و مراكز التكوين و بعد شغلهم لوظائف إدارية بواسطة الخبرة والترقية يرتقون إلى مصاف النخبة الإدارية التي تصبح من صانعي القرار الإداري و التسيير و إدارة الشأن العام.

- نخبة رجال الأعمال: تتكون هذه الفئة من أفراد تمكنوا عن طريق التجارة أو الصناعة أو السياسة أو المضاربة من تكوين ثروات بحيث أنهم يشكلون أرقاما مهمة في مجال المال و الأعمال و هم أصحاب ممتلكات و عقارات و شركات و أرصدة مالية ضخمة و هم يتجمعون في اتحادات خاصة بهم، حيث ينظر اليهم بأنهم من أخطر النخب المؤثرة على صناعة القرار السياسي المحلي و الدولي.

- النخبة العسكرية: ينظر الى الضباط السامون بأنهم يشكلون نخبة القوات العسكرية حيث يتوزعون على قيادة الأركان أو كعمداء للنواحي العسكرية كما أن هناك من يرى بأن نخبة جنود القوات المسلحة إنما تكمن في "قوات القناصة" بالإضافة إلى "القوات الخاصة".

النخبة الدينية: و تتمثل في القادة الدينيين ووجهاء الطوائف الدينية و علماء اللاهوت و العقيدة و كل من يشكلون مراجع دينية أو أصبحوا زعماء لأتباع تجمعهم رابطة دينية، فمثلاً يشكل بابا الكاثوليك و كاردينالات الفاتيكان نخبة المسيحيين، بينما يعد الفقهاء و علماء الدين عند المسلمين نخبة النخب الدينية بلا منازع.

- النخبة الرمزية: يعتقد بعض الباحثين بأن هناك بعض النخب التي لا يتم إيلائها أهمية بالغة رغم أهميتها مثل رؤساء الأحزاب السياسية و نجوم الفن والسينما و الرياضة...الخ. حيث إنهم يعتبرون كرموز و مرجعيات لمجموعة هائلة من الأتباع و المعجبين.

- النخبة النسوية: هناك من الباحثين من يرى بأن نساء العالم تقودها نخبا نسوية في إطار ما يسمى بالحركة النسوية و الدفاع عن حقوق المرأة، كما أن السياسيين يعملون على توظيف ورقة النساء في الانتخابات عن طريق اختيار قيادات ترمز لمطالب المرأة وذلك من أجل استمالة هذه القوة الانتخابية لصالح برامج الأحزاب المتنافسة مثلما هو حاصل حاليا في كل بلدان العالم تقريبا.

رابعا : مميزات النخبة :

إن توافر مميزات معينة في الأفراد لكفيلة بأن تؤهلهم الى الانتماء الى مصاف النخبة و التي نجد من بينها:(عبد الله كبار, 2014, ص 220)

أ/التميز: ينظر أصحاب الاتجاه السيكولوجي في تناول "النخبة" و منهم "باريتو" الى أفراد النخبة باعتبارهم عناصر يشكلون فئة تتوفر فيها مميزات النبوغ و التفوق و الذكاء والقدرة على القيادة و التميز على الآخرين في النشاطات التي يشرفون عليها وحسب نظرهم فإن هذه المميزات الذاتية هي التي تجعلهم في صدارة الطبقات الاجتماعية.

ب/التنظيم: من بين مميزات النخبة حسب أنصار الاتجاه التنظيمي في دراسة النخبة و الذين نجد من بينهم "موسكا" و تلميذه "منشلز" اعتقادهم بأن أية مجموعة لا يمكنها الوصول الى مصاف الفئة النخبوية إلا اذا توفرت فيهم القوة التنظيمية وتقديرها الدقيق لمصادر السلطة و مراكز القوة في المجتمع، وتعد هذه الميزة من بين أهم المميزات التي تختص بها النخب الحالية خاصة في عهد العولمة المبنية على المصالح و التحالفات.

ج/الاحتكار: تسعى النخب الى احتكار رؤوس الأموال المتوفرة لديها سواء أكانت رؤوس أموال اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو رمزية...الخ، لأنها تشكل عامل قوة بيدها، وفي حالة ما إذا لم تتوفر لديها رؤوس الأموال هذه، ستسعى للحصول عليها بكل الطرق المتاحة.

د/الدوران: ان البشر هم صانعو التاريخ عبر ملاحظتهم و إنجازاتهم و إخفاقاتهم و أخطائهم، وهكذا فإنه كما يمكن للأفراد الانتقال من طبقة الى أخرى عبر ما اصطلح عليه علماء الاجتماع "بالحرّك الاجتماعي" فكذا الأمر بالنسبة للنخبة، حيث أنه يمكن للأفراد أن يدوروا بين نخبة واحدة، أو بمقتضى عملية تحنل فيها نخبة معينة مكان نخبة أخرى، كما يمكن لأفراد من الطبقات الفقيرة أو المتوسطة الوصول الى مستوى الطبقات الحاكمة خاصة في مجال السياسة .

خامسا: مصادر صناعة النخبة :

يمكننا القول بأن صناعة النخبة تختلف حسب الظروف الزمنية و المكانية لكل مجتمع، غير أننا نعتقد بأننا لسنا في غنى عن التحديد الذي وضعه الفيلسوف الايطالي "انطونيو غرامشي" الذي

رأى بأن كل فئة اجتماعية هي مسؤولة عن خلق و ايجاد متقفيها، فالطبقة العصرية ستختار متقفين عضويين، أما الطبقات الآيلة للزوال فحتما سترتبط بمتقفين تقليديين. (الطاهر لبيب، 2006، ص39) و بهذا سيشكل هؤلاء المتقفين نخباً مستقبلية إذا توفرت لهم شروط معينة.

وفي واقع الأمر يمكننا أن نؤكد بأن صناعة النخبة تتم وفق مصدرين مختلفين و هما:

1- مصدر رسمي: حيث أن إعداد النخبة يتم بطريقة موجهة و في إطار مؤسسات رسمية و لأهداف محددة و مخطط لها سلفاً، فمثلاً تعمل الجامعات على إيجاد نخبها الخاصة بها، كما أن التجار ورجال الأعمال يوجدون نخبهم في المدارس العليا لإدارة الأعمال... الخ.

2- مصدر غير رسمي: حيث أنه يمكن لأي فرد غير مرتبط بطبقة أو مجموعة معينة أن ينجح في مجالات الحياة الاجتماعية و أن يدخل الى عالم النخبة وهو ما يحدث كثيراً في أيامنا هذه و نجد من بينهم العلماء و الكتاب، الفنانون، الرياضيون... الخ.

سادساً: النخبة في المجتمع الجزائري :

لا شك بأن أي مجتمع أو شعب ومن خلال تطوره و تقدمه إنما يمر عبر مسار تاريخي و عبر مراحل متعددة و هكذا فإن تشكل المجتمع الجزائري عامة و تشكل حقله الثقافي إنما مر هو الآخر بمراحل و التي تأثر فيها بالحضارات الأخرى بدءاً بالحضارة الفينيقية و مروراً بالفتح العربي الاسلامي ووصولاً الى الاستعمار الفرنسي و ختاماً بالعولمة الكونية، كما أن التاريخ يخبرنا بأن الفينيقيين الذين عمروا في شمال إفريقيا تركوا مؤلفات في الزراعة و الهندسة و فنون التجارة و العمران... الخ، أما الرومان فقد تركوا ورائهم معالم حضارية مختلفة غير أن

أفضل ما قدموه يتمثل في أعمال القديس " سانت اوغستين" ذو الأصول الجزائرية والذي يعد أحد أقطاب الانتيلجنسيا في علم اللاهوت المسيحي، كما لا ننسى جهود الفاتحين العرب المسلمين الذين عملوا على تأسيس المدن و المساجد و الكتاتيب وذلك من أجل نشر التعليم و مبادئ الدين الاسلامي الحنيف للسكان الاصليين للبلاد، كما أن صناعة العلم و العلماء و النخب قد عرفت انتشاراً كبيراً في عهد دولة الأندلس و دول المغرب الاسلامي (الفاطميين، الموحدين، المرابطين) حيث عرفت علماء موسوعيين مثل: ابن رشد، ابن خلدون،... الخ، و غيرهم كثير.

ومع انحطاط دول المغرب الاسلامي و سقوط دولة الأندلس و الدولة العثمانية فيما بعد و التي كللت بظهور الحركة الاستعمارية في العالم و وقوع الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي قامت النخب القيادية الدينية بشن مقاومة شعبية شرسة لمواجهة هذا الغزو بقيادة كل من الأمير عبد القادر الجزائري، الشيخ الحداد، الشيخ المقراني... الخ، و كرد فعل على هذه المقاومة الشعبية عملت سلطة الاستعمار على تدمير البنى الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للشعب الجزائري، حيث أنها ركزت على محاربة السلطة الدينية و العلمية و زعمائها الروحانيين و مؤسساتها من زوايا و مساجد و مدارس وذلك من أجل إشاعة الخرافات و الجهل و بث الروح الانهزامية في الناس، وكان من نتيجة هذه السياسة انتشار الجهل و الفقر و الأمراض و التخلف. ولقد بقيت

الأمر على هذا الحال الى أن تأسست جمعية العلماء المسلمين بزعامة العلامة "عبد الحميد ابن باديس" بعد مرور زهاء قرن على استعمار فرنسا للجزائر، حيث شرع أعضائها في إعلان الحرب على الخرافات و البدع و الأفكار التي كانت ترسخ المقولة الشائعة " بأن الاستعمار ما هو إلا قضاء " و قدر كما عملت على نشر التعليم الديني الصحيح و الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية (الدين، اللغة، التاريخ) بالإضافة إلى تنوير المواطنين وتشجيعهم على رفض الاستعمار و تهيئة الشعب للثورة على الاستعمار الذي سبب هذا الوضع.

إن جمعية العلماء المسلمين ستكون مسؤولة فيما بعد على ظهور فصيل نخبة مثقفة ذو توجه شعبي و وطني يسعى الى بعث أمجاد الحضارة العربية الإسلامية وهو لا زال متواجدا يؤثر في مجريات الحياة العامة وفي بعض مراكز القرار الوطني.

أما الفصيل الثاني للنخبة الجزائرية فقد ساعدت على ظهوره المدرسة الفرنسية إبان احتلال فرنسا للجزائر، ففي البداية سعت السلطة الاستعمارية الفرنسية الى إيجاد طبقة من الوسطاء بين الاحتلال و عامة الشعب الجزائري يشترط فيهم إتقان اللغتين الفرنسية و لغة الأهالي (اللغة العربية مع الدارجة) و هكذا فقد تولت المدرسة الفرنسية تعليم و تكوين مجموعة قليلة العدد من الشبان الجزائريين و الذين أطلق عليهم اسم "المدرسيين" les Médirsiens. (عبد الله كبار, 2014, ص, 222)

لقد سعت فرنسا بعملها هذا الى خلق نخبة موالية لها، حيث أنها كانت ترى بأن هذه الخطوة ضرورية لإدخال المجتمع الجزائري عنوة في منظومة الحداثة والعصرنة التي يعيشها العالم المتحضر، و لقد لزم ذلك انتظار فترة الستينات من القرن التاسع عشر لبدائية تشكل و بلورة نواة نخبة بهذه المواصفات. (نور الدين زمام, 2008, ص 130)

سنلاحظ بأن هذه الثنائية في تكوين النخبة المثقفة الجزائرية (الانتيلجنسيا) ستلقي بظلالها على الصراع في المكنات و الأدوار لأجيال ما بعد الاستقلال؛ حيث ستظهر انقسامية النخبة الجزائرية، كما أن خريجي الجامعات من حملة الشهادات العليا هم أول من سيعاني من هذه الانقسامية و القطاعية على حد تعبير أحد السوسيولوجيين الجزائريين، و هكذا فإن الخريج الذي درس باللغة الفرنسية وفي تخصصات تقنية سيكون له الحظ الأوفر في الحصول على الوظائف في قطاع الصناعة و الإدارة والصحة وحتى في الجيش، أما المعربون فإنه ينظر اليهم كإيديولوجيين يتوجب استيعابهم في قطاع التربية و التعليم، العدالة، الرياضة، القضاء الإعلام... الخ. (ناصر حابي, 2008, ص)

إن هذا التمييز في الحصول على الوظيفة و بقية الامتيازات الاجتماعية الأخرى التي ستخلق شرخا كبيرا سيؤدي الى احتدام الصراع الأيديولوجي بين النخب المثقفة و التي ستستعمل كل المنابر المتاحة لمواجهة بعضها البعض و كان من بين أخطر نتائجها إدخال البلاد في صراع

دام مدة عشر سنوات كادت أن تأتي على الأخضر و اليابس، بل كان من ضحاياه عناصر من النخبة و من الطرفين.

سابعا : الدور الثقافي للجامعة :

يرى العديد من المفكرين العرب أن الجامعة مسؤولة إلى حد كبير عما نراه اليوم من تشتت المثقفين، و غياب الوحدة الفكرية العامة التي تضمهم لأنها لم تستطع أن تخلق وحدة فكرية بين خريجها. و لا نعني بالوحدة الفكرية انتماء جمهور المثقفين لتيار فكري واحد، بل نعني الإجماع على قضايا أولية مثل تصفية مظاهر الخرافة في تراثنا القديم.

إن إلغاء حرية الثقافة، يعني بالدرجة الأولى حرمان المجتمع من وسيلة التفكير في مصيره ومستقبله، و يعني تراكم المشاكل الاجتماعية حتى يصبح من المستحيل حلها، مما يؤدي إلى انفجار مختلف الأزمات. كما أن هذا الإلغاء يعمل بشكل خاص كوسيلة لوقف نقل الحقائق من الأعلى إلى الأسفل، و تقضي على كل دور للمثقفين، بقضائها على ما يريد المثقف من الشعب و يجعله مبلوراً للمسائل الاجتماعية، و معبراً عن هذه المصالح أو تلك، و هي تخلق بذلك جواً يسوده الجهل واللامبالاة و اليأس.

يرى "عابد الأنصاري" أن العقل العربي : « يميل إلى العموميات و المطلقات و لا تستهويه إلا الغايات الكبرى و الأهداف العظمى، دون أن يتوقف أمام الجزئيات و التفاصيل والدقائق المرتبطة بصميم أية فكرة أو موضوع أو قضية »(محمد عابد الانصاري،1999، ص 249).

إن التجاهل المستمر من قبل الأنظمة لدور المثقفين، و اضطهادهم في بعض الأحيان قد كرس ظواهر خطيرة في الحياة الثقافية العربية، منها : لجوء المثقفين إلى المنفى أو الإحساس بالاغتراب، ومنها اللجوء إلى الحيل الأكاديمية التي تتظاهر بقول كل شيء و هي في حقيقة الأمر لا تقول شيئاً.

المثقف هو بالضرورة ذلك الإنسان الواعي و الملتزم بقضايا أمته، و لذلك لا يعتبر المثقف مثقفاً إلا إذا اقترب من روح عصره و من هموم مجتمعه، و بعبارة أخرى، يكون المثقف مثقفاً بقدر ما يستطيع الصمود أمام النخب المسيطرة في الداخل و الخارج و الالتزام، بالمحافظة على أصالة تراثه، و التجذر في واقعه، مشاركاً فيه مبدعاً له، و مدافعاً عن حضارته، قادراً أيضاً على أن يجمع بين الاستقلال الذاتي، و الانفراج الثقافي الواعي، فيكون مثقفاً منتجاً، و مستهلكاً لما ينتجه مجتمعه، لا ما ينتج مجتمع غيره.

بالإضافة إلى ما سبق، إن فئة المثقفين ليست فئة متجانسة، موحدة الأهداف و الاهتمامات، بل هي فئة تخترقها الصراعات و التوترات الاجتماعية، فتكون لغة الصراع و التنافس هي لغة التعامل بين جمهور المثقفين الذين يمتلكون رأسمال ليس مادي كما حدده ماركس، بل هو رأسمال ثقافي بالتحديد .

حيث حار الكثير من المفكرين و العلماء في تحديد مصطلح المثقف، فهل المثقف هو الناقد أم الناقل أو المجتهد أم المبدع أو هو المشارك في السلطة؟ بمعنى أنه ينتمي إلى الفئة التي تؤدي دورًا حاسمًا في تبرير النظام القائم في مجتمعه... أم هو المفكر الملتزم بالموضوعية العلمية بالمعنى الدوركايمي؟ أم هو الذي ينتمي إلى الفكر العلمي السالب لقوة النظام؟.

يقول هشام شرابي: الواقع أن المثقف ليس من أحسن القراءة و الكتابة أو من حصل على شهادة علمية (هناك أميون بين حملة شهادة الدكتوراه)، بل إن ما يميز المثقف في أي مجتمع صفتان أساسيتان (هشام شرابي , 1981, ص 100)

- الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع و قضاياها من زاوية شاملة، و من تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك.

- و الدور الاجتماعي الذي يمكن وعيه الاجتماعي من أن يلعبه، بالإضافة إلى القدرات الخاصة التي يضفيها عليه اختصاصه المهني أو كفاياته الفكرية.

و في الواقع، إن حديث مثقفينا اليوم عن دور المثقف و رسالته « حديث يخلط عادة بين الدور الذي يزعمونه لأنفسهم و الرسالة التي يدعون القيام بها، و بين وضعيتهم الحقيقية في الواقع الفعلي، و حصيلة هذا الخلط هو وعي شقي لديهم نتيجة للتناقض الحاصل بين ما يدعونه، و مكانتهم الحقيقية، التي هي دون طموحاتهم، و الصورة التي يرون فيها أنفسهم ». (علي اومليل، 1996، ص 225)

نشير هنا أن مفهوم المثقف يتحدد في إطار عدة عوامل:

أولاً: رأسماله المعرفي و العلمي.

ثانياً: السياق الأكاديمي الذي يمارس فيه نشاطه.

ثالثاً: نوعية المؤسسات التي تحدد موقعه و التزامه و حقوقه.

رابعاً: علاقة رأسماله المعرفي (الخبرة و المهارات العلمية و الفكرية) بنقل المعرفة إلى الآخرين، و مسؤولياته في تلقين تلك المعرفة كما و كيفاً للمستهلك.

فيمكن تحديد مفهوم المثقف في قابليته للتماهي مع نشاطه الفكري، و في إطار إنتاجه العلمي، و علاقة ذلك الإنتاج بمصالح مجتمعه (و هذه الخاصية الأخيرة تكون ضمنية). فالمستوى التعليمي لا يمثل حقيقة مستوى المثقف، المرتبط بتأثير أفكاره على المجتمع.

فالمثقف هو الذي « يملك القدرة على تحويل وعيه إلى خطاب ثقافي، و هو الذي يملك أدوات التحليل و التركيب، و الانتقال من الواقع اللصيق إلى الحقيقة المجردة و الفكرة المشرقة، و هو القادر كذلك على التحرك عبر الزمان و المكان بفكره في آفاق التراث... ». (لؤي صافي و

احمد موصللي، 2002، ص 83)

و لم يكن بوسع الجامعة أن تولد نموذج مثقف بهذه الخصوصيات، إلا في إطار تصور وظيفي يحدد مهمتها فيما يلي :

- 1- وظيفة تكوين الإطارات العلمية والتقنية : لتلبية احتياجات مختلف قطاعات الحياة الوطنية، مع ضرورة نشر الثقافة العامة لإضفاء الطابع الإنساني على مضمون التكوين التقني.
- 2- وظيفة التنشئة الاجتماعية : ضرورة تنمية الشعور لدى الطلبة في كل التخصصات بالانتماء لوطن و لشعب و لثقافة و لتاريخ محدد.
- 3- وظيفة البحث : باعتبار البحث الجامعي كحتمية بيداغوجية أكثر منها اقتصادية، لأن ممارسة البحث تسهم في ترجمة و إبداع المعارف، و في إثراء التخصصات و البرامج بالمعلومات الجديدة.

بهذا نؤكد على أن النسق الثقافي ظاهرة معقدة لا تتحرك بنجاعة أي بطريقة قادرة على إنتاج الحلول الإبداعية، أو حتى على نقلها الثقافي الفعال إلا إذا أنتجت في آن واحد حسب غرامشي :

- المثقف المبدع.
- المثقف المنظم.
- المثقف المعلم.

و يعتبر هذا الترتيب ضرورة البداية بالمعلم الذي هو في قاعدة هذا السلم ثم المنظم قبل الوصول إلى المبدع.(عبد الرحمان بوزيدة, 1993, ص9)

ثامنا: واجبات النخبة الجامعية تجاه المجتمع الجزائري :

إن المثقف معني بكل ما يجري من أحداث في المجتمع وملزم بإبداء رأيه وليس من حقه السكوت . لكن عليه أن يتخذ موقفا نقديا ومستقلا عن لعبة التوازنات ويندد بالعنف بكل أشكاله ومهما كان مصدره.

ولا ينبغي أن يتبنى مثال هذا الموقف وفق حسابات وتحالفات ظرفية مثلما يفعل المناضل الحربي، أو السعي وراء تحقيق مصالح ومكاسب شخصية أو فئوية محدودة بل على المثقف أن يكون مدافعا عن الحرية ومناهضا للاستبداد بكل أنواعه و مهما كانت مصادره ، بما في ذلك الجهة التي ينتمي إليها المثقف اجتماعيا أو سياسيا أو عقائديا ، فالمثقف الحقيقي هو من يعبر عن رأيه بكل حرية واستقلالية لأنه يمثل اليقظة ضد انحراف أو تشويه الممارسة الديمقراطية.(عنصر العياش, 1999, ص 36)

و إن قدر المثقف في المجتمع بمثابة جهاز الاستشعار، حيث يتعين عليه أن يكتشف مهما يكن مستترا أو صغيرا أو ينبه إلى النقص و يشخص الداء مهما يكن مؤلما أو مرعبا ويصف الدواء مهما يكن مرا أو قاسيا (أحمد بن نعمان, 1978, ص 7) .

يفترض بالنخبة الجامعية كمكون رئيسي من مكونات الانتيلجنسيا أن تقوم بعدة أدوار لصالح المجتمع المدني و التي نوجزها في النقاط التالية:

1- وظيفة التفكير و التنظير: باعتبار أن الانتيلجنسيا هي المخولة بصناعة العلم و الأفكار و حل المشكلات المطروحة وفق الأساليب العلمية الأكاديمية المتعارف عليها، وعلى هذا الأساس فإن النخبة الجامعية مدعوة للقيام بدراسات حول السبل الكفيلة بترقية أداء منظمات المجتمع المدني بالإضافة الى صياغة نظريات تتماشى مع الواقع الجزائري.

2 - وظيفة المساندة والمشاركة : يتوجب على النخبة الجامعية كفئة اجتماعية مثقفة و واعية أن تتخرط و توطر في منظمات المجتمع المدني، حيث أن الهيئات و المؤسسات التي يشرف عليها مثقفون؛ ستسير لا محالة بعقلانية و تدار بشكل علمي و ديمقراطي بالإضافة الى مسانبتها ماديا عن طريق الأموال و التبرعات المالية.

4- وظيفة الدعاية و الإعلان: تحتاج منظمات المجتمع المدني إلى حملات دعائية و إعلان كبيرين، حيث يمكن للنخبة الجامعية أن تلقي محاضرات عن إيجابيات العمل التطوعي في المجتمع و أن تحث على الانخراط و تأسيس هياكل مجتمع مدني جديدة، و أن تشجع الطلاب و الجماهير على تدعيم نشاطات المجتمع المدني و الترويج لثقافة المواطنة و المشاركة الايجابية باعتبارها من صميم الروح الديمقراطية .

تاسعا: دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة:

يقصد بتنمية قيم المواطنة التربوية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه و قيمه و نظامه و بيئته و ثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء و أن يتمثل ذلك في سلوكه و في دفاعه عن قيم وطنه و مكتسباته. إن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه و تفاعله إيجابياً مع أفرادها بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم و خارجه. وهي بهذا " تبحث حقوق و واجبات المواطن، عندما يدخل في علاقة مع مواطنين آخرين خارج نطاق الوطن" (أبو دف، 1999، ص127)

كما أن تربية المواطنة تهدف إلى " تطوير معارف النشء العامة المتعلقة بالأمور الاجتماعية و السياسية و تنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي و الدولي و معرفة أمور الدولة و الوطن و الشعب و الحقوق و الواجبات الإنسانية العامة " .

ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية و غير الرسمية، التعليمية و غير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب و المقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات و التطبيقات التي تتم داخل الجامعة أو خارجها. و تربية المواطنة عملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن و تنمية و عيه بنظام حقوقه و واجباته، و ترسيخ سلوكه و تطوير مستوى

مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه. فالتربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية ، إذ من المفترض أن تجعل المواطن مسؤولاً كامل المسؤولية، ومشاركاً بشكل فعال في مجتمعه.

وانطلاقاً من طبيعة الجامعة بشكل عام، كمؤسسة علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائماً تتوجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها . كل ذلك يحدث على اعتبار هؤلاء الطلبة ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها.

ويتحدد دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم، كذلك يتحدد هذا الدور من خلال الأسناد الجامعي الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلبة وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية. بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية دوراً مهماً وبارزاً في تنمية قيم المواطنة في الكليات من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة. وقبل ذلك يأتي دور المقررات والخطط الدراسية في تنمية قيم المواطنة بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تسهم إسهاماً كبيراً في هذا الجانب.

إن غرس وإدراج ثقافة وقيم المواطنة في المنظومة التعليمية التعلمية، يتطلب أفقاً زمنياً طويلاً الأمد حتى تؤتي أكلها وتنتج ثمارها، وهي في جميع الحالات في حاجة إلى التكامل والتواصل المستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى. كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وسلوكية تتجلى من خلال النخبة الجامعية المثقفة وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، ومناهج إعداد رجال التربية وتهيئة المجتمع المدني لإدراك تلك الأهداف. (أبو حشيش، 2010، ص 262)

وفي ضوء السابق يمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم المواطنة والتي تسعى الجامعة من خلال نخبتها إلى تنميتها وتدعيمها لدى طلبتها ومجتمعها منها:

- تعزيز قيم التسامح.
- تنمية حرية التعبير عن الرأي.
- تعزيز قيم التعاون بين أفراد المجتمع.
- تعزيز الانتماء والولاء الوطني.
- تعزيز الثقة بالنفس.
- تنمية قدرة الإنسان على التمسك بحقه.

- إبراز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية.
- تنمية مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين.
- زيادة القدرة على النقد الإيجابي.
- تنمية القدرة على إصدار الأحكام الموضوعية على الأشياء دون تحيز.
- المساهمة في إغناء ثقافة الحوار الإيجابي.
- تعزيز الإدراك بقيمة الحرية الشخصية واستقلالية الذات.
- التأكيد على ضرورة مساعدة أفراد المجتمع في تلبية حاجاتهم.
- تضامن أفراد المجتمع في حل المشكلات والتحديات.
- تنمية قيم التضامن بين أفراد المجتمع.
- تعزيز مبدأ نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله.
- تقدير قيمة العمل الجماعي والانخراط فيه.
- الاهتمام بقضايا ذوي الحاجات الخاصة.
- إدراك الحقوق وممارستها والدفاع عنها

الخاتمة :

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة الى الوقوف على إشكالية دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري المعاصر ، حيث أن هذه الإشكالية لازالت تشغل الرأي العام و وسائل الاعلام الوطنية وحتى رجال السياسة فإنهم لا يتوانون في لوم طبقة المثقفين والأكاديميين عن غيابهم عن الساحة، لأنهم لا زالوا يعتقدون بأن فئة الانتيلجنسيا تتحمل مسؤوليات كبيرة تجاه مجتمعها، فبالإضافة الى وظيفتها في التعليم العالي و تطوير البحث العلمي؛ يتوجب عليها المساهمة و المشاركة في التنمية الاجتماعية الشاملة وذلك عن طريق الانفتاح على الأفراد والمحيط الاجتماعي، رغم أن هناك معوقات تحول دون توجه النخبة الجامعية للتواصل و الانخراط في أعمال لصالح المجتمع المدني وتقف على رأسها الأعباء الاجتماعية التي أرهقت النخبة الجامعية بالإضافة الى متطلبات العمل و التدريس؛ كما أن وضعية و أداء المجتمع المدني و عدم استقلاليته عن السلطة، بالإضافة الى غياب ثقافة الثقة التي ظهرت بعد العشرية الدموية، كل هذه الأسباب جعلت النخبة الجامعية تنفر من التعامل مع مكون المجتمع ؛ رغم وعي هذه الأخيرة بضرورة الانفتاح على فعاليات المجتمع وعلى رأسها فضاء المجتمع المدني و تنشيط العمل التطوعي و زرع ثقافة المواطنة و تشجيع المبادرة والعمل الميداني.

• الهوامش والمراجع:

1. أحمد بن نعمان، 1978، هذه هي الثقافة ، دار الفكر العربي ، مصر.

2. الطاهر لبيب، 2006، سوسيولوجيا الثقافة، دار الملتقى، المحمدية، تونس.
3. بدوي أحمد زكي، 1982، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
4. علي أولملي، 1996، السلطة الثقافية و السلطة السياسية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
5. علي ليلة، 2006، فلديريو بارتو و دور الصفوة في اطار النظام، سلسلة نظريات علم الاجتماع (الكتاب العاشر)، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية.
6. عنصر العياش، 1999، سيسيولوجيا الديمقراطية و التمرد في الجزائر، دار الأمين، القاهرة.
7. لؤي صافي و أحمد موصللي، 2002، جذور أزمة المثقف العربي، دار الفكر العربي، دمشق.
8. مولودة سعادة، 2010، النخبة و المجتمع - تجدد الرهانات-، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10، جامعة باتنة.
9. ناصر جابي، 2008، الجزائر: الدولة والنخب، منشورات دار الشهاب، الجزائر، د ط.
10. هشام شرابي، 1981، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت.
11. ابن منظور، 1968، لسان العرب، ج 4، ج 6، دار المعارف، القاهرة.
12. أبو حشيش بسام محمد، 2010، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير 2010.
13. أبو دف محمود، 1999، المواطنة الصالحة - السمات والواجبات، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي حول التربية المدنية و المجتمع المدني في فلسطين.
14. الكواري علي، 2001، المواطنة و الديمقراطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.
15. بوتومور توماس، 1988، الصفوة و المجتمع، دراسة في علم الاجتماع السياسي، تر: محمد الجوهري و آخرون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط.
16. عبد الرحمن بوزيدة، 1993، "قراءة ثقافية للأزمة"، مجلة الثقافة، العدد 2، مارس.
17. عبد الله كيار، 2013، النخبة الجامعية و المجتمع المدني في الجزائر - قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع و الممارسة-، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، العدد 11، جامعة ورقلة.
18. كمال المنوفي، 1987، أصول النظم السياسية المقارنة، الربيعان للنشر و التوزيع، ط 1، الكويت.
19. محمد عابد الأنصاري، انتحار المثقفين، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1999، ص 249.
20. محمد شطب عيدان المجمع، 2009، النخبة السياسية و أثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية، السنة 1، المجلد 1، العدد 4، 2009.
21. موسوعة بريطانيا، 2014، ثلاث موسوعات في مورد واحد للكبار و الطلاب و الاطفال، الطبعة النهائية، 2014.
22. نور الدين زمام، 2008، حول سوسيولوجية المثقف الجزائري، المجلة العربية لعلم الاجتماع "إضافات"، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 01، بيروت، لبنان.

دور الزوايا في الحياة الاجتماعية بالمجتمع الليبي

د/ فوزي صالح الشريف. جامعة الزنتان- ليبيا

الملخص:

تتكون الدراسة من الواجهة الأساسية وهي تحمل عنوان دور الزاوية في الحياة الاجتماعية بالمجتمع الليبي، حيث قدمت الدراسة نبذة مختصرة عن أحد أشهر أماكن تحفيظ القرآن الكريم في بلادنا المعروفة بالزوايا المنتشرة بشكل واسع في البلاد الليبية، تأتي بعد ذلك المقدمة التي تلخص وتحدث حول موضوع الدراسة، بعد هذه الديباجة يأتي توضيح مقتضب عن مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، ومصطلحات البحث.

- أما الإطار النظري للبحث فتضمن عرض لبعض المواضيع الهامة حول موضوع الدراسة من ضمنها مفهوم الزاوية وخصائصها في المجتمع الليبي، تم الملامح العامة لنشاط الزوايا والكتاتيب في بلادنا الليبية، أهم الزوايا في ليبيا، البعد الاجتماعي للزوايا في المجتمع الليبي نتائج البحث، التوصيات، المراجع.

لكلمات المفتاحية: الزوايا، الحياة الاجتماعية، المجتمع الليبي.

The role of Islamic Schools in the social life of the Libyan society

Abstract:

The study in hand is entitled "The Role of Islamic Schools in the Social life of the Libyan Society". The study provided a brief summary about the most famous Islamic places used for teaching the Holly Quran which are known as "Zawyah" (Islamic School) in our country. Then, the study introduced the main topic of the research, followed by the problem of the study, significance of the study, aims of the study and the terminology used in the study.

The theoretical part of this study included important issues regarding the topic of this study like definition of Islamic schools and their characteristics in the Libyan Society, followed by the various activities conducted in these schools in Libya and the most famous Islamic Schools in Libya. This study also discusses the social impact of these Islamic Schools and then followed by research results, recommendations and references.

Key words: Islamic Schools, the Social life, the Libyan Society.

تحديد مشكلة البحث: Problem of the study :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة : استشراف دور الزوايا في الحياة الاجتماعية في

المجتمع الليبي باعتبارها ظاهرة جديرة بالتنويه والإشادة وحرية بالبحث في تاريخها وأسلوبها،

ومواقعها، ووظائفها وأدوارها، ومواردها، وآثارها الباقية، وأبعادها، ومدى تأثيرها بطبيعة

الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها ليبيا إبان الحكم العثماني الثاني (1835-1911) وفترة الاحتلال الايطالي، وتاريخ الحركة السنوسية، حتى ظهور التعليم الحديث.

ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة الراهنة في محاولة التعريف برسالة الزوايا في بعدها الاجتماعي (Social impact) بالمجتمع العربي الليبي.

2- أهمية البحث : Significance of the study

يمكن توضيح أهمية البحث في الجوانب الآتية:

1- يمكن أن يسهم (contributions) البحث في إثراء الخلفية العلمية والمعرفية في مجال حقل علم الاجتماع العام وفروعه التخصصية المختلفة لاسيما علم الاجتماع الديني بما يتضمنه من معطيات نظرية وواقعية عن التنظيم الاجتماعي داخل الزاوية وخصوصاً علاقة هذا التنظيم بالحياة الاجتماعية للمواطن العربي الليبي.

2- ضالة الاهتمام العلمي وتحديداً في مجال علم الاجتماع الديني بموضوع الزاوية وأبعادها في الحياة الاجتماعية لذا تعتبر هذه الدراسة من الدراسات البحثية الرائدة في مجالها على صعيد المجتمع العربي الليبي .

3- ترجع أهمية الدراسة في أنها تتناول دور الزوايا التي انتشرت بكثرة في بلاد المغرب العربي لاسيما ليبيا، والتحققت بها الكتابات لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ العلوم الأخرى التي يحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية (daily life) .

6- تفتح الدراسة آفاقاً جديدة أمام الباحثين والمختصين في مجال علم الاجتماع الديني وعلم الشريعة الإسلامية لدراسات أخرى.

7- تعد الدراسة الحالية وحسب علم الباحث (according to the researcher's knowledge) — الأولى في مدينة طرابلس (العاصمة) بل في ليبيا من حيث تناولها، رسالة الزاوية في بعدها الاجتماعي بالمجتمع الليبي بشكل مباشر.

3- أهداف البحث: Aims of the study:

التعرف على دور الزاوية في الحياة الاجتماعية بالمجتمع الليبي، ويمكن اشتقاق أهداف فرعية من هذا الهدف وهي:

- أ. التعرف على مفهوم الزاوية وخصائصها (characteristics) في المجتمع الليبي.
- ب. التعرف على نشاط الزوايا في الحياة التعليمية والاجتماعية في بلادنا الليبية .
- ج. التعرف على دور الزاوية وأهميتها في البلاد الليبية.

4-تساؤلات البحث: Research Questions:

1. ما مفهوم الزاوية وخصائصها في المجتمع الليبي؟
2. ما نشاط ودور الزوايا في الحياة التعليمية والاجتماعية في بلادنا الليبية ؟
3. ما دور الزاوية وأهميتها (significance) في البلاد الليبية؟

5-أدوات جمع البيانات: بحث ببليوغرافي(مكتبي) .

6- منهج البحث:

تعد الدراسة من الدراسات التي تعتمد على رصد الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع البحث أو مشكلته؛ لذلك تم اعتماد المنهج الوصفي descriptive Approach بالاعتماد على الكتب والأدبيات المتوفرة حول الكنائس والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم .

7- مفاهيم ومصطلحات البحث: Concepts and terms:

-الدور Role:- الدور : مجموعة من الأساليب المعتادة في عمل أشياء محددة في موقف اجتماعي ما (جلبي 1994م، 387).

وعرفه لندبرج Lindibarg 1962م بأنه نمط السلوك المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة (الجزيري، 2002م. 18).

وعرفه تيرنر Ternir 1964م بأنه مكون من عدة معايير يعتقد أنها تطبق على شخص يشغل مركزاً معيناً (الساعاتي، 1975م. 105).

وعرفه معجم العلوم الاجتماعية (Social sciences dictionary) بأنه وظيفة المرء الاجتماعية، وتقسيم الأدوار إلى اجتماعية (كالأدوار المهنية). والدور كلمة تعني وظيفة المرء الاجتماعية، وتتنقسم الأدوار الاجتماعية (كالأدوار المهنية) إلى شخصية أو فاعلة تؤدي في اللحظة المعينة وكامنة (سلوم. 1992م. 387).، والدور الاجتماعي وضع اجتماعي، وإذا نظرنا إليه من زاوية البناء الاجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية، ومجموعة من ضروب النشاط التي يرى القائم بها والمجتمع معا قيمه معينة، وإذا نظرنا إليه من زاوية التفاعل الاجتماعي فالدور سياق مؤلف من مجموعة الأفعال المكتسبة، يؤديه شخص في موقف تفاعل اجتماعي، والدور من نظر الجماعة هو (مجموع الخدمات)، ومن وجهة نظر الفرد هو الدوافع، ويعتمد دور الفرد في الجماعة على أدوار الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعاً لحدوث

أي تغيير فيها (مذكور.1975م. 127).

أما التعريف الإجرائي للدور هو مجموعة مواصفات characteristics تحدد ما ينبغي أن يفعله الشخص الشاغل لمركز معين على مستوى المجموعة الصغيرة أو المجتمع الكبير ونخص هنا دور ما تقوم به الزوايا من واجبات، والتزامات ووظائفية تخدم أغراضاً دينية للراغبين في الدراسة داخل المجتمع .

-المساجد(mosques):

وهي مساحات من الأرض صغيرةً أو كبيرةً، تنظف وتسوى وتطهر ويعين فيها اتجاه القبلة وتخصص للصلاة (praying)، وهي من أقدم المؤسسات العلمية التي ظهرت في الإسلام، ومقر للعبادة بالدرجة الأولى، ومكاناً لتعلم القرآن ودراسة الحديث الشريف (جامعي. عبد القادر.1329هـ.392).

وعندما يذكر المسجد يذكر معه الصلاة، لأنها أظهر شعائره، حيث تصقل نفس المؤمن (believer) وترهف حسه وترقق وجدانه، فهي بمثابة شحنة روحية هائلة، ودروس أخلاقية هائلة، وتوجهات سامية تدفع الإنسان إلى الطريق الصحيح والسلوك الأفضل (الشريف.العزابي.2017م.90)

-الكتاتيب:

وهي جمع كتاب، والكتاتيب غالباً ما تكون حجرة (room) أو أكثر ملحقيه بالمسجد، أو منفصلة عنه، وتوجد في المدن، والبوادي والأرياف، لكنها كانت بشكل أكثر في المدن وضواحيها (مسعود.2013م.119) .

-الزوايا :

ومفردها زاوية وهي مدرسة دينية ودار مجانية تقوم بإيواء وإطعام رواد الزاوية من طلاب العلم والفقراء والغرباء والقادمين عليها من الخارج، بحيث أتاحت فرصة التعليم أمام الراغبين في الدراسة دون مقابل (القابسي، 1981.17).

- الدين :

مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق وواجبات الإنسان نحو الله الخالق سبحانه وتعالى، وواجباته نحو الجماعة وواجباته نحو نفسه.

هو الشعور (feeling) بالتبعية لمشيئات أخرى ركزها الإنسان البدائي في الكون (universe).

وهو مجموعة معتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاماً متصلاً يتعلق في الغالب بعالم ما بعد الطبيعة، وممارسة شعائر وطقوس مقدسة، والاعتقاد بقوة روحية عليا، وقد تكون هذه القوة واحدة أو أكثر (الشريف.العزابي.2017م.88).

المؤسسات الدينية :

وهي مؤسسات تقوم بتعليم الأفراد التعاليم الدينية (Islamic teaching) والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، وتمتد المؤسسة الدينية الأفراد بالأطر السلوكية المعيارية، وتنمية ضمائرهم، والدعوة والتشجيع على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي بالإضافة على توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف طبقات المجتمع (الزليتي.محمد.2008م.83)

المحور الثاني- الإطار النظري للبحث ويشمل:

مفهوم الزوايا وخصائصها في المجتمع الليبي :

الزوايا هي نوع من أنواع التعليم الديني الذي عرفه المسلمون منذ أمد بعيد، والزوايا جمع زاوية، وهي عبارة عن حجرة أو حجرات كانت ملحقة بالمسجد (attached to the mosque)، أو في مكان ما يتلقى فيها الناس في مختلف أعمارهم المعارف والعلوم والآداب، وغالباً ما تكون العلوم التي يتلقاها الدارسون فيها علوماً دينية، لذلك لا تختلف الزوايا كثيراً عن الكتاتيب (مسعود.2013م.121)

والزوايا في المجتمع الليبي لا تختلف عن بقية الزوايا في دول المغرب العربي بشكل خاص والعالم الإسلامي بشكل عام من حيث أهميتها وخصائصها ووظائفها ومقوماتها، و المراحل التي تمر بها مع احتفاظها بالطابع الليبي، فهي من أقدم المؤسسات التعليمية الدينية التي عرفتها

ليبيا أبان العهد العثماني الثاني (1835-1911) حيث ظهرت في العديد من مدن وقرى وواحات البلاد شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً لاسيما في مناطق غدامس، وهون، وبني وليد، وترهونة وطرابلس، وسوكنة، وقماطه، وجبل نفوسة والجبل الأخضر.

ولعل من أقدم الزوايا تلك الزاوية التي أسسها الشيخ (عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم) بمنطقة الصابرية وبنى بها مسجداً جعله منارةً لتعليم أبناء المسلمين القران الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، وفي القرن السابع الهجري ذكر الشيخ (أحمد القطعاني) في كتابة الإسلام والمسلمون في ليبيا: أن زاوية الباز بمدينة زليتن أسسها الشيخ (أحمد النجار قنونو) سنة 620 هـ، كذلك ذكر التيجاني أن رحلته سنة 706 هـ أنه مر بزواوية أولاد سهل وهي الزاوية المعروفة بزواوية (بوعيسى)نسبةً إلى مؤسسها (أبو عيسى سهيل) المتوفي 673 هـ، كذلك ذكر التيجاني زاوية أولاد سنان الكائنة بمدينة الزاوية الغربية، تم أخذت الزوايا في الانتشار بشكل سريع وواسع في جميع أنحاء البلاد (مسعود.2013م.121.122).

ولعبت الزوايا والكتاتيب في بلادنا الليبية دوراً فعالاً في حفظ وتجويد القران الكريم (Holly Quran) ونشر العلم والثقافة الإسلامية، والمحافظة على اللغة العربية، خاصةً في ظل غياب المؤسسات التعليمية في مراحل سابقة، واقتصارها على المناطق الساحلية فقط، بسبب تأثر ليبيا بطبيعة النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية (economical) السائدة خلال مراحل تاريخية متعددة، حيث أثرت على طبيعة البناء الاجتماعي تأثير كبيراً، وعلى النظام التعليمي بشكل خاص ومكانه المرأة الليبية بشكل عام (الشريف.2007م.72).

ومن هنا يتضح أن للظروف الاقتصادية دوراً بارزاً (significance role) في بناء هذه الزوايا بالعمل التطوعي من قبل أهالي المناطق: رجالاً، ونساءً، وأطفالاً، في ظل بقاء ليبيا تحت الاحتلال والوصاية، فكان الرجال يقطعون الأشجار (stones) من الجبل وينقلونها إلى أعلى، ويقوم الأطفال بدورهم في ذلك، بينما تقوم فرقة أخرى من الرجال بحرق الجير والجبس في سفوح الجبل، ونقله على الدواب إلى مواقع البناء، في الوقت الذي تقوم في النسوة بإحضار الماء بالقرب وأواني الفخار على ظهورهن من العيون وأبار المياه، بينما يتولى الميسورون من الأهالي توفير مايلزم ذلك من المصاريف.

ويتسم الطراز المعماري للزوايا أنها حجرات بجانب المساجد للدراسة والسكن، يتجاوز عددها خمسة عشر حجرة، يحيطها سور عند التأسيس، ويخصص جزء من هذه الحجرات لسكن المدرسين والطلبة الوافدين من المناطق المجاورة والبعيدة وعابري السبيل. (مدرسي زاوية الرجبان 2008م. ص451)

ويقسم كتاب (دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية) الزوايا في ليبيا إلى ثلاث فئات (three categories) هي:

- أ- الزاوية التي تقوم حول ضريح لأحد المرابطين أو الأولياء.
 - ب- الزاوية التي يدفن فيها ولي وهو مؤسسها أو أحد شيوخها، أو ولي كان يعيش فيها وتدرس فيها طريقته التعليمية (teaching methods) المتبعة، وتعاليمه الصوفية، وتعرف باسم الزاوية الصوفية.
 - ت- الزاوية البسيطة وتتكون من مجموعة من الأبنية buildings المتلاصقة وفيها بيت للطلبة (الشريف. 1987م. 29. 30)
- ويرى الدكتور (عبد الحميد عبد الله الهرامه) أن أهم الملامح العامة لنشاط الزوايا والكتاتيب في بلادنا الليبية في الأتي:

1. الاهتمام بالعناية وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بالصيغة التي تم تناقلها مسموعةً أو مكتوبةً عبر مرور الزمن مع ترجيح الوسيلة السمعية، لان النقل الكتابي لايسلم من التصحيف والتحريف.
2. أهمية دور المربي (educator) في متابعة المتعلم علمياً وخلقياً، من حيث التصحيح والاستظهار والتوجيه الخلقى، والاهتمام بعلاقاته الاجتماعية ومشاكله الشخصية، وأدائه للصلوات الخمس في أوقاتها ومذاكرتي دروسه، وإيقاظ الطالب في الصباح الباكر إذا كان من المقيمين داخلياً .
3. الاهتمام التام بالتربية والتعليم بالطالب، وهو اهتمام يساهم فيه الأستاذ ومشرف الزاوية وكبار الطلاب، ويستغرق معظم وقت الطالب وأهم انشغالاته، منذ لحظات الصباح

الأولى وأداء الصلاة (praying)، والتحضير لمحفظاته التي سيطلب بها في بداية الدروس، تم الكتابة على الألواح أثناء الدرس، تم حفظ المعلومة، تم التوجه بعد الحفظ إلى المكان المخصص لمحو الألواح وتهيئتها للدرس الجديد.

4. طبيعة مجالس الدروس في هذه الزوايا نقسم على قسمين رئيسيين (two main sections) : القسم الأول يهتم بالإملاء والاستملاء، ويدخل في ذلك كل المحفوظات كالقران الكريم والحديث، والقسم الثاني وخاص بالطلبة الأكبر سناً والأعلى ثقافة وتتوع مجالس الدروس التي يلقيها الشيوخ فيه من العلماء بين القراءة (reading) والشرح والتعليق، وإسناد الأقوال إلى أصحابها، ومناقشتهم في فحواها.

5. تتوع المعارف بها، فهي ليست مقتصرة على تحفيظ القران الكريم والفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والعقيدة والتصريف، فهي إلى جانب ذلك تعنى بالأدب (literature) والتاريخ والسيرة والفرائض والوثائق والشهادات، وتعنى بالطب والفلك والزراعة والحساب وغيرها من العلوم المختلفة (الهرايمه. 2008. 19).

6. تعدد الوسائل التعليمية بها، فعندما يلتحق الطالب (student) بالزاوية يكون مصحوباً بلوح خشبي يستورد من برنو والسودان واستثناساً لقوله ﷺ «وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» الأعراف 154، وأفضل أنواعه لمصنوع من خشب الزيتون، بالإضافة إلى القلم المصنوع من القصب الذي ينمو بكثرة في فزان، ثم المحبرة المصنوعة من الفخار، المملوءة بمادة الصمغ ليتمكن الطالب من الكتابة عليها بشكل جيد.

7. تمنح الزوايا إجازة علمية، وهي دليل أن حاملها قد بلغ مستوى علمياً مقبولاً، وتؤهلهم للقيام بالتدريس (teaching) بالكتاتيب والزوايا، وتعطيهم حق الرواية عن المشايخ والأساتذة اللذين تتلمذوا على أيديهم، وتفيدهم في تولي مناصب القضاء والإفتاء (ألفرد بل. 1987م. 415).

ويمكن بإيجاز عرض بعض الزوايا في ليبيا وفق الآتي:

▪ زاوية عبد النبي بالخير:

تقع زاوية عبد النبي بالخير في مدينة بني وليد وسط مركز المدينة (city center)، وسميت بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسسها (عبد النبي بالخير) وقد توقف التدريس (teaching) بها إثر احتلال الايطاليين لبني وليد في 1923/12/27م

▪ زاوية عرادة :

وتعرف كذلك بخلوة عرادة، لوجودها بمنطقة عرادة إحدى ضواحي مدينة طرابلس، وقام الشيخ (عبد الله كشون) بتحفيظ القرآن فيها في عشرينيات القرن الماضي (العريفي بشيه. 2008م. 391)

▪ زاوية الشيخ عبد الله بن فضيل:

تأسست زاوية الشيخ (عبد الله بن أحمد بن فضيل) عام 1856م بمدينة العجلات ويرجع لها الفضل في تخريج دفعات شكلت منارة للعلم والمعرفة في مدن أخرى كمزدة والزنتان، كما درست بهذه الزاوية طالبات وبعض من النساء (women). (هويدي.القران جمعه، 2008م. 27).

▪ زاوية المحجوب بمصراته:

تقع في الضاحية الغربية من مدينة مصراته في قرية (village) يغلب عليها الطابع الريفي، ومؤسس هذه الزاوية هو الولي الصالح الصوفي العالم الفاضل سيدي (بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المحجوب)، وقد اشتهرت بزواوية الفتح لكثرة من حفظوا القرآن بها (المغربي وآخرون 2008م. 129).

▪ زاوية الرجبان:

تأسست زاوية الرجبان سنة 1282هـ الموافق 1865 ف على يد الشيخ (أبو القاسم محمد العيساوي)، وبعد وفاته دفن بها، ولا يزال ضريحه موجود بها حتى الآن (مدرسي زاوية الرجبان. 2008م. 451).

وقد ورد في تاريخ هذه الزوايا أسماء لها شهرتها، ساهمت (contributed) في العلم والتعليم والفكر والثقافة ويمكن اعتبار هذه الشخصيات العلمية والفكرية في حكم العلماء، حيث قضاوا جل وقتهم بين أركان الزوايا وكانت كل نشاطاتهم تطوعيةً بالدرجة الأولى، بحيث تنوعت طرقهم التعليمية السائدة (common) وقامت على الأتي:

أولاً - الحفظ : وهي طريقة شاعت في كل الكتاتيب في مختلف بقاع العالم الإسلامي، فلا بد من حفظ المتن واستظهاره قبل معرفة شرحه ومعناه.

ثانياً-المشاهدة : وهي تحتم على الطالب (student) أخذ العلم من الشيخ مباشرةً قبل الكتاب توصلًا إلى القراءة الصحيحة .

ثالثاً -التدرج :وهو مرتبط بتدرج الطالب عند تلقيه العلم منذ لحضه تعلمه الحروف الكتابة والإملاء، وحفظ السور القصيرة، تم أجزاء القرآن الكريم (parts of the Holly Quran).

رابعاً -التنافس :وهو مرتبط ببيت روح الجد والمثابرة بين الطلاب وإذكاء الجرأة لديهم وشحنهم لحفظ القرآن الكريم، الذي لم يكن محددًا بمودة موقوتة.

خامساً- التأديب والزجر: وهو مرتبط باستعمال الشدة والعنف عقاباً لمن يقصر في حفظ لوحه أو يخرج عن نظام الدراسة (ابن خلدون . د.ت. 533. 534).

البعد الاجتماعي للزوايا في المجتمع الليبي :

تتعدد وظائف الزوايا في المجتمع الليبي بتعدد أدوارها (roles) لاسيما دورها في الجانب الاجتماعي، بحيث كانت الأعمال التي تقوم بها كالآتي:

-قامت الزوايا بدور اجتماعي مهم، ألا وهو ما ضمنته للقبائل من أمن وطمأنينة ومصالحة بين القبائل، وتشجيعها على الاستقرار، إذ بحكم استقرار هذه الزوايا اضطرت كل قبيلة (tribe) أن تحافظ على صلتها الدائمة بزوايتها الخاصة بها، وقد أفضى منها هذا الموقف عدم البعد عنها حتى يسهل لها الاتصال بها كلما دعت الضرورة (necessity) إلى ذلك، وبمرور الزمن تعودت القبيلة نوعاً من حياة الاستقرار والإقامة بعد أن كانت لا تعرف لذلك سبيلاً .

- قامت الزوايا بدور كبير في فض المنازعات والمشكلات الاجتماعية (social conflicts) بين الناس من خلال قيام الزاوية بتشكيل مجلس من الشيوخ وأعيان المناطق، فيدرسون القضية من كل جوانبها وأطرافها، تم يقضون فيها إما بطريقة شرعية من خلال إصدار الأحكام، والاستعانة بالأعراف والعادات والتقاليد المتبعة، أو حل القضية بالصلح وهو (سيد الأحكام) باعتباره واجب ديني أمتثالاً لقوله ﷺ ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ النساء128.

وقد عثر المؤرخ (أحمد الدجاني) على وثيقة بتاريخ 9 رجب 1297هـ تتحدث عن خصام وقع بين أهالي هون وسوكنه استطاعت زاوية هون السنوسية أن تزيل الأشكال، والوثيقة مقدمة من ثمانية عشر رجلاً من أعيان هون إلى متصرف فزان يخبرونه بانتهاء الخلاف (الصلابي 2011م.86.87).

- اشتهرت الزوايا بإسهامها الكبير في التكافل الاجتماعي بمختلف أنواعه، مثل تقديم المساعدة على الإيواء وإطعام الطعام وتقديم التسهيلات لراحة المسافرين، خاصة وأن أقدم أنواع الأسر اللبية تعيش حياة التنقل طلباً للماء والكأ لحيواناتها، و عرفت بالأسرة (family) الرعوية وهم من (البدو) حيث عرفتهم مصلحة الإحصاء والتعداد بأنهم أفراد يعيشون معيشة بدوية صرفة، ولا هم لهم إلا تربية الحيوانات، ولا زراعة لهم تقيد حركتهم، لذلك يتجولون جماعات محدودة في مناطق بعيدة حيث تهطل الأمطار (rain)، ويكثر الرعي حتى لو كانت خارج مناطقهم التي يعتبرونها ملكاً لهم، وقد يمكثون في هذه المناطق فترة طويلة، وقد تمتد إلى أعوام دون الرجوع إلى مقرهم الأصلي (النتي . 1991م.26) .

- كان للزاوية دور بارز من الناحية الاجتماعية من خلال التصدق على الفقراء والمحتاجين وذلك بفضل موارد الزاوية المالية من الزراعة وتربية المواشي والهبات الخيرية والزكاة الشرعية، حيث كانت الهبات الخيرية تقدم من أهالي القبيلة (الصلابي..2011م.88). فقامت الزاوية بدور تعليمي لأطفال هذه الأسر، لتحفيظ الأطفال القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي الذي يشجع على تقوية العلاقات الاجتماعية، وصلة الرحم والتي وصفت بأنها معلقة بالعرش وتزيد من عمر الشخص وتوسع في رزقه.

كما قامت الزوايا أخرى مهمة كالاتي :

- أ- قامت الزوايا بدور جهادي ضد الاحتلال الإيطالي في ليبيا، ولولا الله تم استعداد الزوايا الجهادي لما استطاع الليبيون أن يصمدوا ضد إيطاليا أكثر من عشرين سنة.
- ب- كانت الزوايا تدرب تلاميذها على إتقان الحروف والصناعات، مثل صناعة البارود والأسلحة (weapons).
- ت- التنفيذ العلمي لأحكام ومبادئ الحكم لشرعي بين المواطنين، والتربية الدينية والخلقية لأعداد الدعاة.
- ث- شجعت الزوايا الحركة التجارية والاقتصادية (economic and financial growth) بصفة عامة، فقد أقيمت معظم الزوايا في طريق تجارة القوافل، وكانت هناك ثلاثة طرق رئيسية في الأراضي الليبية: الطريق الأول للقوافل يتجه جنوباً من الساحل الليبي عبر واحة فزان إلى بحيرة تشاد، والطريق الثاني ينعطف جنوباً غرباً عبر غدامس وغات إلى تمبكتو. والطريق الثالث يسير جنوباً شرقاً عبر واحة الجفرة، والمنتبع لمواقع هذه الزوايا في الأراضي الليبية يلاحظ ارتباطها بطرق قوافل التجارة (الصلابي. 2011م. 84).

نتائج البحث :

1. توضح نتائج البحث (research results) البوبلوجرافية أن الكتاتيب والزوايا هي نظام التعليم الديني في ليبيا قبل أواخر العهد العثماني وبرزو التعليم الحديث، فهي بمثابة مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والمتوسط، وكانت المناهج التربوية في الزوايا تشتمل على جميع العلوم الإسلامية من تفسير، وحديث، وفقه، وفرائض وتصرف والتوحيد والنحو والصرف والبلاغة والأدب وغيرها.
2. تبين نتائج البحث أن الزوايا هي خلايا حية تمتد منها الحياة الصالحة إلى سائر جسم الأمة الإسلامية، وكانت ومازالت مراكز تربية تهذيب وتعليم للإنسان المتكامل من الناحية الدينية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية .
3. توضح نتائج البحث (results of the study) أن الزوايا في المجتمع الليبي لا تختلف عن بقية الزوايا في دول المغرب العربي بشكل خاص والعالم الإسلامي بشكل عام من

حيث أهميتها وخصائصها ووظائفها ومقوماتها، والمراحل التي تمر بها مع احتفاظها بالطابع الليبي .

4. توضح نتائج البحث أن الزوايا في ليبيا تنقسم إلى ثلاث فئات (three categories) رئيسية هي: الزاوية التي تقوم حول ضريح لأحد المرابطين أو الأولياء، تم الزاوية التي يدفن فيها أحد شيوخها أو ولي كان يعيش فيها، أو الزاوية البسيطة وتتكون من مجموعة من الأبنية (buildings) المتلاصقة وفيها بيت للطلبة.

5. توضح نتائج البحث أن للظروف الاقتصادية دوراً بارزاً في بناء الزوايا بالعمل التطوعي من قبل أهالي المناطق، في ظل بقاء ليبيا تحت الاحتلال والوصاية، على الرغم من أن الإيطاليين قاموا ببناء المدارس، وحاولوا تعليم الأطفال وحثهم على الانتساب إليها، إلا أنه لم يدرس بها إلا النذر اليسير نتيجة لموقف الأهالي الراضين للاستعمار وكذلك خوفهم على أبنائهم من التنصير (السوري. 2008م. 355).

6. تبين نتائج البحث أن الزوايا إلى جانب كونها مدارس تربوية (educational schools) وتعليمية وتنقيفية كانت حصون عسكرية تتولى تدعيم الجانب النفسي (psychological) والمعنوي للمجاهدين إبان الاحتلال الإيطالي لليبيا .

7. - توضح نتائج البحث أن المحافظة على الأمن (safety) والطمأنينة والمصالحة بين القبائل هو أحد أهم الأدوار الاجتماعية التي لعبتها الزوايا في المجتمع الليبي، ما ساهم بشكل كبير على تماسك النسيج الاجتماعي الليبي.

8. تبين نتائج البحث أن رسالة الزاوية في بعدها لاجتماعي في ليبيا قد تجسدت من خلال التكافل الاجتماعي وتقديم الصدقات للفقراء والمحتاجين والأرامل واليتامى وذوي الدخل المحدود وفاقدي العائل، وذلك بفضل موارد الزاوية المالية من الزراعة وتربية المواشي والهبات الخيرية والزكاة الشرعية.

9. توضح نتائج البحث مدى تنوع طرق التعليمية (teaching methods) السائدة بالزوايا والتي تنوعت بين الحفظ، والمشاهدة، والتدرج، التنافس، التأديب، والزجر، وكانت المناهج التربوية في الزوايا تشتمل على جميع العلوم الإنسانية من تفسير، وحديث

وفقه، فرائض، وتصوف، والتوحيد، والنحو، والصرف، والبلاغة، والأدب وغيرها.

التوصيات :

بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج يجدر بالباحث أن يعرض بعض التوصيات (contributions) التي يمكن أن توصي بها الدراسة لتكون دليلاً (proof) مساعداً للباحثين والقادة في المجال الديني والاجتماعي وذلك لتفعيل دور الزوايا في مجتمعاتنا العربية بشكل عام وتتمثل في الآتي :

- العمل على إجراء المزيد من الدراسات، والأبحاث التي تخص دور الزوايا في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع الليبي والعربي والعمل على تمويل هذه البحوث والاستفادة من نتائجها جوهرياً، وواقعياً، وتنفيذ توصياتها، ومعالجاتها .

- ضرورة أن تنهض كل وسائل الإعلام (media) وأن تكثف جهودها الإعلامية ذات العلاقة بمحاربة كل الظاهر السلبية الهدامة والتي تهدف إلى طمس معالم هذه الأمة وتدمير أثارها، وتغيب دور الزوايا كأحد المراكز العلمية والتربوية .

- إقامة المؤتمرات العلمية من قبل الجامعات العربية (Arabic Universities) حول الزوايا ودورها في الحياة الاجتماعية في الماضي والحاضر، ودعوة المنظمات ذات العلاقة والأهالي للمشاركة فيها بغية الوقوف إلى إيجابيات الزوايا وسلبياتها .

المراجع (References) :

1. جلبي. علي عبد الرازق (1994م) المجتمع والثقافة والشخصية. دار النهضة الجامعية. بيروت. ص387
2. الجزيري. عبد الله أمين محمد(2002م).عمل المرأة وأثره على دورها في الأسرة .رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة طرابلس. ص18.
3. الساعاتي .سامية(1975م).نظرية الدور دراسات في علم الاجتماع والانثروبولوجيا .دار المعارف.د.ب.ص.105.

4. سلوم. توفيق. (1992م). معجم العلوم الاجتماعية. دار التقدم، موسكو. ص 387.
5. مذكور. إبراهيم. (1975م). معجم العلوم الاجتماعية. د.ط. القاهرة. ص 127.
6. جامعي. عبد القادر (1329هـ) من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى. مطبعة الحمزاوي القاهرة. ص 392.
7. الشريف. فوزي صالح، العزابي. إلهام عمران (2017م) قراءات سيكولوجية في التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي. دار أين خلدون. لقاهرة. ص 90.
8. مسعود. عبد الله مسعود (2013م). ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911م. المجلة الجامعية. العدد الخامس عشر. المجلد الثالث. ص 119.
9. القابسي. نجاح صلاح الدين (1981)، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كلية التربية، العدد 14م. ص 17
10. الشريف. فوزي صالح، العزابي. إلهام عمران (2017م) مرجع سبق ذكره. ص 88.
11. الزليطني. محمد فرج فتحي (2008م). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز التاريخية. د. ط. القاهرة. ص 83.
12. مسعود. عبد الله مسعود (2013م). ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911م. مرجع سبق ذكره. ص 121.
13. مسعود. عبد الله مسعود (2013م). ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911م. مرجع سبق ذكره. ص 121. 122.
14. الشريف. فوزي (2007م) تعدد أدوار المرأة العاملة في المجتمع الليبي وتأثير ذلك على الوظائف الأساسية للأسرة. رسالة ماجستير (غير منشوره) الخدمة الاجتماعية. الأكاديمية الليبية. ص 72.
15. مدرسي زاوية الرجبان. زاوية الرجبان وطريقتها في تحفيظ القرآن الكريم. مرجع سبق ذكره. ص 451.
16. الشريف. عبد الله محمد. (1987م). دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات. دار ليبيا للنشر. طرابلس. ص 29. 30

17. الهرامه. عبد الحميد عبد الله(2008م).ملاحح التعليم في الزوايا والكتاتيب الليبية. بحث ضمن ندوة الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القران الكريم. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.ص19.
18. بل ألفرد.الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم. ترجمة بدوي عبد الرحمان.ط3.دار الغرب الإسلامي.بيروت.1987م.ص415 .
19. بشيه .العريفي عبد الستار.(2008م)المنهج التعليمي في تحفيظ القران الكريم بالكتاتيب الطرابلسية. كتاتيب منطقتي سوق الجمعة والمنشية نموذجاً. بحث ضمن ندوة الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القران الكريم. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية .طرابلس.ص391.
20. هويدي. مصطفى على.(2008م)القران جمعه ،تدوينه ،تحفيظه، العجيلات نموذجاً. بحث ضمن ندوة الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القران الكريم. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.ص27.
21. المغربي. محمد مصباح وآخرون(2008م).زاوية المحجوب بمصراته تاريخ وأصاله، بحث ضمن ندوة الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القران الكريم. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.ص129.
22. مدرسي زاوية الرجبان(2008م).زاوية الرجبان وطريقتها في تحفيظ القران الكريم.ص451.
23. ابن خلدون(د.ت).مقدمة ابن خلدون. دار الكتب العربي. بيروت. ص533. 534 .
24. الصلابي. علي محمد(2011م).تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا. دار المعرفة بيروت.ص86. 87.
25. التني. لوجلي صالح(1991م) توطين البدو أبعاده وغاياته. منشورات البحوث والدراسات الأفريقية . سبها ، ص26 .
26. الصلابي. علي محمد(2011م).تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا. مرجع سبق ذكره.ص88.
27. الصلابي. علي محمد(2011م).تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا. مرجع سبق ذكره .ص84 .

28. السوري. المختار عثمان العفيف(2008م).المؤسسات التعليمية في سوكنه خلال العهد العثماني الثاني. بحث ضمن ندوة الكتائب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية. طرابلس.ص355.

مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في مراكز ذوي

الاحتياجات الخاصة - دراسة مقارنة

أ/ عبد الرحمان خطارة. جامعة غرداية - الجزائر

الملخص:

تناولت الدراسة الحالية موضوع الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، بأصنافها الثلاثة (إعاقة سمعية، إعاقة بصرية، إعاقة عقلية)، وهذا بالجزائر العاصمة، ضمن مراكز تعليم و رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي هذه الفئة، وعلاقته ببعض المتغيرات الوصفية لعينة البحث و المتمثلة في: (السن، و الجنس، و الأقدمية، و الحالة العائلية، و المؤهل العلمي)، و لغرض الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي، تم استخدام مقياس ماسلاش بأبعاده الثلاثة، و المتمثلة في: (الإجهاد الانفعالي، و تبلد المشاعر، و نقص الشعور بالإنجاز) الكلمات المفتاحية: الاحتراق النفسي، التربية الخاصة، ذوي الاحتياجات الخاصة، المعلمين.

Abstract:

The current study dealt with the subject of burnout among teachers of special education, with its three categories (deafness, visual impairment, mental retardation) in the capital Algiers, within the centers of education and care for people with special needs.

The purpose of the study was to reveal the levels of the burnout among teachers in this group and its relation to some of the descriptive variables of the research sample represented in: age, sex, seniority, family status, and scientific qualification. For the purpose of detecting the level of the burnout, the Maslach burnout inventory (MBI) was used with three dimensions, Emotional stress, numbness of feelings, lack of sense of achievement.

Key words: special education, burnout among, special needs, teachers .

مقدمة:

بالرغم مما يشهده العالم اليوم من تطورات علمية و تكنولوجية انعكست على كثير من جوانب الحياة المختلفة، إلا أن كثيرا من الباحثين قد وصفوا القرن الحالي بأنه عصر الضغوط النفسية (Psychological Stress) و الاحتراق النفسي (Burnout) لذلك عدت من الظواهر التي تتطلب من الإنسان التعايش معها و تطوير كفاءة معينة للتعامل معها. و تعد المهن التعليمية من أكثر المهن التي تكثر فيها الضغوط النفسية لما تنطوي عليها من أعباء و مسؤوليات و مطالب بشكل مستمر. الأمر الذي يتطلب مستوى عالي من الكفاءة و المهارات الشخصية من قبل المعلم بقصد تلبيتها (Maslach & Jackson 1981) (عن الزيودي 2007). وتعد مهنة التدريس والعمل مع ذوي الحاجات الخاصة من أكثر المهن التعليمية إقحالا بضغط العمل، إذ يعاني المعلمون من مشاعر الإحباط و القلق و الاكتئاب، و منهم من يواجه مشكلات صحية معينة، لما تقتضيه هذه المهنة من متطلبات و أعباء إضافية مع فئات متنوعة من الأفراد غير

العاديين الذين يعانون من الإعاقات الحركية والعقلية والسمعية والبصرية، إذ يعد كل طالب حالة خاصة تتطلب إعداد الخطط التربوية الفردية واختيار أساليب التدريس المناسبة، كذلك يحتاج هؤلاء الطلبة إلى التدريب و الخدمات المساندة مثل الخدمات الطبية و الإرشادية و النفسية. كما أن تدني انخفاض القدرات العقلية و انخفاض مستوى التحصيل لدى هؤلاء الطلبة من شأنه أيضا أن يولد لدى بعض المعلمين الشعور بالإحباط و ضعف الشعور بالإنجاز، الأمر الذي من شأنه أن يولد لدى المعلمين الشعور بالضغط النفسية، ومنهم من قد يصل إلى درجة الاحتراق النفسي. (الزيودي، 2007م)

ذلك أن طبيعة العمل مع التلاميذ المعاقين، و مشاكل ضبط السلوك في الفصل و الإحساس بنقص الدافعية لدى التلاميذ، و عدم القدرة على الانجاز تساهم في خلق مشاعر الغضب و الارتباك و اليأس و الذي قد يتطور إلى استنفاد انفعالي يؤدي بدوره إلى الاحتراق النفسي. و لعل طبيعة عمل معلمي التربية الخاصة تسهم في زيادة عدد المعلمين الذين يتركون مهنة التدريس و في عدم قدرتهم على المواصلة. ففي دراسة لـ (بو، و بوبيت، و كوك 1997م Bobbit, Boe & Cook) شملت (4812) مدرسة وهدفت إلى التعرف على معدلات الاحتراق النفسي و تأثيره في تفسير طبيعة العمل لدى المعلمين، أظهرت النتائج أن معدلات التسرب لدى معلمي التربية الخاصة وصلت إلى 20% من إجمالي العينة مقارنة بـ 13% لدى معلمي التعليم العام، حيث انتقل 12% من معلمي التربية الخاصة مقارنة بـ 7% من معلمي الفصول العادية إلى مدارس أخرى، في حين ترك 8% من معلمي التربية الخاصة مقابل 6% من معلمي الفصول العادية مهنة التدريس.

وقد تعود نسبة ارتفاع ترك معلمي التربية الخاصة للتدريس مقارنة بمعلمي الفصول العادية إلى ارتفاع نسبة الضغوط النفسية، فقد وجد كل من (فيميان و سانتورو 1983م، Fimian & Santoro) أن حوالي 87% من عينة البحث من معلمي التربية الخاصة يعتقدون أن مهنتهم سبب للاحتراق النفسي و التوتر، و إن تفاوتت بين المتوسط و العالي، كما أظهرت دراسة (بلات و أولسون 1990م، Plaat & Olsen) أن 43% من عينة شملت 76 معلما من معلمي التربية الخاصة تركوا مهنة التدريس بسبب مشاكل الاحتراق النفسي. (العنبي، 2003م)

كما ميزت أدبيات التربية الخاصة بين فئات الإعاقة من حيث مستوى الاحتراق النفسي. ذلك أن معدلات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تختلف باختلاف فئات الإعاقة التي يقومون بتدريسها. فمعلمي غرف المصادر يعانون من معدلات أقل من الاحتراق النفسي مقارنة بمعلمي التلاميذ المضطربين سلوكيا. كما أن معلمي التلاميذ المعاقين حركيا لديهم احتراق نفسي أقل مقارنة بمعلمي متعددي العوق (Cecil، William، Christopher، (2002))، (العنبي، 2003م))

بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من المتغيرات التي قد تسهم في زيادة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة. فقد ذكر (البتال، 2000م) أن هناك متغيرات عدة لها تأثير واضح في ارتفاع أو انخفاض مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين منها الخبرة و الدعم الذي يجدونه من إدارة المدرسة و المعلمين، إضافة إلى توفر المواد التعليمية و الوسائل البيداغوجية.

من هذه المنطلقات وعلى أساس ما تقدم، و نظرا لأهمية إبراز مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الحاجات الخاصة، يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

* ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

* ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعاقين عقليا، و معلمي الأطفال المعاقين بصريا، و معلمي الأطفال المعاقين سمعيا؟

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي الأطفال المعاقين عقليا، و معلمي الأطفال المعاقين بصريا، و معلمي الأطفال المعاقين سمعيا ؟

* هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاحتراق النفسي تعزى إلى المتغيرات التالية: (السن، الجنس، الحالة العائلية، الخبرة المهنية، المستوى العلمي)؟

فرضيات البحث:

* يعاني معلمو ذوي الحاجات الخاصة من مستويات مرتفعة للاحتراق النفسي.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي الأطفال المعاقين عقليا و معلمي الأطفال المعاقين بصريا، و معلمي الأطفال المعاقين سمعيا.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاحتراق النفسي تعزى إلى المتغيرات التالية: (السن، الجنس، سنوات الخبرة المهنية، الحالة العائلية، المستوى العلمي).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الحاجات الخاصة، و الكشف عن الضغوط النفسية و المهنية المؤدية إلى الاحتراق النفسي، و التوصل إلى بعض الأساليب الإرشادية و الحلول التي من شأنها أن تساعد المسؤولين و العاملين مع الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة في التغلب على مشكلة الاحتراق النفسي، وذلك بالاختيار المهني القائم على مدى مناسبة خصائص الفرد الشخصية الطبيعية للعمل مع ذوي الحاجات الخاصة، لتحقيق تكيف مهني أفضل.

كما تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ثلاث فئات من فئات الإعاقة وهي: الإعاقة السمعية، الإعاقة البصرية، والإعاقة العقلية و الحركية بشكل عام على الأبعاد الثلاثة لمقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، ومستوى الاحتراق النفسي لكل فئة على حدة، كما تهدف الدراسة إلى معرفة ما إذا كان للخبرة التدريسية، و الجنس، و الحالة العائلية، و المستوى التعليمي.. دور في مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي الفئات الثلاث.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في كونها من بين الدراسات العربية التي اهتمت بموضوع الاحتراق النفسي والذي يستهدف الفئة المتعاملة مع ذوي الحاجات الخاصة، كما أنها ركزت على المقارنة بين معلمي الفئات الثلاثة – الإعاقة السمعية، الإعاقة البصرية، الإعاقة العقلية – وذلك من أجل تبيان أي من هذه الشرائح أكثر استهدافاً للاحتراق من الأخرى. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال العرض الشامل للجانب النظري و للدراسات السابقة في المجال، إضافة إلى إبراز أهم الأدبيات والمفاهيم الواردة عن الاحتراق، قصد توضيح الرؤى وتبيان مسالك البحث، مع إبراز العتبة الفارقة بين الاحتراق وبعض المصطلحات المتداخلة معها مثل الضغوط على وجه التحديد، وذلك بإبراز الفارق و الوصل الذي يكون بين المصطلحين.

أما من الناحية العملية، فيهدف للتوصل إلى نتائج ذات مصداقية علمية و ذات دلالة، مع إبراز مستوى الاحتراق الذي يعاني منه العاملون مع ذوي الحاجات الخاصة و بالتالي التوصل إلى وضع حلول و اقتراح بدائل قصد القضاء على هذه الظاهرة، أو على الأقل التخفيف منها، و التخطيط للحلول التي تكون بمثابة العلاج الوقائي للظاهرة .

مصطلحات الدراسة:

الاحتراق النفسي :

ويعني " استجابة للتوتر النفسي الناتجة عن أوضاع العمل الذي يتصل بالأفراد، و مكونة من ثلاثة أبعاد وهي: الإجهاد الانفعالي، تبدل المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز". (نشوة كرم 2007م)

ويمكن تعريف الاحتراق النفسي إجرائياً بأنه: " حالة من الإنهاك النفسي و الانفعالي و الجسمي المصاحبة لجملة من الأعراض كالإجهاد الانفعالي وتبدل المشاعر، إضافة إلى نقص الشعور بالإنجاز، الناتجة من وطأة الضغوط المهنية المستمرة و المتراكمة".

ذوي الحاجات الخاصة:

ويقصد بهم " أولئك الأطفال الذين ينحرفون في إحدى قدراتهم العقلية، أو الجسدية، أو الحسية، أو الانفعالية، أو التواصلية، أو الأكاديمية، عما يعتبر عادياً، و بالتالي فهم يحتاجون لخدمات تربوية متخصصة". (إبراهيم أمين و مصطفى الخطيب 2006م)

ويعرف ذوي الحاجات الخاصة إجرائياً بأنهم: " أولئك الذين ينحرفون عن أقرانهم العاديين في إحدى القدرات بدرجة ملحوظة سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية، أو الأدائية، أو فقدانهم لحاسة من الحواس، مما يتطلب ضرورة توفير رعاية خاصة تساعدهم

على تنمية قدراتهم، و تطوير مهاراتهم لتحقيق أقصى قدر ممكن من التوافق و الاندماج الاجتماعي".
التربية الخاصة:

وهي: "البرامج و الطرق و الوسائل و الاستراتيجيات التي تم إعدادها و تصميمها بحيث تتناسب مع ذوي الحاجات الخاصة مثل ذوي الإعاقة السمعية، والإعاقة البصرية، والإعاقة العقلية". (عبد العزيز الجبار 2003م)
و تعرف التربية الخاصة إجرائيا بأنها: "مجموعة من البرامج و المعدّات المساعدة في تعليم وتطوير مهارات ذوي الحاجات الخاصة."
معلمو ذوي الحاجات الخاصة:

وهم: "الأشخاص العاملين مع ذوي الحاجات الخاصة و يقدمون لهم الخدمات التعليمية والتدريبية اللازمة". (المرجع السابق)
و يعرفون إجرائيا: على أنهم "المعلمون العاملون في مجال التربية الخاصة بمختلف تخصصاتهم، و الذين تلقوا تكوينا خاصا لرعاية ذوي الحاجات الخاصة قصد الرفع من أدائهم ومهاراتهم".
1) النشأة و المفهوم:

يعد الاحترق النفسي من بين المواضيع التي لقيت رواجاً و اهتماماً من قبل الباحثين و الدارسين المهتمين بالحقل الإنساني و محيطه، و العلاقة التي تربطها ببعضها البعض، إذ تناولت أبحاثهم الاحترق النفسي بوصفه ناتجا عن الضغوط المهنية.
والمتمأل لواقع البيئة المهنية و انعكاساتها على الأفراد يجدها تزخر بكم هائل من الضغوط و هذا راجع إلى عاملين رئيسيين:

فأولهما: يُعزى إلى تطور أهمية العمل و مكانته في حياة الأفراد إضافة إلى تعقد أساليب الحياة ومتطلبات العيش و المتمخض عن تطور الواقع المعيشي بشتى أنواعه و أشكاله.
أما ثانيهما: فيرجع إلى تطور طبيعة استجابة الإنسان للمواقف الضاغطة، إضافة إلى دور العمليات الذهنية في فهم و تقييم أهمية المثير الضاغط و قدرة الفرد على التكيف معه أو مواجهته أو الاستسلام – وهذا بعد انهيار آلياته الدفاعية – و بالتالي وقوعه في ما يسمى بالاحترق النفسي. (بوسنة 2007م).

فالضغوط كما يشير إليها رونالدي. ترجمة فارس حلمي (1999م) على أنها "عملية إدراكية في الدرجة الأولى، فقد يدرك فرد معين حادثة أو ظاهرة على أنها مُهدِّدة، وخطرة، بينما يراها فرد آخر غير ذلك، كما أن الضغوط تؤدي أحيانا إلى ردود أفعال و انفعالات متباينة على الرغم من

أن معظم الناس ينظرون إلى حالات أو خبرات غير سارة، إلا أنها يمكن أن تكون ايجابية. (copley1990)

وتشير نظرية "لازاروس" (1994 "Lazarus") إلى العلاقة التبادلية المستمرة بين الفرد و المحيط، فهي تركز على التقدير المعرفي و المقاومة، و يؤكد لازاروس على أنّ "الضغط لا يتوقف على الموقف الخارجي بقدر ما يتوقف على طبيعة التفسير و المعاني التي يعطيها الفرد لهذا الموقف وعلى الاستجابة التي يتبناها بناء على ذلك التفسير".

و بالتالي فإن الاستجابة للضغط لا تتوقف فقط على جهاز العضوية، وإنما على ردود الأفعال الذهنية و المعرفية تجاه الموقف، بمعنى أنّ العملية ترتبط بالفكرة التي يكوّنها الفرد عن المكان الذي يشغله، وعن توقعاته الخاصة بمتطلبات المحيط، وكذا إمكانياته تجاه ما هو منظر منه. (بن طاهر، 1998م)

وحسب لازاروس و فولكمان (1984م)، فإن شعور الفرد بالضغط يكون عندما يقيّم موقفا ما على أنه يستنفذ قدراته الشخصية، وتعتبر هذه الاستجابة نتيجة لاختلال التوازن بين متطلبات الموقف المثير وقدرات الفرد الموظفة بهدف المقاومة .

ويتأثر إدراك الفرد للموقف الضاغط بتجاربه مع الضغوط المتشابهة و كذا بمدى المساندة الاجتماعية التي يحصل عليها و كذلك معتقداته الدينية. (عن جرّادي، 2006م).

ويشير (بوسنة 2007م) إلى أن دلالة استخدام مفهوم الضغط المهني ينقسم إلى قسمين: فالحالة الأولى تشير إلى متطلبات العمل و ظروفه المادية و الاجتماعية التي قد تسبب للعامل نوعا من الضيق و الاستياء و التوتر.

أما الحالة الثانية و التي تشير بدورها إلى الشعور المتوتر و الغير السار الذي يصيب العامل نتيجة متطلبات العمل و ظروفه المادية و الاجتماعية.

فنتيجة لظروف الحياة الصعبة التي يمر بها الأفراد، وما يرتبط بها من عقبات قد تعوق مجرى حياتهم و المشكلات و المواقف الضاغطة التي تعترضهم، أصبح الأفراد في حالة من عدم الاستقرار النفسي نتيجة لتراكم مثل هذه المشكلات و تعقدها، و يزداد الأمر سوءا إذا لم يكن الفرد مهياً لمثل هذه الظروف، بحيث لا يملك الطرق والأساليب المجدية التي تمكنه من التعامل الفعال مع هذه المواقف، أو أنه يجهل طبيعة هذه المشكلات التي تؤرقه، وعندها قد يعجز عن مواجهة المشكلات التي تعوق تحقيق بعض أهدافه فيصبح عرضة للتأثيرات السلبية للمواقف الضاغطة، هذا بالإضافة إلى أن بعض الأفراد لديهم سمات شخصية تجعلهم أكثر عرضة للضغوط و أكثر تأثراً بها، على العكس من غيرهم الذين لا يبالون بما قد يعترضهم من مواقف ضاغطة. (إبراهيم أمين وفريد مصطفى، 2006م)

تعود البدايات المبكرة لمصطلح الاحتراق النفسي Burnout إلى العالم النفسي "هربرت فرويدنبرغر" (1974م "H;Ffrudenberg") وذلك من خلال دراساته عن الاستجابة للضغوط

التي يتعرض لها المشتغلون بقطاع الخدمات، حيث عرفه بأنه "حالة من الاستنزاف الانفعالي، والاستنفاد البدني بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوط، إضافة إلى عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات المهنة (Bilge;F;2006) " .

و يعتبر "فرويدنبرغر" Frudenberger أول من أطلق مصطلح الاحتراق النفسي، وأدخله إلى حيز الاستخدام، فأورد المعنى الوارد في القاموس للفعل "Burnout" و معناه : "أن الفرد يصاب بالضعف و الوهن، أو يجهد، و يرهق، و يصبح منهكا، بسبب الإفراط في استخدام الطاقات والقوى".

و توالى مجهوداته بعد ذلك وصفا للمصطلح وإضافة إليه.

و يعد المؤتمر الدولي الأول للاحتراق النفسي – الذي عقد بمدينة فيلاديلفيا في نوفمبر 1981م – البداية الحقيقية لتطور مصطلح الاحتراق النفسي حيث شارك فيه الرواد الأوائل للاحتراق النفسي أمثال: Freudenberger و Maslach و Pines و Pines و Cherniss و عبدالله جاد محمود، (2005)

ويعني الفعل "Burnout" بالإنجليزية أن نتلف من الداخل و نختزل تدريجيا إلى حالة الرماد (Christina Guillevie 1991) عن جرادي، (2006).

وقد شهد هذا المصطلح منذ ظهوره اهتماما كبيرا من طرف الباحثين و المختصين في هذا الميدان و قد ظهرت بذلك تعاريف كثيرة له إلا أن التعريف الأكثر قبولا هو تعريف ماسلاش و جاكسون (1986م) اللتان أكدتا على أن التناذر يتضمن الإنهاك الانفعالي (استنزاف الموارد الانفعالية) وتبدل المشاعر (المواقف و الأحاسيس تجاه العميل) وانخفاض الإنجاز الشخصي.

حاولت الدراسات العربية ترجمة هذا المفهوم إلا أنها توصلت إلى استخلاص عدة مصطلحات للتعبير عن هذه الظاهرة منها: الإنهاك، الإرهاق، الإجهاد، الاستنزاف .. الخ، وكل هذه المصطلحات تصب في قالب واحد و التي تعني الاحتراق النفسي.

وتعرف كل من "ماسلاش و جاكسون (1981م" Maslach & Jackson) الاحتراق النفسي بأنه: "إحساس الفرد بالإجهاد الانفعالي، وتبدل المشاعر، وانخفاض الإنجاز الشخصي". ويُعرّف " الإجهاد الانفعالي Emotional Exhouston " بأنه "فقدان طاقة الفرد في العمل و على الأداء، والإحساس بزيادة متطلبات العمل".

بينما يعرف " تبدل المشاعر " Depesonalization بأنه: "شعور الفرد بأنه سلبي و صارم، وكذلك إحساسه باختلال حالته المزاجية".

و يشير هذا البعد عند (ماسلاش و جاكسون، 1984م) إلى "استجابة الأفراد العديمة الشعور و القاسية تجاه الأشخاص الذين يتلقون منهم الخدمة و الرعاية". كما أنه يعني: "معاملة الأفراد الآخرين كأشياء" (جاكسون و آخرون، 1986م).

ويضيف (شيوت وآخرون، 2000م) أن تبدل الشعور يشير إلى "اتجاهات و مشاعر الفرد السلبية و الساخرة و المستقلة و المبنية للمجهول تجاه الأفراد الآخرين". و يتضمن أيضا الشعور السلبي و الشعور بالقسوة و الإهمال و تطور مشاعر السخرية و عدم الاحترام. و عليه يطور هؤلاء الأفراد اعتقادات وضيعة وحقيرة عن الأشخاص الآخرين و يتوقعون الأسوأ لهم و تتناوبهم مشاعر الكراهية ضدهم، ففي هذه المرحلة يفقد هؤلاء الأفراد الاهتمام بالغير و التناوب معهم كفرد منهم (ستانون _ ريش و إيزو_ أهولا، 1998م) (عن مزياني، 2007م)

ويؤكد (بوسنة 2007م) بأن الاحتراق ما هو إلا تعبير عن حالة من الاستنزاف البدني و الانفعالي الناتج للتعرض لكم هائل من الضغوط في ميدان العمل.

أما "انخفاض الإنجاز الشخصي Lower personal accomplishment فيعرف بأنه: "إحساس الفرد بتدني نجاحه و اعتقاده بأن مجهوداته تذهب سدى".

وفي عام (1997م) عرفته "ماسلاش و ليتير Maslach & leiter" بأنه: "تغيرات في اتجاهات و سلوك الفرد نحو العمل، وكذلك تغيرات في حالته البدنية و تتمثل في الإجهاد الانفعالي، بل و يصل الأمر به إلى انخفاض إنجاز الشخص". (Bilge;f;2006)

وعليه فإن الاحتراق النفسي عبارة عن تناذر يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية متمثلة في: الإنهاك الانفعالي و تبدل المشاعر و انخفاض الإنجاز الشخصي، و من الملاحظ أن جُل التعاريف جاءت بحذو ما توصلت إليه كل من ماسلاش و جاكسون، كون هذا التعريف في حد ذاته يعتبر نموذجا قابلا للقياس و ذلك من خلال أداة (Maslach Burnout Inventory (MBI)، المصممة من قبل الباحثين، و التي تقيس الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي.

(2) مصادر الاحتراق النفسي :

تشير البحوث و الدراسات النفسية لمصادر الاحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية و من بينها مهنة التدريس على أنه يمكن تصنيفها إلى مجموعتين وهما: المجموعة الأولى: وهي المصادر المهنية أو الخارجية التي تتعلق بطبيعة العمل و بيئته و دور العاملين فيها.

المجموعة الثانية: وهي المصادر الشخصية أو الداخلية و التي تتعلق بالخصائص الشخصية والنفسية للقائمين بالدور. (السمادوني، 1995م).

إن ظاهرة الاحتراق النفسي في مهنة التعليم محتومة بعوامل استعداده و بخبرات سابقة لدى المعلم، ولا تعزى في المقام الأول إلى مهنة التعليم ذاتها (منصور، و البيلوي، 1989م).

و يرى كل من (ساروس و، ساروس، 1987م) أن هناك عوامل عديدة تؤدي إلى شعور المعلم بالاحتراق النفسي و منها الحمل التدريسي الزائد و الافتقار إلى الحوافز و المكافآت.

و أشارت نتائج دراسة (هيبس، وهالين، 1991م) إلى وجود خمسة عوامل من المتوقع أن تسهم في تعرض المعلمين لظاهرة الاحتراق النفسي وهي : عبء العمل و كثرة المسؤوليات المهنية، والعلاقة بين المعلمين و رؤسائهم(الإدارة)، والعلاقة بين المعلمين والتلاميذ، و العلاقات فيما بين المعلمين، والرواتب و التعويضات. (عن إبراهيم أمين وفريد مصطفى، 2006م).

(3) مراحل الاحتراق النفسي :

الاحتراق النفسي ظاهرة لا تحدث فجأة، ولكنها تحدث بالتتابع وعلى مراحل، وهذا ما يؤكد (ماتسون، و ايفانسفيك، 1987م)، حيث يريان أن ظاهرة الاحتراق تتضمن المراحل الأربعة التالية:

أ) مرحلة الاستغراق (الشمول: *Envolment*) وفيها يكون مستوى الرضا عن العمل مرتفع وتشمل حالة من الاستثارة و السرور و عندما يحدث عدم اتساق بين ما هو متوقع عن العمل وبين ما يحدث فعليا فإن هذا ما يؤدي إلى الاحتراق النفسي، وتُعرف هذه المرحلة بمرحلة الاستثارة الناتجة عن الضغوط *Stress Arousal*، أو الشد العصبي الذي يعيشه الفرد في عمله، و يرتبط بالأعراض التالية: سرعة الانفعال، و القلق الدائم، و فترات من ضغط الدم العالي، والأرق والنسيان، وصعوبة التركيز، والصداع.

ب) مرحلة الكساد : *Stagnation* وفيها ينخفض مستوى الرضا عن العمل تدريجاً و تقل الكفاءة و ينخفض مستوى الأداء في العمل و تنخفض الاستثارة التي كانت في المرحلة الأولى و يشعر الفرد فيها باعتلال الصحة النفسية و ينتقل اهتمام الفرد من العمل إلى مظاهر الحياة الأخرى مثل الاتصالات الاجتماعية و الهوايات و ممارسة أنشطة معينة لشغل أوقات الفراغ، وتعرف كذلك بمرحلة الحفاظ على الطاقة *Énergie Conservation*، وتشمل هذه المرحلة بعض الاستجابات السلوكية مثل: التأخر عن مواعيد العمل، وتأجيل الأمور المتعلقة بالعمل، وزيادة في استهلاك المنبهات، و الانسحاب الاجتماعي، والشعور بالتعب المستمر.

ج) مرحلة الانفصال : *Détachement* وفيها يدرك الفرد ما يحدث، ويبدأ بالانسحاب النفسي و يرتفع لديه بذلك مستوى الإجهاد النفسي و يصل الفرد إلى الإنهاك المزمن و اعتلال الصحة البدنية و النفسية، ومن أعراضه الاكتئاب المتواصل، واضطرابات مستمرة في المعدة، وتعب جسدي مزمن، وإجهاد ذهني مستمر، وصداع دائم، والرغبة في الانسحاب النهائي من المجتمع، و هجر الأصدقاء.

د) مرحلة الاتصال : *loncture* وتعتبر هذه المرحلة أقصى مرحلة في سلسلة الاحتراق النفسي، وفيها تزداد الأعراض البدنية و السلوكية سوءاً و خطراً، حيث يختل تفكير الفرد نتيجة

ارتياب وشكوك الذات و يصل الفرد بذلك إلى مرحلة التدمير، و يصبح الفرد في تفكير مستمر لترك العمل أو حتى التفكير في الانتحار. (عن عبد الجواد، 1994م) .
وليس من الضروري وجود جميع الأعراض بكل مرحلة للحكم على وجود حالة الاحتراق، ولكن ظهور عرضين أو أكثر في كل مرحلة يمكن أن يشير إلى أن الفرد يمر بأحد مراحل الاحتراق النفسي. (نشوة كرم، 2007م)

3-1) مراحل الاحتراق النفسي عند ماسلاش و جاكسون:

يتكون الاحتراق النفسي حسب ماسلاش و جاكسون من ثلاثة أبعاد تمر وفق سيرورة متطورة بثلاثة مراحل تتبّع ترتيباً زمنياً معيناً و هي:

- الإنهاك الانفعالي.
- تبدّل المشاعر.
- انخفاض الإنجاز الشخصي.

فعندما تصبح طلبات الفرد غير محتملة، يشعر هذا الأخير بإنهاك انفعالي في الوهلة الأولى، ثم تتبدّل مشاعره، وهذا من أجل حماية نفسه من هذه الطلبات التي تصبح غير محتملة في المرحلة الثانية، ثم ينجر عن ذلك فقدان الإنجاز الشخصي في المرحلة الثالثة و الأخيرة (برونوست و تاب (1997م) Pronost & Tap)

4) مؤشرات الاحتراق النفسي :

تشير "باربرا" Barbara إلى أن هناك أربعة مؤشرات أولية ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، كنوع من التحذير بأن الفرد في طريقه إلى الاحتراق النفسي وهي:

4 – 1) الانشغال الدائم أو الاستعجال في إنهاء القائمة الطويلة التي يدونها الفرد لنفسه كل يوم، فعندما يقع الفرد في شرك الانشغال الدائم فإنه يضحي بالحاضر، وهذا يعني أن وجوده في اجتماع أو مقابلة يكون جسدياً وليس ذهنياً، وفي مثل هذه الحالة ينجز الفرد مهامه بصورة ميكانيكية، دونما أي اتصال عاطفي مع الآخرين، حيث أن الهمّ الوحيد الذي يشغل باله هو السرعة والعدد وليس الإتقان و الاهتمام لما بين يديه.

4 – 2) العيش حسب قاعدة "يجب و ينبغي" يصبح هو السائد في حياة الفرد، الأمر الذي يترتب عليه زيادة حساسية الفرد لما يظنّه الآخرون و يصبح غير قادر على إرضاء نفسه و حتى في حالة الرغبة في إرضاء الآخرين التي تصاحب هذه القاعدة، فإنه يجد ذلك ليس بالأمر السهل عليه.

4 – 3) تأجيل الأمور السارة و الأنشطة الاجتماعية من خلال الإقناع الذاتي بأن هناك وقتاً لمثل هذه الأنشطة و لكن "فيما بعد" ولن يأتي أبداً، و يصبح التأجيل هو القاعدة أو المعيار في حياة الفرد.

4 – 4) فقدان الرؤية أو المنظور الذي يؤدي إلى أن يصبح كل شيء عنده مهما و عاجلاً، وتكون النتيجة بأن ينهمك الفرد في عمله لدرجة يفقد معها روح المرح، و يجد نفسه كثير التردد عند اتخاذ القرارات، ويرتبط ذلك بما يعرف في الغرب بالشخص المدمن على العمل، وتشير التسمية إلى الفرد الذي أصبح العمل هو الجزء الأساسي في حياته و في مركز اهتماماته الشخصية، بصورة تخل بالتوازن المطلوب لتفادي المشكلات البدنية و الانفعالية التي تصاحب مثل هذا الخلل. (عن جرادى، 2006م).

5) الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1) دراسة الفاعوري للضغوط المهنية لمعلمات التربية الخاصة بالأردن:

درست الفاعوري (1990م) الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية، على عينة مكونة من (300) معلمة، بواسطة أداة مكونة من (40) فقرة، وكشفت الدراسة عن عدم وجود اختلاف في مصادر الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع الإعاقة التي يعمن معها، كما أشارت النتائج إلى أن مصادر الضغط التي تواجه معلمات الإعاقة العقلية تمثلت بالعلاقات مع الأهل، وخصائص الطلبة المتعلمين و ظروف العمل و العلاقة مع الإدارة و الزملاء، و المنهاج و الأدوات و الوسائل التعليمية، و لم تظهر الدراسة أي مستوى يشكل عنصراً ضاغظاً يتعلق بخصائص المعلمة، كما أشارت الدراسة إلى زيادة مستوى ضغوط معلمات الإعاقة العقلية عن مستوى مصدر الضغط المتعلق بخصائص المتعلم مقارنة بمعلمات الإعاقة السمعية و البصرية و الحركية.

2) دراسة القريوتي و عبد الفتاح (1997م) للاحتراق النفسي لمعلمي التلاميذ العاديين و التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة بالإمارات العربية المتحدة إذ قام الباحثان بإجراء دراسة للتعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة، على عينة مكونة من (244) معلّم و معلّمة، منهم (149) من معلمي الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، و (95) من معلمي الطلبة العاديين، وذلك باستخدام مقياس شرنك، وأشارت النتائج إلى و جود زيادة في درجات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلاب العاديين مقارنة بمعلمي الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. و أظهرت النتائج فروقا في درجات الاحتراق عند معلمي الطلبة ذوي الحاجات الخاصة تعزى لاختلاف مستويات الخبرة. و أظهرت النتائج أيضاً أن درجات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة

البصرية و الحركية كانت أعلى على من درجات الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلاب من ذوي الإعاقة العقلية و السمعية.

(3) دراسة البتال للاحتراق النفسي لمعلمي الاعاقات الثلاث (إعاقة بصرية، إعاقة ذهنية، إعاقة سمعية :وفي دراسة للبتال (1998م) تم قياس معدل الاحتراق النفسي لمعلمي ثلاث فئات من الإعاقة وهي الإعاقة العقلية و الإعاقة البصرية، و الإعاقة السمعية، وقد اشتملت العينة على (1288) معلم و معلمة، يعملون في معاهد التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية، وقد طبق على العينة مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، حيث أظهرت النتيجة أن (62 %)، من المعلمين يعانون من مستويات منخفضة للاحتراق في بعد الإجهاد الانفعالي، و (89%) في بعد تبدل المشاعر بمستويات منخفضة، بينما (68%) ممن يعاني من مستويات مرتفعة في بعد نقص الشعور بالإنجاز، كما أظهرت النتيجة فروقا دالة إحصائيا في بعد تبدل المشاعر، و كانت لصالح الإعاقة البصرية مقارنة بغيرهم.

(4) دراسة فرح للاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الحاجات الخاصة بقطر: أجرى فرح (2001م) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى العاملين مع ذوي الحاجات الخاصة في المؤسسات القطرية، على عينة مكونة من (122) مشاركا، وأظهرت النتائج أن درجة الاحتراق النفسي الكلية لدى أفراد العينة كانت متوسطة، و أن المعلمين أكثر إحساسا بنقص الشعور بالإنجاز من المعلمات، و أن المختصين في علاج و تدريب ذوي الحاجات الخاصة هم أكثر احتراقا من فئتي المعلمين و المختصين في التربية الخاصة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى التعليمي، أو لمتغير سنوات الخبرة، وأظهرت الدراسة أن العاملين مع الطلبة ذوي الإعاقات المتعددة يعانون من تبدل الشعور أكثر من العاملين مع الإعاقة العقلية و الحسية و الحركية.

الدراسات الأجنبية:

(5) دراسة ميدو للاحتراق النفسي لدى العاملين مع ذوي الإعاقات السمعية: أجرت ميدو (Meadow)، (1981) دراسة للتعرف على الاحتراق النفسي عند المختصين العاملين مع الأطفال المعاقين سمعيا، على عينة مكونة من (240) معلم و معلمة، واستخدم في الدراسة مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، أشارت نتائجها إلى أن الأفراد العاملين مع المعاقين سمعيا أظهروا درجة عالية من الاحتراق على بعد الإجهاد العاطفي مقارنة بالمعلمين العاملين مع الأطفال العاديين، و أظهر معلمو الطلبة المعاقين سمعيا ميلا للتحيز ضد الطلبة، كما أظهرت الدراسة أن المعلمين الذين تتراوح خبرتهم من (1 — 2) سنة أظهروا مستوى بسيط من الاحتراق النفسي مقارنة بالمعلمين الذين تتراوح خبرتهم من (7 — 10) سنوات.

(6) دراسة بيك و جارجلو للاحتراق النفسي لمعلمي الأطفال العاديين و معلمي الأطفال المعاقين ذهنياً: أما بيك و جارجلو (Beck & Gargiulo 1983) فقد قاما بدراسة على معلمي الأطفال المعاقين ذهنياً و معلمي الأطفال العاديين للتعرف على درجة الاحتراق النفسي لديهم، و قد أظهرت نتائج الدراسة أن معلمي الأطفال المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة و متوسطة كانت مشاعرهم سلبية و ضعيفة و غير ملائمة مقارنة بما أظهره معلمي الأطفال العاديين نحو طلبتهم.

(7) دراسة بانكز و نيكو لمستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة:

أجرى بانكز و نيكو (Banks & Necco 1990) دراسة لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من (181) معلماً يعملون في مجال التربية الخاصة، و قد تبين أن مستوى الاحتراق النفسي عندهم يعزى إلى متغير فئة الإعاقة التي يتعاملون معها، و خلفية المعلم التدريبي و عمره.

(8) أجرى والتر (Walter) ، (1992) دراسة مسحية أجريت على (716) معلماً من العاملين مع الأطفال ذوي التخلف العقلي، لمعرفة مستوى القلق و الاحتراق النفسي لديهم، و قد بينت النتائج أن (12%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من مستوى عال من القلق مع معدلات مرتفعة من الاحتراق النفسي .

(9) دراسة سنجر للاحتراق النفسي لدى معلمي الإعاقات الثلاثة (سمعية، بصرية، ذهنية): أظهرت دراسة سنجر (Singer 1993) أن معدل الاحتراق النفسي يزداد عند معلمي الإعاقة السمعية ثم يليها معلمو الإعاقة البصرية، فالإعاقة الذهنية، ثم الإنمائية، ثم الاضطرابات السلوكية، ثم اضطرابات النطق و الكلام، في حين كان معدل الاحتراق منخفضاً لدى معلمي صعوبات التعلم، و تعدد العوق.

(10) دراسة سنغ و بلينجزلي للاحتراق النفسي ومدى استمرارية معلمي ذوي الحاجات الخاصة في مهنة التعليم: أجرى سنغ و بلينجزلي (Singh & Billingsley, 1996) دراسة للتعرف على رغبة معلمي التربية الخاصة في الاستمرار بمهنة التعليم، و اشتملت العينة على (649) معلماً من ولاية فرجينيا، منهم (150) من المعلمين العاملين مع ذوي الاضطرابات الانفعالية و السلوكية، و (499) من العاملين في مجالات التربية الخاصة المختلفة و قد أشارت النتائج إلى أن نسبة الاحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية و السلوكية كانت أعلى مما هي عليه لدى معلمي الفئات الأخرى، كما أن الرغبة في البقاء بالعمل لدى العاملين مع الفئات الأخرى كان أفضل من رغبة العاملين مع ذوي الاضطرابات السلوكية. كما أظهرت الدراسة أن المعلمين ذوي الخبرات التعليمية الطويلة في مجال التربية الخاصة، أقل تعرضاً للضغوط، و كانوا أكثر رغبة في البقاء في مجال التعليم.

من خلال ما سبق نلاحظ ان معدلات الاحتراق النفسي تختلف حسب متغيرات الدراسة (الزمان، المكان، الفئة المستهدفة، الوسائل و الامكانيات، الخبرة المهنية...الخ)، إلا أن العنصر المشترك هو وجود مستوى معين من الاحتراق في كل الدراسات السابق عرضها، وذلك راجع إلى صعوبة التعامل مع فئة ذوي الحاجات الخاصة باختلاف انواعها من جهة، و كذا تفاوت درجات الاحتراق النفسي للأفراد العاملين مع هذه الفئة الخاصة من جهة أخرى، إذ يعزى هذا الاختلاف في مستويات الاحتراق بين الافراد - سواء بين الدراسات أو في الدراسة الواحدة- إلى طبيعة التقييم المعرفي الذاتي للمحيط الضاغط المولد للاحتراق والمنتج لطريقة المواجهة و طبيعة الاليات الدفاعية المساعدة على التأقلم و مدته.

(6) الدراسة الميدانية:

(1) منهج البحث: لإجراء هذه الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، و الذي نحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع البحث، وتحليل بياناتها، وتبيين العلاقة بين مكوناتها و الآراء المطروحة حولها، و العمليات التي تتضمنها، و الآثار التي تحدثها. (الأغاء، 1997م).

(2) مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي و معلمات مراكز التربية الخاصة الثلاثة و المتواجدة بالجزائر العاصمة، والمتمثلة في: (مدرسة صغار الصم البكم (كريم بلقاسم)، مدرسة صغار المكفوفين (العاشور)، المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا (برج الكيفان)).

(3) عينة البحث: اشتملت عينة البحث على (72) معلما و معلمة لذوي الحاجات الخاصة، و المتواجدون في المراكز الوطنية المتخصصة (إعاقة سمعية، إعاقة بصرية، إعاقة عقلية)، والتي تم اختيارها بطريقة قصدية تطوعية.

(4) مكان و زمان الدراسة: تم إجراء الدراسة في المراكز الوطنية لذوي الحاجات الخاصة، و المتواجدة بالجزائر العاصمة و ذلك من شهر مارس إلى أواخر شهر جوان (2015م)، وتتمثل هذه المراكز في:

— مدرسة صغار الصم البكم (كريم بلقاسم).

— مدرسة صغار المكفوفين (العاشور).

— المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا (برج الكيفان).

(5) أدوات البحث: تنقسم أداة الدراسة إلى جزأين:

(أ) استبيان الخصائص الشخصية و المهنية لمعلمي ذوي الحاجات الخاصة : استمارة وتتضمن معلومات عامة، وقد شملت عددا من المتغيرات الديموغرافية والخصائص الوصفية لعينة البحث، المتمثلة في: السن، الجنس، الحالة العائلية، الأقدمية، المستوى العلمي..الخ.

(ب) مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي: تم الاعتماد على النسخة المعربة من مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي ((Maslach Burnout Inventory (MBI)) و الذي طور من قبل "ماسلاش و جاكسون" ليقاس الاحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية و الاجتماعية، و يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في: الإجهاد الانفعالي، تلبّد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز.

ويحتوي المقياس في صورته الأصلية على (22) فقرة، تتعلق بمشاعر الفرد نحو مهنته، و يطلب من الفحوص الإجابة مرتين لكل فقرة، مرة تدل على تكرار الشعور- و قد درجت الإجابات

من (1 إلى 6) 1 (يحدث قليلا في السنة) و 6 (يحدث يوميا).

أما الأبعاد الفرعية التي يتكون منها المقياس فهي:

(1) الإجهاد الانفعالي: (Emotional Exhaustion) و يقاس الإنهاك الذي يشعر به الفرد نتيجة الجهد المبذول لمساعدة الآخرين، و يتكون من (9) فقرات.

(2) تلبّد المشاعر (Depersonalization) و يقاس الشعور السلبي لدى المعلمين نحو طلابهم، و يتكون من (5) فقرات.

(3) نقص الشعور بالإنجاز: (Low Personal accomplishment) و يقاس نقص الشعور بالإنجاز، و تطور الميل السلبي في أدائهم و يتكون من (9) فقرات.

و يوضح الجدول (1) توزيع فقرات المقياس على الأبعاد الثلاثة:

جدول يوضح توزيع فقرات مقياس الاحتراق النفسي على أبعاده الثلاثة

البعد	توزيع الفقرات	مجموع الفقرات
الاجهاد الانفعالي	20.16.14.13.8.6.3.2.1	9
تلبّد المشاعر	22.15.11.10.5	5
نقص الشعور بالإنجاز	21.19.18.17.12.9.7.4	8
المجموع العام		22

ويتم تحديد مستوى الاحتراق النفسي على المقياس في صورته الأصلية من خلال ثلاث مستويات (منخفض، معتدل، مرتفع) و هذا حسب الدرجات المتحصل عليها في الأبعاد الثلاثة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول يوضح تحديد مستويات الاحتراق النفسي على المقياس في صورته الاصلية

مستوى الاحتراق النفسي	الاجهاد الانفعالي	تبلد المشاعر	نقص الانجاز الشخصي
مرتفع	أقل من 17	أقل من 5	أكثر من 40
متوسط	من 18 إلى 29	من 6 – 11	من 34 إلى 39
منخفض	أكثر من 30	أكثر من 12	أقل من 33

(Maslach (1986) عن (العتيبي(2004م)).

و لتفسير الدرجات الفرعية التي تمثل الأداء على الأبعاد الثلاثة، يمكن اعتبار مستوى الاحتراق النفسي عاليا، عندما يحصل المعلم على درجات عالية في البعد الأول و الثاني، و درجات منخفضة في البعد الثالث، في حين يعتبر مستوى الاحتراق النفسي متوسطا إذا كانت الدرجات في الأبعاد الثلاثة متوسطة، أما عن المستوى المنخفض، فيكون عند حصول المعلم على درجات منخفضة في البعدين الأول و الثاني، و درجات مرتفعة في البعد الثالث.(المرجع السابق).

(6) صدق و ثبات المقياس: قامت كل من ((Maslach et Jackson 1981)) باستخراج دلالات صدق المقياس و ثباته بصورته الأصلية، و قد ظهرت دلالات صدق المقياس من خلال قدرته على التمييز بين فئات المعلمين الذين يعانون من احتراق نفسي عالٍ وبين المعلمين الذين يعانون من احتراق نفسي متدنٍ، و ذلك من خلال دراسات مختلفة مثل دراسة كل من "Maslach et Jackson 1981" و "Gold 1985" و "Kyriacou 1987" (الزيودي 2007م).

وقد قامت كل من ماسلاش و جاكسون "Maslach et Jackson 1981" بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) وذلك لحساب تكرار الأبعاد الثلاثة للمقياس، حيث كانت النتائج على النحو التالي :

جدول يوضح دلالات صدق المقياس من خلال معامل ألفا كرونباخ

البعد	التكرار
الاجهاد الانفعالي	0.90
تبلد المشاعر	0.79
نقص الشعور بالإنجاز	0.71

كما قام داووني و آخرون (1989م) باستخراج معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لكل بعد من أبعاد المقياس، و للمقياس ككل، حيث بلغت قيمة

الإجهاد الانفعالي (80,0)، و تبدل المشاعر (60,0)، و نقص الشعور بالإنجاز (76,0)، كما بلغت قيمة المعامل للمقياس ككل (75,0). (الزهراني، 2008م)

وقد تم التأكد من صدق المقياس في الدراسات العربية حيث قام عدد من الباحثين أمثال "الدبابسة (1993م)، و الوابلي (1995م)، و دراسة السرطاوي (1997م)، و دراسة البنتال (1998م)، و الزيودي (2007م)" بقياس دلالات صدق المقياس من خلال عرضه على المحكمين للتأكد من صحة تعريبه و مناسبته لأهداف الدراسة.

كذلك استخرجت معاملات ثبات جيدة للمقياس في صورته المعربة، إذ قام الوابلي (1995م) باستخراج معاملات ثبات للمقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغت (83,0) لبعده الإجهاد الانفعالي، و (72,0) لبعده تبدل المشاعر، و (86,0) لبعده نقص الشعور بالإنجاز.

و قام العتيبي بالتأكد من صدق و ثبات المقياس باستخراج معامل الثبات عن طريق الاتساق الداخلي، بحساب معامل ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاثة و التي بلغت عند البعد الأول (77,0)، و (76,0) للبعد الثاني، و (60,0) للبعد الثالث، و تراوح معامل الصدق بين (80,0) للبعد الأول، و (64,0) للبعد الثاني، و (72,0) للبعد الثالث. (العتيبي، 2004م).

كما قام الزيودي (2007م) – للتأكد من ثبات المقياس – باستخراج معامل الاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرونباخ لكل بعد على حده، و التي بلغت (84,0) للبعد الأول، و (63,0) للبعد الثاني، و (78,0) للبعد الثالث، وقد بلغت درجات الثبات الكلي (66,0).

وتشير النتائج السابقة لمعاملات ألفا كرونباخ لمختلف الدراسات، الأجنبية منها و العربية، على أن المقياس يتمتع بدرجات ثبات عالية في كامل أبعاده، وبالتالي ملائمة و صلاحيته لقياس الاحتراق النفسي .

وبهدف التأكد من صدق المقياس في الدراسة الحالية تم عرض النسخة الأصلية و النسخة المعربة على (3) أساتذة مختصون في الترجمة، و (10) أساتذة مختصون في علم النفس بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة الجزائر وذلك بهدف التأكد من صدق المقياس و مدى مطابقة عباراته المترجمة بالعبارات الأصلية، وقد تم الإجماع على ملائمة العبارات و تتطابق الصياغة اللغوية مع معنى العبارات الأصلية في المقياس الأصلي، و بالتالي صلاحية استعمال المقياس بصورته المعربة، و استعماله كأداة لقياس الاحتراق النفسي في الدراسة الحالية .

و للتأكد من ثبات المقياس للدراسة الحالية، قام الباحث باستخدام طريقة التطبيق و إعادة التطبيق (Test & Retest) وذلك خلال فترة أسبوعين ما بين التطبيق الأول و الثاني، على عينة استطلاعية مكونة من (15) معلما و معلمة في مجال الإعاقات المختلفة (إعاقة سمعية، إعاقة بصرية، إعاقة ذهنية)، و الذين تم استبعادهم فيما بعد من عينة الدراسة.

و الجدول رقم (3) يوضح معاملات الارتباط و قيم الاتساق الداخلي المحسوبة بمعادلة ألفا كرونباخ.

البعده	معامل الارتباط	معامل ألفا كرونباخ
--------	----------------	--------------------

0.67	0.50	الاجهاد الانفعالي
0.75	0.64	تبلد المشاعر
0.71	0.58	نقص الشعور بالانجاز
0.65	0.72	المعامل الكلي

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط كانت عالية، إذ تراوحت ما بين (0.50) و (0.64)، كما بلغ المعامل الكلي (0.72). أما عن معاملات الثبات للمقاييس الفرعية فقد تراوحت ما بين (0.67) و (0.75)، و بلغت قيمة الثبات الكلية (0.65)، مما يدل على أن المقياس يحمل معاملات ثبات عالية، مما يؤكد صلاحيته للاستعمال في الدراسة الحالية.

(7) تصحيح المقياس :

تمت الإشارة سابقا إلى أن المقياس الحالي يتكون من (22) فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته، وذلك ضمن الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي و المتمثلة في (الإجهاد الانفعالي، و تبلد المشاعر، و نقص الشعور بالإنجاز)، ويطلب من المفحوص عادة الإجابة على لكل فقرة من فقرات المقياس، و التي تدل على تكرار الشعور.

(8) الأدوات الإحصائية:

تمت معالجة البيانات و تحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences، SPSS) ، وقد تم تحليل البيانات باستخدام العمليات الإحصائية التالية:

– استخراج التوزيعات التكرارية و النسب المئوية، و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية، لوصف خصائص العينة.

– حساب معامل الارتباط لقياس العلاقة بين بنود المقياس.

– اختبار (T test) للاختبار دلالة الفروق بين الجنسين في تعرضها للاحتراق النفسي.

– تحليل التباين الأحادي (One _ way ANOVA) لاختبار دلالة الفروق في درجة الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، باختلاف: العمر، الخبرة، الحالة العائلية، المستوى الدراسي.

(7) مناقشة و تحليل النتائج:

تناولت الدراسة الحالية موضوع الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، بأصنافها الثلاثة (إعاقة سمعية، إعاقة بصرية، إعاقة عقلية)، وهذا بالجزائر العاصمة، ضمن مراكز تعليم و رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي هذه الفئة، وعلاقته ببعض المتغيرات الوصفية لعينة البحث و المتمثلة في: (السن، و الجنس، و الأقدمية، و الحالة

العائلية، والمؤهل العلمي)، و لغرض الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي، تم استخدام مقياس ماسلاش بأبعاده الثلاثة و المتمثلة في: (الإجهاد الانفعالي، و تبدل المشاعر، و نقص الشعور بالإنجاز).

وانطلقت هذه الدراسة من خلفية نظرية مفادها تعرض العديد من العاملين في قطاع الخدمات الإنسانية للاحتراق النفسي، و من بين أهداف الدراسة تسليط الضوء على هذه الشريحة والمتمثلة لجزء هام جدا من أجزاء قطاع الخدمات الإنسانية، و كشف الغطاء عن مستوى معاناة هذه الشريحة، و مدى تعرضهم للاحتراق النفسي باختلاف أبعاده.

ويتمثل السؤال الأول للدراسة في الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الحاجات الخاصة باختلاف أنواع الفئات المتعاملة معهم (إعاقة سمعية، إعاقاة بصرية، إعاقاة عقلية)، و قد أظهرت النتائج أن هذه الفئة تعاني من احتراق نفسي عالي المستوى، حيث بلغت متوسطات درجات المعلمين (36.18) في بعد الإجهاد الانفعالي، و (12.08) في بعد تبدل المشاعر، و (20.76) في بعد نقص الشعور بالإنجاز، وبالمقارنة مع المقياس الأصلي، نجد أن الاحتراق النفسي يبلغ مراتبه العليا عند بلوغ الفرد لمستويات مرتفعة على البعدين الأول و الثاني، و مستوى منخفض على البعد الثالث، و بالمقارنة مع النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية، نستنتج أن معلمي ذوي الحاجات الخاصة يعانون من احتراق نفسي شديد.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون أن هذا القطاع يعاني من بعض التهميش إضافة إلى نقص الوسائل التعليمية الضرورية و اللازمة لتعليم و لخدمة هذه الشريحة، ضف إلى ذلك نقص التكوين المتخصص للمعلمين، و من الملاحظ انعدام وجود مدارس عليا متخصصة في تخريج أساتذة هذا القطاع بشرائحه المختلفة و إعاقاته المتعددة.

ويوضح (بوسنة 2006م) بأن التكوين المتخصص و القاعدي و المستمر أثناء الخدمة لمعلمي ذوي الحاجات الخاصة أمر لا بد منه كما هو معمول به في البلدان المتقدمة، كما أن مختلف الدراسات تؤكد على وجوب تقديم تعليم جامعي متخصص لهؤلاء المعلمين لا تقل مدته عن 12 شهرا.

ففي الجزائر تم إحداث تكوين متخصص لمعلمي ذوي الحاجات الخاصة و ذلك تزامنا مع صدور القرار الوزاري الخاص بتنظيم التعليم المتخصص لذوي الإعاقات وهذا في شهر 10 أكتوبر 1982م (المنشور رقم 82/194) بالمعهد التكنولوجي للتعليم الأساسي، و استمر هذا التكوين القاعدي المختص مدة خمس سنوات ثم توقف بسبب عدم وجود محفزات مادية. (بوسنة 2006م).

هذا و قد جاءت نتائج دراسة البتال (1993م) – والتي كانت بصدد دراسة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الإعاقات (العقلية، و البصرية، و السمعية) – معاكسة تماما لنتائج الدراسة الحالية، إذ توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الاحتراق النفسي للمعلمين أخذ مستوى منخفضا،

ضف إلى ذلك نتائج دراسة كل من الدبابسة (1993م)، و السرطاوي (1997م)، و الكخن (1997م)، و الفرخ (2001م)، و الخرابشة و عربيات (2005م)، و التي توصلت إلى أن معلمي ذوي الحاجات الخاصة يعانون و بمستويات متوسطة من الاحتراق النفسي.

أما عن معرفة مستويات الاحتراق النفسي تبعا لاختلاف أنواع الإعاقة ، فقد توصلت الدراسة الحالية إلى وجود مستويات مرتفعة في بعدي الإجهاد الانفعالي و نقص الشعور بالإنجاز، و متوسطة في بعد تبدل المشاعر، وهذا بالنسبة لمعلمي الإعاقة العقلية، و الإعاقة البصرية، بينما كانت مستويات الأبعاد الثلاثة مرتفعة عند معلمي ذوي الإعاقات السمعية، وقد توافقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من الكخن (1997م)، و Gold (1987م)، و التي أظهرت بأن معلمي ذوي الإعاقات السمعية أكثر احتراقا من غيرهم.

بينما اختلفت نتائج دراسة كل من الدبابسة (1993م)، و السرطاوي (1997م)، و القريوتي (1997م)، و حامد (1991م)، و فرخ (2001م)، حيث يشير كل من فرخ (2001م)، و حامد (1999م)، إلى أن معلمي ذوي الإعاقات العقلية أعلى مستوى من غيرهم في درجات الاحتراق النفسي، بينما تؤكد دراسة القريوتي (1997م)، أن الدرجات العليا للاحتراق النفسي كانت لصالح معلمي ذوي الإعاقات البصرية، وتشير دراسة الدبابسة (1993م)، إلى أن معلمي ذوي الإعاقات الحركية أكثر احتراقا من غيرهم.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن طبيعة العمل مع تلاميذ الفئات الثلاثة أظهرت الاختلاف في مستويات الاحتراق النفسي للمعلمين، فارتفاع درجة الاحتراق النفسي لمعلمي التلاميذ ذوي الإعاقات السمعية قد يعزى إلى عوامل عدة، منها نقص الوسائل الضرورية، كذلك صعوبة التواصل خاصة مع صغار السن، إضافة إلى نقص الخبرة المهنية، و ضعف التكوين.

وعن إبراز الفروق بين مستوى الاحتراق و السن توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، و كانت الفروق لصالح ذوي الأعمار الكبيرة، و قد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الزهراني (2008م) حيث أكدت على أن ذوي الأعمار الكبيرة أكثر عرضة للاحتراق النفسي مقارنة بغيرهم، بينما اختلفت نتائج دراسة Gold (1987م) عن نتائج الدراسة الحالية حيث اعتبرت أن ذوي الأعمار الصغيرة نسبيا أكثر تعرضا للاحتراق من غيرهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن كون الإنسان يتضاءل جهده تدريجا، و يتناقص مردوده المهني كلما تقدم في العمر، إضافة إلى تضائل قوته وتحمله لمشاق المهنة وتحمل صعوبات المهمة.

كما توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى كون الإناث أكثر تعرضا للضغوط من الذكور، وهذا ما جاءت به نتائج دراسة كل من الخرابشة و عربيات (2005م) إلا أن هذه النتائج اختلفت مع نتائج دراسة كل من الدبابسة (1993م)، و الكخن (1997م)، و فرخ (2001م)، على أن الذكور أكثر

تعرضا للاحتراق من الإناث، بينما تشير دراسة حامد(1999م) إلى انعدام وجود فروق بين الجنسين.

وقد تعود هذه النتيجة إلى كون الإناث أقل صلابة من الذكور من حيث مقاومة الصعاب و تحمل المشاق المهنية، إضافة إلى كون طبيعة العمل مع ذوي الحاجات الخاصة يتطلب صلابة نفسية والتي تمكن الفرد من تجاوز المحن المهنية، و التأقلم مع ظروف المهمة وبالتالي ضمان التعايش مع الواقع و التعود عليه قصد تجنب الضغوط المهنية.

إضافة إلى أن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً لمتغير الحالة العائلية، و كانت الفروق لصالح المطلقين، وقد جاءت نتائج دراسة الزهراني(2008م) مخالفة لذلك حيث توصلت إلى أن الفروق كانت لصالح المتزوجين.

وقد نفت نتائج الدراسة الحالية لوجود فروق دالة إحصائياً في متغير المستوى العلمي، وهذا ما أكدته دراسة كل من حامد(1999م)، و فرح(2001م)، و الزهراني(2008م)، بينما خالفتها نتائج دراسة كل من الدبابسة(1993م)، و الكخن(1997م)، حيث توصلت إلى أن ذوي المؤهلات الجامعية أكثر احتراقاً من غيرهم.

وهذا يعني أن المؤهل العلمي لا يؤثر في درجة و مستوى التعرض للاحتراق، وإنما الواقع العام المهني هو نفسه لكل الأصناف العاملة مع ذوي الحاجات الخاصة.

أما عن الخبرة، فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ذوي الخبرات المهنية القصيرة أكثر تعرضاً للاحتراق من غيرهم، وهذا ما جاءت به نتائج دراسة كل من الدبابسة(1993م)، و السرطاوي(1997م)، و Gold(1987م)، و سنغر و بيلنجزلي(1996م)، و ميلر و براونيل و سميث(1999م)، بينما نفت دراسة فرح(2001م)، بوجود فرق دالة إحصائياً تعزى إلى الخبرة المهنية، كما أن الزهراني(2008م)، توصلت إلى وجود الفروق لصالح ذوي الخبرات المتوسطة.

وقد يعود تعرض ذوي الخبرات القصيرة إلى مستويات عليا من الاحتراق النفسي إلى عدم تأقلم هذه الفئة مع المهنة، ضف إلى ذلك نقص الوسائل و الإمكانيات المتاحة لتعليم ذوي الحاجات الخاصة، كما أن الواقع النظري غير الواقع العملي، و الذي يؤدي بالفرد إلى ما يسمى بـ (صدمة الواقع)، وذلك نتيجة الاختلاف الموجود بين البناء التصوري الذهني، و الوجود الواقعي، إلا أنه و مع مرور الوقت قد يتعايش الفرد و يتأقلم مع الواقع قصد تحسين المستوى، و تحصين الذات من الوقوع فريسة للضغوط، و بالتالي تجنب تعرضه للاحتراق النفسي، وذلك باكتسابه للآليات الدفاعية التي تجنبه للضغوط، وتؤهله للتعايش مع ظروفه المهنية الراهنة.

(8) خاتمة و توصيات:

تظهر في كثير من المهن لاسيما المهن ذات الطابع الإنساني والتعاوني معوقات وضغوط مختلفة تحول دون قيام الموظف بدوره المطلوب كما يتوقعه هو، ويتوقعه الآخرون، وتعتبر ظاهرة الاحتراق النفسي من أبرز المعوقات التي قد تظهر في مجال العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولما تقتضيه هذه المهنة من متطلبات مع فئات من الأشخاص غير العاديين، حيث يعد كل شخص حالة خاصة تتطلب نمطا خاصا من الخدمة والتعليم والتدريب والمساندة، بالإضافة إلى أن انخفاض قدرات الأشخاص المصابين بالإعاقة وتتنوع مشكلاتهم وحدتها أحيانا قد يولد لدى العديد من العاملين معهم الشعور بالإحباط

وضعف الشعور بالإنجاز أو النجاح ، الأمر الذي من شأنه أن يولد لدى هؤلاء العاملين الشعور بالضغط النفسية والمهنية . وبالتالي الوصول إلى درجة الاحتراق النفسي والذي كان محور اهتمام العديد من المهن والباحثين.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة و مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ذوي الحاجات الخاصة،

و كذلك معرفة إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الاحتراق النفسي نتيجة لاختلاف: (الجنس، سنوات الخبرة المهنية - العمر - المستوى العلمي - الحالة العائلية) لدى عينة من معلمي ذوي الحاجات الخاصة، وقد قام الباحث باختيار (72) معلم و معلمة بطريقة عشوائية، حيث طبق عليهم مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة، ثم تم إجراء بعض التحليلات الإحصائية (باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، والمتمثلة في: معامل الارتباط لمعرفة العلاقة بين بنود المقياس، و اختبار " ت " للكشف عن الفروق بين الجنسين في التعرض للاحتراق النفسي، وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية ترجع لصالح الإناث، كما تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة إن كانت هناك فروق في مستويات الاحتراق النفسي ترجع إلى اختلاف سنوات الخبرة المهنية، العمر ، والمستوى الدراسي، و الحالة العائلية.

و أسفرت نتائج التحليل على أنه:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الفئات العمرية لعينة البحث في بعد نقص الشعور بالإنجاز، وكانت الفروق لصالح ذوي الأعمار الكبيرة والذين هم أكثر من خمسين سنة.

2) كما بينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، نتيجة لتباين سنوات الخبرة .في بعد نقص الشعور بالإنجاز ، ويكشف اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، أن الفروق تعود لصالح ذوي الخبرات القصيرة و المتمثلة من 1 – 5 سنوات.

(3) كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسطات درجات الاحتراق النفسي، لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، نتيجة لاختلاف الحالة العائلية، و باستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، يتبين أن الفروق كانت لصالح المطلقين .

(4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الاحتراق النفسي، لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، نتيجة لاختلاف المؤهل التعليمي.

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

✓ - ضرورة الاهتمام بإعداد البرامج الإرشادية والتي من شأنها التخفيف من حدة الاحتراق النفسي.

✓ - توعية المعلمين بالاهتمام بتبني أساليب مواجهة فعالة تقيهم و تجنبهم التعرض للمواقف الضاغطة، و تساعدهم على التعامل مع المشكلات بطرق فعالة.

✓ - تحسين ظروف العمل و الاهتمام بالدورات التدريبية اللازمة لإعداد أطر مهنية كفئة، و متخصصة، و قدرة على التعامل مع مختلف أصناف الإعاقات.

✓ - توفير الأجهزة و الوسائل البيداغوجية المساعدة في أداء المعلم لأدواره التعليمية على أحسن وجه.

✓ - العمل على تحسين أوضاع المعلمين المادية و المعنوية و تفعيل نظام الحوافز المادية و فرص الترقية.

✓ - الاستفادة من نتائج البحوث العلمية قصد القضاء أو تجنب العراقيل و الأزمات المؤدية بالمعلم إلى درجة الاحتراق النفسي.

✓ - إقامة دورات و برامج إرشادية تخفف من وطأة الاحتراق، و تساعد العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة على تحقيق تكيف أفضل مع ظروف و صعوبات العمل.

✓ - الرفع من كفاءات المعلمين المهنية، و العلمية بما يتناسب مع التطور التكنولوجي المعاصر.

✓ - إنشاء مدارس عليا لتكوين أساتذة معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف التخصصات، و أنواع الإعاقات.

✓ - الاستفادة من ذوي الخبرات في مجال تعليم ذوي الحاجات الخاصة قصد الإبداع في إنشاء برامج تعليمية هادفة و متطورة، في مجال التربية الخاصة .

الهوامش والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- 1) إبراهيم أمين القريوتي و فريد مصطفى الخطيب (2006م)، الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين و ذوي الحاجات الخاصة بالأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الحادية و العشرون، عدد 23. 23، العدد الأول.
- 2) أمل الأحمدى (2001م) بحوث و دراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة، ط1 بيروت.
- 3) بدران منى محمد علي (1997م)، الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية و علاقته ببعض المتغيرات الشخصية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد الدراسات و البحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- 4) البتال زيد محمد (2000م)، الاحتراق النفسي و ضغوط العمل النفسية لدى مدرسي الألعاب الرياضية الجماعية في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- 5) بوشيل و ايدمان و سكولا برنر، ترجمة كريمان يدير (2004م)، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، عالم الكتب القاهرة.
- 6) بوحفص عبد الكريم (2003م)، الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 7) بوسنة محمود (2006م)، تحديات التكوين المعرفي و التربوي لمعلمي التعليم المختص بالمدارس العادية، ورقة بحث مقدمة في ملتقى تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، المؤتمر الخامس حول معلمي ذوي الحاجات الخاصة في القرن الواحد و العشرين، ماي 2006 جامعة سطيف.
- 8) بوسنة محمود (2007م) ماذا عن علاقة الضغط المهني بالاحتراق النفسي؟ ورقة بحث مقدمة في ملتقى ضغوط الحياة، مخبر التطبيقات السيكلوجية، أيام 22 – 24 أبريل 2007 جامعة قسنطينة.
- 9) بوسنة محمود (2007م)، علم النفس القياسي، المبادئ الأساسية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- 10) تركي راجح (1984م)، مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 11) جابر عبد الحميد و علاء الدين كفاقي (1989م)، معجم علم النفس و الطب النفسي، الجزء الثاني، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 12) الجريدة الرسمية الجزائرية (2002م)، عدد 14/34 مايو.
- 13) جمعة سيد يوسف (2004م)، إدارة ضغوط العمل، نموذج للتدريب و الممارسة، رؤية نفسية، ط1، إتيراك، القاهرة.
- 14) جمعة سيد يوسف (2006م)، إدارة الضغوط، مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث، القاهرة.
- 15) جرادي التيجاني (2006م) مركز التحكم و الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.
- 16) الخراشة عمر محمد عبد الله و عربيات أحمد عبد الحليم (2005م)، الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 17، العدد 2، يوليو.
- 17) زيدان إيمان محمد مصطفى (1998م)، مدى فاعلية كل من الإرشاد النفسي الموجه و غير الموجه في تخفيف حدة الاحتراق النفسي لدى عينة من المعلمات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات و البحوث التربوية، جامعة القاهرة.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 36) Copley; lose.(1990) work satisfaction and stress in the first and third year of appointment, journal of higher education, Vol 64 N 2.
- 37) Maslach C & Jackson S. (1981). The Measurement of Experienced Burnout. Journal of Occupational Behavior. 2. 99-113.
- 38) Pines, A; Aronson, E (1983) combating burnout children and youth- services, review,5.

تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة لدى

الأبناء في المجتمع الجزائري

د/ سامية ابرييم. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر

الملخص:

المواطنة لها قيمها الخاصة، والتي ترتفع - كما وكيفا - فهي خلاصة جامعة لكل القيم في مجالاتها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما أن تعليمها لا يختص بتلقين معرفي، ولا إرشاد مدرسي، ولا وعظ ديني، بل هو وظيفة تربوية لها فلسفة وسياسة، وأساليب، وممارسة، وسياقات تفاعل، ومعايشة، ومن بيننا الأسرة في حدود مجالاتها. وفي ظل ذلك برزت الحاجة الماسة إلى أهمية إيجاد الطريقة والآليات الفعالة التي تتبعها من أجل تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء. لذلك نسعى من خلال هذه الورقة العلمية محاولة وضع تصور مقترح لتأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: التصور، المقترح، تفعيل، الأسرة، ثقافة المواطنة، الأبناء، المجتمع الجزائري.

Abstract:

Citizenship has its own values, which rise - both quantitatively and qualitatively - it is the summation of all values in its political, social, economic and cultural fields. Its education is not related to cognitive indoctrination, nor is it a teaching or religious preaching, Methods, practice, and contexts of interaction, coexistence, and family relations within the limits of their areas. In this context, the urgent need to find the way and effective mechanisms to establish a culture of citizenship among children has emerged. Therefore, we seek through this paper to try to develop a proposed vision to establish a culture of citizenship among children in Algerian society.

Key words: Imagine , proposal , the role ,the family , ,citizenship among ,children , Algerian society

مقدمة:

ترتكز المواطنة على أسس واضحة ومهمة في المجتمع وهي : الولاء الذي يدل على الصلات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة، والانتماء للوطن أو الدين، والمساواة والعدالة بين أفراد المجتمع، والحرية في العقيدة والرأي والعمل، أما في الوقت الحاضر أصبحت المواطنة في المجتمع تتأثر ليس فقط بالثقافات الداخلية وإنما بالثقافات الخارجية، نتيجة للانفتاح الثقافي، مما خلق درجة من التداخل بين مفاهيم المواطنة كالانتماء والولاء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، خصوصاً في ظل التغيير السريع في معايير المجتمع الثقافية (العامر، 2005، ص46).

ويؤكد العلماء أن إعداد الأفراد لإشاعة مفهوم المواطنة والمساهمة في شؤون المجتمع هو من أهم أهداف الأنظمة التربوية، وهو الأمر الذي ترتب عليه اهتمام المؤسسات التعليمية بقضايا

التربية الوطنية وتحديد معالمها، والتي من شأنها يتشكل لدى الشباب ثقة بهوياتهم والعمل على تحقيق السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية (الرشيدى، 2006، ص18).

فالمواطنة انتماء وولاء لعقيدة وطن وقيم ومبادئ، والتزام من المواطن بتحمل مسؤولياته تجاه وطنه، فهي سلوك لقيم في حياة الفرد وفي ضميره فتصبح جزءا من شخصيته وتكوينه. لذا يعكس مفهوم المواطنة أبعاد ذات قيم عالية إيجابية تحدد للفرد ماله من الحقوق، وما عليه من الواجبات وهي من القضايا القديمة المتجددة التي يكون مفهومها حاضر عند ذكر الوطن وتنميته والرفعة بشأنها (سفر وآخرون، 1421هـ، ص ص 89-90).

وقد حظى موضوع قيم المواطنة بأهمية كبرى لكل من الفرد والمجتمع، فقيم المواطنة من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وحين أن التقدم الحقيقي لموطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، فإن إكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع.

خاصة وأن العالم يشهد العصر الحالي العديد من التحولات السريعة والمتلاحقة الناجمة عن الثورة العلمية والمعرفية، والتقدم في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ما نجم عنه العديد من التحديات التي لها مجموعة من التداعيات السلبية، والتي تعاني منها كثير من المجتمعات، مثل انتشار العنف والتطرف، والإخلال بالحقوق والواجبات، وضعف التمسك بالقيم الوطنية الأصيلة، والشعور بعدم الانتماء، وغيرها من المظاهر التي أضعفت قيم المواطنة في العديد من مجتمعات عالمنا العربي، ولأن الجزائر لا تدخل ضمن الاستثناء، فهي لم تعد بمنأى بعيد عن هذه التداعيات السلبية.

ويقصد بتنمية ثقافة المواطنة التربوية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته ليرتقي هذا الشعور إلى حد يتشبع الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، إن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين وواجبات المواطن، عندما يدخل في علاقة مع مواطنين آخرين خارج نطاق الوطن. (أبو دف، 1999، ص127).

وبمأن إعداد المواطن الصالح المتمسك بقيمه وهويته الثقافية يقوم على تكافل وتكامل العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بكافة مؤسساتها وأنظمتها إلى تحقيقه، وفي هذا السياق سنركز على أول وأهم مؤسسة ألا وهي الأسرة التي تعد بمثابة طوق النجاة ووسيلة أساسية في الحفاظ على القيم الوطنية والهوية الثقافية للأجيال. الأمر الذي يدعو إلى إجراء البحوث العلمية من أجل المساهمة في تفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري . مستخلصين ذلك من خلال الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة لهذا الموضوع .

ومن ثمة فإننا سنتناول في هذه الورقة البحثية المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية الأسرة.

المحور الثاني: ماهية المواطنة.

المحور الثالث: التصور المقترح لتفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري

وسوف نتطرق إلى هذه العناصر فيما يلي:

المحور الأول: ماهية الأسرة.

1 - تعريف الأسرة:

1 - 1 - التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب بأنه ^{الذرعُ الحصينة} (بن منظور، 1997، ص19).

أيضا جاء في تاج العروس ^{الذرعُ الحصينة} . والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم

(الزبيدي، 1987، ص13).

1 - 2 - التعريف الاصطلاحي:

عرف العديد من الباحثين الأسرة بتعريفات عديدة نذكر منها:

* تعريف بيرجس ولوك « Bergess et lock » :

الأسرة هي مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني فيكونون مسكناً مستقلاً ، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، وأم وأب ، وابن وابنة ، وأخ وأخت ، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة(عدنان، و بسام، 2006، ص.230).

* تعريف بوجاردس « Bogardas »:

الأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد وأكثر من الأطفال يتبادلون الحب وينقاسمون المسؤولية ويتصرفون بطريقة اجتماعية(الزبيدي، 2003، ص27).

* تعريف عبد الحميد محمد الهاشمي :

الأسرة هي المؤسسة الأولية التي تحتضن الإنسان وليداً وفيها يتعلم مبادئ الحياة والسلوك ويقوم مع أفرادها أولى علاقاته الإنسانية الاجتماعية ولذا فإن الأسرة تسمى " الذرة الاجتماعية " ، باعتبارها أصغر خلية اجتماعية قوية متماسكة (الهاشمي، 2008، ص103).

* تعريف فاطمة المنتصر الكتاني:

الأسرة هي مجموعة من الأفراد المتكافلين ، الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية(الكتاني، 2000، ص48).

ومن خلال التعاريف السابقة تخلص الباحثة إلا أن الأسرة هي المجتمع الصغير الذي يتكون من الزوج والزوجة والأولاد الذين يتفاعلون باستمرار ويحافظون على القيم والأخلاق الدنية والتربوية والاجتماعية .

– أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

الأسرة من قديم الزمن نظام اجتماعي، أو هي وحدة في النظام الاجتماعي الذي ظهر مع خلق الله للإنسان على الأرض وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى وقتنا المعاصر بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها، أو بين الأسرة بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها .

ولقد كانت الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه من حيث عقيدته وحضارته ومستوى تقدمه، وكان للإسلام الأثر البارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط والمعايير التي تنظم قيامها باعتبار الأسرة أهم لبنات المجتمع الإسلامي، ولقد أكد الإسلام على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، ومن صور توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن [ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه] رواه أحمد والبخاري، وقد اعتبر الإسلام الأسرة هي المكان الطبيعي الذي يولد فيه الطفل ويتربى فيه ورغب في إقامتها لتؤدي وظائفها وفي مقدمتها إمداد المجتمع بالأعضاء الجدد وتنشئتهم في جو من الأمن، ولقد حث الإسلام على تكوين الأسرة لأمرين:

– الأمر الأول: لأن للأسرة وظائف ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال منها تلبية حاجة الغريزة بين الزوجين على شكل يحفظ العفة والأعراض والحفاظ على النوع الإنساني من الانقراض، كما لها وظائف في ميادين التربية حيث يقع عليها عبء كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدنية في جميع مراحل الطفولة .

– الأمر الثاني : أن الأسرة أصل راسخ من أصول الحياة البشرية ومعنى ذلك أن الإنسان يحتاج بفطرته إلى أسرة ليعيش فيها ومعها.

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية حيث ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئة

وتعد الأسرة بلا منازع الجماعة الأولية التي تكسب النشء الجديد خصائصه الاجتماعية الأساسية، أي الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية وعن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التي تعرضها أنماط الثقافة السائدة

في المجتمع، ويكتسب أيضاً المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييرها وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير .

والعناية بالأطفال هو جزء من الطبيعة البشرية، لذا فلا بد أن يهتم كل من الآباء والأمهات برعاية أبنائهم وبنمو شخصيتهم بإعدادهم للمستقبل فالعلاقة السائدة في الأسرة تلعب دوراً هاماً في نمو الطفل وتشكيل شخصيته وتوحيد سلوكه.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، وتشتق هذه الخصائص من عاملين :

- العامل الأول : أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه ونوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقاً لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي ، ولهذا كله أثره في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد .

- العامل الثاني : إن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه كولي « Cooly » الجماعة الأولية ، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة ، والأسرة جماعة أولية ، لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه الفرد فيما بعد في الجماعات الأخرى .

وتؤكد الدراسات الاجتماعية الحديثة على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية إذ تشير بعض الدراسات إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة قد تكون خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسئولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والدية سلبية، مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتذبذب في المعاملة .

هذا وقد أسفرت دراسات أخرى عن الأحداث المنحرفين يرجع انحرافهم إلى سوء تكوين شخصية الحدث، فلم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، ولم يتيسر لهم تقمص شخصية أحد الوالدين الصالحين وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بهم .

كما أثبتت أيضاً نتائج البحوث المختلفة إلى أهمية الشعور بالاطمئنان في المراحل المبكرة من حياة الطفل التي تكمن أهميتها في تزويد الطفل بآليات وفعاليات في المراحل اللاحقة من العمر لمواجهة الصعاب التي تواجهه، حيث أن التفاعل مع الطفل بإيجابية مع مراحل النضج والبلوغ لجهازه العصبي والعقلي يساهم في تفتح شخصيته وتنمية قدراته الإبداعية.

وهناك دراسات أخرى عديدة أكدت على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ولم يكن هذا شأن الدراسات والبحوث الاجتماعية، بل إن البحوث في مجال علم النفس قد أكدت بدورها على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، فالانهيار الناتج عن الانهيار في العلاقات داخل

الأسرة قد يؤدي إلى أمراض ومشكلات نفسية، وغالباً ما يحدث هذا في حالة الانهيار الانفعالي للأسرة المتميزة بحالات التسلط من قبل الأم أو الأب

وحينما يعتبر كل منهما مصدراً للسلطة المطلقة ، وتتعدم بالتالي روح الحب بين أفرادها فيشعر الطفل بأنه منبوذ ومحروم من الرعاية والاهتمام ، فيكبت هذه المشاعر ويعبر عن عدم رضائه بسلوك قد يأخذ شكل العدوانية والاعتداء على الغير فهو إذن يتبنى سلوكاً موجهاً نحو الآخرين ، سمته العدوانية والنزوعية وقد يكون هذا السلوك موجه ضد نفسه ومتمثلاً في الانطواء والعزلة والشعور بالعداء نحو المنزل .

كما أن هناك حقيقتان مهمتان أكدت عليهما بحوث علم النفس تتعلقان بالتنشئة الأسرية وهما على النحو التالي:

- الدور المؤثر الذي تمارسه الأسرة وخاصة فيما يتعلق بأسلوب تنشئتهما لأبنائهما في خلق شخصيات هؤلاء الأبناء على نحو أو آخر.
- انعكاس الخبرات التي يمارسها الأبناء في سنوات أعمارهم المبكرة على طابع شخصياتهم في الفترات العمرية اللاحقة .

وعلى العموم فالأسرة الجيدة هي التي توفر الاتزان الانفعالي السليم حيث يعيش الأبوان في سلام ووثام، وتكون لديهم الرغبة والقدرة على تحقيق التوافق المتبادل فيما بينهما وكذلك مع الطفل، إلا أن هذا الجو الملائم لنمو الطفل لا يتوفر في كل الأسر فعدم وجود أحد الأبوين أو كليهما، أو عدم تقدير أحد الزوجين للطرف الآخر ، وتبادل الشجار أو المنازعات الدائمة، والغيرة والتنافس بين الإخوة أو رفض الآباء لأطفالهم وفرض النظام الصارم، أو الإفراط في التدليل والتساهل من جانب الآباء أو غير ذلك من المواقف غير الملائمة التي قد تنشأ في الأسرة كلها تجرد الطفل من حقه المشروع في النمو الاجتماعي، فالبيئة المحيطة بالطفل بما في ذلك أسلوب معاملة الوالدين عام في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة وخاصة من خلال السنوات الأولى من حياة الطفل التي لها أهميتها في تنشئته وفي تمتعه بأكبر قسط من التوافق في مستقبل حياته

(ابريعم، 2011/ 2012، ص ص 105-106).

المحور الثاني: ماهية المواطنة.

1 - تعريف المواطنة:

1 - 1 - التعريف اللغوي:

الأصل اللاتيني لكلمة مواطن يوضح بصورة كبيرة المقصود بكلمة "المواطنة". الذي "civitas" بالفرنسية اشتقاق من الأصل اللاتيني "citoyen" الإنجليزية، و لفظ "citizen" إن لفظ

يشير إلى المواطن ساكن المدينة

- عند اليونان والرومان قديما - (مهران، 2012، ص62)

أما الأصل العربي للمصطلح: فهو ترجمة لكلمة "citoyennete" الإنجليزية وكلمة "citizenship"

الفرنسية بمعنى "المواطنة" وهي اشتقاق عن الوطن، وفي لسان العرب "الوطن" (العيدي، 2008، ص5).

1- 2 - التعريف الاصطلاحي:

* تعريف دائرة المعارف البريطانية:

أنها العلاقة بين الفرد و الدولة كما يحددها القانون لتلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق فيها" وتؤكد أيضا أنها تدل على مرتبة من الحرية، وتختتم المفهوم بأنها عموما ما يسبغ بحقوق سياسية كحق الانتخاب، وتولي المناصب العامة (العيدي، 2008، ص6).
تعريف " Lynn, Dobson ":

المواطنة تعني منظومة من الحقوق الأساسية أهمها الحق في الحياة والمساواة، والملكية الخاصة، والتعليم، والرعاية الصحية، والعمل والضمان الاجتماعي، والتفكير والعقيدة، إضافة إلى الانتخاب والتمثيل النيابي وتكوين النقابات والجمعيات والعدالة وتداول المعلومات والتنقل (Dobson, 2002, P225)

2 - أهمية المواطنة:

تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية سياسية ساهمت في تطوير المجتمع الإنساني بشكل كبير،

إلى جانب الرقي بالدولة من خلال مبدأ المساواة و الديمقراطية، الشفافية وهي ذات أهمية لكونها:

-تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري؛ من خلال تفعيل قيم المواطنة لأنها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات الطائفية والعرقية في أي مجتمع.

- المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التنافس بل تركز على احترام التنوع وليس

نفيه، والساعية بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تثمين قاعدة الوحدة الوطنية؛ بحيث يشعر

الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها وليس نفيًا لخصوصياتهم، وإنما مجال للتعبير عنها وفقا لمبادئ الديمقراطية.

- لا يكتمل مفهوم المواطنة إلا بنشوء الدولة الديمقراطي؛ وذلك بممارسة الحياد الإيجابي تجاه معتقدات

وإيديولوجيات مواطنيها.

- تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين

المواطن والدولة؛ لما يحقق وحدة النسيج الاجتماعي للمجتمع.

- تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات؛ عن طريق

المشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات العامة أما الواجبات التي تتمثل في دفع الضرائب، المحافظة

عن الوطن والدفاع عنه.

- تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي متنوع في العرق والمؤسسات (الأسرة، العائلة، القبيلة، الحزب

والنقابة... الخ (والثقافة والإيديولوجية والدين، من باب احتارم المشاركة الشعبية للمواطنين وتبويتها صدارة

السلطة على مؤسسات الدولة .

- تعتبر معيار للتقدم وتطور المجتمعات؛ بمعنى كلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية

تصبح المواطنة أساسا لبناء الدولة الحديثة التي تحدد العلاقة بين المجتمع والدولة (تيتي، 2013/2014، ص ص 34-35).

3 - أنماط الوطنية:

3 - 1 - الوطنية الفطرية:

تشير إلى الحب المؤثر بصدق إلى الوطن، الأمة، أو البيئة المحلية، واعتبار كل من يسلب خيرها فهو خائن .

3 - 2 - الوطنية البيئية:

وتشير إلى مدى التعهد والولاء للأرض ، والمحافظة عليها من أجل الأجيال المقبلة

3 - 3 - الوطنية المؤسساتية:

وتشير إلى الولاء للنظام الحكومي ولأجهزة الدولة

3 - 4 - الوطنية القومية:

وفيها تسمو المشاعر وتتجاوز الأمة إلى التعهدات لكل الجنس البشري، والولاء للعالم والسلام، ويقترن ذلك بالتوقع بأن المواطن الجيد هو ذلك الذي يدفع حكومته في هذا الاتجاه.

3 - 5 - الوطنية الاستثنائية:

وتشير إلى التميز حيث الاعتقاد بأن لكل بلد تميزها الخاص ببعض الخصائص الاجتماعية تتضح في نوعيات المؤسسين أو في القوي الاجتماعية للمواطنين، أو قوتها الحربية أو نظامها الاقتصادي.

وهكذا تشير الوطنية إلى مشاعر الحب والولاء التي تكمن في الانتماء للوطن، حب للبلد، وللأرض، وللشعب، وفخر بالتراث والحضارة، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات، واحترام القوانين السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته، والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غال ونفيس، حرصا على تماسكه، ووحدته، واستمرارية بقائه وسلامته، وعملا على نمائه وتقدمه (<http://dr-ali-younis.yoo7.com/t47-topic>).

المحور الثالث: التصور المقترح لتفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري

تقوم الأسرة بدور رئيسي لنشر الثقافة وترسيخ القيم خاصة قيم المواطنة التي تعتبر مقومات حضارية بحيث تكون التنشئة الأسرية ملبية لحاجات الأبناء وتطلعاتهم وأهدافهم، وهذا ما يلبي حاجات المجتمع. ولتفعيل دور الأسرة في مجال تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري. وبعد الاطلاع على عدة أدبيات نظرية ودراسات سابقة في هذا المجال نقترح ما يلي:

- ترسيخ القيم والعادات الإيجابية التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره.
- تعليم الأبناء التحلي بالأخلاق الفاضلة منها الأمانة، الصدق، الوسطية والاعتدال، التسامح، الصبر.
- العمل على تنمية مهارات القيم الاجتماعية لدى الأبناء منها التعاون وهو عملية اجتماعية ومن المهارات الضرورية للمواطنة. أيضا المرونة، وتحمل المسؤولية، وروح المبادرة، والمثابرة.
- العمل على تنمية روح الجماعة والعمل معها وإذابة الفردية والأنانية.
- تعويد الأبناء على التعاون في حل المشكلات الأسرية لخلق روح التعاون مع قضايا المجتمع.
- مساعدة الأبناء على تنمية شخصيتهم من الناحية الانفعالية، وتقبل الأدوار من تابع على مسئول وبالعكس ضمن مجموعات متجانسة ومتقاربة في ميولها وحاجاتها.
- تدريب الأبناء على الصفات اللازمة للمواطن الصالح في مجتمع ديمقراطي، فالتنشئة الأسرية في هذا المجال لها دور كبير لما تتيح لهم الفرص لتحمل المسؤوليات وتقسيم العمل وإعطاء التوجيهات، وهذه الفرص الحقيقية لممارسة الأسلوب الديمقراطي والتدريب عليه.
- تزويد المجتمع بالمعلومات الصحيحة عن تاريخه وحضارته، وانتمائه لوطنه.

- تأكيد أهمية قيم المواطنة عن طريق تعزيز مفاهيم الولاء، الانتماء، الوطنية واحترام الآخر.
- العمل على تعريف الأبناء بالشخصيات الوطنية، وذلك من خلال استغلال المناسبات الوطنية (عيد الثورة ، عيد الاستقلال ، يوم الشهيد...إلخ).
- العمل على بناء الشخصية الوطنية، من خلال حثهم على مشاهدة البرامج الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني واحترام التعددية السياسية، الاجتماعية، الفكرية مثلا : البرامج التي تعرض أناشيد وطنية وكذلك البرامج الوثائقية عن الثورة وتاريخ الجزائر، أيضا الأفلام التاريخية التي تروي اندلاع الثورة وطيف تم الحصول على الاستقلال ورفع الراية الوطنية.
- تعد الأسرة ميدانا خصبا وفعالا في تنمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الأبناء، ومن ثمة داخل المجتمع.
- تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للأبناء من خلال تدريبهم على الحرية ، وإكسابهم القدرة على الابتكار والتجديد.
- العمل على مساعدة الأبناء على أن يكونوا أكثر اندماجا بمجتمعهم وأمتهم.
- مساعدة الأبناء على فهم أمور دينهم خاصة في الشق الخاص بالوطنية وحقوقها.
- غرس فكرة أن خيانة الوطن من خيانة الدين، والتأكيد على روح الانتماء للوطن والدفاع عنه والتضحية في سبيله.
- تدريب الأبناء على حب العمل والتفاني فيه وإتقانه على أحسن وجه، لأن الوطن سيرقى به .
- تعزيز قيم المواطنة داخل الأسرة وخارجها بالطرق التربوية والقنوية.
- توثيق الصلة بين الأسرة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية حتى تكمل بعضها البعض وتسهم في تكملة ما شرعت فيه الأسرة.
- تعليم الأبناء تقديم المصلحة الوطنية على المصلحة الشخصية ، والمحافظة على الممتلكات العامة.
- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمساواة وتعميقها في نفوس الأبناء من خلال تدريس مادة التوحيد.
- تنمية مهارات الأبناء في المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر ومعرفة حقوق المواطنة العامة وأن الوطنية محمودة ما لم تتعارض مع النصوص الشرعية.
- تنمية روح الولاء لولي الأمر وهي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن الخروج على الولي انشقاق ومعصية، من خلال حثهم على متابعة الحصص الدينية ، وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة.
- تأصيل معنى المواطنة بغرس روح المبادرة للعمل في نفوس الأبناء من خلال مشاركتهم في الأعمال الخيرية والتطوعية.

- على الأسرة العمل الدائم والمتواصل للمحافظة على الوحدة الوطنية وتنميتها والحرص على أن يتشبع الأبناء بالروح الوطنية الصادقة.
- حث الأبناء وتربيتهم على مبدأ تمجيد الثوابت الوطنية (الدين ، اللغة ، التاريخ...) وهي أساس المقومات الشخصية .
- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة ، وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه ، واحترام قواعد وأنظمة الأمن والسلامة ، وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة والقوانين إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتيسير شؤوننا الحياتية .
- التعريف بصروح الوطن بأخذ الأبناء في جولات تشمل المواقع التاريخية والتراثية، مع سرد قصة كل موقع منها (مقام الشهيد، المتحف الوطني، مقابر الشهداء...).
- إكساب الأبناء المهارات التي تمكنه من أن يتحلى بالخلق الرفيع ويتأدب بآداب الحوار، ويحترم آراء الآخرين و يمارس النقد الذاتي، ويشارك في اتخاذ القرار.
- تعويد الأبناء على التعايش والتعاون مع جيرانهم ويمكن تحقيق ذلك من خلال:
- * ربط الأبناء بفكرة أن المجتمعات الإنسانية كلها جاءت من نسل واحد وهو آدم (عليه السلام)، وأن الإسلام دعا إلى تكريم الإنسان مهما كان جنسه أو عرقه أو لونه أو دينه.
- * غرس فكرة أن الكرة الأرضية أرض مشتركة لجميع البشر مهما اختلفت ألوانهم ومعتقداتهم وأديانهم
- * تعريف الأبناء بأننا نعيش في عالم تحكمه مجموعة من الأهداف والمبادئ الدولية المشتركة.
- إلقاء الضوء على بعض النجاح الذي تحقق في مجال التعاون الدولي (الصحة، العلوم، التعليم، الاقتصاد)
- حث الأبناء على العطف على المواطنين الضعفاء والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة. وغرس روح المبادرة للأعمال الخيرية، عن طريق مثلا إيضاح لهم ما جاء في السنة النبوية الشريفة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فمثلا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".
- غرس حب العمل التطوعي، وحب الانخراط في المؤسسات الأهلية الخادمة للوطن.
- العمل على تلقين الأبناء والتعريف برموز الوطن رايته، نشيده الوطني، عاداته وتقاليده ولغته، ولباسه الشعبي.
- وآثاره.
- تعليم الأبناء مفاهيم التضحية من أجل كرامة الوطن والدفاع عنه.

- تنشئة الأبناء على قيم الاعتزاز برموز السيادة الوطنية: والتمثلة في احترام العلم الوطني، والنشيد
- الوطني، الدستور، خريطة الجزائر وعملة الدولة الجزائرية.
- احترام الأنظمة السائدة: والتمثلة في احترام القانون العام للبلاد واحترام الغير وكل القوانين التي تنص على سلامة العباد والبلاد.
- تعزيز الانتماء الحضاري والتاريخي: ويتمثل في الانتماء التاريخي للدولة الجزائرية، والانتماء الجغرافي والروحي أيضا، مع الاعتزاز بالهوية الوطنية الجزائرية.
- الحث على التمسك بالعادات والتقاليد: ويتمثل في التمسك بالقيم والعادات الموروثة، كالصناعات التقليدية، والألبسة التقليدية، والاهتمام بالتراث المادي والحفاظ عليه.
- الحث على المحافظة على ثروات البلاد.

خاتمة:

يهدف ترسيخ قيم المواطنة إلى تطوير معارف النشء العامة المتعلقة بالأمور الاجتماعية والسياسية وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والدولي ومعرفة أمور الدولة والوطن والشعب.

ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وتتمية قيم المواطنة هي عملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته وترسيخ سلوكه، وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه، فالتربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية، إذ من المفترض أن تجعل المواطن مسؤولاً كامل المسؤولية، ومشاركاً بشكل فعال في مجتمعه. وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميها عند الفرد، ومنها الأسرة، الرفاق، المؤسسات الدينية، وسائل الإعلام المتعددة، والمؤسسات التعليمية على تعددها واختلافها حسب المراحل العمرية للفرد، ومن بين هذه المؤسسات تنفرد الأسرة، عن غيرها من المؤسسات بالمسؤولية الكبيرة في

تنمية المواطنة وتشكيل شخصية المواطن الصالح، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة. حيث تظهر أهمية الأسرة في تكوين شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من عمره، إذا أكد النفسانيين أن شخصية الفرد تتكون منذ الأيام الأولى من حياته نظراً لعلاقته بأبويه فنتيجة لحو التفاعل القائم بين الآباء والأبناء يحتفظ الأبناء بالنماذج السلوكية التي يلاحظونها على آبائهم في خيالهم ونفسياتهم، ثم تغدو سلوكاً تلقائياً في حياتهم فمسؤولية تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصحيحة تقع على كاهل الأب والأم معاً ومن بعد ذلك تأتي باقي

المؤسسات التربوية التي تهتم بهذا. هذا ما يجعل على عاتق الأسرة، القيام بوضع إستراتيجية شاملة تهدف إلى لتفعيل دور الأسرة في تأسيس ثقافة المواطنة لدى الأبناء في المجتمع الجزائري.

الهوامش والمراجع:

أولاً- المراجع باللغة العربية:

1. الرشدي، براك صنت عايض.(2006).درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
2. تيتي، حنان.(2014/2013). دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام حالة التوارث وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية، مذكرة ماستر غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
3. عدنان، رانيا، وبسام، رشا.(جان 2008).التنشئة الاجتماعية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2006.
4. صونيا العيدي: المجتمع المدني المواطنة والديمقراطية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02-03.
5. الهاشمي، عبد الحميد محمد.(2005).المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت.
6. العامر، عثمان بن صالح.(2005).أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي" دراسة استكشافية، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
7. الزبيدي، كامل علوان.(2003).علم النفس الاجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
8. محمد أبو دف: المواطنة الصالحة-السمات والواجبات، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي حول التربية المدنية والمجتمع المدني في الكويت، جامعة الكويت.
9. الزبيدي، محمد مرتضى.(1987).تاج العروس، المطبعة الخيرية، القاهرة.
10. سفر وآخرون، محمود.(1421هـ).الوطنية كائن هلامي، وزارة المعارف، الرياض.
11. بن منظور، جمال الدين بن مكرم.(1997). لسان العرب،(ط 6)، دار صادر، بيروت.
12. مهران، حمدي.(2012).المواطنة والمواطن في الفكر السياسي- دراسة تحليلية نقدية-، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر.
13. ابرييم، سامية.(2012/2011).إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي (دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية)،رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
14. الكتاني، فاطمة المنتصر.(2000).الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

ثانياً - المراجع باللغة الأجنبية:

- Lynn, Dobson .(2002). Citizenship in Reader's guide to the social science. Fitzroy Dearborn Publish. Landon. Vol 1 .

ثالثاً - مواقع الأنترنت :

- <http://dr-ali-younis.yoo7.com/t47-topic>

حوكمة العلاقات بين المؤسسات العمومية كمحاولة لتأسيس ثقافة

المواطنة في الجزائر: السياق، المشاكل والتحديات

أ/ بن عبد الله أسماء. جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 - الجزائر

الملخص:

تعد هاته الدراسة من بين الدراسات التي تهتم بمدى أهمية حوكمة العلاقات بين المؤسسات، هذا المفهوم الذي شهدته الساحة الدولية لمواجهة التحديات بين هاته الأخيرة، وهو الأمر الذي كان باعثا حقيقيا نحو تأصيل وتطبيق اليات الحوكمة، وذلك بغية وضع معايير ضبط العلاقة الشبكية التشاركية بدرجة مناسبة من الشفافية والمصادقية والثقة فيما بين المؤسسات عامة والمؤسسات العمومية الجزائرية خاصة، والتي تعني في مجملها الالتزام بضوابط وسلوكيات أخلاقيات الأعمال بحثا عن تأصيل وتعزيز أسس المواطنة فيما بينها وفي المجتمع المدني بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة؛ اليات حوكمة العلاقات؛ أخلاقيات الأعمال؛ مواطنة المؤسسات؛ تحديات حوكمة العلاقات بين المؤسسات العمومية الجزائرية.

Abstract:

This study is one of the most important studies on the importance of inter institutional governance, the concept that has emerged on the international scene to meet the challenges between them, which have been a real catalyst for consolidation and application of governance mechanisms. transparency, credibility and trust between public institutions of the Algerian public and private institutions, which means a commitment in its elements controls and behaviours of business ethics in search of rooting and strengthening the foundations of citizenship among themselves and civil society in general.

Keywords: governance, governance mechanisms, business ethics, corporate citizenship and governance challenges among Algerian public institutions

مقدمة:

ظهرت الحوكمة كمنهجية مؤسسية للتنمية بصفة خاصة والتنمية المستدامة بصفة عامة، ولعل ذلك نتيجة سيطرت برامج الإصلاح في شتى مجالات ونواحي المؤسسة كونها واحدة من أهم ركائز رسم السياسات والممارسات العملية في تنمية الدولة والمجتمع. ولعل التركيز الأساسي في عقد التنمية المستدامة من جهة وتفشي تكنولوجيات الاعلام والاتصال من جهة أخرى، ينصب على إيجاد مؤسسات أكثر فعالية من الناحية الإدارية، والمالية ورسم سياسات للعدالة الإجتماعية، وإتاحة المجال لمختلف الفاعلين في المجتمع للمشاركة في صنع القرارات.

ولعل الربط بين مفهوم الحوكمة والمواطنة وعلاقات المؤسسات أو المؤسسات الشبكية بصورة أدق فيما بينها ينبع من بدايات الاهتمام والعمل الذي تجذر في نشاطات المؤسسات الدولية كالبنك الدولي والأمم المتحدة، والتي تهدف إلى مساعدة الدول في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين مستوى فعالية وكفاءة المؤسسات العمومية وقد انطلقت جهود تلك المؤسسات الدولية من قناعة أساسية تفيد بأن الحوكمة تعتبر قاعدة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وقاعدة للحد من المشاكل والتحديات التي تحول دون بناء مجتمع مؤسستي قائم على الثقة والنزاهة في التعاملات وتتجذر فيه الأسس السليمة للمواطنة.

إشكالية البحث:

تواجه العديد من الدول وخاصة تلك التي تخضع مجتمعاتها لمراحل انتقالية في بناء مجتمع سليم، تحد كبير يتمثل بزيادة فرص الممارسات الخاطئة من فساد وعدم شفافية وثقة، ولعل من أسباب تفشي هذه الظواهر هو عدم الإهتمام بالمعايير التي تحكم العلاقات بين المؤسسات بصفة عامة والعمومية بصفة خاصة وعليه فان مشكلة البحث التي نحاول التصدي لها تتركز في إفتقار المؤسسات العمومية إلى آليات حوكمة من شأنها أن تحد من مشكلة عدم التحكم في الممارسات العلائقية، فيما بين هذه الأخيرة والتي تحول دون الدخول في دائرة الاحترافية في تقديم الخدمات وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي السوي وعليه: ماهي أهم المشاكل والتحديات التي تحول دون تطبيق الحوكمة في العلاقات بين المؤسسات العمومية كدعم لأسس المواطنة في المجتمع الجزائري؟

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من جانبين :

- تتمثل الأهمية الأولى، كون القطاع العام هو قطاع حساس لما له من أهمية في بناء مجتمع مؤسستي ناجح سادته الفساد وعدم المبالاة بالمنفعة العامة، وما يتركه من آثار سلبية كبيرة على الاقتصاد الوطني من جهة والمجتمع المدني من جهة أخرى.
- أما الأهمية الثانية، فهو تزايد الإهتمام بموضوع حوكمة العلاقات بين المؤسسات في الأونة الأخيرة، مع تفشي الإهتمام بالتنمية المستدامة بجوانبها الثلاث الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وما لها من تأثير إيجابي في تحديد العلاقات بين المؤسسات من خلال حماية حقوق الدولة وجميع أصحاب المصالح فيها.

وكأهمية لا بد من الإشارة إليها هي تفشي ظاهرة استغلال السلطة والوظيفة في غير المصلحة العامة، مما يؤدي إلى زيادة النقص في كفاءة أداء هذه المؤسسات منفردة ومجمعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم حوكمة العلاقات بين المؤسسات العمومية في الجزائر كركيزة أساسية لدعم أسس المواطنة في المجتمع، وكذلك استعراض أهم آلياتها مع التركيز على المشاكل والتحديات كدعائم لتحقيق هذا المفهوم الجديد.

كما انه يهدف إلى لفت انتباه جميع الباحثين وجهات السلطة والمسؤولية لاسيما الوظيفية إلى خطر الممارسات اللاأخلاقية في إدارة الأعمال العمومية، وضرورة اللجوء إلى حوكمة المؤسسات العمومية كأسلوب للحد من هته الممارسات من جهة وتحقيق إقتصاد إجتماعي منفعي عام من جهة أخرى.

فرضيات البحث:

انطلاقا من الإشكالية المطروحة أعلاه، وبهدف الإجابة عليها إرتكزت الفرضيات الأساسية لهذا البحث فيما يلي:

- الفرضية الأولى: مهما كانت قطاعات الدولة مختلفة فإن تطبيق آليات الحوكمة لا بد أن يشمل العلاقات بين جميع مؤسسات القطاع العام الخدمي في الجزائر.
- الفرضية الثانية: الفجوة بين عدم الاهتمام بالمسؤولية وأخلاقيات الأعمال وبين المؤسسات العمومية الجزائرية سبب لإنتشار الممارسات اللاأخلاقية والبعد عن أسس المواطنة المجتمعية.

المنهج المقترح للبحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة ويهدف الإلمام بمختلف جوانب البحث وتحليل أبعاده ومعطياته ستنتم الدراسة وفقا للمنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسات، خاصة تلك الدراسات التي تتناول ظواهر اقتصادية اجتماعية تتعلق بالممارسات التنموية.

محتوى البحث :

يتناول هذا البحث أهم هته المحاور:

أولا- مفهوم الحوكمة

ثانيا- مفهوم مواطنة المؤسسات

ثالثا- تحديات أخلاقيات الأعمال وحوكمة العلاقات بين المؤسسات العمومية في الجزائر

رابعا- الحوكمة والفساد و تأثيرهما على العلاقات بين المؤسسات العمومية في الجزائر

خامسا- مقترحات لمواجهة التحديات في العلاقات بين المؤسسات العمومية كدعم للمواطنة

أولا- مفهوم الحوكمة

لقد أثبتت الانهيارات التي طالت مختلف المؤسسات في العالم، فشل الأساليب التسييرية بمفهومها التقليدي للعلاقات ما بين المؤسسات، الأمر الذي دفع إلى البحث عن آليات اقتصادية تهتم بجميع

الأطراف التي لها علاقة بالمؤسسات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا ما نتج عنه ظهور مصطلح الحوكمة والياتها مما يدعو إلى البحث في المفهوم العام للحوكمة. وعلى الرغم من عدم وجود تعريف موحد للحوكمة إلا أن المبدأ المتفق عليه وحسب ما عرفت عليها منظمة التعاون OECD "هو النظام الذي يتم من خلاله الإدارة والتنظيم والمراقبة" (الشمري، 2000، ص:7)، والبعض يسميها الحاكمية، ومنهم من يطلق عليها الحوكمة أو الحكم المشترك وهي مصطلح من الإدارة السديدة أو السليمة مع العلم أن كلمة Governance التي تعني سيطر أو أدار أو حكم أو ضبط، تعود إلى كلمة الفعل Govern وهي كلمة إغريقية قديمة تعبر عن قدرات ربان السفينة التي يمارسها عند الأبحار، فإذا عاد بعد اداء رحلته سالما معافى فعندها يمكن القول عنه أنه مارس ادارة سليمة ورشيده، أما اقتصاديا (الشحادة، البرغوثي، 2009، ص:6) فهي الطريقة التي تدار بها أعمال المؤسسة بما في ذلك وضع الأهداف المؤسسية، وإدارة المخاطر، وإيجاد ترابط وتناسق بين الأنشطة والسلوكيات المؤسسية من جهة، وتوقع أن تعمل الإدارة بأسلوب آمن وسليم من جهة أخرى، ولا بد هنا من الإشارة مرة ثانية إلى أنه (الرحيلي، 2007، ص:5) بالرغم من الاستخدام الواسع لمفهوم الحوكمة في الدول المتقدمة إلا أن البحوث والدراسات تشير إلى أنه لا يوجد تعريف دقيق ومحدد له باللغة العربية بل إن الأمر يتجاوز ذلك، حيث أن هذا المفهوم لا تتبناه الجهات الرسمية المشرفة على قطاعات التجارة والمال في العالم العربي، ومن ضمن التعاريف التي وجدت في أدبيات المحاسبة والمراجعة، فإن حوكمة المؤسسات عبارة عن القواعد التي توجه سلوك المؤسسات وحاملها الأسهم، ومديري الشركات، وكذلك إلى الإجراءات الحكومية الرامية إلى تعزيز وفرض تطبيق تلك القواعد، لذلك وطالما ان ادارة وحوكمة المؤسسات هو ذلك النظام الذي يدير كيانات المؤسسات وكيفية السيطرة عليها، أي يعني الترويج والالتزام بمبدأ الشفافية والمسؤولية ومن هذا المنطلق فإنه يعتبر حجر الزاوية في ادارة نظام فعال للمؤسسات من خلال المبادئ الاساسية للحوكمة ، وتتركز آليات حوكمة العلاقات بين المؤسسات على أربع اليات أساسية حددت كما يلي (الشمري، 2000، ص:12-14) :

1- المسؤولية الاعتبارية:

وذلك على اعتبار ان مجلس الادارة لمؤسسة ما له مسؤولية اعتبارية تجاه أصحاب المصالح ويكون وصيا على حماية وصيانة وتعزيز قيمة الاسهم وضمان سلامة الكيان التجاري أي ضمان الالتزامات والمسؤوليات تجاه أصحاب المصالح، كما يقوم برسم وصياغة استراتيجيات خاصة بأنشطة تلك المؤسسات ومسؤولا عن تعيين الموظفين واختيار المدراء الكفاء. وقادر

على تطوير قيم السلوك الاخلاقي والمهني وأن يقوم بوضع اللوائح والقواعد الخاصة باتخاذ القرار داخل المؤسسة من أجل الاستخدام الامثل للموارد.

2- الشفافية والافصاح:

حيث يتضمن معلومات كافية وبيانات ملائمة عن جميع الانشطة والاجراءات والسياسات الاستراتيجية دون تعرض مصالح المؤسسة الاستراتيجية للخطر، كما ينبغي أن تكون منسجمة واكثر مكالشفة وانفتاحا مع الجميع وكذلك مع أصحاب المصالح الخارجيين، كما ينبغي الافصاح عن معظم المعلومات بأعمال المؤسسة منها على سبيل المثال الافصاح عن نطاق التطبيق وهيكل رأس المال وكفاية رأس المال والمخاطر التي تتعرض لها المؤسسة ، كما ينبغي ان يشمل الافصاح عن أهداف المؤسسة ونتائج أعمالها والوضع المالي لها وعن كبار الملاك فيها وحق التصويت.

3- المساءلة:

حيث يكون مجلس الادارة مسؤولا أمام المساهمين ، والادارة التنفيذية تكون مسؤولة أمام مجلس الادارة كما أن نظام المسؤولية حول الاداء الفعال يولد قيمة متزايدة لحملة الاسهم كما أن الهدف الاسمي لأية مؤسسة يكمن في تعظيم ثروة المالكين وهذا يتطلب عدم تقاطع المالكين مع الادارة في حالة انتهاجها سلوكا منضبطا ضمن استراتيجية مرسومة من قبل مجلس الادارة.

4- الرقابة:

وهي أمر حيوي وجود رقابة داخلية بالنسبة لأي مؤسسة، حيث لا تكون هناك فعالية لحوكمة المؤسسات بدون وجود نظام مناسب وملائم وفعال للرقابة كون الرقابة تحقق الضمان المناسب لماهية الاهداف والموضوعات المقابلة لشروط الفعالية والتقارير للقوانين والتنظيم كما أنها تصون وتحمي الموجودات والالتزامات لهذه المؤسسات من الفساد والسرقة والاحتيال.

5- المناخ الأخلاقي:

إن مؤسسات الاعمال هي مؤسسات تعمل بنظام مفتوح لذلك فعليها مسؤوليات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وكذلك تجاه أصحاب المصالح من خلال الحفاظ وحماية وصيانة المعايير الاخلاقية والسلوك السليم فيها، لذلك فأن مجلس ادارة المؤسسة هو المسؤول عن وضع استراتيجيات في أعلى مستوياته لغرض الابتعاد عن السلوك للأخلاقي والابتعاد أو التخلص من الرشوة والفساد.

ثانيا- مفهوم مواطنة المؤسسات

لقد شهد مفهوم المواطنة تطورا كبيرا منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين، في ظل ارتباط المفهوم بالعديد من الأبعاد العالمية والإقليمية، وفي ظل توجه العالم نحو الديمقراطية، فلم يعد الصراع ما بين الدول صراعا مسلحا بقدر ما أصبح صراعا حضارياً وثقافياً، واستقطاباً فكريا في محاولة لاجتذاب الشباب إلى مغريات كثيرة في ظل الواقع الذي يعيشونه، لذلك تهتم الدول بالعمل على تحصين شبابها وحقنهم سياسياً وتوعيتهم، تأكيداً للهوية الوطنية وتعميقاً للانتماء والولاء للوطن، بعد أن أضحت التركيز على خيارات الفرد المطلقة مرجعاً للخيارات الحياتية والسياسية اليومية، وسيطرة النزعة الذاتية على الافراد واللامبالاة والتجاهل، وبوادر الانقسام بين المواطن والدولة، وذوبان الهوية الثقافية، وإضعاف قيم الانتماء والولاء للوطن (صقر، 2010، ص:101).

وبالرجوع إلى أصل مصطلح مواطنة فنجد بأن لفظ (Citizenship) مصطلح غربي ينم عن معتقدات المجتمع المدني البرجوازي والذي تزامن مع الحيوية الاقتصادية والعلمية التي عرفتها أوروبا خلال الثورة الصناعية، هذا المصطلح يركز على العلاقة بين الفرد والدولة كما أنه مشتق من المصطلح الاخر وهو (City) أو المدينة، و بالتالي فإن مصطلح المواطنة يحمل بين ثناياه تحيزا إلى المدن بشكل لافت، وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة هي: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق فيها" (موكيل، ص:3).

ويرجع أحد الباحثين إلى أن المواطنة تتحقق إذا توافرت أهم صورها والتي تتجسد في وجود (مكتب التوجيه المجتمعي، 2010، ص:1):

- 1- الانتماء: بمعنى شعور الانسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما (الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الانسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.
- 2- الحقوق: بمعنى التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة كالحق في الامن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية، كالمشاركة في الانتخاب والترشيح وتدبير المؤسسات العمومية والمشاركة في كل ما يهم مصير الوطن.
- 3- الواجبات: كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة الوطنية والمساهمة في بناء وازدهار الوطن أي تقصير من اي مواطن في أداء واجباته تعني التأثير على حقوق مواطنين آخرين وذلك لارتباط حقوق المواطن وواجباته بحقوق الآخرين وواجباتهم.

ولتحديد المواطنة يمكن مقاربتها على الأقل من خلال ثلاث أبعاد أساسية (مراد، مالكي، ص:5):

1- البعد الفلسفي والقيمي: مادامت المواطنة هي إنتاج ثقافي انساني، فهي تنطلق من مرجعية فلسفية وقيمية تمنح دلالاتها من مفاهيم الحرية، والعدل، والحق، والخير، والمصير والوجود المشترك وغيرها.

2- البعد السياسي والقانوني: حيث تحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية والعلائقية داخل المجتمع؛ التمتع بحقوق المواطنة الكاملة، كالحق في المشاركة والتدبير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات، القيام بواجبات المواطنة، الحق في حرية التعبير، الحق في المساواة وتكافؤ الفرص...

3- البعد الاجتماعي والثقافي: وهو كون المواطنة تصبح كمحدد لمنظومة السلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمية اجتماعية، وكتقافة وناظم مجتمعي.

وبالتحدث عن المواطنة من جانبها الاقتصادي فإن التطورات الحاصلة في الاهتمام بأصحاب المصالح دفع إلى طرح مفهوم مواطنة المؤسسات الذي يمكن تعريفه بأنه: " تبني التركيز الإستراتيجي من قبل المؤسسة للقيام بمسؤولياتها الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية المتوقعة منها من قبل أصحاب المصلحة"، وهذا يعني أن مواطنة المؤسسات هي مجموعة المسؤوليات التي تمتد على نطاق واسع نسبيا يبدأ من المالكين ويمتد إلى الأطراف الأخرى وصولاً إلى المجتمع (بن بركة، غضبان، ص:4).

ثالثاً - تحديات أخلاقيات الأعمال و حوكمة العلاقات بين المؤسسات العمومية في الجزائر
لقد بقي مفهوم المؤسسة العمومية يمتاز بالغموض وغالبا ما كان يتأثر باختلاف الاطار الاقتصادي والسياسي العام لكل دولة، ففي الإطار الاشتراكي مثلا تعتبر المؤسسة العمومية: " وسيلة لتحقيق أهداف معينة ومحددة في مخططات التنمية الوطنية الشاملة، و وفق ظروف معينة وشروط اقتصادية محددة، معتمدة في ذلك على المبادئ الأساسية لهذا النظام" (بوخناف، 2011، ص:30) .

و في هذا الصدد نالت المؤسسات العمومية العديد من التعريفات فالمؤسسات العمومية تعني في المبادئ التوجيهية لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE : " المؤسسات التي تخضع لتحكم الدولة معنويا سواء كانت المسيرة الوحيدة او تملك صلاحيات ذو أغلبية او أقلية ولكن معتبرة" (BOUCHIKHI, BENDIABDELLAH,p:2) .

وبالرجوع إلى موضوعنا حول حوكمة العلاقات بين المؤسسات العمومية نجد بأن هنالك العديد من التحديات (Graddym,2008, p :4-9) التي تحول دون رسم المسار الصحيح للعلاقات بين

مؤسسات الخدمة العمومية من خلال استغلال الشبكات التعاونية لتقديم الخدمات العامة، فتواجه بذلك جميع الأعمال والأهداف المشتركة تحديات هائلة تحول دون إدارة العمل الجماعي عبر كيانات مستقلة، فالتحدي الأساسي في الترابط المتبادل بين مؤسسات الشبكات كما يطلق عليها في إطار الذكاء الاقتصادي، تجعل كل من هته المؤسسات عرضة للسلوك الانتهازي من قبل الآخرين هذا ما ينتج عنه تشكل بيئة من عدم اليقين، مما يتطلب الحاجة الماسة إلى تحديد معايير للرقابة والتنسيق من أجل القيام بعمل جماعي فعال، من خلال ايجاد آليات تحدد الأدوار والمسؤوليات، و تنسيق الأنشطة المشتركة عبر الكيانات المستقلة.

وهناك آليات متعددة لتحقيق أهداف حوكمة العلاقات بين المؤسسات من خلال ابرام العقود، والاتفاقات المشتركة بين المؤسسات مكتوبة كانت أو غير مكتوبة، أو الاعتماد على مجموعة تراقب و تحكم على مستوى الشبكات سير العلاقات بين هته المؤسسات.

وبالتحدث عن الحوكمة في حد ذاتها فإن هيكلها نفسه يولد أصولا خاصة بالعلاقة، مثل الثقة والاحترام، والقيم والقواعد المشتركة من خلال عمليات الاتصال والتخطيط. هذا ويرى بعض التنظييين أن اختيار الهيكل الرسمي للعلاقة بين مؤسسات الخدمة العمومية سيعكس ذلك طبيعة الترابط الذي تحاول المؤسسات إدارته من خلال شبكات توصيل الخدمات وذلك من خلال الاجابة عن أهم الأسئلة المشتركة لدى أصحاب المصالح، وتشارك المؤسسات هنا معا لإدارة الحالات بحيث يتم خدمة العملاء من قبل المؤسسات التي وضعت موظفي علاج المشاكل من خلال خطة علاج واحدة والتي تشكل أساسا فريق تدخل واحد. وبالرغم من الاختلاف في هياكل الادارة لابد أن تقوم المؤسسات بتطوير الثقة وتطابق الأهداف وتكرار التعاملات مما يزيد من الشفافية وبالتالي يقوي العلاقات بين هته الأخيرة.

ثالثا- الحوكمة والفساد وتأثيرهما على العلاقات بين المؤسسات العمومية في الجزائر
لقد أثبتت العديد من الدراسات، أن كل دولة لديها مؤسسات عمومية شفافة تكون دائما مرتبطة بارتفاع كبير في الدخل القومي وبنمو مجتمعي أخلاقي، وعند مستوى معين من النمو، يكون النمو الاقتصادي والاجتماعي مرتفعا، كما يساهم في زيادة تحسن مستوى معيشة الأفراد وللوصول إلى هذا المبتغى لابد من إعادة النظر في ضوابط واليات وطرق تسيير المرافق العمومية من أجل تقديم خدمات في المستوى المطلوب إلا أن الواقع يثبت لنا يوم بعد يوم تدني الخدمات المقدمة للجمهور وعدم التناسق بين المؤسسات المقدمة لها في شتى الميادين وفي كل قطر الوطن ولكن بنسب متفاوتة، وذلك راجع للعديد من الأسباب و المشاكل الظاهرة و لعل أهمها يكمن في(سليمانى، 2015، ص:7):

1- انتشار ظاهرة الفساد بمفهومه الواسع :

أخذت ظاهرة الفساد ابعاد خطيرة مست العديد من القطاعات وعلى جميع المستويات، مما أدى إلى إصدار نصوص قانونية عديدة تهدف إلى مكافحة هذه الظاهرة والوقاية منها نظرا لخطورتها على الاقتصاد الوطني واستقرار الدولة، فبحسب ما جاء في التقرير العالمي للشفافية (7: p, 2015) (Generous support for the 2015) فالجزائر احتلت المرتبة 88 عالميا من بين 167 دولة، هذا ما يؤكد بأن الفساد منتشر وبشكل كبير، مما يستدعي تنفيذ إجراءات فعالة ضد الفساد بتحديد وتضمين اللوائح والقواعد القانونية وتوضيح القوانين المعنية، واتباع وتطبيق قانون المشتريات الحكومية الصادر عن "الشفافية الدولية" وتبنى عهد منظمة التعاون الاقتصادي للتنمية المضاد للرشوة والالتزام به (Instituting Corporate Governance, 2002, p :27).

2- انتشار ظاهرة البيروقراطية على جميع المستويات:

ولعل السبب يرجع الى غياب ثقافة تمييز المصلحة العامة عن المصالح الذاتية والشخصية، وتقيد الموظف العام أو المنتخب بقواعد النزاهة والحياد والموضوعية في علاقته مع المواطنين.

3- انتشار ظاهرة الصراعات الحزبية داخل المجالس المنتخبة وانعكاسها على المواطن، إضافة إلى غياب ثقافة المجتمع المدني في القاموس الجزائري:

فقد عرفت الجزائر بداية من التسعينيات حركية لا مثيل لها في خلق الأحزاب السياسية بعدما كرس الدستور الجزائري لسنة 1989 التعددية الحزبية، غير أن هذه التعددية لم تساهم تطوير العمل السياسي بهدف تعزيز حقوق الانسان، بل أدت الى خلق فتنة بين ابناء الشعب الواحد، وعليه(بلكعبيات، 2014، ص:153) فإن المجتمع يجهز الإطارات القادمين من الأحزاب السياسية بصفتهم ممثلهم، بعد ترشحهم في الانتخابات، وللمنتخبين دورا كبيرا في ترقية الخدمة العمومية من خلال إزالة الصعوبات والمعوقات التي تحول دون التكفل الجيد بالخدمة العمومية، ويحمل المنتخب صفة رسمية بعيدا عن الصفة الحزبية أو بمعنى آخر أن يترك النظرة الحزبية الضيقة ويعمل على تحقيق المصلحة العامة في ظل تطبيق السياسة العامة للدولة وقوانينها.

ولعل مختلف الاسباب السابقة الذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر هي بمثابة عتية لما يعرف بتحقيق الاصلاح الاداري وحوكمة العلاقات خاصة بين مؤسسات الخدمة العمومية، فمن الضروري الاهتمام بتحديد مراحل الاصلاح والتخطيط له، وفي هذا الصدد فقد قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تعريفا لإصلاح الخدمة العمومية ويرى أنها: "تعني بناء قطاع عام يتسم بالكفاءة والفعالية، وقادر على خدمة حاجات الجماهير، وبالتالي فأساس إصلاح الخدمة العمومية، هو خلق قطاع عام كفء وفعال، يتميز بمعرفة رغبات المستهلكين، قليل الروتين، له مواصفات المرونة، واليسر في تقديم الخدمات العامة للمواطنين"(الكايد، 2003، ص:167).

وقد جاء في استطلاع رأي قامت به أحد الجهات الدارسة (وستون، 2000، ص: 5) على أن الجزائر لديها العديد من المعوقات التي تحول دون الذهاب بالإصلاح الإداري في الخدمات نظرا لوجود ممارسات مناهضة للمنافسة أو الغير نظامية، وكذا مشكل تأمين الموارد المالية من جهة وكلفة التمويل من جهة أخرى، معدلات الضرائب، وفي الأخير مشكل تأمين العقارات.

ويعتبر أن تجسيد (DÉCLARATION SUR LE RENFORCEMENT DE LA BONNE GOUVERNANCE, 2012, p :2) النزاهة والانفتاح والشفافية والمساءلة وسيادة القانون في القطاع العام هو عامل رئيسي للنمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام، والاعتراف بأن هذا القطاع العام هو عنصر هام لتعزيز ثقة الجمهور في المؤسسات العامة. لذا فإننا نؤكد على أهمية تثقيف وتدريب الموظفين العموميين على السلوك الأخلاقي، ووضع وتطبيق مدونات السلوك ذات الصلة والقوانين المتعلقة بتضارب المصالح، فضلا عن اعتماد و تنفيذ نظم شاملة للإعلان عن الدخل والأصول للموظفين العموميين المعنيين على وجه الخصوص.

رابعا- مقترحات لمواجهة التحديات في العلاقات بين المؤسسات العمومية في الجزائر
هنالك إطار عام لتحليل العلاقات بين المؤسسات يولد فرص لاستكشاف منهجية التنبؤات النظرية التي تتجسد عندما يتم الجمع بين مختلف اللبانات المفاهيمية لأشكال العلاقات بين المؤسسات والتي خرجت بنتائج تمثلت في (Bachmann,) :17-20 (Witteloostuijn, 2006, pp

- 1- تجسيد القدرة والثقة في العلاقات بين المؤسسات: فلا بد من ايجاد قناتين للرقابة الاجتماعية والتنظيمية والتنسيق بينها للربط بين السلطة والثقة داخل المجتمع.
- 2- الاهتمام بالعوامل القانونية والاجتماعية والتقنية: فالمسألة الاجتماعية - القانونية تكمن في ممارسة واستخدام أساليب عمل محددة، أما التقنية فتكمن في الطرق التي تستخدم بها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الاعمال المشتركة بين هته المؤسسات.
- 3- دراسة تأثير حجم السكان على استخدام الليات الحوكمة: فترتبط البلدان الأكبر حجما بقواعد السلوك المضمونة ثقافيا أكثر من البلدان الأقل حجما من ناحية الكثافة السكانية، فالأساليب المؤسسية التي تقدم إجراءات روتينية تعتمد على مسار كيفية استخدام القوة والثقة في مراقبة وتنسيق العلاقات بين المؤسسات.
- 4- دراسة مدى تأثير نظام الحكم: فقد ترتبط البلدان بنظم حوكمة مؤسسية تشير إلى الكيفية التي يمكن بها جمع السلطة والثقة معا في الحكم على العلاقات بين المؤسسات.
- 5- دراسة عدم اليقين البيئي والاستثمارات الخاصة بالعلاقة: فعلى الرغم من أنه توجد العديد من الدراسات (Yenidogan, pp :6-8) التي تدرس العلاقة بين عدم اليقين البيئي

والاستثمارات الانفرادية المحددة في إطار التعاون التقني، فلا يوجد سوى القليل نسبياً من البحوث التجريبية بشأن العلاقة بين عدم اليقين البيئي والاستثمارات الثنائية الخاصة في ما بين المؤسسات. فتولد الاستثمارات الثنائية خلاصة إيجارات علاقاتية من خلال تبادل المعرفة والتعلم العلائقي، ومن أجل إقامة علاقات تعاونية، وهي مفيدة للطرفين في إدارة بيئة عمل معقدة وغير مؤكدة.

وفي هذا الصدد يمكن القول (Connelly, James, David, Ketchen, Aguinis, p :9) بأن الثقة القائمة على النزاهة عبر العلاقات بين المؤسسات العمومية هي المحفز الأساسي لاستمرار العلاقة في حين أن الثقة القائمة على الكفاءة لا، فقد تثق المؤسسة بالمهارات التقنية للشريك في مجال واحد ولكن ليس في مجال آخر. ويتمثل التمييز الرئيسي الثاني في أنه في حين أن الثقة القائمة على النزاهة تعني انخفاض الخوف من الانتهازية، تستند الثقة القائمة على الكفاءة في معرفة الخبرة وكيفية سير العمل فقط.

خاتمة:

أبرزت الأزمات والمتغيرات الدولية المعاصرة كثيراً من القضايا والتي باتت موضع اهتمام دولي متنامي ونتيجة لمثل هذه الأزمات شهدت الساحة الدولية الاقتصادية والاجتماعية مفهوم اليات الحوكمة لمراجعة مايعتريها من ضعف في تجسيد العلاقات بين المؤسسات عامة والعمومية خاصة، وهو الأمر الذي كان باعثاً حقيقياً لتطبيق الحوكمة لوضع معايير ضبط العمل بدرجة مناسبة من الشفافية والمصداقية، والتي تعني في مجملها الالتزام بضوابط وسلوكيات أخلاقيات الأعمال.

ولعل التكلم عن الفساد وعدم النزاهة والثقة والابتعاد الكلي عن أسس المواطنة السليمة كونه المسبب الأول لمختلف الأزمات والركيزة الأساسية التي دعت لبروز الحوكمة خاصة على مستوى مؤسسات الخدمة العمومية كونها أكبر مجال لذلك.

إن توفر عناصر الحوكمة الجيدة وما تنطوي عليه من تكامل الأدوار لمكونات المجتمع من إدارة حكومية فعالة، والأخذ بخصائص الحوكمة على مستوى المؤسسات العمومية من شفافية ومساءلة ومشاركة وتحكيم لدولة القانون لتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين والفئات المختلفة في المجتمع، سيؤدي حتماً إلى تحقيق النتائج الإيجابية للتنمية الشمولية المستدامة .

وقد وصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات كانت كالآتي:

✓ الاستنتاجات و التوصيات:

- أدى ظهور مفهوم حوكمة العلاقات بين المؤسسات، وما ارتبط بها من مفاهيم إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تنشأ نتيجة تضارب المصالح بين المؤسسات، والتي من

- أبرزها مشكلة الفساد وعدم الثقة مما يستدعي زيادة الاهتمام والتفكير في ضرورة وجود مجموعة من القوانين واللوائح والآليات التي تعمل على حماية مصالح المؤسسات معا وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى التي جاء بها البحث.
- يعد الفساد والابتعاد عن مفاهيم أخلاقيات الأعمال في المؤسسات العمومية من أخطر المشكلات التي تعاني منها مؤسسات الدولة بصفة عامة، ويترتب عليه تحمل المؤسسات تكاليف إضافية تنعكس على جودة الخدمات التي تقدمها، مما يضعف قدرتها على الاتصال مع بعضها بغية تقديم خدمات مشتركة أكثر جودة وفعالية وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية .
- يؤدي الالتزام باليات الحوكمة وقواعدها من قبل المؤسسات العمومية إلى الحد من كل أشكال الفساد وعدم النزاهة وزيادة كفاءة أدائها، وبالتالي زيادة ثقة المواطنين والمتعاملين معها، وبالتالي يزيد من قدرة الدولة على تحقيق التنمية في شتى أشكالها ودعم أسس المواطنة في المجتمع.
- يتطلب تطبيق آليات حوكمة العلاقات بين المؤسسات نشر ثقافة الحوكمة في المجتمع المدني أولا ثم المؤسسات وأخيرا في تحديد ركائز العلاقات فيما بينها، وذلك من خلال وسائل الإعلام والمنظمات القائمة على ذلك، و ذلك لدعم تطبيقها وإرساء قواعدها فيما بين المؤسسات.
- ضرورة التزام المؤسسات العمومية بمبادئ الشفافية والإفصاح كل على حدى لكي يتم تعميمها في العلاقة بينها وذلك بغية الزيادة في روح الانتماء والمواطنة.
- السهر والحرص على تقديم المؤسسات وعودا بمزيد من المرونة لتطوير المشاركة بين المؤسسات في تقديم الخدمات بجودة وأداء أكثر فاعلية والاهتمام بالمنفعة العامة المتبادلة.
- محاولة تصميم نظم معلومات تتلاءم مع طبيعة البرامج المستحدثة والاستخدامات المستحدثة لتجسيد العلاقة الشبكية التشاركية الحقيقية.
- غرس اعتبارات السلوك الأخلاقي الذي يحقق مبادئ مواطنة المؤسسات على مستوى كل أطراف المؤسسات من عاملين وأصحاب مصالح وزبائن لتكون المنفعة العامة هدف مشترك بينهم.
- تأسيس العلاقة بين مكونات المجتمع، المؤسسة والدولة على أسس المواطنة السليمة، بحيث يكون الجامع العام للمجتمع المدني هو المواطنة المنبثقة من آليات الحكم الرشيد،

فتصبح بذلك قضية مجتمع بأكمله تتداخل فيها المسؤوليات لتصبح مهمة وطنية تحكمها المنفعة العامة ومعرفة الحقوق والواجبات.

• الهوامش والمراجع:

أولاً- المراجع باللغة العربية:

- 1- بلكبيبات مراد(2014): دور الأحزاب السياسية في تفعيل الإصلاحات في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، ص: 153.
- 2- بوحناف هشام (2011): وظيفة العلاقات العامة و انعكاساتها على أداء المؤسسة العمومية الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، ص: 30.
- 3- الرحيلي عوض بن سلامة (2007): لجان المراجعة كأحد دعائم حوكمة الشركات: حالة السعودية، كلية الاقتصاد والإدارة - جامعة الملك عبدالعزيز - جدة، المملكة العربية السعودية، ص: 5
- 4- السعيد سليمان(2015): الخدمة العمومية المحلية بين النص والواقع، مداخلة القيت ضمن اشغال اليوم الدراسي حول الخدمة العمومية في الجزائر(واقع وافاق)، جامعة جيجل، ص: 7.
- 5- الشحادة عبد الرزاق، البرغوثي سمير ابراهيم(2009): ركائز الحوكمة و دورها في ضبط إدارة الأرباح في البيئة المصرفية في ظل الأزمة المالية العالمية، الملتقى العلمي حول الازمة المالية الاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، جامعة سطيف، ص: 6.
- 6- الشمري صادق راشد(2000): **CORPORATE GOVERNANCE** ، دليل عمل للإصلاح المالي والمؤسسي، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ص: 7.
- 7- الشمري صادق راشد (2000): **CORPORATE GOVERNANCE** ، دليل عمل للإصلاح المالي والمؤسسي، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، نفس المرجع السابق، ص: 12-14.
- 8- صقر وسام محمد جميل (2010): الثقافة السياسية و انعكاساتها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005-2009 دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة، اطروحة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية جامعة الأزهر غزة، ص: 101.
- 9- الكايد زهير عبد الكريم (2003): الحكمانية قضايا وتطبيقات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ص: 167.
- 10- مراد حنان، مالكي حنان: أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، ص: 5.
- 11- موكيل عبد السلام: المواطنة وسياسات الدولة والهوية: مقارنة فكرية ومعرفية بين الفكر السياسي المعاصر والمنظور الاسلامي، مجلة تاريخ العلوم، العدد الأول، جامعة وهران، ص: 3.

- 1- مكتب التوجيه المجتمعي(2010): حول المواطنة، نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي، الكويت، السنة الثانية، ص: 1.
- 2- وستون أندرو(2000): أهمية إدارة الحكم بالنسبة إلى النمو والاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المجلد 1، العدد 1، ص: 5.

ثانياً- المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- BOUCHIKHI Aicha، BENDIABDELLAH A: **Gouvernance des entreprises publiques Quel rôle pour l'état actionnaire**، Université de Tlemcen p:2.

- 2- Brian L. Connelly T. Russell Crook James G. Combs David J. Ketchen, Jr. Herman Aguinis :**Competence- and Integrity-Based Trust in Interorganizational Relationships: Which Matters More?**,Journal of Management, Vol. XX No. X, Month XXXX 1–27, p : 9.
- 3- **DÉCLARATION SUR LE RENFORCEMENT DE LA BONNE GOUVERNANCE ET SUR LA LUTTE CONTRE LA CORRUPTION, LE BLANCHIMENT D'ARGENT ET LE FINANCEMENT DU TERRORISME**(2012), Deuxième jour de la dix-neuvième Réunion CM(19), journal no 2, point 7 de l'ordre du jour , Organisation pour la sécurité et la coopération en Europe ,7 December 2012 Conseil ministériel ,Dublin, p :2.
- 4- Elizabeth A. Graddym(2008) :**The Structure and Performance of Inter-organizational Relationships within Public Service Delivery Networks**1,University of Southern CaliforniaSchool of Policy, Planning, and Development ,Prepared for the Conference of the European Group of Public Administration Rotterdam, The Netherlands, pp :4-9 .
- 5- Generous support for the (2015) Corruption Perceptions Indexwas provided by Ernst & Young, p : 7. www.transparency.org
- 6- **Instituting Corporate Governance in Developing, Emerging, and Transitional Economies**(2002), Center for International Private Enterprise, ,p:27.
- 7- Reinhard Bachmann, Arjen van Witteloostuijn(July 2006): **Analysing Inter-Organizational Relationships in the Context of Their Business Systems – A Conceptual Framework for Comparative Research**Institute for Advanced Studies, Vienna Reinhard BachmannUniversity of London, , , pp : 17 -20.
- 8- Tugba Gurcaylilar-Yenidogan : **Complementarity between Formal and Relational Governance Mechanisms in Interorganizational Networks Combining Resource-based and Relational Governance Perspectives**, Izmir University Gursel Aksel Bulvari No: 14 ,Turkey,pp : 8-6.

دور البرامج الدراسية في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة

الثانوية دراسة ميدانية على بعض تلاميذ السنة الأولى ثانوي في ولاية

الطارف.

أ/ بوعالية شهرة زاد. جامعة لمين دباغين سطيف 2 - الجزائر

أ/ تيتيلة سارة. جامعة لمين دباغين سطيف 2 - الجزائر

الملخص:

تلعب المدرسة دورا بالغ الأهمية للحصول على المعرفة المنظمة والمعقدة و توسع معارف الفرد و إغناء ثقافته، فهي مركز للإشعاع الفكري والثقافي المنتجة لجيل المستقبل الحامل لمشعل التنوير والتثقيف، فلا يقتصر دورها على تلقين المعلومات وتكديسها في ذهن التلميذ بقدر ما هي تنمي ثقافة المواطنة لديه وتعدده للحياة متشعبا بالقيم النبيلة التي تجعل منه رجل الغد، وتحقق الشعور بالانتماء الوطني، فالمدرسة لها دور أساسي لا يمكن تجاهله والتعاضدي عنه في تنمية وغرس القيم الوطنية لدى النشء وذلك من خلال البرامج الدراسية والمقررات التعليمية المناسبة لكل مرحلة عمرية وما يناسبها من خصائص. وذلك في إطار التحديات التي تفرضها التغيرات والتطورات المتتالية في العالم اليوم.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لدراسة دور البرامج الدراسية في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في ولاية الطارف. الكلمات المفتاحية: البرامج الدراسية - تنمية - ثقافة - المواطنة - تلاميذ المرحلة الثانوية.

Abstract:

The school plays a very important role in acquiring the organized knowledge and expanding the knowledge of the individual and enriching his culture. It is the center of the intellectual and cultural radiation produced for the future generation. Its became accumulate information in the student's mind. In same way; the school has a fundamental role that can not be ignored and overlooked in the development and instilling of the national values of young people through the curricula and educational curricula suitable for each age. In the context of the challenges posed by successive changes and developments in the world today.

In our study, this research paper was used to study the role of the educational programs in the development of the citizenship culture of secondary school students - a field study in a sample of students of the first year secondary in the state of Al Tarf.

Keywords: Study Programs - Development - Culture - Citizenship - Secondary School Students.

مقدمة:

أولاً: إشكالية الدراسة:

تعتبر المدرسية من المرافق الحيوية ومن أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تقوم بدور القلب النابض في المجتمع، فهي بناء من أربعة جدران غير أنه يحوي مستقبل الغد، فمن المعروف أن المدرسة هي البيت الثاني للتعلم بعد الأسرة والمنزل، كما تعد أيضاً من أهم مؤسسات المجتمع التي يتوقع منها أن تقوم بأدوار عديدة في مجال تربية الطلاب تربية سليمة، وشاملة لكافة الجوانب، ولا يقتصر دورها على جانب واحد فقط مثل تزويدهم بالمعارف، والمعلومات؛ إضافة إلى الاهتمام بالجانب المعرفي فهي مسؤولة عن إكسابهم المهارات المختلفة بصورة وظيفية لكي تعينهم على التكيف مع مجتمعهم، ومتطلباته المتغيرة . وعن إكساب الطلاب القيم السليمة المتوافقة مع القيم الإسلامية، والمواكبة لعادات المجتمع وتقاليد، وعن تنمية اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الجوانب الحياتية المختلفة، ولذلك فللمدرسة أدوار عديدة ومختلفة، ومن أهمها تنمية ثقافة المواطنة من خلال برامجها الدراسية، لتطعيم النشء بمجموعة من المبادئ والعادات التي تمكنهم من أن يصبحوا في المستقبل قادرين على صقل شخصياتهم لمواجهة هذا العالم المتغير. وهذا ما يدعونا للبحث حول واقع مدارسنا وعن أهم البرامج التي تقدمها للتأسيس لثقافة المواطنة وتنميتها. حيث جاءت هذه الدراسة لرصد البرامج الدراسية لثانوية الطارف، بهدف التعرف على دورها في إعداد أفراد قادرين على التفاعل والاندماج في هذا المحيط المتجدد، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل المركزي التالي:

هل للبرامج الدراسية دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى للمرحلة الثانوية؟
والذي تنفرع منه التساؤلات الآتية:

- 1- هل لمحتوى المقررات الدراسية دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى للمرحلة الثانوية؟
 - 2- هل للأنشطة التدريسية دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى للمرحلة الثانوية؟
 - 3- هل لطرق التدريس دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى للمرحلة الثانوية؟
- ثانياً: أهمية الدراسة:

يعد التعليم حجر الأساس لتقدم المجتمعات، وتعد البرامج الدراسية ذات صلة كبيرة وعلاقة وثيقة بالتنمية الروح المواطنة والثقافية، وترجع أهمية هذه الدراسة في معالجة موضوع البرامج الدراسية ودورها في تعزيز الثقافة الوطنية، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال:

- ❖ تحديد دور البرامج الدراسية في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ.
- ❖ إبراز دور الأنشطة التعليمية المدرسية في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ.
- ❖ إبراز دور طرق التدريس في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ.

❖ إبراز أهم العراقل والتحديات التي تواجه المدارس الثانوية في تنمية ثقافة المواطنة من خلال برامجها الدراسية.

❖ اقتراح بعض الإجراءات والأساليب التي تساهم في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ.

ثالثاً: التعريف الإجرائي للمفاهيم

1. تعريف المدرسة: يعتبر جون ديوي المدرسة المنزل الثاني أو المجتمع المصغر للتلاميذ، وهي الأداة الرسمية للتربية والتعليم، أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافتها وتوسعت وتنوعت واتسعت دائرة المعارف الإنسانية، نشأت منذ البداية لتهيئ الفرد للمعيشة في المجتمع، وهي جزء لا يتجزأ من المجتمع القومي، فتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره التي يؤمن بها، وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضاً على ثقافة المجتمع، كما يعرفها إميل دوركايم بأنها تعبير امتيازي للمجتمع الذي يؤهلها بان تنقل إلى أبنائه قيماً ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته. (وريدة، دس: ص16)

وتساهم المدرسة في تنمية روح وثقافة المواطنة من خلال البرامج الدراسية ومختلف الأنشطة والمقررات وطرق التدريس.

2. تعريف البرامج الدراسية: " بأنها وثيقة إلزامية بيداغوجية تقدم مجموعة من الأهداف والمفاهيم التعليمية والأنشطة المعدة حسب مدة زمنية معينة والمتعلقة بالتعليم والتعلم. (غريب، الفارابي، الغرضاف، موحى، 2001: 9-10)

وتعرف كذلك بأنها "لائحة المواد الواجب تدريسها مصحوبة بتعليمات تبررها و تقدم مؤشرات حول الطريقة أو المقاربة التي ينظر إليها مؤلفوها بأنها الأحسن أو الأكثر دقة لتدريس تلك المحتويات. وهو تفصيل الدروس والأنشطة مصحوبة بالتوزيع الزمني، كما أنه التنبؤ بما سيدرس في مستوى دراسي معين و في تخصص معين وفي زمن معين، فهو يستهدف كل تخصص على حدا و كل مستوى على حدا. ويجري تدريسه على مدى سنة دراسية و تحديده يكون من طرف الوزارة المعنية. (الliche، دس: ص227).

ويرتبط البرنامج بالمحتوى (وهو أحد مكونات المنهاج التعليمي) المراد تبليغه للمتعلمين، وهو يشمل في العادة جردا بالموضوعات التي يتعين دراستها في مادة تعليمية ما خلال فترة زمنية معينة تحدد في الغالب في سنة دراسية بكاملها. و يقدم البرنامج إما على شكل مواضيع متسلسلة و مرتبة بحسب ارتباطها فيما بينها أو بحسب علاقتها و انسجامها مع موضوعات مواد تعليمية أخرى، و إما على شكل محاور عامة يتناول كل واحد منها من زوايا مختلفة: علمية و فنية و اجتماعية و خلقية و لغوية... إلخ. (المير، قاسمي، 1995: ص96)

هي المواد المدرسة في الأطوار التعليم الثانوي والتعليم المتوسط بالجزائر، والمعدة من طرف وزارة التربية والتعليم، حاولنا في هذه الدراسة إلى تناول الموضوع من الناحية التلاميذ ونظرتهم للبرامج الدراسية، والمقدر عددهم بـ 32 تلميذ .

3. تعريف التنمية: وهي "التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية، لتحقيق التغيير بغية الانتقال من حالة غير مرغوبة فيها إلى حالة مرغوب فيها" (عرفة، 2006: ص114) وهي الزيادة المطردة في مجالات الخيارات والفرص المتاحة للفرد في تخطيط وممارسة حياته حسب آرائه الشخصية في السعادة ومطالب الحياة. (عرفة، 2006: ص114)

ويعد مفهوم التنمية الثقافية من المفاهيم الحديثة التي ترتبط بفكر وثقافة وإبداع الإنسان وتقدمه الحضاري، فهي "جهد واع مخطط له من أجل كسر وأساليب السلوك، وأحداث تغيير ثقافي، تغييرا في الفكر والسلوك، وقدرة على التمييز بين العناصر الثقافية والتقليدية والعناصر الجديدة والمستحدثة، واستبعاد العناصر التي يبيث عجزها عن التناغم مع الجديد والمستحدث الذي لا يمكن التكرار له أو تجاهله". (حواس: 2017/10/12)

وبذلك فإن التنمية الثقافية للمواطنة تختص في إسباب الفرد مجمل القيم، وأهمها قيمة الانتماء والحوار والمشاركة والمحافظة على البيئة.

4. تعريف المواطنة: لقد حضت المواطنة باهتمام المتخصصين والمفكرين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية... الخ، مما أثار جدلية تعدد التعريفات حول هذا المصطلح فمنها من يرجعها إلى مفهوم عاطفي يفيد الانتماء إلى الوطن وآخر إلى مفهوم قانوني يعبر عن الواجبات والحقوق.

• التعريف اللغوي: لقد عرفه لسان العرب أن الوطن هو المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلّه، والجمع أوطان. ووطنَ بالمكان أقام، وأوطنَه: اتخذهُ وطناً. يقال: أوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها. وأوطنت الأرض ووطنتها توطيناً واستوطنتها، أي اتخذتها وطناً. أما المَواطنُ كل مقام أقام به الإنسان لأمر فهو موطن له. (ابن منظور، دس: ص242)

• التعريف الاصطلاحي: تعني المواطنة من الناحية القانونية الانتماء إلى دولة معينة، فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسي نظاماً عاماً من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معياراً أساسياً في تحديد المواطن، ومن الناحية السياسية تعني العضوية في مجتمع سياسي معين، يمس ذلك قضية سيكولوجية هامة جداً، وهي الانتماء للوطن وليس مجرد الإقامة فيه، ومن الناحية النفسية والاجتماعية: وتعني التصرف بمسؤولية تجاه أفراد المجتمع، والتخلي بسلوكيات مرغوبة

اجتماعيا، وقبول نفسي والتزام أساسي بمبدأ المواطنة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما. (بوطبال، ياحي، 2016: ص96)

• التعريف الإجرائي: يتضح من التعاريف السابقة للمواطنة بأنها مجمل المبادئ والقيم التي يكتسبها الشخص والتي تؤثر في شخصيته فتجعله إيجابياً يدرك حقوقه وواجباته، كما يعبر الانتماء الشعوري والمشاركة الفعالة للفرد في محيط مجتمعه ووطنه من خلال القوانين المطبقة.

5. تعريف الثقافة: ولقد تميز هذا المصطلح بتشتت معانيه وتعريفاته لما يزيد عن 200 تعريف، نذكر من أهمها تعرف ادوارد تايلور بأنها "الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وأي قدرات أو عادات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع". (حواس: 2017/10/12)

رابعاً: إجراءات الدراسة:

1. منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث من أجل التقصي المنظم للحقائق العلمية (رشوان، 1983: ص100). وبما أن دراستنا تهدف للكشف عن حقيقة دور البرامج الدراسية في تنمية ثقافة المواطنة فقد ارتأينا أن نستخدم المنهج الوصفي استجابة لطبيعة بحثنا. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: " الأسلوب الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة " (بدر، 2003: ص110).

2. العينة:

تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ السنة الأولى ثانوي والمقدر عددهم بـ 32 تلميذ والذي تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانوية ولاية الطارف.

3. أساليب تجميع البيانات :

إن البحوث العلمية في كافة مستوياتها ومختلف تخصصاتها بحاجة إلى استخدام مجموعة أو بعض من أدوات تحصيل المعلومات في سبيل توظيفها داخل متن البحوث (بطوش، 2003: ص33)، ولقد كانت الأداة المستخدمة في دراستنا هي الاستبانة للباحث الدكتور (أبو حشيش، 2010) ولكن مع إجراء تعديلات، حيث تم الاعتماد على محور المقررات الدراسية ومحور الأنشطة التدريسية وتم استبعاد بعض البنود منها. بالإضافة إلى محور طرق التدريس الذي تم بناء بنوده بالرجوع إلى الأدب النظري للباحثين حيث أصبح الاستبيان في صورته النهائية يتكون من (24) عبارة مقسمة على ثلاث محاور تتمثل في (المقررات الدراسية- الأنشطة الدراسية - طرق التدريس)، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

1	المقررات الدراسية	8-7-6-5-4-3-2-1
2	الأنشطة التدريسية	17-16-15-14-13-12-11-10-9
3	طرق التدريس	24-23-22-21-20-19-18
المجموع	4	24

4. الأساليب الإحصائية:

بما أن الدراسة الحالية دراسة وصفية تم الاعتماد على النسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري باستخدام برنامج SPSS.

خامساً: عرض النتائج

• التساؤل العام:

هل للبرامج الدراسية دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى المرحلة الثانوية؟

1. مناقشة التساؤل الأول والذي نصه:

هل لمحتوى المقررات الدراسية دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى للمرحلة الثانوية؟

- استجابات العينة للمحور 01 : لمحور محتوى المقررات الدراسية

الجدول رقم (02) : يمثل استجابات أفراد العينة للمحور الأول (المحتوى المقررات الدراسية)

البند	نعم	لا	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
1	20	12	81	1,62	0,48	نعم
2	18	14	78	1,56	0,5	نعم
3	20	12	81	1,62	0,48	نعم
4	21	11	83	1,66	0,47	نعم
5	17	15	76,5	1,53	0,5	نعم
6	9	23	64	1,28	0,45	لا
7	28	4	94	1,88	0,33	نعم
8	4	28	56	1,12	0,33	لا
مج	137	119	77	1,54	0,5	نعم

يتضح من الجدول أعلاه رقم (02) ما يلي:

1- أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور دور محتوى المقررات الدراسية في تنمية ثقافة

المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية كما يراها التلاميذ أنفسهم والتي تقدر

بـ 1,54 أي أن اتجاه عينة التلاميذ كان بنعم لمحور محتوى المقررات الدراسية.

2- كانت أعلى المتوسطات الحسابية للعبارة رقم (7) والتي نصها "تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الايجابي" وذلك بمتوسط حسابي (1,88).

3- في حين كانت أدنى المتوسطات الحسابية للعبارة رقم (8) والتي نصها " تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية" وذلك بمتوسط حسابي (1,12).

وتعزو الباحثتان الدور الجيد للمحتوى البرامج الدراسية في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ من خلال الاعتماد على أهم المقررات الدراسية مثل التاريخ والجغرافيا والتربية البدنية، بالإضافة إلى العلوم الإسلامية، التي تساهم وبشكل كبير في ترسيخ الانتماء الوطني والعادات الإسلامية وكل ما يرتبط بالوطن، فهي تشكل لديه مجمل القيم والعقائد والمتغيرات السوسيوثقافية وهذا ما أكده كل من مينشين وشابير في (1983) بقوله " بان المدرسة هي مؤسسة تعكس الثقافة وتنقلها فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين" (عامر، 2003: ص110) فمادة اللغة العربية تساهم من خلال مقرراتها تتخذ كوعاء للحضارة والثقافة العربية الإسلامية، كذلك الشعور بالانتماء الاجتماعي والثقافي، في حين تعد مادة التاريخ والجغرافيا من المقررات التي تساهم في ربط التلميذ ومجتمعه في الماضي والحاضر لتربية الأفاق المستقبلية فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى توعية التلاميذ بدور ومهنة المجتمع الجزائري وبالثورة الجزائرية والرسالة التي قامت من اجلها وأهمية الوحدة الوطنية، كما تهدف إلى إكسابهم السلوك والموافق المطابقة للقيم الإسلامية.

2. مناقشة التساؤل الثاني والذي نصه:

هل للأنشطة التدريسية دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى للمرحلة الثانوية؟

- استجابات العينة للمحور 02 : لمحور الأنشطة التدريسية

الجدول رقم (03) : يمثل استجابات أفراد العينة للمحور الثاني (الأنشطة التدريسية)

البنود	نعم	لا	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
9	10	23	65	1,3	0,46	لا
10	16	16	75	1,5	0,5	نعم
11	19	13	79,5	1,59	0,49	نعم
12	14	18	72	1,44	0,5	لا
13	15	17	73,5	1,47	0,5	لا
14	18	14	78	1,56	0,5	نعم
15	28	4	94	1,88	0,33	نعم
16	20	12	81	1,62	0,48	نعم

لا	0,46	1,3	65	23	10	17
نعم	0,5	1,52	76	140	150	مج

يتضح من الجدول أعلاه رقم (03) ما يلي:

1- أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور دور الأنشطة التدريسية في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية كما يراها التلاميذ أنفسهم والتي تقدر بـ (1,52) أي أن اتجاه عينة التلاميذ كان بنعم لمحور محتوى الأنشطة التدريسية.

2- كانت أعلى المتوسطات الحسابية للعبارة رقم (15) والتي نصها " تعزز قيمة العمل التطوعي لدى الطلبة" وذلك بمتوسط حسابي (1,88).

3- في حين كانت أدنى المتوسطات الحسابية للعبارتين رقم (9-17) والتي نصهما على التوالي " ترتبط بنبض المجتمع وقضاياها وهمومه " " تتصف بالتنوع لمشاركة اكبر قدر ممكن من التلاميذ " وذلك بمتوسط حسابي (1,30).

وتعزو الباحثان الدور المهم للأنشطة التدريسية في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ من خلال الاعتماد على الأنشطة الحيوية والتي تسهم بشكل كبير تعزيز وتنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ وينلخص ذلك من خلال دراستهم سبيل المثال وليس الحصر لأهمية المحافظة على البيئة من خلال مجمل الأنشطة المتعلقة الفضاء الأخضر، وكذلك الأنشطة التي ترتبط بالزيارات الميدانية والتاريخية للمعالم كالمتاحف والمكتبات العمومية للبحث في تاريخ الجزائر والثورة التحريرية مثلا والتي من شأنها أن تساهم في بث القيم الوطنية والانتمائية للتلميذ.

3. مناقشة التساؤل الثالث والذي نصه:

هل لطرق التدريس دور في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى للمرحلة الثانوية؟

- استجابات العينة للمحور 03 : لمحور طرق التدريس

الجدول رقم (04) : يمثل استجابات أفراد العينة للمحور الثالث (طرق التدريس)

البنود	نعم	لا	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
18	7	25	61	1,22	0,41	لا
19	4	28	56	1,12	0,33	لا
20	7	25	61	1,22	0,41	لا
21	3	29	54,5	1,09	0,29	لا
22	17	15	76,5	1,53	0,5	نعم
23	13	19	70,5	1,41	0,49	لا
24	10	22	65,5	1,31	0,46	لا
مج	61	163	63,5	1,27	0,45	لا

يتضح من الجدول أعلاه رقم (04) ما يلي:

- 1- أن المتوسطات الحسابية لعبارات محور طرق التدريس في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية كما يراها التلاميذ أنفسهم والتي تقدر بـ (1,27) أي أن اتجاه عينة التلاميذ كان بـ لا لمحور طرق التدريس.
- 2- كانت أعلى المتوسطات الحسابية للعبارة رقم (22) والتي نصها " تساعد طرق التدريس على تنمية روح المسؤولية لدى التلاميذ " وذلك بمتوسط حسابي (1,53).
- 3- في حين كانت أدنى المتوسطات الحسابية للعبارتين رقم (21) والتي نصهما على التوالي " تعمل طرق التدريس على تنمية روح العمل الجماعي عند التلاميذ " وذلك بمتوسط حسابي (1,09).

وتعزو الباحثان الضعف في دور طرق التدريس في تنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ إلى غياب التنوع في طرق التدريس والأساليب الحديثة والمتطورة في ذلك والمتمثلة في مختلف الوسائل التكنولوجية كالحاسوب وأجهزة عرض البيانات فلقد أصبح تلاميذ هذا العصر يميلون إلى الوسائل والطرق الحديثة في التدريس، فتلاميذ هذا الجيل يتحكمون وبدرجة كبيرة جدا في وسائل التكنولوجيا فلما لا يتم استغلالها في التدريس وإيصال المعارف، وهذا ما يؤكد قول الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " ربو أبنائكم على غير ما جئتم أنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"، فالأستاذ الناجم ما هو إلا طريقة ناجحة.

وللتحقق من أبعاد المقياس قامت الباحثتان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد المقياس وكذا الدرجة الكلية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (5) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد مقياس البرامج الدراسية

وتنمية ثقافة المواطنة

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه المحور
محتوى المقررات الدراسية	1,54	0,5	نعم
الأنشطة التدريسية	1,52	0,5	نعم
طرق التدريس	1,27	0,45	لا
الدرجة الكلية	1,44	0,48	

يتضح من خلال الجدول رقم(5) أن متوسط درجات مقياس البرامج الدراسية وتنمية ثقافة المواطنة عند تلاميذ الأولى متوسط المرحلة الثانوية افرء عينة الدراسة قد بلغ (1,44) ودرجة انحراف معياري (0,48)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لمحور محتوى المقررات الدراسية (1,54) وانحراف معياري (0,5)، وبالنسبة لمحور الأنشطة التدريسية فقد بلغ المتوسط الحسابي (1,52) والانحراف المعياري (0,5)، كما بلغ المتوسط الحسابي لمحور طرق التدريس (1,27) (بانحراف معياري (0,45).

❖ الاستنتاج العام

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسة ما يلي:

- ✓ محتوى المقررات الدراسية لها دور ايجابي في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية وذلك بمتوسط حسابي (1,54) وانحراف معياري (0,5).
- ✓ الأنشطة التدريسية لها دور ايجابي في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية وذلك بمتوسط حسابي (1,52) وانحراف معياري (0,5).
- ✓ طرق التدريس لها دور ضعيف في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ السنة الأولى من المرحلة الثانوية وذلك بمتوسط حسابي (1,54) وانحراف معياري (0,45).

سابعاً: اقتراحات الدراسة

وفيما يلي بعض الاقتراحات المقدمة لجعل البرامج الدراسية أكثر مساهمة وفعالية في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وذلك كما يلي:

- ✓ العمل على توسيع دائرة الاهتمام بالبرامج الدراسية وجعلها أكثر مرونة لتنشيط القوى الفكرية لدى التلاميذ.

- ✓ تدعيم المكتبات العمومية بأخر الكتب والمراجع التي تخدم كل المستويات الثقافية
- ✓ التقليل من كثافة البرامج الدراسية حتى يجد التلاميذ وقت كافي للقيام بالأنشطة الميدانية والخراجات الاستكشافية للوطن.

- ✓ تنمية التسامح والتآخي بين التلاميذ والتعاون على الخير.
- ✓ دعم دور المدرسة للتكفل بتنمية الروح الوطنية لدى التلاميذ بتفعيل كل الإمكانيات المتاحة.

- ✓ تقديم منهاج بمواضيع متنوعة وشواهد تزيد من دافعيتهم نحو المشاركة المجتمعية والإبداع فيها.

- ✓ العمل على تبني بيئة داعمة لتنمية الوعي والانتماء والمشاركة السياسية.
- ✓ تدعيم دور المعلم في توجيه التلاميذ وعرس فيه حب العمل الجماعي.
- ✓ وتوفير الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تكون اقرب إلى عقل تلميذ اليوم.

✓ تدعيم دور المدرسة لتبني مشروعا تربويا بالتعاون مع الأوساط التربوية المحيطة بها لتنمية ثقافة المواطنة لدى التلاميذ.

الهوامش والمراجع:

1. خوني وريدة، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص16
2. عبد الكريم غريب، عبد اللطيف الفارابي، عبد العزيز الغرضاف، محمد أيت موحى: معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، منشورات عالم التربية، سلسلة علوم التربية 9-10، 2001
3. الحسن للحية: دليل المدرس التكويني والمهني، ص227.
4. خالد المير، إدريس قاسمي، سلسلة التربية والتكوين، دار الاعتصام، الطبعة الأولى، 1995، ص 96.
5. صلاح الدين عرفة محمود، مفهوم المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، القاهرة: علم الكتل، 2006، ص114
6. المرجع نفسه، ص114
7. محمود حواس، التنمية الثقافية في العالم العربي، [على الخط]، [يوم الزيارة: 2017/10/12]، على الموقع: http://araa.sa/index.php?view=article&id=2879:2014-08-04-23-57-55&Itemid=172&option=com_content
8. ابن منظور (دت): لسان العرب، الجزء التاسع (هـ - و - ي)، القاهرة: دار الحديث للنشر، ص242.
9. سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين: -مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع23، مارس 2016، ص96.
10. محمود حواس، الموقع السابق.
11. رشوان حسين عبد الحميد أحمد، ميادين علم الاجتماع والبحث العلمي الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1983، ص.100.
12. بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996، ص.232.
13. بطوش كمال، سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجامعية الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة وهران، الجزائر وقسنطينة، رسالة دكتوراه: علم المكتبات، قسنطينة، 2003، ص.33.
14. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة: الجزائر، 2003، ص110.

التطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية:

رؤية إستراتيجية إعلامية لتعزيز قيم المواطنة

أ/ حدادي وليدة. جامعة محمد لين دباغين سطيف 2 - الجزائر

الملخص:

ساهمت وسائل الإعلام الجديد في ظل التطورات التكنولوجية الهامة في مجال الإعلام والاتصال في إتاحة بيئة إعلامية وتواصلية جديدة، ووضع أطر ومعايير جديدة للعلاقات الإنسانية والمفاهيم والقيم، خاصة الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك واليوتيوب والتويتر، التي أصبحت تعرف انتشارا كبيرا لدى مختلف فئات المجتمع، بفضل ما أتاحتها من خدمات وتقنيات وفضاءات للحوار والتفاعل والتعبير الحر عن الأفكار والآراء المختلفة، تجاوزت فيها قصور الإعلام التقليدي في ممارسة الدور الوسيط بين السلطة والمواطنين، مستحدثة بذلك ممارسات جديدة للاتصال في المجالات الاجتماعية والسياسية وغيرها، قائمة على المشاركة كأهم مكونات المواطنة، التي تنبثق من وعي المواطن بحقوقه وواجباته تجاه وطنه، من خلال مساهمة الفرد في صناعة القرارات التي تؤثر على حياته وحياته المجتمع الذي يعيش فيه، بتقديم الآراء والمقترحات والحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه مجتمعه، سواء كانت لتأكيد الخطابات الرسمية أو معارضتها والظعن فيها، خاصة في ظل وعي الأفراد بأهمية الديمقراطية الإلكترونية، التي حطمت القيود الممارسة على سلطة الشعب، وحثمتها في سبيل تحقيق مستويات عالية من المشاركة المجتمعية الهادفة لبناء وتقوية المجتمع المدني، من خلال بناء مواطن قادر على الحوار مع الآخرين، والتعبير عن انشغالاته واهتماماته، واتخاذ قرارات واعية، والمطالبة بتحقيقها. الكلمات المفتاحية: التطوع الإلكتروني، الشبكات الاجتماعية، المواطنة.

Abstract:

The new media has contributed to the important technological developments in the field of information and communication in providing a new media and communication environment, especially social networks such as Facebook, YouTube and Twitter, which has become widely known to all members of society, thanks to availability of services, technologies and spaces for dialogue and interaction and the free expression of different ideas and views, unlike other media, where new communication practices have been created in the social and political spheres, based on participation as the most important components of citizenship, through the contribution of the individual in the decision-making that affect his life and the life of the society in which he lives, this contributes to building a citizen capable of dialogue with others, expressing his concerns and interests, making informed decisions, and demanding their realization.

Keywords: Electronic Volunteerism, Social Networking Sites, Citizenship.

مقدمة:

ساهم ظهور وتطور الجيل الثاني للإنترنت في تغيير أساليب الاتصال وفنونه وتقنياته في مختلف الميادين، خاصة ميدان العمل الجماعي التطوعي في جميع المجالات البيئية والصحية

والثقافية والأمنية، الذي أصبح يعرف تزايداً وتوسعاً كبيرين، إذ أنه لم يعد ذلك النشاط المقنن على الأعمال الخيرية وجمع التبرعات، بل أصبح يشكل عاملاً أساسياً في تحقيق التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في كل المجتمعات.

وتعتبر الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب وغيرها من أهم تطبيقات الجيل الثاني للإنترنت، التي ساهمت في تفعيل وتطوير العمل الجمعي، وظهور ما يسمى بالتطوع الإلكتروني، الذي يتميز بقدرته على الوصول إلى عدد كبير من الجمهور المستهدف في مختلف مناطق العالم، والتأثير في اتجاهاته وقيمه، وإقناعه باستخدام الوسائط المتعددة بأهمية تقديم الدعم المعنوي والمادي للعمل الجمعي والمشاركة فيه، ونشر مبادئه بطرق سهلة عبر الفضاء الافتراضي، "حيث توصلت دراسة نزال وحيش إلى أن شيوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية عبر الإنترنت أثر كثيراً في انتشار التطوع الإلكتروني، الذي شكل وسيلة سهلة وسريعة في مجال ممارسة النشاطات التطوعية المتنوعة، كما أنه نقل النشاط التطوعي من إطاره المحلي المحدود إلى نطاق النشاط العالمي الواسع" (نزال وحيش، ص: 92).

وبفضل تفاعلية الشبكات الاجتماعية وخاصيتها التشاركية يمكن للعمل الجمعي التطوعي أن يفتح مساحات هامة وفضاءات واسعة من أجل ترسيخ ثقافة المواطنة من خلال نشر المضامين الإعلامية الهادفة إلى توعية الأفراد نحو حقوقهم ومسؤولياتهم الفردية والجماعية، وتقوية الروابط الاجتماعية، وتعزيز الانتماء والولاء الوطني، خاصة في ظل الارتفاع الكبير لعدد مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من مختلف فئات المجتمع، حيث ذكر تقرير عالمي حديث أن المنطقة العربية سجلت مع نهاية الشهر الأحد عشر الأولى من عام 2012 قرابة 44 مليون مستخدم نشط للشبكة الاجتماعية على الإنترنت (شبكة الفيسبوك) الاجتماعية، وجاء في التقرير أن توزيع أعداد مستخدمي الفيسبوك في هذه الدول بحسب الجنس انقسم بين 65% للذكور، و35% للإناث، وبحسب الفئة العمرية استحوذت الفئة العمرية (من 18 سنة إلى 24 سنة) على النسبة الأكبر بحوالي 36% من إجمالي المستخدمين، وجاءت في المرتبة الثانية الفئة العمرية (من 25 سنة إلى 34 سنة) بنسبة 32%، ثم الفئة العمرية (من 35 سنة إلى 44 سنة) بنسبة 11%. وقد جاءت الجزائر في المرتبة الرابعة في قائمة بلدان المنطقة العربية بحوالي 4 ملايين مستخدماً من حيث تعداد مستخدمي الفيسبوك (المستقبل العربي، 2012). كما يشير تقرير حديث إلى أن فئة الشباب تمثل الغالبية العظمى من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي يونيو 2013 وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 34 عاماً إلى 77%، كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيسبوك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عاماً في ماي 2014 إلى 67% (قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، 2015).

ومنه فالتطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية يمكنه الوصول إلى قاعدة كبيرة من المستخدمين الذين يمكن إشراكهم في القضايا الثقافية والاجتماعية من أجل تشكيل الوعي المدني لديهم، من خلال صفحات خاصة تساهم بشكل فعال في زيادة فرصة التواصل مع المواطنين، ومشاركتهم في القضايا المجتمعية المختلفة، مما يساهم في إنتاج عناصر بشرية فاعلة وإيجابية وقدرة على خدمة المجتمع وتنميته، "حيث أكدت دراسة حسني عوض على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، وشعورهم بتحمل المسؤولية الوطنية والأخلاقية للقضايا التي تم تبنيها ودفاعهم عنها" (عوض، 2011).

وعلى هذا الأساس يسعى هذا البحث لتسليط الضوء على آليات تفعيل التطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية لتعزيز ثقافة المواطنة، من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالتطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية؟
- وفيما تكمن أهميته؟
- وما هي الاستخدامات المختلفة للشبكات الاجتماعية في العمل التطوعي؟
- ما هي قيم المواطنة؟
- وما دور العمل التطوعي الإلكتروني في تعزيز قيم المواطنة؟
- وما هي آليات تفعيل المواطنة الصالحة من خلال التطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية؟

أولاً- تحديد المفاهيم الأساسية:

1- مفهوم العمل التطوعي الإلكتروني:

التطوع الإلكتروني "هو المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية، أو في جزء منها خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) سواء في البيت أو العمل". ويطلق عليه "التطوع الافتراضي" أو "التطوع المصغر" أو "التطوع أون لاین" (نزال وحبش، ص: 100).

2- مفهوم الشبكات الاجتماعية "Social Network":

هي مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب " web 2"، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الشباب، سواء كانوا أصدقاء من الواقع الاجتماعي، أو أصدقاء تم التعرف إليهم من خلال السياقات الافتراضية (عويس، 2012، ص: 163).

فالشبكات الاجتماعية إذن هي مواقع على الإنترنت يلتقي عبرها أشخاص أو جماعات أو منظمات تتقاطع اهتماماتهم عند نقطة معينة أو أكثر سواء تعلق الأمر بالقيم أو الرؤى أو الأفكار أو التبادلات المالية أو الصداقة أو العلاقات الحميمة أو القرابة أو الهوية أو البغض أو العداوة أو التجارة أو غيرها (اللدعة والخزندار، 2011، ص: 36).

3- مفهوم المواطنة:

هي الإطار الجامع لتفاعل المواطن مع وطنه، ولعلاقة المواطنين فيما بينهم ضمن الدائرة الوطنية للدولة التي صارت محددة في جغرافيتها السياسية، ومركزها القانوني، وطبيعتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث لم تعد المواطنة مجرد ولاء عاطفي وانتماء للوطن وحسب، بل صارت كذلك انتظاماً عاماً له محدداته وأبعاده على مختلف الأصعدة الإنسانية (حسين، 2008، ص: 3).

ومنه فالمواطنة تساعد الفرد على تعليم حقوقه وواجباته من خلال تفاعله مع المجتمع وتتم هذه العملية من خلال الشعور بالانتماء نحو المجتمع والوطن. وفي هذا المجال يمكن تحديد مكونات المواطنة فيما يأتي (آل سعود، 1437 هـ، ص: 151-152):

- الانتماء: وهو شعور داخلي يجعل المواطن يفتخر بوطنه، ويعمل بحماس وإخلاص للارتقاء به والذود عنه.
- الحقوق: وتشير إلى الامتيازات التي يجب أن تقدمها أو توفرها الدولة لمواطنيها، بحيث يتمتعون بها ويمارسونها، وهي:

- الحريات الشخصية، وتتضمن: حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.
- صيانة الملكية والحقوق الخاصة.
- التعليم.
- الرعاية الصحية.
- ضمان الخدمات الأساسية.
- ضمان الحياة الكريمة.
- المساواة أمام القانون.
- الواجبات: تختلف هذه الواجبات من دولة إلى أخرى، بسبب اختلاف الفلسفات والقوانين والتشريعات بين الدول، مثل:
- احترام النظام.

- عدم خيانة الوطن.
 - الحفاظ على الممتلكات.
 - الدفاع عن الوطن.
 - الإسهام في تنمية الوطن.
 - المحافظة على المرافق العامة.
 - التكاتف مع أفراد المجتمع.
- المشاركة المجتمعية: إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركا في الأعمال المجتمعية، بثتى أبعادها.
- القيم العامة: وتمثل مجموعة الأخلاقيات التي يفترض أن يتمسك بها المواطن وتتضمن : الأمانة والإخلاص والصدق والتعاقد والتناصح.

ثانيا- أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من الأهمية التي تكتسيها الشبكات الاجتماعية حاليا في تكوين المواطن الصالح، خاصة وأنها تتمتع بقدرة هائلة على التأثير في عقول ووجدان المستخدمين، بفضل ما أتاحتها من تطبيقات وخدمات إعلامية واتصالية متنوعة، دعمت وظيفتها التواصلية بين الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية، خاصة تلك الناشطة في العمل التطوعي، مما أدى إلى ظهور التطوع الإلكتروني، الذي فعل من دورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الأفراد وممارستها في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية وغيرها، حيث يمكن من خلال التوظيف الإيجابي للشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك واليوتيوب والتويتر وغيرها، بطرق علمية ومدروسة من إرساء ثقافة الحوار والتفاعل، ورفع مستوى المشاركة السياسية في أوساط الشباب على وجه الخصوص، التي لا تزال تعرف تنديا في المجتمع الجزائري، وتدعيم قيم الوطنية وحب الوطن والتعايش السلمي لديهم، فالحق في الإعلام والاتصال من الحقوق الأساسية التي يفضلها يمكن للمواطن أن يحصل على الحقوق الأخرى، مما يدفعه للالتزام بالواجبات المنوطة به تجاه وطنه ومجتمعه.

ثالثا- أهمية العمل التطوعي الإلكتروني:

يعد العمل الاجتماعي والتنموي التطوعي في عصرنا الحالي إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي، والتنمية بمختلف جوانبها، ومعيارا لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للمجتمعات والأفراد، خاصة في ظل زيادة تعقيدات الظروف الحياتية وازدياد احتياجات المجتمع، مما جعل وجود المنظمات التطوعية ضروري لمساندة الجهات الحكومية، وتحقيق التواصل بينها وبين مختلف شرائح المجتمع، وتكملة دورها لتلبية الاحتياجات الاجتماعية، حيث

ينفق المهتمون بأمر التنمية على أن التعاون ما بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمؤسسات الجمعوية مع بعضها البعض، هو شرط ضروري لإحداث التنمية الحقيقية. وفي ظل التطور الهام في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ولاسيما شبكة الانترنت، وتزايد عدد مستخدميها بشكل كبير جدا، ظهر التطوع الإلكتروني كنمط جديد للعمل الجموعي التطوعي منذ نهاية القرن الماضي، نتيجة القفزة الهائلة والنوعية في مجال تقنيات الاتصال، التي ساهمت في إبراز وتطوير ونشر ثقافة هذا النمط الجديد من الممارسة التطوعية، بداية من مؤسسة الأثير الإلكترونية، التي تمحورت فكرتها على خلق قاعدة بيانات للربط بين المتطوعين حول العالم، وبين مؤسسات العمل التطوعي المختلفة، وانطلاقا من مبادرات هذه المؤسسة، التي ركزت على الاستفادة من إمكانيات الانترنت في الاتصال، كان التأسيس للعمل التطوعي الإلكتروني، الذي يعتبر معززا للعمل الجموعي ومكملا له، ودافعا لسرعة تخطيطه وتنظيمه وتنفيذه، فهو يمكن المتطوع عبر وسائل الاتصال الإلكترونية من تحقيق ما قد يعجز عنه المتطوع عبر الوسائل التقليدية، كطرح الأفكار الجديدة، وحشد أكبر عدد من المتطوعين الجدد، لممارسة أنشطة تطوعية تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم، إضافة إلى أن التطوع الإلكتروني يشكل وسيلة سريعة ودقيقة في التواصل مع المؤسسات الجمعوية المختلفة، مما يشكل دعما لديمومة التواصل بين هذه المؤسسات ضمن دائرة أوسع، سواء في نشر الأفكار وتبادلها، أو حشد الدعم والتأييد لأهداف العلاقات العامة بالجمعيات (نزال وحبش، ص: 100-103).

وقد استطاع العمل الجموعي التطوعي بفضل استخدامه للتطبيقات الاتصالية والإعلامية المختلفة على شبكة الانترنت أن يستغل طاقات المتطوعين واستثمارها بشكل إيجابي، وتصنيف مهاراتهم وتوظيفها في الاتجاه التطوعي المراد تحقيقه، ودفعهم لشغل أوقات فراغهم في إنتاج طاقات نافعة للمجتمع، خاصة أن وسائل التطوع الإلكتروني تذلل أمامهم كل العقبات المتصلة بالحدود الزمانية والمكانية، ما يوفر فرصة كبيرة لذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والنساء وغيرهم من شرائح المجتمع، التي يصعب عليها الحركة أو التنقل من مكان إلى آخر، من إطلاق قدراتهم ومواهبهم وخبراتهم في سبيل خدمة مجتمعهم في المجالات الحياتية المختلفة (نزال وحبش، ص: 104).

حيث عملت تقنيات الويب 2.0 على تحويل الإنترنت إلى منصة تشغيل للعمل بدلا من كونها مواقع فقط، وتعتمد في تكوينها على الشبكات الاجتماعية "Social Network"، مثل "الفيسبوك" و"اليوتيوب" (Youtube)، والويكيز "Wikis"، والمدونات "Blogs" و"أجكس" (Ajax)، وهي الصفحات التي يستطيع زائر الموقع التعديل عليها، أو المواقع التي تسمح لك بوضع مفضلتك على الإنترنت "Favorites"، بحيث يسمح للأخريين الاطلاع عليها، والبحث فيها، مثل موقع "del.icio.us"، أي تسمح للمستخدمين التفاعل فيما بينهم من خلالها؛ الأمر

الذي يخدم الجمعيات بشكل كبير في التطوع الإلكتروني، واستقطاب المتطوعين، وجلب التبرعات، ومشاركة كافة الزائرين للموقع بصورة أكثر تفاعلية (عبيد، 2014، ص: 2).

رابعا- استخدامات الشبكات الاجتماعية في العمل الجموعي التطوعي:

لا شك أن الاتصال المباشر بالمستخدمين مسألة هامة جدا في العمل الجموعي والتطوعي، لأن ردود الفعل التي تستقبلها المنظمات التطوعية عبر الإعلام الاجتماعي والتي تعبر عن اتجاهاتهم وآرائهم تجعل هذه المنظمات أكثر انسجاما مع المواطنين والهيئات الأخرى. وتعتبر متابعة ورصد مشاركات المستخدمين عبر وسائل الإعلام الاجتماعي من طرف الناشطين بالجمعيات والتفاعل معهم من الشروط الأساسية في العمل التطوعي حاليا. حيث يعد الفيسبوك مثلا أداة حيوية في هذا المجال، فمع ارتفاع دخول الفاييسبوك في الجزائر بنسبة 8.20% مقارنة بعدد السكان، وبنسبة 60.32% بالنظر إلى مستخدمي الانترنت، حيث بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك مليونين و835 ألفا (socialbacker.com, 2012)، يمكن للمتطوعين أن يرسلوا رسائلهم بشكل أكثر وضوحا وأن يصلوا إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين، " فشبكات التواصل الاجتماعي أدوات للحوار، ولذا يرى الرئيس التنفيذي لفيسبوك "مارك زوكربيرج"، أن "نشر رسالتك وتوجيهها إلى الناس ليست كافية بعد، يجب أن تدخل في محادثات وتقيم ارتباطا معهم" (الصيفي).

حيث تقدم مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، التي أحدثت تغيرا كبيرا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وخاصة في مجال الأعمال الجموعية التطوعية، وتتمثل أبرز هذه الخدمات فيما يأتي (www.academia.edu 3-8 pp: ,):

- الصداقات والمجموعات، حيث تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصة إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنندى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين. وبناء على ذلك فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تساعد متصفحها على إنشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات في مجالات عديدة بتبادل الأخبار والمعلومات وتطور الأحداث. وتتوقف إيجابية أو سلبية استخدام هذه الخدمة على حيوية وفاعلية مستخدميها والهدف من استخدامها.

- الصفحات، حيث ابتدع هذه الفكرة موقع الفيس بوك، واستخدمها تجاريا بطريقة فعالة حيث تعمل حاليا على إنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية

أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين، وتقوم الفيس بوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

- الملفات الشخصية أو صفحات الويب، وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إل عالم الشخص.
- إرسال الرسائل، وتسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.
- البومات الصور، وتتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.
- إنشاء قناة خاصة بالجمعية، حيث يساعد موقع اليوتيوب "youtube" المؤسسات في إنشاء قناة خاصة لها لعرض كافة الأنشطة والخدمات والأعمال التي تقوم بها بشكل دوري.

خامسا- العمل التطوعي الإلكتروني وتعزيز قيم المواطنة: الفعالية والآليات

استطاع العمل التطوعي الإلكتروني أن يحقق انتشارا واسعا في مختلف مجالات العمل الجمعي، كوسيلة فعالة لتعزيزه، وجعله أكثر انسجاما مع مختلف شرائح المجتمع، خاصة مع تزايد الإقبال على استخدام شبكة الانترنت، وارتفاع معدلات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير جدا، ولاسيما في أوساط الشباب، التي تعد من الأدوات الرئيسية لهذا النوع من التطوع.

حيث قامت العديد من المؤسسات الجمعوية بالاستعانة بتقنيات الإعلام الاجتماعي التفاعلية مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب في العمل التطوعي في عصرنا الحالي، وتوظيفها كأحدى الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية بمختلف جوانبها، لاتسامها بـ (نزال وحبش، ص ص: 104-105):

- توفير آليات وسبل عديدة وسهلة، تمكن المؤسسات العاملة في مجال العمل التطوعي من تنسيق أعمالها ونشاطاتها بآليات تشبيك وتنسيق سريعة وسهلة، توفر الوقت والجهد والتكلفة التي يقتضيها مثل هذه النشاطات التطوعية.

- إعطاء فرصة كبيرة لكبار السن والنساء والمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من شرائح المجتمع التي يصعب عليها الحركة أو التنقل من مكان إلى آخر، التي لا تستطيع بذل الجهود الكبيرة في مجال العمل التطوعي الميداني، للمساهمة في النشاطات التطوعية، وتمكينهم من استغلال قدراتهم ومواهبهم وخبراتهم في سبيل خدمة قضايا المجتمع وشؤونهم.
- التعريف بالجمعية وبأهمية العمل التطوعي الذي تمارسه على نطاق واسع، يشمل كل المناطق بالعالم، واستقطاب المتطوعين من مختلف مناطق العالم، واستثمار طاقاتهم، والاستفادة من كل ما لديهم من خبرات ومؤهلات.
- تمكين الأفراد من تنظيم المجموعات التطوعية وقيادتها بطرق سهلة وسريعة.
- يساعد التطوع الإلكتروني على سرعة عمليات التنسيق وتسهيلها والتعاون بين المؤسسات الحكومية وبين مؤسسات العمل التطوعي ومنظمات المجتمع المدني الأخرى.
- قدرة التطوع الإلكتروني على توفير قواعد بيانات دقيقة ومنظمة من أعداد المتطوعين وخبراتهم، وأيضاً قدرته على متابعة المتطوعين من حيث تبرعاتهم وعناوينهم، ومتابعة كل المراسلات المتعلقة بهم.
- يساعد العمل التطوعي الإلكتروني على إنشاء وتكوين قاعدة بيانات عالمية بشأن الموارد البشرية المتاحة من المتطوعين على الانترنت، وإن هذا العمل يلعب دوراً محورياً في تشجيع تبادل المعلومات على الصعيد العالمي بشأن مساهمات المتطوعين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ولأن التواصل مع أفراد المجتمع يعتبر من أهم مقومات نجاح العمل الجماعي أو التطوعي عموماً، فإن مواقع التواصل الاجتماعي بفضل خاصيتها التفاعلية والتواصلية، تمكن المؤسسات الجمعوية من متابعة آراء ومقترحات المتواصلين معها، مما يساعد على تطوير أداء المؤسسات الجمعوية وتحسين برامجها الاتصالية، خاصة إذا تمت دراستها ضمن استراتيجيات واضحة وهادفة. وذلك من خلال جملة من الآليات والوسائل التي يتيحها إنشاء صفحات أو حسابات شخصية وغيرها من التطبيقات على مواقع التواصل الاجتماعي لهذه المؤسسات، أهمها (إدارة خدمة المجتمع، 2014، ص: 10-19):

- المشاركة بخبر أو بصورة للفعاليات أو النشاطات أو الخدمات التي تقدمها الجمعيات لجذب اهتمام المستخدمين، وتعزيز نشاطات الجمعية.
- وضع الأخبار والإشارة إلى أي محتوى تتم كتابته تتعلق بنشاط الجمعية.
- الرد على جميع التعليقات والاستفسارات والتغريدات التي تتحدث عن نشاطات الجمعية.

- وضع الصورة مع الخبر، أو تضمين وسائط أخرى في المحتوى (فيديو، انفوجرافيك) فالوسائط تزيد من تفاعل المتابعين سواء بالرد أو الإعجاب أو إعادة المشاركة.
 - اختيار الوقت المناسب للنشر مع مراعاة خصائص مواقع التواصل الاجتماعي (الإيجاز والتشويق والمحتوى الجذاب).
 - استمرارية التواصل مع الداعمين للنشاط الجمعي.
 - القيام باستفتاءات واستطلاعات لمعرفة اتجاهات وآراء المستخدمين نحو أداء الجمعية ونشاطها، وإجراء بحوث تقييمية لصورة الجمعية لدى الجمهور وتحديد مدى الرضا عن أداء الجمعية في مختلف قطاعاتها، من أجل تحسين الخدمات المقدمة ومعرفة الأولويات في هذه الخدمات.
 - الانضمام إلى المواضيع والمجموعات التي لها علاقة بالنشاط التطوعي للجمعية.
 - إضافة رابط تغذية خلفي للمواقع الاجتماعية الأخرى التي تفيد بأحدث تغريدات الجمعية.
 - الاهتمام بصورة واجهة حسابات تويتر وفيسبوك وجوجل بلس للترويج عن بعض الأحداث والفعاليات التي تنظمها أو تشارك بها الجمعية أو حتى لوضع رسالة شكر للمتابعين أو المعجبين.
 - ضرورة وجود إستراتيجية متكاملة وخطة عامة لمحتوى الإعلام الاجتماعي للجمعية، ووجوب مرونتها لتستجيب للتغيرات التي ممكن أن تطرأ على الجمهور والأهداف العامة للمؤسسة.
 - العمل على تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الجمعية: ويتطلب ذلك:
 - متابعة كل ما يكتب ضد الجمعية والرد فوراً- وهو ما يتطلب معاينة الجمعية لصفحتها أو حسابها باستمرار- مع إبراز الإنجازات التي تتحقق بصورة مستمرة ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة، خاصة وسائل الإعلام الاجتماعي.
 - إقامة الندوات والمؤتمرات الصحفية وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي.
 - نشر الوعي فيما يخص خدمات الجمعية أو المشاركة في التوعية العامة للمجتمع.
 - رصد الانطباعات عن خدمة جديدة تنوي الجمعية إدراجها أو خدمة مستمرة لقياس الرأي حولها، حتى لا تكون مواقع التواصل الاجتماعي أداة إرسال فقط وإنما أداة للتفاعل مع الجمهور.
- وتجدر الإشارة إلى أن هذه الآليات والوسائل التي تسهل عملية التطوع الإلكتروني تعتمد لنجاحه على العديد من المعايير، من أبرزها المصدقية وحدثة المعلومات والمعقولية والدعم المستمر (نزال وحبش، ص: 105).

وبفضل الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي المتمم بالتفاعلية والفورية، والمعتمد على مشاركة المستخدم في بناء محتواه وتعديله، أصبح المواطن نشطا مشاركا ومتفاعلا ومنتجا للمحتوى، مما ساعد على زيادة إمكانية حصوله على حقوقه المدنية بما تشمله من حرية الحوار والحديث والانضمام للجماعات ومنظمات المجتمع المدني والانخراط في العمل السياسي بطريقة سهلة، فهذا الوسيط الإعلامي الجديد مكن الأفراد من إيجاد مناخ حر يجمع بين الآراء المتعارضة، وينقل الأخبار والمستجدات المتعلقة بالأنشطة والفعاليات السياسية والأداء الحكومي، ويراقب الأنظمة السياسية وممارساتها، من أجل المشاركة في المناقشات الحرة، باعتبارهم متلقين إيجابيين يلعبون دورا محوريا في نشر المعلومات والتعليق عليها بالصوت والصورة والنص، لا سلبيين يتقبلون كل ما يعرض عليهم.

حيث تؤكد العديد من الدراسات العلمية على الدور البارز للإعلام الاجتماعي في بناء المفاهيم والقيم السياسية لدى الأفراد، "حيث أثبتت دراسة قامت بها جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة أن العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتنشئة السياسية علاقة طردية، حيث كشفت أن قضاء وقت ما في المجتمعات الإلكترونية تلحقه زيادة في معدلات المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية، وفي معدلات الحوار البناء لمعالجة القضايا المهمة للمجتمع الواقعي، وأثبتت الدراسة أيضا أن تعلم الشباب كيفية التعامل مع أدوات الإعلام الإلكتروني ساهم في ارتفاع معدل اطلاعهم على وجهات نظر ثرية ومتنوعة، مما دفع بالتالي إلى زيادة احتمال مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والسياسية (الوحيشي، 2015، ص: 285). وما يميز التطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية هو تجسيد الممارسة الفعلية للمواطنة من خلال تداول وجهات النظر المختلفة والمشاركة بالرأي والنقد، والمساهمة بذلك في عملية صنع القرار، بفضل قدرته على تحقيق التواصل بين مختلف شرائح المجتمع، وفعاليته في تنمية وعي المواطنين بالقضايا اليومية، فالمواطنة الفاعلة تتطلب أكثر من رغبة الفرد في الاستفادة من المعلومات ومعرفة القضايا الوطنية والدولية، لأنها يجب أن تمارس بشكل فعلي من خلال المناقشات والحوارات والتفاعل حول القضايا والاهتمامات المختلفة، والمساهمة بذلك في صنع الرسائل الإعلامية، "من خلال استخدام الوسائل الحديثة للإعلام، أين يتحول المستخدم من مستهلك للرسالة إلى مواطن إعلامي، قادر على الانفتاح على السياسة والتعامل الجيد معها والاندماج فيها، ويقوم فيما وراء الإنتاج والاستهلاك للمادة الإعلامية بدور تكاملي مع الوسيلة وتكنولوجيا الاتصال لدعم المشاركة السياسية" (Hattotuwa, 2009).

ذلك أن وسائل الإعلام خاصة الجديدة أضحت في العصر الحالي من أهم مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية، حيث تعزز قدرات المواطنين باستمرار من خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتيسير تدفق المضامين التعليمية، وهي وسيلة لتداول وجهات النظر المتعددة والتعبير عن الآراء المختلفة، مما يتيح الممارسة الفعلية للمواطنة مثل المشاركة والنقد

والانتخاب، كما تمارس دورا مهما في تكوين وغرس ونقل الثقافة، وإكساب القيم؛ لانتشارها الواسع، ولما لها من إمكانات وقدرة على التشويق والإقناع والتأثير، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الهامة في مجال الإعلام والاتصال (أبو الكاس، 2014، ص: 120).

كما لا يمكن تجاهل الدور الإيجابي لانخراط الأفراد في العمل التطوعي عبر الفضاء الافتراضي في تعزيز المواطنة، خاصة في الدول غير الديمقراطية، لأنه يمكنهم من الوصول إلى المعلومات بحرية ودون رقابة، مما يساهم في تكوين معارف المواطنين، حتى يتمكنوا من المطالبة بحقوق المواطنة، إذ توفر المدونات والشبكات الاجتماعية سرعة الاستجابة للأحداث السياسية، والرد السريع عليها، كما أنها توفر حوارا إلكترونيا في فضاء يتميز بالشفافية، وهذا كله يساعد في عملية التنشئة السياسية والاجتماعية (منصر، 2015، ص: 146).

خاتمة:

ومما سبق نستنتج أن التطوع الإلكتروني عبر الشبكات الاجتماعية له أهمية بالغة في ظل التحديات الراهنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى كل أفراد المجتمع، لأن هذا النمط الجديد للعمل الجموعي التطوعي يقوم على مبادئ الحوار والتواصل والتعبير الحر والمشاركة، كما أنه يمكنه الوصول إلى عدد كبير من المستخدمين، وهو ما يعزز قدرته على تقوية الروابط الاجتماعية بين مكونات المجتمع وأفراده، وترسيخ ثقافة الحوار والنقاش والتفاعل والتواصل الاجتماعي، من خلال إستراتيجية مدروسة وعلمية تركز على القيم والأهداف المشتركة، وترمي إلى نشر وبث كل ما من شأنه خلق الترابط بين أفراد المجتمع، باستخدام مختلف الخدمات الاتصالية والإعلامية التي تتيحها مواقع الشبكات الاجتماعية على تنوعها، مثل الفايسبوك واليوتيوب والتويتز وغيرها، من أجل تنمية شعور المواطنين بالانتماء والوحدة الوطنية، وزيادة اعتزازهم وافتخارهم بالانتماء لوطنهم، وإعداد الناشئة ليكونوا مواطنين صالحين، مشاركين وإيجابيين في تحقيق المصلحة العامة لمجتمعاتهم، من خلال الانخراط في مختلف مجالات العمل الجموعي التطوعي، وتقديم الدعم المادي والمعنوي له، في سبيل تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

الهوامش والمراجع:

أولا- باللغة العربية:

- 1- أبو الكاس، رائد محمد إسماعيل (2014)، تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بفلسطين في مواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.
- 2- آل سعود، سارة بنت ثنيان بنت محمد (1437 هـ)، مستوى وعي طالبات كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمفهوم المواطنة (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، مجلة فصلية، العدد 4.

3- الصيفي، حسن نيازي، تبنى ممارسي العلاقات العامة للإعلام الاجتماعي في المنظمات الحكومية السعودية "دراسة ميدانية في إطار النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا" (UTAUT)، في:

- 10-11- بتاريخ: <https://units.imamu.edu.sa/Conferences/smumc/Documents/pdf> ، 2016.
- 4- اللدعة، بسمة والخزندار، ندى(2011)، استخدامات الشبكات الاجتماعية في الإعلان، مذكرة مقدمة لنيل درجة البكالوريوس في الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة. Pdf
- 5- المستقبل العربي (2012)، الجزائر الرابعة عالميا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.. تقرير عالمي يكشف، 18 ديسمبر 2012، في: <http://www.djazairress.com/elmustakbal/6694> ، بتاريخ 6 جوان 2016.
- 6- الوحيشي، علي مصباح محمد (2015)، دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية، دعم ثقافة المواطنة وترسيخ الثقافة الدستورية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 16، سبتمبر 2015.
- 7- حسين، عدنان السيد (2008)، المواطنة في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، بيروت ، الرباط.
- 8- عبيد، عصام (2014)، على المؤسسات الخيرية الاستفادة من الإنترنت في الترويج لنشاطاتها، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، 2014 ، في: <https://www.academia.edu> ، بتاريخ: 2016/10/11.
- 9- عوض، حسني (2011)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب (تجربة مجلس شبابي عالر نموذجاً)، في: www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/dr_housniAwad.pdf ، بتاريخ: 2017-11-1.
- 10- عويس، محمد جاد المولى حافظ (2012)، تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: شريف درويش اللبان، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة.
- 11- قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، التقرير الأول 2015، في: arabsmis.ae/reports/ASMISArabicReport.pdf ، بتاريخ: 2016/6/5.
- 12- نزال، عماد وحيش، جمال (د.ت) التطوع الإلكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 1، العدد 1.
- 13- منصر، خالد (2015)، دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد 1، نوفمبر 2015.
- 14- إحصائيات استخدام الفايبروك في الجزائر 19 جانفي 2012، في: socialbacker.com.
- 15- إدارة خدمة المجتمع، الجمعيات الخيرية واستثمار وسائل الإعلام الاجتماعي، الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، 2014، في: www.riyadhchamber.org.sa/mainpage/Documents/Charities.pdf ، بتاريخ: 2016/10/12.
- 16- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الموارد البشرية (دراسة استكشافية للمكتبات العامة)، في: www.academia.edu ، بتاريخ: 2016/10/12.

ثانيا- باللغة الأجنبية:

- 1- Hattotuwa, Sanjana (2009), New Media and conflict Transformation potential and limits, IDS Bulletin Volume 40, No 2, Transforming Security and development in Unequal world, March 2009.

العمل التطوعي ودوره في تفعيل ثقافة المواطنة التنظيمية

دراسة ميدانية ببعض المؤسسات التربوية بولاية أدرار

د/ بن خالد عبد الكريم. جامعة أحمد دراية أدرار - الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى البحث عن مستوى سلوكيات المواطنة التنظيمية ؛ العمل التطوعي لدى الفئات من الأساتذة العاملة بالقطاع التربوي محل الدراسة ؛ التأثير المعنوي بينهما؛ وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية لـ 223 استاذ قطاع التربية والتعليم في المقاطعة الادارية تيميمون ولاية ادرار واعتمدنا على المنهج الوصفي في البحث ، واستعملنا الاستمارة كأداة لجمع المعطيات، أما المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة تمت باستخدام اختبار، و T test لعينيتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات، الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة قيمة تأثير أبعاد العمل التطوعي على مستوى تبني سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى ان مستويات تبني سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى الاساتذة كانت اغلبها فوق المتوسط ؛ العمل التطوعي لدى هيئة التدريس فكانت فوق المتوسط ؛ اما تشجيع ثقافة المواطنة في المؤسسات التربوية فكان مستواها عموما متوسط ؛ وجود تأثير معنوي دال احصائيا بين ابعاد العمل التطوعي على تبني سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى هيئة التدريس .

الكلمات المفتاحية : العمل التطوعي ، المواطنة التنظيمية .

Abstract:

This study aims to find the level of organizational citizenship behavior, volunteer behavior among teachers in the education sector, and the significant influence between them, The sample This study is 323 teacher of the sector at the Education sector "Timimoun" The research uses the descriptive approach with the employment of a paper form. The study uses a questionnaire for data collection. The statistical treatment of the study variables is implemented by the utilization of : "Two Sample T-Test" for ascertaining the differences between averages, "Multiple Regression" to identify the value of the influence the volunteer behavior on organizational citizenship behavior in the study sample, The conclusion from this study revealed the following results: Organizational citizenship behaviors among teachers was statistically significant was generally above average, volunteer behavior at teacher was above average, but the level of volunteer culture at educational institutions was 'study was generally average, the impact of volunteer culture factors on organizational citizenship behaviors is statistically significant.

Key words: organizational citizenship behavior, volunteering

مقدمة:

للعمل التطوعي دوراً هاماً في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات حيث يشكل التطوع أيضاً أساساً لكثير من نشاطات المنظمات المهنية، والتي تعتمد بصورة مباشرة على الجهود التطوعية، بحيث يعتبر ممارسة إنسانية لأنه ينبع من ذات الإنسان بدافع اختياري وبحوافز دينية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو اقتصادية، أو حتى دعائية، من دون أي إلزام عليه؛ لأن الأعمال التطوعية هي التي تتكون بدافع إنساني واختياري والتي تشكل الهوية الانسانية وتساهم في الانخراط الاجتماعي والصناعي، الذي يكسب الانسان صفة المواطن او المواطنة بأبسط معانيها التي هي التزامات بين الأشخاص والدولة او الاشخاص والمؤسسات، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين (الهوري: 1988، ص 444)، والمواطنة التنظيمية تعني المشاركة البناءة والمسؤولية في إدارة أمور المؤسسة والاهتمام بمصير المؤسسة من خلال حضور الاجتماعات غير الرسمية، المحافظة على التغيير، قراءة مذكرات المؤسسة وإعلاناتها، وتأدية العمل بصورة تساعد في المحافظة على سمعة المؤسسة (مزهودة، قرزة: 2017، ص 79)، والتي هي ناتجة من العمل التطوعي و القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتجذرة والمتعمقة في المجتمع العربي والإسلامي ساعدت في تعميق روح العمل التطوعي فيه بالإضافة إلى التراث الشعبي المنقول (حسين، 2009) وعليه سوف ننطلق من الإشكالية التالية: ما هو واقع العمل التطوعي في ظل التغير القيمي الاجتماعي وما دوره في اكساب وتنمية ثقافة المواطنة التنظيمية في المؤسسات التربوية لدى الهيئة التدريسية؟

1- تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً من الإشكالية العامة للدراسة سوف نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو مستوى تبني سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى فئات الأساتذة العاملة بالقطاع التربوي محل الدراسة؟.
- ما هو مستوى تبني ثقافة العمل التطوعي في قطاع التربية والتعليم محل الدراسة؟.
- هل يوجد تأثير معنوي دال إحصائياً لأبعاد تبني العمل التطوعي في تنمية سلوك المواطنة التنظيمية المتبعة في المؤسسات التربوية؟

2- أهمية الدراسة: تأتي أهمية من خلال العديد من النقاط التالية:

- العمل التطوعي من الأمور الهامة التي تسعى كل من المجتمعات في الوقت الراهن إلى الاهتمام بها فقد أصبح التطوع من الأساسيات التي يقاس عليها مفهوم الولاء والمواطنة التنظيمية.
- التعرف على ثقافة العمل التطوعي لدى فئة هامة ضمن القطاع المدرسي وهي فئة المدرسين.
- تستمد هذه الدراسة أهميتها من ارتباط قيم العمل التطوعي بتنمية المواطنة التنظيمية التي تمثل الركيزتين الأساسيتين في الاندماج الاجتماعي للعامل .
- هذه الدراسة تسعى الى تعميق قيم المواطنة في ظل الظروف الراهنة والتوجهات الفكرية المختلفة التي تدعو الى تفعيل سلوك المواطنة من خلال المواطنة التنظيمية .

3- الأطار النظري للبحث :

1-3 مفهوم العمل التطوعي :

إن العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، لذلك تهتم الحكومات الغربية بالأعمال التطوعية اهتماما كبيرا (عزوي : 2014 ص169) حيث ان جهودا إنسانية، تبذل من قبل افراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية من خلال الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا، ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع (الأفندي، ص 07)

ويمكن تعريفه بأنه نشاط اجتماعي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد سواء؛ أكان بشكل فردي أم جماعي داخل المؤسسات او اخرجها دون توقع مردود مادي؛ بهدف إشباع حاجات الآخرين (رفيدة : 192).

وأما في الثقافة الشعبية الخاصة بالمجتمع الجزائري منهم من يسميها "التويزة" والذي هو مصطلح شعبي يترجم معاني التعاون و المساعدة، فالفعل الشعبي العامي "توز" يقترب، تعني المؤازرة و تقوية الصلة و التعاون و المساعدة و التأخي و بالتالي فهي اجتماع مؤقت لجماعة من الناس لتحقيق هدف مشترك أو لرفع الضرر أو العجز عن الجماعة أو عن فرد من الأفراد أساسه التعاون و التضامن (زيزي: 2012 ص 13) وهي مساعدة جماعية تطوعية، أصلها من الأمازيغية: تويزي بمعنى حمل أو ساعد على حمل شيء ثقيل، و هي مساعدة جماعية في شكل عمل، تقدم عن طواعية و بدون أي إكراه، من طرف أهل القبيلة أو لفرد، أو عائلة لا تستطيع بمفردها طاقتها ان تقوم بذلك العمل. و هي لا تلزم المستفيد أداء أي اجر أو مقابل كما يرى (أومادي: 2013) .

1-1-3 اهداف العمل التطوعي للفرد:

هناك العديد من الفوائد التي يمكن أن تعود على المتطوع من خلال هذا العمل، ومن أهم هذه الفوائد ما يلي:

- اكتساب المتطوع للعديد من الخبرات الحياتية.
 - صقل شخصية المتطوع واكسابه العديد من الصفات الحسنة.
 - استثمار طاقات الشباب في تنمية ونهضة المجتمع.
- 3-1-2 أهداف العمل التطوعي للمجتمع:
- هناك العديد من الفوائد التي يمكن أن تعود على المجتمع من خلال العمل التطوعي، والتي يمكن استنتاجها من خلال دور العمل التطوعي في تدعيم مبدأ المواطنة.
- سد ثغرات الجانب الحكومي لتحقيق التنمية المنشودة.
 - زيادة الترابط بين المجتمع وتماسكه.
 - المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية.
 - العمل التطوعي له أهمية كبرى في تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على أعمال الخير و البر لكافة البشر وان اختلفت دياناتهم بما يعكس صورة حسنة عن الدين الإسلامي ورعايته للإنسانية، وبما يحقق التكافل والتكامل الاجتماعي بين المجتمع (بنيت محمد: 1431 ص 11)
- 3-1-3 أهداف خاصة بالمؤسسة :

- استثمار الكفاءات والخبرات الكامنة لدى الأشخاص المتطوعين وتفعيلها.
- الوصول إلى أكبر عدد من الناس وإشراكهم في أنشطة المؤسسة.
- تعويض النقص في بعض المؤسسات لا سيما من المتطوعين المهرة.
- العمل على ربط المؤسسة بالمجتمع المحلي.
- الوصول إلى أكبر عدد من الفئات المستهدفة والتعرف على احتياجاتهم ومحاولة إشباعه (البخشونجي: 2001 ص 239).

نلاحظ أن العمل التطوعي يبرز دوره في العديد من الجوانب الاقتصادية لما يساهم به في توفير كثير من المبالغ المالية التي تصرف لبعض الخدمات التي يتطلبها المجتمع خصوصا في حالة صعوبة استحداث وظائف جديدة ، اضافة الى دوره في غرس روح العطاء والانتماء في نفوس الافراد المتطوعين وبالذات الشباب ما يعزز قيم الانتماء والولاء لديهم وبالتالي إحساسهم بالمسؤولية واستفاد كل طاقاتهم في البناء والمحافظة على مجتمعاتهم.

3-2 المواطنة التنظيمية :

في اللغة العربية والمواطن مشتقة من كلمة الوطن وهو: المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلّه (ابن منظور، ص 951) ويقصد بالمواطنة بأنها القيم التي يقوم عليها المجتمع

من تقبل الآخر والمشاركة وتحمل المسؤولية الاجتماعية والانتماء إلى الوطن. (الزير، المقبل: 1442ص 07).

اما مفهوم سلوك المواطنة التنظيمية فهي أحد المفاهيم الإدارية التي أنتجها الفكر الإداري المعاصر مؤخرًا، وقد استحوذ على اهتمام الكثير من الباحثين كونه يعتبر أحد أهم السلوكيات التي ستطور المنظمات الحديثة، حيث يدور محور ارتكاز هذا المفهوم على الموظف الذي يعد أحد أهم الموارد التنظيمية ، وباختفائه لا يتصور وجود أي أساس تنظيمي، فالعنصر البشري يمثل ركيزة التطور والتقدم في أي منظمة ومجتمع (المصري: 2015، ص21)
فمن بين أهم التعريفات لهذا المفهوم ذلك الذي طرحه " أوجان Organ " رائد هذا الاتجاه على أنه السلوك الفردي التطوعي الاختياري والذي يقع خارج نطاق الواجبات الوظيفية ولا يرتبط بأية علاقة مباشرة وعلنية بالنظام الرسمي للجزاءات ويسهم بمجمله في الارتقاء بفعالية الأداء الوظيفي للمنظمة.

ويعرفه "ماك آليستر" بأنه السلوك غير المكلف والذي يحتوي على مجموعة من الأفعال والتصرفات يصدرها الفرد والتي لا يمكن اعتبارها ضمناً أو علنياً نتاج الأوامر المباشرة لرئيس، العمل أو محاولة لتنفيذ المتطلبات الرسمية للوظيفة.

وقد قسم علماء السلوك سلوك المواطنة التنظيمية إلى خمسة أبعاد أساسية هي: الإيثار الكياسة والروح الرياضية والسلوك الحضاري ووعي الضمير (مناصريه ، بن ختو: 2015 ص 224) .

❖ الإيثار: ويقصد به مدى مساعدة المعلم للأشخاص الذين حوله (الرؤساء، زملاء، الطلاب، أولياء الأمور، .. الخ) في المهام المتعلقة بالعمل، ومساعدة الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر لحل مشكلاتهم المتعلقة بالعمل داخل المؤسسة (السعود، وسلطان: 2008 ص 25)

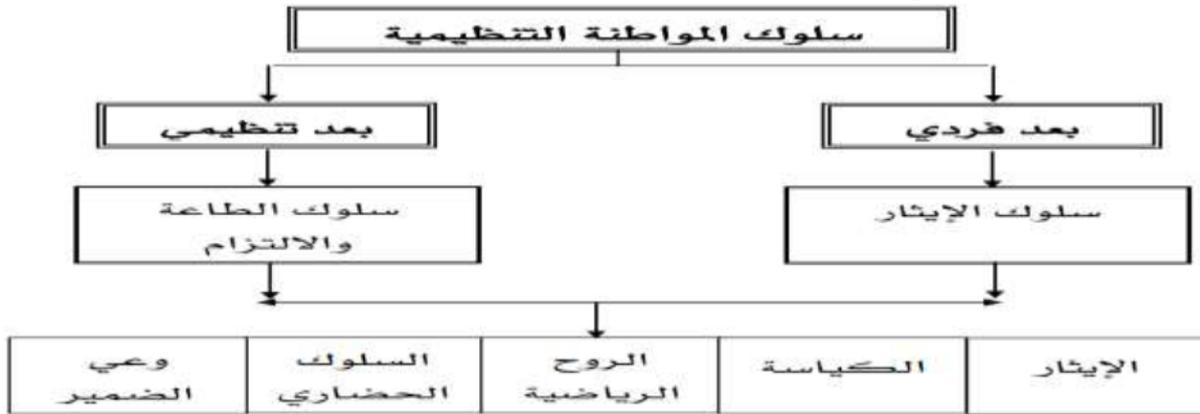
❖ الكياسة: ويقصد بها محاولة المعلم منع وقوع المشكلات المتعلقة بالعمل، وإدراكه لتأثير سلوكه على الآخرين، وعدم استغلاله لحقوق الآخرين، وتجنب إثارة المشكلات معهم، ويطلق عليها اللياقة واللفظ وتجنب استغلال الآخرين والقيام بمشاكل (محارمة: 2008 ، ص 31).

❖ الروح الرياضية: مدى تحمل المعلم لأية متاعب شخصية مؤقتة أو بسيطة دون تذمر أو رفض أو ما شابه ذلك، وادخار الطاقة الموجهة لمثل ذلك لإنجاز العمل، (الزهراني : 1428 ص 23) و الاستعداد لتقبل بعض الإحباطات والمضايقات التنظيمية دون شكوى أو تذمر (Chughtai, 2008, P.23).

❖ ووعي الضمير: سلوك المعلم التطوعي الذي يفوق الحد الأدنى من متطلبات الوظيفة في مجال الحضور واحترام اللوائح والأنظمة، والاستراحات، والعمل بجدية، ... السلوك الحضاري؛ ويقصد به في هذه الدراسة: المشاركة البناءة والمسؤولية للمعلم في إدارة أمور المدرسة، والاهتمام بمصيرها، من خلال الحرص على حضور الاجتماعات غير الرسمية،

والمحافظة على التغيير، وقراءة مذكرات المدرسة ، وتأدية العمل بصورة تساعد في المحافظة على سمعة المدرسة (الزهراني : 1428 ص 23).

والشكل (01) يوضح تلك الأبعاد: (Mackenzie, 1997),(Koopman, 2003)



3-2-1 أنماط سلوكيات المواطنة التنظيمية:

تعددت أنماط سلوك المواطنة التنظيمية حيث يمكن تلخيصها كما يلي :

- مساعدة الموظف لزملاء العمل في الأمور المتعلقة بشؤون العمل كمساعدة الآخرين المتغيبين عن العمل؛ توجيه الموظفين الجدد حتى ولو كان ذلك غير مطلوب، وكذا مساعدة الآخرين ذوي الأعباء الوظيفية الكثيرة، مساعدة الرئيس أو المشرف في عمله...الخ، إن هذه الممارسات هي أعمال تطوعية لا يتوقع من الشخص أن يقوم بها لأنها ليست من متطلبات وظيفته الرسمية.
- مساعدة الزملاء فيما يتعلق بالشؤون الشخصية، و يتضمن ذلك المساعدة في الأمور المتعلقة بالمشاكل العائلية والعاطفية...الخ.
- مساعدة العملاء أو المراجعين بأمر لا تتعلق بالسلع والخدمات المقدمة مثل إرشادهم أو الإصغاء والإنصات لهم.
- الانصياع للقيم والسياسات واللوائح التنظيمية والعمل وفقها مثل الحضور و الانصراف حسب مواعيد العمل، استخدام الموارد التنظيمية استخدام سليم...الخ.
- اقتراح تحسينات تنظيمية أو إدارية أو إجرائية من أجل جعل المؤسسة أكثر نجاحا و تميزا مثل الاقتراحات المتعلقة بالبناء التنظيمي أو الاستراتيجيات أو الممارسات الإدارية أو الإجراءات.
- بذل جهود مضاعفة في العمل وتجنب مضيعة الوقت في أحاديث جانبية أو فترات استراحة طويلة ومتكررة أو زيارات داخلية أو خارجية لا علاقة لها بالعمل.

- التطوع للقيام بأعمال إضافية من أجل مساعدة المؤسسة كالاشتراك في اللجان أو بعض المشاريع المتعلقة بالعمل أو التغلب على الصعوبات التي تواجه العمليات التنظيمية وحماية المؤسسة من الأخطار؛
- تقديم المؤسسة للآخرين بصورة جيدة والدفاع عن المؤسسة والحديث عنها أمام الآخرين بصورة طيبة مما يساهم في تحسين سمعتها عند الآخرين. (مناصريه ، بن ختو: 2015 ص 224)

3-2-2 معوقات سلوك المواطنة التنظيمية:

- يمكن أن نلخص الأسباب التي تقف عائقاً أمام مشاركة العاملين في المنظمات بسلوك المواطنة التنظيمية ضمن الآتي:
- عدم السماح للعاملين بالمشاركة في وضع القرارات التي تهم المنظمة، إضافة إلى عدم تقوية وتعزيز توجهاتهم الإيجابية نحو المنظمة (شهري، مينة: 2014 ، ص 22) .
 - وقوف ثقافة المنظمة وقيمها عاجزة أمام التخفيف من ضغوط العمل، التي تؤثر بشكل كبير على كفاءة العاملين، وعلى سلوكياتهم الإضافية الإيجابية، الأمر الذي ينعكس سلباً على تميز أدائهم (مغايرة: 2012 ، ص 21).

4- الجانب الميداني للبحث :

4-1 منهجية الدراسة :

اعتمدنا على المنهج الوصفي ويستند هذا المنهج الى وصف الظواهر الطبيعية والاجتماعية كما هي، وهو مكمل للمنهج الاستردادي التاريخي الذي يصف الظواهر في تطورها ، والباحث في استخدامه للمنهج الوصفي لا يقوم بوصف الوقائع كاملاً وإنما يقوم بوصفه بطريقة انتقائية ، إذ يختار من الواقع المائل امامه ما يخدم غرضه العلمي (ربيع ،الصالح، الحوامدة ،2014، 43) ويرتكز هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة او موضوع محدد على صورة نوعية اوكمية ورقمية وقد يقتصر هذا النهج على وضع قائم في فترة زمنية او تطوير يشمل فترات زمنية عدة (عبيدات ،ابو نصار، مبيضين 1999 ، ص 46).

4-2 الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

اجرينا الدراسة في ولاية أدرار على معلمين من مؤسسات تربوية بتيميمون : بثانويات موسى بن نصير ،سعد دحلب ، متوسطة الشيخ الابراهيمى ، محمد بوضياف ، رمانى علي ، وابتدائية ابن باديس ، عائشة ام المؤمنين ، ابتدائية 50 مسكن، اولاد سعيد ، سيدي عثمان ،

بويحيا ، في شهر سبتمبر ،أكتوبر 2017 من اجل قياس ابعاد الدراسة في المؤسسات التربوية محل الدراسة .
3-4 عينة الدراسة :

اخترنا عينة مكونة من 223 مفردة عل اساس انهم كلهم موظفين دائمين في سلك التعليم في ولاية ادرار , وقد اخترنا الموظفين الذين لهم علاقة مباشرة بقطاع التربية اساتذة التعلم الثانوي والمتوسط والابتدائي في المقاطعة الادارية تيميمون .

الجدول (01) الخصائص الشخصية والمهنية لعينة الدراسة

النسبة المئوية	العدد	الوظيفة	
45.29 %	101	ذكر	الجنس
54.70 %	122	انثى	
100 %	223	المجموع	
10.76 %	24	استاذ التعليم الثانوي	الوظيفة
21.97 %	49	استاذ التعليم المتوسط	
67.26 %	150	استاذ التعليم الابتدائي	
100 %	223		المجموع

4-4 أداة الدراسة:

بعد اطلاعنا على أدبيات البحث والدراسات السابقة شرعنا في وضع استبيان لجمع المعلومات حول الموضوع الدراسة، حيث اعتمد على (05) أبعاد للعوامل الحاكمة للسلوك المواطنة داخل المؤسسات ، من خلال اعمال : (حسون 2016،) . (مناصيرية ، بن ختو2015) ، (مزهودة ، قرزة،2015) (May-Chiun Lo , Sarawak, Malaysia ; 2009) ; (Rehman, Farooqui ,Madiha;2012)

وكانت ابعاد الاستبيان كالتالي:

أولا : الايثار 07 فقرات

ثانيا الكياسية 06 فقرات

ثالثا: الروح الرياضية 06 فقرات

رابعا: وعي الضمير 06 فقرات

خامسا: السلوك الحضاري 07 فقرات

اما فقرات مقياس العمل التطوعي فكانت من اعداد الباحث بناء على الدراسات السابقة لموضوع العمل التطوعي حسب الابعاد التالية :

أولاً: ثقافة القيم التطوعية لدى هيئة التدريس 04 فقرات

ثانياً: ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات 07 فقرات

وقد صممت اجابات المقياس وفق سلم ليكرت الخماسي مكون من الاجابة على خمس بدائل:

موافق تماماً = 05 ، موافق = 04 ، محايد = 03 ، غير موافق = 02 ، غير موافق تماماً = 01 والاجابات السالبة يكون التتقيط فيها عكسي .

اما عن صدق الاستبيان بطريقة الاتساق الداخلي والذي يشير الاتساق الداخلي الى مدى اتساق جميع مفردات اختبار في قياسها للمفهوم المعين (دونيس هويت : 2016 ص، 396) حيث قمنا بجمع الاستمارات وترميزها ثم ادخال بياناتنا الى الكمبيوتر وذلك باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss النسخة 20 من اجل التعرف على مدى التتاسق الداخلي لأبعاد الاستبيان مع الدرجة الكلية له ، والجدول التالي بين ذلك :

الجدول (02) الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لكل بعد والدرجة الكلية

للاستبيان الخاص بسلوك المواطنة التنظيمية

الابعاد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أولاً : الايثار	0.51	دالة عند 0.01
ثانياً الكياسية	0.99	دالة عند 0.01
ثالثاً: الروح الرياضية	0.62	دالة عند 0.01
رابعاً : وعي الضمير	0.56	دالة عند 0.01
خامساً: السلوك الحضاري	0.57	دالة عند 0.01

الجدول (03) الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لكل بعد والدرجة الكلية

للاستبيان الخاص بثقافة التطوع

الابعاد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
ثقافة القيم التطوعية لدى هيئة التدريس	0.53	دالة عند 0.01
ثانياً: ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات	0.48	دالة عند 0.01

من خلال الجداول يتبين ان معامل الارتباط بين ابعاد مقياس الخاص بسلوك المواطنة ، بثقافة التطوع دالة عند 0.01

وعن نتائج ثبات أبعاد الدراسة لعوامل سلوكيات المواطنة التنظيمية وثقافة التطوع فقد تم هذا بطريقة التناسق الداخلي (الفا كرومباخ) و التجزئة النصفية والتي تتطلب تطبيق الاختبار مرة واحدة فقط، و استبعاد مصادر خطأ القياس الاختلافات بين ظروف الاختبار التي يمكن أن تقع عند إيجاد الثبات عن طريق إعادة الاختبار، كما أنها أكثر مناسبة لاسيما إن كان الاختبار طويلا ويصعب تطبيق نفس الاختبار في مرتين مختلفتين على نفس المجموعة (غانم وجاد: 2004، ص191).

الجدول (04) نتائج ثبات أبعاد الدراسة لعوامل سلوكيات المواطنة التنظيمية وثقافة التطوع

معامل الثبات بطريقة			الاستبيان			
التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ			الايثار	سلوك
بعد التصحيح	قبل التصحيح					
0.90	0.82	0.87	الايثار	سلوك		
0.81	0.72	0.86	الكياسية	المواطنة		
0.84	0.73	0.83	الروح الرياضية	التنظيمية		
0.88	0.81	0.90	وعي الضمير	سلوك الحضاري		
0.85	0.72	0.89	السلوك الحضاري	ثقافة التطوع		
0.81	0.67	0.86	ثقافة القيم التطوعية لدى هيئة التدريس	ثقافة التطوع		
0.81	0.69	0.82	ثانيا: ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات	ثقافة التطوع		

من خلال الجدول التالي لنا ان ابعاد ثبات الاستبيان الخاص بثقافة العمل والتطوعي وسلوك المواطنة من خلال معامل الفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية ثابت بشكل جيد لأن اغلب المعاملات كانت فوق 0.70.

5- مناقشة تساؤلات الدراسة :

في هذا الجانب سوف نتطرق الى تحليل البيانات تحليليا كميًا احصائيًا، وتفسير نتائجها وفق الاهداف التي وضعت من اجلها، حيث قمنا بالاعتماد على الأسلوب الإحصائي الوصفي (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية) لتفسير المؤشرات الإحصائية الخاصة بأراء عينة

الدراسة حول تساؤلات الدراسة ، واستعمال اختبار "ت" لعينة واحدة بهدف الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات أبعاد اتجاهات العينة حول العمل التطوعي في العمل وسلوك المواطنة التنظيمية مع متوسطاتها النظرية، إضافة إلى استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة الأثر التنبئي لمتغيرات ثقافة العمل التطوعي على سلوك المواطنة المهنية ، باستعمال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS النسخة 20، ومن ثم استخلاص نتائجها ومناقشتها وفق الدراسات السابقة.

مناقشة التساؤل الاول :

01. ما هو مستوى تبني سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى فئات الأساتذة العاملة بالقطاع التربوي محل الدراسة.

لاختبار دلالة هذه التساؤل ومعرفة سلوك المواطنة التنظيمية في المؤسسات التربوية تم تطبيق اختبار "ت" لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي للبعد و المتوسط الفرضي له (النظري) من اجل معرفة دلالة هذه الفروق، ثم معرفة الدلالة العامة الفروق سلوك المواطنة التنظيمية في المؤسسات التربوية قيد الدراسة و الجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (05) مستوى تبني سلوكيات المواطنة التنظيمية في قطاع التربية والتعليم محل الدراسة

الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
الايثار	19.38	6.01	21	4.72	0.000	دالة
الكياسية	20.40	4.66	18	11.89	0.000	دالة
الروح الرياضية	16.78	6.98	18	5.66	0.000	دالة
وعي الضمير	20.16	5.31	18	7.17	0.000	دالة
السلوك الحضاري	21.83	6.48	21	2.260	0.02	دالة

من خلال الجدول (05) الذي يظهر نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للكشف عن دلالة

الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي (النظري) لأفراد العينة اتجاه :

- اولاً : بعد الايثار في العمل : ، نجد أن المتوسط الحسابي لهذا البعد قد بلغ 19.38، وهو اقل من المتوسط الفرضي والذي يساوي 21، أما الانحراف المعياري قد بلغ 6.01، و قيمة "ت" قد بلغت 4.72 عند مستوى الخطأ 0.01، و يعني هذا أن هناك فروق دالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة و المتوسط النظري، وبما أن المتوسط الحسابي للعينة اكبر من المتوسط

الفرضي، فهذا يجعلنا نقر انخفاض مؤشرات قيم الايثار في العمل والتي تتمثل في التعاون مع مشاركة الحجم الساعي مع الاساتذة عند الحاجة، وتسهيل مهام زملاء غي العمل اثناء اوقات الفراغ وتقديم نشاطات اضافية لصالح المؤسسة التربوية .

- ثانيا الكياسة في العمل : من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن العلاقة الدالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، ويعني هذا أن هناك فروقا بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة، و الذي يساوي 20.40، و المتوسط الفرضي قيمته 18، مما يفضي الى القول توفر قيم الكاسية و المتمثلة في تزويد الاساتذة بالمعلومات المناسبة لأداء مهام زملائهم ،وعدم اذية الغير والاحترام والتشاور بين الاساتذة وحل الخلافات البيئية داخل المؤسسات التربوية .

- ثالثا : الروح الرياضية في العمل :نلاحظ العلاقة الدالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، ويعني هذا أن هناك فروقا بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة، و الذي يساوي 16.78، و المتوسط الفرضي قيمته 18، مما يفضي الى القول انخفاض قيم الروح الرياضية في العمل لدي الاساتذة و المتمثلة عموما في خلق المشاكل واعطائها اكثر من حجمها والنقد الهدام وعدم التسامح بين الأساتذة .

- رابعا : وعي الضمير : نلاحظ العلاقة الدالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، ويعني هذا أن هناك فروقا بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة، و الذي يساوي 20.16، و المتوسط الفرضي قيمته 18، مما يفضي الى القول توفر قيم الوعي في العمل لدي الاساتذة و المتمثلة في اداء الواجبات والالتزام بالمواعيد وعدم الغياب والالتزام بتعليمات الرؤساء والمؤسسة . .

- خامسا: السلوك الحضاري: نلاحظ العلاقة الدالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، ويعني هذا أن هناك فروقا بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة، و الذي يساوي 21.83، و المتوسط الفرضي قيمته 21، مما يفضي الى القول توفر السلوك الحضاري في العمل لدي الاساتذة و المتمثلة في حرص الاستاذ على متابعة كل أنشطة المدرسة باهتمام بالغ، وحضور اللقاءات والندوات والاجتماعات التي تعقدها المدرسة أو الإدارة التعليمية ، بذل قصارى جهده لتعليم نفسه وتحسين مهاراته، حتى لو على نفقته الخاصة، تقديم العديد من الاقتراحات لتطوير طرق العمل بالمدرسة، والدفاع عن سمعة مدرسته عندما ينتقدها الآخرون ، وتحسين صورة المدرسة أمام الآخرين.

مناقشة التساؤل الثاني :

ما هو مستوى تبني العمل التطوعي في قطاع التربية والتعليم محل الدراسة.

الجدول (06) مستوى تبني العمل التطوعي لدى الموظفين في قطاع التربية والتعليم محل الدراسة.

الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
ثقافة القيم التطوعية لدى هيئة التدريس	12.88	3.94	12	3.19	0.000	دالة
ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات التربوية	21.008	5.84	21	0.04	0.987	غير دالة

من خلال الجدول (06) الذي يظهر نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي (النظري) لأفراد العينة اتجاه :

- اولاً : ثقافة القيم التطوعية لدى هيئة التدريس : نجد أن المتوسط الحسابي لهذا البعد قد بلغ 12.88، وهو اقل من المتوسط الفرضي والذي يساوي 12، أما الانحراف المعياري قد بلغ 3.94، و قيمة "ت" قد بلغت 3.19 لاعدد مستوى الخطأ 0.01، و يعني هذا أن هناك فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة و المتوسط النظري، وبما أن المتوسط الحسابي للعينة اكبر من المتوسط الفرضي، فهذا يجعلنا نقر انخفاض مؤشرات قيم ثقافة القيم التطوعية لدى هيئة التدريس من خلال الرغبة الحقيقية في المشاركة في العمل التطوعي والمشاركة الفعلية في الأعمال التطوعية داخل المؤسسة التربوية والمشاركة في الأعمال التطوعية حتى خارج المؤسسة التربوية.

- ثانياً : ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات التربوية الذي يظهر نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لأفراد العينة، نجد ان المتوسط الحسابي لهذا البعد قد بلغ 21.008 و هو قريب من المتوسط الفرضي والذي يساوي 21، اما الانحراف المعياري فقد بلغ 5.84، و قيمة "ت" قد بلغت 0.04 عند مستوى 0.97 وهي اقل من الدلالة الاحصائية 0.05، و يعني هذا أنه ليس هناك فروقا دالة احصائياً بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة و المتوسط النظري، فإننا نقر ان قيم ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات كانت متوسطة من حيث مساهمة المؤسسة و تحفيز المتطوعين في توفير الدعم المادي و التوعية بأهمية العمل التطوعي في وسائل الإعلام المختلفة و جعل الأعمال التطوعية للموظفين في الإجازات وأوقات التفرغ و توفير وسائل للانتقال بالنسبة للعمال لاداء العمل التطوع و عمل ندوات للتوعية بأهمية الأعمال التطوعية.

مناقشة التساؤل الثالث :

هل يوجد تأثير معنوي دال إحصائياً لأبعاد تبني العمل التطوعي في تنمية سلوك المواطنة التنظيمية المتبعة في المؤسسات التربوية .

الجدول (07) يبين الاثر التنبئي حسب معاملات الانحدار الخطي لمتغير سلوك المواطنة التنظيمية كمتغير تابع والعمل التطوعي كمتغير مستقل

النموذج	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط	معامل التحديد R ²
الانحدار	24684.524	4114.087	27.655	0.000	0.58	0.348
البواقي	43789.156	143.571				
المجموع	68473.679					

قيمة "ف" قد بلغت 27.655 وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، ومعامل الارتباط فقد بلغ 0.58 وقيمة معامل التحديد قد بلغت 0.348، وهذا يعني ان هناك تأثير معنوي ايجابي لدرجات تبني العمل التطوعي في درجة في تنمية سلوك المواطنة التنظيمية المتبعة في المؤسسات التربوية بنسبة 35.80 %، اما نسبة 64.20 % فترجع الى عوامل اخرى او عوامل الصدفة .

الجدول (08) معامل الانحدار لسلوك المواطنة التنظيمية كمتغير تابع

ومتغيرات قيم العمل التطوعي .

متغيرات جودة الحياة في العمل	قيمة beta	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية
ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات	0.145	2.255	0.028
ثقافة القيم التطوعية لدى هيئة التدريس	0.341	6.821	0.000

الجدول (08) يبين ان هناك :

- اولاً : تأثيراً معنوياً في بعد ثقافة العمل التطوعي لدى المؤسسات ، حيث ان قيمة "ت" بلغت 2.255 وهي قيمة دالة احصائيا لان الدلالة الاحصائية 0.028 اصغر عند مستوى الخطأ 0.05 وعليه نقر بتحقق هذا التساؤل بوجود تأثير معنوي دال إحصائياً لبعده ثقافة العمل

التطوعي لدى المؤسسات في تنمية سلوك المواطنة لدى عينة الدراسة وقد كانت نسبة التأثير اقل من تأثير هيئة التدريس .

- ثانيا : تأثيرا معنويا في تبني القيم التطوعية لدى هيئة التدريس ، حيث ان قيمة "ت" بلغت 0.341 وهي قيمة دالة احصائيا لان الدلالة الاحصائية 6.821 اصغر عند مستوى الخطأ 0.001 وعليه نقر بتحقق هذا التساؤل بوجود تأثير معنوي دال احصائياً لبعث تبني القيم ثقافة العمل التطوعي من طرف المؤسسات في تنمية سلوك المواطنة لدى عينة الدراسة، حيث يرى الكثير من الباحثين روح الفريق يقوم على التعاون و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعضهم بعض داخل المنشأة، لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، يفضل العمل في الجماعة التي تساعد و يساعدها لكي يضمن تحقيق الاهداف المشتركة بينهم ويعتبر التفاعل أداة مهمة في بناء العلاقات الاجتماعية مع الغير داخل أي تنظيم يتم من خلالها الحصول على المعلومات التي تساعد العمال على التطور والتقدم في وظائفهم حسب دراسة (Henriet, Boneu, 1990) ، ويشير (بوحفص ،2010) الى ان العمل الجماعي يرفع مستوى الاداء ويكون هذا المستوى متقاربا مع مستوى اداء احسن للأفراد في المجموعة، و ان العلاقة بين مستوى الاداء وحجم المجموعة هي علاقة خطية، بمعنى ان اداء المجموعة يتزايد بتزايد عدد افرادها، اما (الخاندار، 2005) فيجد ان تحقيق التميز في الاداء وخدمة العملاء والابتكار يكون بتقوية النظام او الجهاز المناعي للفريق وتحصينه لمجابهة الضغوط والازمات والتغيرات الداخلية والخارجية، ولا تتم عملية التحصين هذه إلا من خلال مجموعة من المعتقدات والقيم التنظيمية التي تشكل النسيج الثقافي للفريق، حيث تشكل مجموعة من القيم والمعتقدات والهوية الثقافية الادارية لأي منظمة من المنظمات، فوجود قيم مثل الانتماء والالتزام والتعاون والاحترام والثقة والمصادقية تلعب دورا مهما في صياغة وتشكيل سلوك المواطنة التنظيمية.

توصيات الدراسة :

من خلال الدراسة النظرية والميدانية لموضوع البحث ومن اجل المشاركة الفاعلة المؤسسات التربوية في تفعيل سلوك المواطنة التنظيمية وتحفيز العمل التطوعي نقترح الاقتراحات التالية :

- ✓ استحداث قوانين لصالح القيم التطوعية يستطيع الموظف ان يمارس من خلالها حقوقه وحرياته وأن يسمح له أن يقدم ويعطي ويشترك مع غيره بكل ما يستطيع من فكر وعمل وإبداع.
- ✓ خلق المناخ الديمقراطي ضمن المجال التنظيمي من خلال الشراكة في ممارسة الحق في العمل التطوعي .

- ✓ إشراك المؤسسات الاجتماعية في المجال التطوعي داخل المؤسسات من أجل تحفيز الموظفين في نهج هذا النهج الاجتماعي في مؤسساتهم .
- ✓ تنظيم دورات في المجال التطوعي عملية من أجل تنمية احتياجات وحاجات الموظفين في تفعيل سلوك الانتماء التنظيمي .
- ✓ استهدف البرامج التطوعية التي من شأنها تدعيم الولاء التنظيمي والاجتماعي داخل المؤسسة .
- ✓ العمل على إزالة كل المعوقات التي تحول دون المشاركة والانخراط التنظيمي سواء كان اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي أو غيرها من المعوقات.

الهوامش والمراجع:

• قائمة المراجع والمصادر العربية :

1. الأفندي اسماعيل محمد ، دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي ، جامعة القدس المفتوحة.
2. البخشونجي حمدي عبد الهادي ، (2001) تنظيم المجتمع، المكتبة الجامعية الإسكندرية.
3. بنت محمد سمر ، (1431) ،مدى ادراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي ، مذكرة. ماجستير، جامعة ام القرى، السعودية.
4. بوحفص عبد الكريم (2010) التكوين الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
5. حسين إبراهيم: العمل التطوعي في منظور إنساني عبر الرابط
<https://www.djazairress.com/elayem/405>
6. الخازندار جمال الدين، (2005)، ذكاء المشاعر ، مدخل للتميز في القيادة ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، مصر .
7. دونيس هويت دوكان كرامر، مقدمة لطرائق البحث في علم النفس ، ترجمة علام صلاح الدين محمود ، (2016) دار الفكر ، عمان الاردن .
8. رفيدة فاطمة محمد ، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع مجلة كلية الآداب-العدد السادس .
9. الزهراني محمد بن عبدالله بن سعيد ، سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية .
10. الزير آمنة بنت أحمد ، المقبل مشاعل بنت فهد ، (1442) ، العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المتطوعين في المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود.
11. زيزي سهام ، (2011.2012) ، التوزيع وأبعادها الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تلمسان الجزائر .
12. السعود سلطان، (2008) ، درجة العدالة التنظيمية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بالولاء التنظيمي لأعضاء الهيئات التدريسية فيها، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن
13. شهري مينة (2014) ، سلوك المواطنة التنظيمية علاقته وأثره في توجيه شركات الاتصالات الأردنية نحو الأداء من وجهة نظر العاملين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

14. عبيدات ،ابو نصار، مبيضين ،(1999) ، منهجية البحث العلمي ، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان الاردن .
15. عزازي فاتن محمد عبد المنعم ، (2014)تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية: مدخل استراتيجي: المجلة الدولية للتربية المتخصصة العدد04 .
16. غانم مهني محمد ، جاد سمير عبد القادر، (2004)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،مصر .
17. محارمة ثامر، (2008) ، سلوك المواطنة في الأجهزة الحكومية القطرية دراسة ميدانية " دورية 2 ،الرياض .
18. محمد احمد ،الصالح عزمي ، الحوامدة نجود عطاء الله (2014)، البحث العلمي مناهجه وطرائق ،دار امواج للطباعة والنشر ،عمان ،الاردن .
19. مزهودة نورالدين ، قرزة اسمهان(جوان2017) اثر أنماط القيادة الإدارية على ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية من وجهة نظر الأفراد العاملين بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية ، عدد 06 .
20. المصري محمد شفيق ، الانغماس الوظيفي وعلاقته بسلوك المواطنة التنظيمية،(2015)، دراسة ميدانية على المستشفيات الحكومية في قطاع غزة، الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الأزهر - غزة .
21. مغايرة عبير أحمد ، (2008) ،سلوك المواطنة التنظيمية: علاقته وأثره على ممارسة الإبداع الإداري كما يراه العاملون ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، الأردن.
22. مناصريه رشيد ، بن ختو فريد ، (2015) سلوك المواطنة التنظيمية وأهميته في تحسين أداء العاملين دراسة حالة مؤسسة اتصالات الهاتف النقال موبيليس وحدة ورقلة ، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية - العدد 80 - ميشل مان ، (1988)، موسوعة العلوم الاجتماعية، تعريب عادل الهواري - سعد مصلوح - مكتبة الفلاح الكويت.
23. نورالدين مزهودة ، اسمهان قرزة، (جوان 2015) ، اثر أنماط القيادة الإدارية على ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية من وجهة نظر الأفراد العاملين بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية ،عدد 06 .

● قائمة المراجع والمصادر الاجنبية :

1. Chughtai, A. (2008). "Impact of job involvement on in-role job performance and organizational citizenship behavior", Institute of Behavioral and Applied Management.
2. Madiha Rehman Farooqui , 2012, Measuring Organizational Citizenship Behavior (OCB) as a Consequence of Organizational Climate (OC), Asian Journal of Business Management 4(3).
3. May-Chiun Lo , Sarawak, Malaysia ; 2009; Dimensionality of Organizational Citizenship Behavior (OCB) in a Multicultural Society: The Case of Malaysia; International Business Research.
4. Henriet.B , Boneu. F, (1990), Audit De La Communication Interne, Les Edition D'organisation Paris France .

المناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية "دراسة تقييمية"

د/ عبد العالي دبله. جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

د/ حنان بونيف. جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر

الملخص:

تتضمن هذه الدراسة محاولة لتقييم الإصلاحات التربوية للجنة الوطنية للإصلاح التي مست مرحلة التعليم الابتدائي والتي تعد القاعدة الأساسية ذات الأهمية الكبرى وذلك من خلال آراء أساتذة التعليم الابتدائي المستهدفة تقييم المنهاج الدراسي بمكوناته وتلمس نقاط ضعف الإصلاح ومعوقات تطبيقه وصولاً إلى جملة من المقترحات. الكلمات المفتاحية: المرحلة الإبتدائية المفتاحية، المناهج، المحتوى، وسائل تعليمية، التقويم.

Abstract:

This study includes an attempt to evaluate the educational reforms of the National Committee for Reform, which touched the primary stage to evaluate the curriculum with its components, and touches the point of weakness of the reform and the obstacles which faced its implementation with a series of suggestions.

Key words: primary school curriculum, objectives, content, teaching aids, evaluation.

تمهيد:

مما لا شك فيه أن إصلاح المنظومة التربوية من أهم الموضوعات على جميع الأصعدة العالمية والوطنية للنهوض بالمجتمعات وتحقيق رفقيها ونموها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري، وعلى المستوى الوطني فالإصلاحات التربوية المطبقة بالجزائر منذ 2003 من بداية تطبيقها وهي محل نقاش وجدل. لكن بعد هذه السنوات من التطبيق فالجدير بالنقاش هو حول ماذا حققت هذه الإصلاحات؟

وخلال السداسي الأول من السنة الدراسية 2010/2011 أثير النقاش من جديد من طرف المختصين والتربويين أمثال "عبد القادر فضيل" و"علي بن محمد" في كشف حقائق الإصلاح التربوي بالجزائر أو ما اصطلح عليه الإعلاميون ب"كشف المستور". تواصلت النقاشات بعد ذلك، إلى الاستشارة الصادرة عن وزارة التربية القاضية بتقييم التعليم الإلزامي خلال السنة الدراسية 2013 بعد عشرية من تطبيق الإصلاحات، ونظرا لأن الإصلاح مس المدرسة الجزائرية في كل مراحلها فإنه من العسير تناول الموضوع كله لذلك سيتم التركيز على مرحلة واحدة، وباعتبار المرحلة الإبتدائية مرحلة هامة في تكوين وبناء شخصية المتعلم فبناء

مناهجها مسؤولية عظيمة تستوجب تقييمها وتقويمها مرات ومرات، مما يتطلب دراسة جديّة تقوم على تحليل الوضع الراهن من خلال معرفة آراء أساتذة التعليم الابتدائي باعتبارهم القائم على تنفيذ هذه المناهج وتشخيصها تشخيصاً كاملاً يبرز الجوانب الإيجابية في منهج المرحلة الابتدائية الجزائرية بكل مكوناته والجوانب التي تحتاج إلى تحسين أو تعديل. ومن خلال هذا المقال سنحاول التركيز على آراء الأساتذة في الإصلاحات التربوية المطبقة ابتداء من السنة الدراسية 2003/2004 بالتركيز على المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية والإشكالات المطروحة وكذا معوقات تطبيقها.

أولاً- مصطلحات الدراسة:

1-منهج المدرسة الابتدائية: "منهج المدرسة الابتدائية هو جميع المؤثرات التربوية التي يتعرض لها التلميذ داخل المدرسة أو خارجها بشرط أن تشرف المدرسة على هذه المؤثرات وبشرط أن تؤدي هذه المؤثرات الأهداف التربوية المنشودة التي ينشدها المجتمع والفرد والمدرسة وبشرط أن تقوم هذه المؤثرات بتعديل سلوك التلميذ وبشرط أخير ومهم أيضاً بأن تنمي هذه المؤثرات التربوية النمو الشامل لشخصية التلميذ سواء أكان هذا الجانب من جوانب الشخصية يختص بعقيدة التلميذ أو بعبادته أو بعقله أو بالناحية الاجتماعية أو النفسية أو الجسمية" (عبد اللطيف حسين فرج، 2008، ص.9)

2-مكونات المناهج الدراسية:

2-1-الأهداف: تعد أول مكونات المناهج، وهناك أهداف لعملية التربية كلها وهناك أهداف لكل مرحلة تعليمية وهناك أهداف لكل صف دراسي ومن ثم تصبح كل مادة دراسية تهدف إلى تحقيق أهداف معينة (أحمد حسين اللقاني، 1423_2002، ص.199)

وتشتق الأهداف من عدة مصادر متمثلة في فلسفة المجتمع وحاجاته وفلسفة التربية، طبيعة المتعلم وعملية التعلم، والمتخصصين في المادة الدراسية (حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، 1428-2008، ص.117)

2-2-المحتوى: يقصد بالمحتوى المادة التعليمية بما تشتمل عليه من خبرات تعليمية تستهدف إكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومعارف ومهارات وطرق تفكير

واتجاهات وقيم اجتماعية بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلمين وتعديل سلوكهم وذلك طبق الأهداف التربوية المنشودة. (صلاح عبد الحميد مصطفى 1420-2000، ص.38)

2-3 استراتيجيات التدريس: تمثل استراتيجيات التدريس عنصرا من عناصر المنهج وهي ترتبط بالأهداف والمحتوى والوسيلة والنشاط والتقويم ارتباطا وثيقا ويرجع مصطلح إستراتيجية إلى اللغة اليونانية وأصله "استراتيجوس" وتعني القائد وتم استعارته من العلوم العسكرية للعلوم التربوية ليعني الخطة أو السياسة التي ترسم لتحقيق أهداف تعليمية (حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، 1428-2008، ص.146) وهي "الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التعليمية ، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة لمشكلة أو محاولة لاكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات". (صلاح عبد الحميد مصطفى 1420-2000، ص.45)

2-4 الوسائل التعليمية: هي أدوات يتوصل بها المعلم لتحقيق أهداف التعليم، ويندرج تحت تعبير الوسائل التعليمية كل ما يستعان به لتسهيل التعليم من مبان ومعدات مدرسية وأجهزة وأدوات ، وتتوقف جودة التعليم على نوع هذه الوسائل لأن التعلم هو الناتج النهائي لتفاعل التلميذ مع كل هذه الوسائل". (صلاح عبد الحميد مصطفى 1420-2000، ص.50)

2-15 الأنشطة التعليمية: إن النشاط المدرسي جزء مهم من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث وأنها أحد العناصر المهمة في بناء شخصية التلميذ وصقلها وأن كثيرا من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الأنشطة التعليمية، وهي تعمل في علاقات تبادلية تفاعلية مع عناصر المنهج الأخرى. (صلاح عبد الحميد مصطفى 1420-2000، ص.47)

2-6 التقويم: "عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو المنهج كله أو أحد عناصره وذلك في ضوء الأهداف التعليمية". (صلاح عبد الحميد مصطفى 1420-2000، ص.51) والتقويم عملية مستمرة تسير جنبا إلى جنب مع عملية التعلم والقصد منها هو العلاج والتحسين والتعديل.

وبما أن المنهج كل متكامل متكون من جملة عناصر تتأثر وتؤثر في بعضها تحاول هذه الدراسة تناول هذه العناصر مجتمعة لتعطي صورة واضحة عن منهج المرحلة الابتدائية من خلال آراء أساتذة التعليم الابتدائي.

ثانيا: الدراسة الميدانية

1- منهج وعينة الدراسة : تم اختيار المنهج الوصفي للدراسة، للوقوف على واقع الإصلاح التربوي بالمرحلة الابتدائية، كما تم اختيار عينة الدراسة حسب الأداة المطبقة وهي الاستبيان على 25 أستاذ وأستاذة للتعليم الابتدائي، أما الحدود المكانية فتم اختيار المدارس الابتدائية الموضحة في الجدول والتابعة لبلدية الهامل ببوسعادة التابعة لولاية المسيلة، وذلك في الفترة من 24-28 أبريل 2013.

2- أداة الدراسة: تكونت أداة الدراسة من جملة محاور ممثلة عناصر المنهج مكونة من أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة. وفق الترتيب التالي: "الأهداف، المحتوى، استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية، الأنشطة، التقويم" وتم إنهاء الاستبيان بأسئلة مفتوحة تم اعتبارها تكميلية لتقويم منهج المرحلة الابتدائية حول النقاط التالية: "نقاط ضعف الإصلاح، معوقات تطبيق الإصلاح، وفي الأخير مقترحات لتحسين منهج المرحلة الابتدائية"

ملاحظة: في البداية تم توزيع (32) استمارة إلا أنه تم الإجابة فقط على (25) استمارة

جدول رقم (01): توزيع الاستمارات المعادة حسب المدارس الابتدائية

المدارس الابتدائية	عدد الاستمارات المعادة	النسبة المئوية
حساني بولنوار	04	16
لخذاري عمر	09	36
مقراني محمد	05	20
لغويني حسين	04	16
عبد اللطيف الهاشمي	04	12
المجموع	25	100

1- بيانات مواصفات العينة

جدول رقم (2): يبين خصائص عينة البحث

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	16
	إناث	09
	المجموع	25
الأقدمية في الوظيفة	أقل من 10 سنوات	01
		04

16	02	من 10-20	
56	14	20-30	
24	06	أكثر من 30 سنة	
100	25	المجموع	
08	02	شهادة التعليم المتوسط	المؤهل العلمي
56	14	ثالثة ثانوي	
08	02	بكالوريا	
12	03	معهد تكنولوجي	
04	01	ليسانس	
12	03	بدون إجابة	
100	25	المجموع	

من خلال الجدول الموضح لخصائص العينة يتبين لنا تصدر نسبة الذكور عن الإناث، كذلك تتضح الخبرة بشكل جلي للمبحوثين ما نسبته 56% من 20 إلى 30 سنة خبرة تليها الفئة أكثر من 30 سنة خبرة بنسبة 24%، ثم الفئة ذات الخبرة من 10 إلى 20 سنة بنسبة 16%، أما أقل من 10 سنوات فتمثل النسبة الأقل 04%، على اعتبار أن منطقة الهامل من المناطق الأكثر طلبا على مستوى ولاية المسيلة والأولوية دائما للأساتذة من ذوي الخبرة كما أن لها العديد من الميزات الدافعة للاستقرار الوظيفي.

جدول رقم (3): يبين توزيع الأساتذة حسب المستويات التي يدرسون لها

المادة	الصف المدرس	التكرار	النسبة المئوية
عربية	الأولى	05	20
	الثانية	04	16
	الثالثة	07	28
	الرابعة	02	08
	الخامسة	05	20
فرنسية	معلم فرنسية	02	08
المجموع		25	100

من الجدول يتضح أن أعلى نسبة لأساتذة التعليم الابتدائي للسنة الثالثة 28%، ثم أساتذة السنة الخامسة والسنة الأولى بنسبة متساوية 20%، ثم أساتذة السنة الثانية بنسبة 16%، وأخيرا نسبة 8% لأساتذة السنة الرابعة وكذلك أساتذة الفرنسية. وهذه النسب مرتبطة بالمبحوثين وكان الهدف في البداية الحصول على نسب متقاربة لكن ظهر هذا التفاوت لأن هناك استمارات تم إعدادها فارغة ولم يتم الإجابة عنها.

2-بيانات محور الأهداف

جدول رقم (4): يوضح آراء الأساتذة حول أهداف منهج المرحلة الابتدائية

السؤال	اعتقاد إيجابي		اعتقاد سلبي		المجموع والنسبة المئوية	
	نعم	%	لا	%	المجموع	%
01	17	68	08	32	25	100
02	08	32	17	68	25	100
03	10	40	15	60	25	100

المتأمل للجدول السابق (4) يتبين له أن مانسبته 68% من الأساتذة يرون أن أهداف منهج المرحلة الابتدائية محددة بوضوح ، أما عن ملاءمة الأهداف لمستوى التلميذ فقد كانت النسب مغايرة 32% بالإيجاب و 68% بالسلب، وعن انسجام الأهداف مع قواعد التعلم فكانت الأرجحية أيضا للاعتقاد السلبي بنسبة 60% وبخصوص السؤال الرابع فقد كان تفصيليا للأهداف كما يوضحه الجدول وقد علق فقط 07 أفراد من العينة عن الأهداف (الأهداف المرحلية، أهداف كل مادة، أهداف كل درس): أستاذ سنة ثانية وأستاذين للسنة الخامسة وأربعة أساتذة للسنة الرابعة ، وقد كانت التعليقات عامة إلا في حالتين للسنة الثالثة لكن الإجابة كانت فيهما متناقضة مما يمكن معه القول بعدم رضا الأساتذة عن الأهداف وعدم القدرة على تحقيقها.

3-بيانات محور: المحتوى

يتم عند اختيار المحتوى تحديد الخبرات المناسبة من خلال ما تشتمل عليه من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات وهذا التحديد يكون وفق أسس علمية وفي ضوء أهداف المنهج وبالنسبة لمعايير اختيار المحتوى أبرزها: أن يكون البحث مرتبطا لأهداف، أن يراعي المحتوى ميول وحاجات التلاميذ ومشكلاتهم بغرض إيجاد الدافع لديهم للإقبال على دراسة المحتوى وييسر عملية التعلم، أن يكون المحتوى صادقا وله دلالاته أي أن تكون المعارف حديثة و صحيحة من الناحية العلمية وقابلة للتطبيق في مجالات متعددة ومواقف مختلفة، أن يكون المحتوى متوازنا في شموله وعمقه:ويقصد بالشمول أن تكون المجالات التي يتضمنها المحتوى كافية لإعطاء فكرة واضحة عن المادة ونظامها .أما العمق فيعني تناول المحتوى لأساسيات المادة مثل المفاهيم والمبادئ والأفكار الأساسية وتطبيقاتها بشيء من التفصيل الذي يلزم لفهمها

فهما كاملا وربطها بغيرها من الأفكار والمبادئ والمفاهيم على نحو يساعد في تطبيقها في مواقف جديدة. أن يراعي المحتوى الفروق الفردية بمعنى أن يراعى وجود جانب نظري وآخر تطبيقي أيضا التنوع في الموضوعات والخبرات والأنشطة التي يحتوي عليها المحتوى، أن يكون المحتوى ملائما للواقع الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه التلميذ .

أن يكون المحتوى متسقا مع التصور الإسلامي شكلا ومضمونا أن يحتوي قدرا كافيا من المعلومات والمعارف الإسلامية وهذا القدر يختلف كما وكيفا باختلاف طبيعة كل مرحلة تعليمية وأهدافها مما يساهم في إعدادا المواطن الصالح.

أما بخصوص تنظيم المحتوى والخبرات فيراعى فيه الاستمرار، التتابع، التكامل.
(صلاح عبد الحميد مصطفى1420-2000، ص.ص.39-42)

كل العناصر المذكورة كانت الأساس لاشتقاق عبارات الاستبيان المتعلقة بمحور المحتوى التعليمي لمنهج المرحلة الابتدائية ونظرا للتنوع المذكور جاءت الأسئلة كثيرة إلى حد ما في هذا المحور مقارنة بالمحاور الأخرى .

جدول رقم (5): يوضح آراء الأساتذة حول محتوى منهج المرحلة الابتدائية

السؤال	اعتقاد إيجابي		اعتقاد سلبي		المجموع والنسبة المئوية	
	نعم	%	لا	%	المجموع	%
05	22	88	03	12	25	100
06	16	64	09	36	25	100
07	07	28	18	72	25	100
08	25	100	00	00	25	100
09	14	56	11	44	25	100

جدول رقم (6): يوضح آراء الأساتذة حول الأخطاء في كتاب المرحلة الابتدائية

السؤال	التعليقات	التكرار	النسبة
09	كل الكتب تقريبا فيها أخطاء	04	66.66
	هناك أخطاء واردة في كتاب الرياضيات للسنة الخامسة	01	16.66
	تواريخ خطأ،	01	16.66
	المجموع	06	100

يتضح من الجدولين (05) و(06) أن جل الأساتذة يعانون من كثافة المناهج الدراسية بنسبة 88% وهي نسبة عالية ، أما عن ارتباط المحتوى بالأهداف فقد أجاب 64% من الأساتذة إيجابا مقابل 36% أجابوا بالسلب ، وبخصوص تلاؤم حجم الموضوعات مع الوقت المخصص لها في العملية التعليمية فكانت الإجابة بلا بنسبة 72% مما يدل على عدم ملاءمتها ما يجعل الأستاذ يواجه إشكالا حقيقيا في تنظيم العملية التعليمية وقد يدفعه إلى استغلال أوقات النشاط في التدريس، الشيء الذي له انعكاساته السلبية على المتعلم. وعن حداثة المعلومات فقد أجاب الجميع بصحة ذلك، بينما السؤال 09 عن وجود أخطاء بالكتاب المدرسي فنسبة 56% بنعم مقابل 44% استبعدوا ذلك. والمفروض أن الكتاب المدرسي يصحح عدة مرات ليصل إلى المتعلم بصورة جيدة، كذلك العمل به يتم لسنوات ما يلزم توخي الدقة. وبخصوص الجدول (06) فهو تكميلي للسؤال (9) حول بعض الأمثلة عن الأخطاء الواردة في الكتاب المدرسي وقد علق فقط 06 معلمين يدرسون لسنوات مختلفة، وكانت الأغلبية بكثرة الأخطاء في الكتب وصعوبة فرزها وقد تساءل أحد الأساتذة حول إن كانت هذه الأخطاء مطبعية أم أنها متعمدة؟

جدول رقم (07): يوضح مدى وضوح وملاءمة المحتوى التعليمي

السؤال	اعتقاد إيجابي		اعتقاد سلبي		بدون إجابة		المجموع والنسبة المئوية	
	نعم	%	لا	%	ت	%	المجموع	%
10	09	36	16	64	00	00	25	100
11	14	56	11	44	00	00	25	100
12	17	68	08	32	00	00	25	100
13	12	48	12	48	01	04	25	100
14	09	36	14	56	02	08	25	100
15	13	52	12	48	00	00	25	100
16	16	64	08	32	01	04	25	100
17	22	88	02	08	01	04	25	100
18	24	04	01	96	00	00	25	100

يتضح من الجدول (07) أن نسبة 64% يرون بعدم وضوح وملاءمة المضمون التعليمي للتلاميذ، ويرى 56% أن هناك ترابطا بين أجزاء المنهاج الدراسي في مقابل 44% يرون عكس ذلك، ويعبر السؤال (12) عن توازن وشمول المجالات التي يغطيها المحتوى التعليمي فكانت

أغلب الإجابات بالإيجاب بنسبة 68% مما يعني توازن وشمول العناصر التي يغطيها المحتوى ، وعبر السؤال (13) عن مراعاة حاجات وميول التلميذ في المحتوى وهنا كانت النسبة متساوية للاعتقادين الايجابي والسلب بنسبة 48% لكل منهما. كذلك النتيجة بالنسبة لارتباط المحتوى بالواقع الاجتماعي للتلميذ.

وقد أجاب 64% عن تأكيد المناهج المدرسية على أهمية تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية للتلميذ في مقابل 32% ممن كان اعتقادهم سلبيا. ويتعلق السؤال (14) بحضور عنصر التشويق في مناهج المرحلة الابتدائية وكانت النسبة الأكبر لصالح الاعتقاد السليبي بنسبة 56%، أما السؤال (15) عن ارتباط المناهج بالواقع الاجتماعي للتلميذ فالنسبة الأكبر 52% للاعتقاد الايجابي والسؤال (16) فالأرجحية لتأكيد المناهج على تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم بنسبة 64% وهي نسبة عالية ذات دلالة.

ويشير السؤال (17) على مواكبة المحتوى للتطورات العلمية فكانت الإجابة بنعم ذات نسبة عالية 88% وبخصوص توافر الوسائل التعليمية فقد نفى أفراد العينة ذلك بنسبة 96% وقد وردت تعليقات كثيرة حول هذه النقطة من الأساتذة عينة الدراسة : عدم الوصول للهدف المنشود، الأثر السليبي على الإنجاز وتقديم الدروس، عدم نجاح الإصلاح التربوي، نتائج غير مرضية.

جدول رقم (08): يوضح مدى ملاءمة وتأثير الإصلاح على تلميز المرحلة الابتدائية

السؤال	اعتقاد ايجابي		اعتقاد سلبي		بدون إجابة		المجموع المئوية	والنسبة
	نعم	%	لا	%	ت	%		
19	14	56	10	40	01	04	25	100
20	20	80	04	16	01	04	25	100
21	19	76	06	24	00	00	25	100
22	19	76	06	24	00	00	25	100
23	09	36	15	60	01	04	25	100
24	17	68	08	32	00	00	25	100
25	16	64	09	36	00	00	25	100
26	07	28	17	68	01	04	25	100
27	22	88	02	08	01	04	25	100
28	12	48	12	48	01	04	25	100

من خلال الجدول نسبة 56% أن الإصلاح التربوي للمرحلة الابتدائية لم يراع التنشئة الدينية للتعلم في مقابل 40% بمراعاتها، بالنسبة للجوانب التي أغفلها الإصلاح في الجانب الديني يلخصها الجدول التالي:

جدول رقم (09): يوضح الجوانب الدينية التي أغفلها منهج المرحلة الابتدائية

النسبة المئوية	التكرار	الجوانب الدينية التي أغفلها المنهج	
16.67	02	أغفل سن التلميذ مع المادة المقدمة وعدم إعطاء التنشئة الدينية حقها	19
16.67	02	أغفل المبادئ الأولى لنشأة الطفل في البيت وخارجه من تعاملات منها المجتمع المحافظ وبعض العادات والتقاليد المستمدة من الدين	
16.67	02	حجم دروس التربية الإسلامية	
16.67	02	أهمال الجانب العقائدي حيث لم يتم التعمق فيه	
25	03	التربية الخلقية والإسلامية	
08.33	01	المعاملات وهذا وفق الكتاب والسنة	
16.67	02		
100	12	المجموع	

بالنسبة لتعزيز روح الانتماء والهوية الوطنية فقد رأى أفراد العينة بأن المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية راعت هذا العنصر بنسبة 80% أما من رأوا بعكس ذلك فأراؤهم أن الجوانب التي أغفلها المنهج هي: لم يول الأهمية القصوى المراد الوصول إليها تحقيقاً لغرس روح الانتماء والهوية الوطنية، التعرف على المدن الجزائرية، ذكر الثورة ولو بإيجاز.

تشير النسبة 76% بأن المقاربة بالكفاءات مناسبة لتلميذ المرحلة الابتدائية، وأن الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات أثر على المستوى العلمي للتلميذ أما عن كيفية التأثير فعبر عنها الأساتذة بجملة من العبارات:

للمقاربة بالكفاءات أثر إيجابي على مستوى التلميذ، تنمي المقاربة روح البحث والتساؤل، اعتماد المتعلم على نفسه في الوصول إلى حل المشكلات واستفادته بنفسه من الأخطاء السابقة وبذلك يدخل المتعلم في العملية التقييمية، يكون التلميذ قادر على ممارسة وتطبيق الهدف من الدرس

ترتكز على التعلّمات الأساسية ونفاذي حشو الدماغ، طورت تفكير المتعلم قدرة التلميذ على الاستنتاج، الاستفادة من الخطأ توصل التلميذ إلى فهم واسع عن طريق التفكير والتحاور والتمكّن من استيعاب ما قدم للمتعلّم، التركيز على قدرات التلميذ وذاتيته في الفهم ترك المجال واسع لاشتراك التلميذ في العملية التعليمية.

04-بيانات محور الأنشطة التربوية

للأنشطة أهمية خاصة بالنسبة للمرحلة الابتدائية نظرا لوظائفها المختلفة فلها وظائف سيكولوجية مثل تنمية المواهب وال ميول ورفع مستوى الانجاز واكتساب المهارات والمفاهيم والعادات والقيم وأنماط التفكير وتحقيق إيجابية المتعلم وفاعليته . أيضا وظائف تربوية كالعامل على توسيع خبرات التلميذ في مجالات عديدة لبناء شخصيته وتنميتها وتنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للتلاميذ من خلال الحرية المنظمة التي تتاح لممارستهم المناشط المختلفة مثل الاعتماد على النفس والقدرة على التجديد والابتكار والقدرة على الاتصال بالبيئة والتعامل معها هذا بالإضافة على الوظائف الاجتماعية الكثيرة.(عبد اللطيف حسين فرج، 2008، ص.353) وقد تضمنت هذه الدراسة التساؤل عن الأنشطة فمن خلال الجدول رقم (08) يتبين عدم توافر الأنشطة التربوية (الرياضية، الفنية، الثقافية..) بدرجة مناسبة ما يشير إليه السؤال (23) بنسبة 60% لصالح الاعتقاد السلبي، وعن النقائص المسجلة في هذه النقطة فيمكن تلخيصها بحسب آراء عينة البحث في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10): يوضح النقائص المسجلة بالنسبة للأنشطة التربوية

السؤال	نقائص الأنشطة التربوية	التكرار	النسبة
23	نقص الوسائل والمعدات (القاعة المخصصة، المعدات الرياضية) نقص تأطير المعلم	14	58.33
	عدم وجود معلم مختص	01	4.17
	الوقت غير كافي مع كثافة البرنامج	02	8.33
	عدم وجود أهداف واضحة ليتم الوصول إليها	04	16.67
	عدم اهتمام المعلم	01	4.17
		02	08.33

25	المجموع
----	---------

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن ما نسبته 58.33% من المبحوثين يرجعون النقائص المؤدية إلى غياب الأنشطة التربوية إلى سبب رئيس وهو نقص الوسائل والمعدات الذي يعتبر عائقاً بالنسبة للأستاذ لتحقيق هذه الأنشطة التربوية، و 16.67% يرجعون السبب إلى أن الوقت غير كافي بسبب كثافة المنهاج وهذا ماشكل نقطة رئيسة للنقاش حول الإصلاحات التربوية عموماً، في حين عبر باقي الأساتذة بعدم اهتمام أحياناً وغياب متخصص لتقديم الأنشطة أيضاً نقص تأطير الأستاذ.

5-بيانات محور التقييم

يشير السؤال (25) إلى ملاءمة طريقة التقييم لتلميذ المرحلة الابتدائية أجاب 64% من العينة بالموافقة و 36% بعدم الموافقة، ويشير السؤال (26) إلى الانتقال الآلي من سنة دراسية إلى أخرى وكانت الإجابة بعدم الموافقة هي الأعلى بنسبة 86%، وتعد أساليب التقييم من ضمن النقاط التي ناقشها التربويون وأن نظام الامتحانات لايزال يسير وفق الطريقة التقليدية وصياغة الأسئلة لم تتغير عن السابق للحكم عن نجاح المتعلم أو عدم نجاحه (عبد القادر فضيل، 1430_2009، ص.451) ودعا إلى إصلاح نظام الامتحانات وأساليب التقييم وقد اعتبر الأساتذة عينة الدراسة أن الإصلاح التربوي للمرحلة الابتدائية أثر على التحصيل العلمي للتلميذ بنسبة كبيرة 88%، وعن طبيعة هذا التأثير هل هو إيجابي أم لا؟ كانت الإجابة متماثلة بين الاعتقادين 48% وتفسيرات المبحوثين ملخصة في العديد من العبارات:

لم نصل بالتلميذ إلى المبتغى، أثر سلبي على التلميذ (كثافة المنهاج، انعدام النشاطات الثقافية والرياضية) ومن خلال التراجع الملحوظ خاصة في الابتدائي، ويكتسب المتعلم معارف كثيرة وفي مراحل مبكرة لكن يجب أن تكون مخففة ومدرسة كما أصبح المتعلم يأخذ المعلومة بشكل آلي أي أن معلوماته معظمها لا يخضع للتجربة لانعدام الوسائل.

الاستغلال الأمثل لمنهاج الإصلاح أكيد له أثر إيجابي خاصة إذا تحققت جل الكفاءات المسطرة ومن خلال الابتعاد عن التلقين وتمكين التلميذ من تحقيق ذاته وحسن استغلال طرائق التدريس تحسن مستوى التلاميذ والكفاءة تولد كفاءة أخرى وهكذا يجد المتعلم نفسه اجتماعياً ثقافياً وعلمياً.

أما ما يتعلق بنقاط ضعف الإصلاح في المدرسة الابتدائية الجزائرية الذي تم طرحه كسؤال مفتوح تم فيه طرح جملة من البدائل:

- كثافة المقررات الدراسية وكثرة المواد وكثرة الكتب.
- الحجم الساعي الطويل الممل
- القوانين غير المدروسة مثل انتقال كل تلاميذ السنة الأولى
- ارتفاع مستوى المعلومات التي يتلقاها تلميذ الابتدائي وعدم توفير الوسائل التعليمية
- نصوص القراءة فيها حشو ما يجعلها غير ملائمة للتلميذ
- عدم إشراك أهل الميدان في صياغة المناهج
- بناء الإصلاح على فرضية وجود كفاءات سابقة وهي غير موجودة
- بعض المواضيع لاتناسب الوسط الاجتماعي للتلميذ

- استعمال الكتاب في جميع المواد بالنسبة للصغار

وبخصوص معوقات تطبيق الإصلاح التربوي في المدرسة الابتدائية من خلال آراء عينة البحث:

- * الوقت الطويل والممل للتلميذ وكثرة الكتب
- * كثرة الدروس وعدم توزيعها توزيعا عقلانيا
- * كثافة المنهاج مع نقص الحجم الساعي
- * انعدام الوسائل المساعدة في العملية التربوية
- * الاكتظاظ في الأقسام
- * دروس صعبة لا تتماشى مع مستوى التلميذ
- * عدم الترابط بين أجزاء المادة الواحدة
- * بناء بعض الدروس على مكتسبات قبلية غير موجودة
- * تصديق الأولياء لفكرة صعوبة المناهج ونقل ذلك إلى التلاميذ

*عدم دراسة المنهاج من طرف أساتذة التعليم الابتدائي بدقة ومتابعة

*ابتعاد المواضيع عن الوسط الاجتماعي

*عدم الخروج عند أغلب المتعلمين بملح للطور الموالي

*انتقال المتعلمين من طور إلى آخر دون أسس

*نظرة المجتمع إلى المدرسة

*برنامج السنة الرابعة فرنسية لا يكمل السنة الثالثة وهناك صعوبة في الكتاب

جدول(12): يبين مقترحات الأساتذة لتحسين مناهج المرحلة الابتدائية

السؤال	الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
31	التخفيف من المنهاج	10	17.24
	انجاز كتب النشاطات لتناسب ما يقدم من دروس	01	1.72
	تحديد أهداف معقولة ومناسبة لكل مرحلة	02	3.44
	إجراء دورات تكوينية للمعلمين	03	05.17
	اقتصار الكتب على مادتي اللغة والرياضيات بالنسبة للتلاميذ والمواد الأخرى تكون عبارة عن كراريس تطبيقات فقط	03	05.17
	استدعاء الأولياء من مرحلة لأخرى وإشراكهم في تحمل المسؤولية	03م	05.17
	توفير الوسائل الضرورية لكل مادة(تربية علمية، تربية بدنية، تربية موسيقية...)	07	12.06
	إدراج النشاطات لما لها من أهمية للترفيه وكذلك التحصيل العلمي	03	05.17
	النزول إلى القاعدة وأخذ أفكارها	02	03.44
	استرجاع المدرسة الأساسية مع تحديث بعض المواد	02	03.44
	تخفيف الحجم الساعي في توقيت التلاميذ	07	12.06
	إنقاص عدد الكتب لأنها أتعبت التلميذ صحيا	04	06.89
	وضع خطة لمعالجة القضايا التربوية والبيداغوجية	01	01.71
	الاستغناء عن التربية العلمية في السنة الأولى	01	01.71
	تنظيم لقاءات فصلية (شهرية) لتحليل النتائج ودراساتها(أساتذة، مفتشين)	01	01.71
	الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والبيئة التي يعيش فيها	01	01.71

		المتعلمون	
01.71	01	تطبيق المفاهيم الإسلامية وإدماجها (فالكم الموجود غير مجد)	
03.44	02	محاولة تبسيط المعلومات المقدمة وجعلها مناسبة لمستوى التلميذ	
01.71	01	إعادة النظر في برامج المرحلة الابتدائية خصوصا الطور الأول (القراءة)	
03.44	02	طرح مواضيع تتناسب مع المجتمع الجزائري وتكون مشوقة وبأسلوب مبسط	
01.71	01	تقليص حجم الدروس المقترحة للسنة الخامسة (فرنسية) واقتراح نصوص أبسط	
100	58	المجموع	

من خلال قراءة الجدول يتضح أن للأساتذة الكثير من الأفكار التي تغني عن الرجوع إلى الجانب النظري، وكانت هذه الأفكار المقدمة متعلقة بمواد مختلفة ومستويات دراسية مختلفة، فكان التركيز على القراءة مثلا بالنسبة للسنة الأولى باعتبارها مفتاح العلوم وإذا انتقل التلميذ إلى الطور الثاني وهو لا يعرف أبجديات القراءة فكيف به أن يواصل في الطور الثاني مما يجعل من الضرورة إعطاء القسط الأوفر لمادة القراءة في السنة الأولى والثانية، والتخلص من المواد التي لاتخدم التلميذ ومنع انتقال غير القادرين على معرفة الحروف إلى المستوى الأعلى لأن التكرار في هذه الحالة وفي هذا المستوى يخدمه، أما انتقاله فيعود عليه بالسلب حتما، أيضا تم التركيز على نقاط أخرى هامة مثل توفير الوسائل، إدراج النشاطات، تكوين الأساتذة، إشراك الأولياء في تحمل المسؤولية مع المدرسة، أخذ مستوى المتعلم بعين الاعتبار عند بناء المناهج؛ وطبعا كل الاقتراحات المقدمة هي اقتراحات جديّة من الواقع ليس أفضل منها في وضع الحلول أو التوصيات لذا جاءت في نهاية هذا البحث

خلاصة

تم التوصل من خلال هذه الدراسة التقييمية إلى جملة من النتائج التي أوضحت العديد من النقاط السلبية حول المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية مما يعبر عن عدم رضا أساتذة التعليم الابتدائي حولها، سواء ما تعلق بالأهداف وعدم القدرة على تحقيقها، أو المحتويات وكثافتها وعدم تلاؤمها مع الوقت المخصص لها، أيضا عدم توفر الوسائل التعليمية ما له أثره السلبي

على تقديم مختلف الأنشطة، كما أكد الأساتذة على أن التقويم يتم بالطريق التقليدية وعلى رفضهم للانتقال الآلي المعمول به، وتفضي هذه النتائج في الأخير إلى وجوب التحسين والإصلاح للمناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية للوصول بها إلى الأفضل.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2002_1423.
- 2- صلاح عبد الحميد مصطفى 1420: المناهج الدراسية-عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية-2000.
- 3- عبد القادر فضيل: المدرسة في الجزائر-حقائق وإشكالات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009_1430.
- 4- عبد اللطيف حسين فرج: منهج المرحلة الابتدائية، ط1، دار الحامد، الأردن، 2008.
- 5- حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي،: أسس بناء المناهج وتنظيماتها، ط3، دار المسيرة عمان الأردن، 2008-1428.

العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة

- جمعية سنابل الخير ببسكرة أنموذجا -

أ/ عبد الرحمن رويبة. جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة- الجزائر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العمل التطوعي، وبيان أثره في تعزيز قيم المواطنة وذلك من خلال العناصر المبحوثة، حيث جاء في أولها بيان مفهوم العمل التطوعي وأهميته، ومفهوم المواطنة وعلاقتها بالعمل التطوعي، ثم تفصيل مجالات العمل التطوعي وآثاره على الفرد والمجتمع والوطن، وبالتمثيل والإشادة جاء في البحث أنموذج ريادي للعمل التطوعي من خلال جمعية سنابل الخير الاجتماعية بمدينة سيدي خالد بولاية بسكرة وما قدمته من انجازات كبيرة في فترة وجيزة وبجهود تطوعية فقط وما كان لذلك من آثار على المواطن. ثم جاءت الخاتمة حوصلة للموضوع ومبينة أهم النتائج والتوصيات .

وقد تمثلت نتائج الدراسة فيما يأتي:

- العمل التطوعي سلوك حضاري وقيمة ايجابية لا غنى عنها لكل مجتمع انساني متضامن.
- يسهم العمل التطوعي في تقديم خدمات جليلة وهامة للأفراد والمؤسسات والمجتمع والدولة وبذلك يسهم في تعزيز قيم المواطنة لدى المجتمع وأفراده.
- العمل على تعزيز العمل التطوعي والمبادرات التطوعية في كافة المجالات ونشر ثقافة التطوع ودعم كل ما يسهم في تنمية المواطنة الصالحة لدى الشباب والاهتمام بتطوير المجتمع وتشجيع المبادرات والتجارب الناجحة في هذا الشأن.

لكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، تعزيز القيم، المواطنة

Abstract:

This study aimed at showing voluntary work and (showing) mentionig its benefits in citizenship,s reinforcement through the searched elements(notes),as it mentioned fist,thetheaning and the importance of team work,citizenship,s relation with voluntary work then detailing fields of the voluntary work and its effects on the individual , the society and the nation .As leading model in

The volunteering through "welfare seeds" association in the wilaya of biskra and its deeds , works and effort in a short time and even with a voluntary work that had a great effects on the citizens then,at last it is mentioned in the conclusion a sumup of the subject and mentioning the results and the recomendatons.the results (outcomes)

-are volunteering is worthy,reliable,human and civilized work.

volunteering provides great and important services for individuals, society and interprises.

-the reinforcement and the spreading of volunteering in all the fields and supporting-

- all that participates in increasing the spirit of a good citizenship of theyoungsters,and encouraging initiatives and successful works(experiances.)

Key words: volunteering, reinforcing the values, citizenship

مقدمة:

يُعد العمل التطوعي من أبرز صور التضامن والتلاحم الإنساني، وهو وجه من وجوه أفعال الخير يكون فيه العطاء دون مقابل، وبذلك هو أنموذج للتضحية والبعد على الأنا والذاتية الضيقة، وبكل تلك الخصائص وغيرها يبرز العمل التطوعي كصورة ناصعة في حب الوطن والحفاظ عليه والإسهام في تنميته.

إن العمل التطوعي في الإسلام يحظى بمكانة كبيرة واهتمام بالغ وقد جاءت العديد من نصوص الشريعة تحث عليه وترغب فيه قال الله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى" المائدة/2 وقال أيضاً: "ومن تطوع خيراً فهو خير له" البقرة 184 وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: "خير الناس أنفعهم للناس". وتتجلى صور هذا التضامن في أبواب الصدقة والوقف ومد العون للآخرين في شتى المجالات وفي كل الظروف والأحوال خاصة الضرورية منها.

إن مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية يعتبر سلوك حضاري وقيمة ايجابية في المجتمع الإنساني، وقد عرف العمل التطوعي تطوراً ملحوظاً عبر الزمن وصار مُهيكلًا وفق مبادئ وقوانين منظمة، وتشرف عليه هيئات ومنظمات مجتمعية ورسمية، فتشكلت جمعيات ومنظمات عالمية وإقليمية ومحلية وتوزعت في أماكن مختلفة، وبعضها تخصص في مجالات معينة و يُرجى منها في الأخير أن تخدم المجتمع وتُعطي الصورة الطيبة عن التماسك المجتمعي والتلاحم بين أفرادها في الإقليم الواحد - الوطن - مما يرفع من مستوى الإحساس بقيم المواطنة لدى كل فرد والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين واتجاه الوطن أيضاً.

ومن هنا تبرز اشكالية الدراسة في بيان ماهية العلاقة بين العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم المواطنة؟ وما أهمية المشاركة المجتمعية في تطوير وتنمية الوطن؟ وهل من تجارب واقعية تثبت دور العمل التطوعي في زيادة الحس الوطني والمواطنة الصالحة؟... وللإجابة على هذه التساؤلات نقترح العناصر التالية:

- 01/ مفهوم العمل التطوعي.
- 02/ مفهوم المواطنة.
- 03/ أهمية العمل التطوعي.
- 04/ العلاقة بين العمل التطوعي وقيم المواطنة.
- 05/ مجالات العمل التطوعي وأثاره في خدمة المجتمع والوطن.
- 06/ جمعية سنابل الخير ببسكرة ودورها الريادي في العمل التطوعي.
- 07/ خاتمة .

01/ مفهوم العمل التطوعي.

من المصطلحات الحديثة عبارة (العمل التطوعي)، وهو بذل الخير للآخرين دون انتظار مقابل مادي أو مصلحة شخصية، والعمل التطوعي يشمل جميع مناحي الحياة، ولا يقتصر على مجال معين، إذ يستطيع الإنسان أن ينتقي نوع العمل الذي يرغب بالتطوع فيه، والمجال الذي يجب أن يخدم فيه، غير أن هناك أعمالاً تطوعية فورية حالية تحتم على الإنسان أن يقوم بها دون سابق تفكير، أو تخطيط وترتيب مسبق؛ كأعمال الإغاثة والكوارث (نعيم هدهود، 2013، صفحة 370).

وللوقوف على معنى العمل التطوعي نتطرق بالتعريف للعمل وللتطوع:

01-تعريف العمل: هو كل جهد مشروع يقوم به الإنسان فيعود عليه أو على غير بالخير والمنفعة والفائدة.

02- تعريف التطوع:

أ/ تعريف التطوع لغة: أصل اللفظة مأخوذ من الفعل طوع، وهي بمعنى الانقياد، يقال: طاع له، وأطاع يطوع طوعاً، فهو طائع؛ أي لأنّ وانقاد. وفي التنزيل العزيز قال الله تعالى:- ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: 184). (ابن منظور، 1993، صفحة 240/8)

والتطوع: ما تبرّع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، والمطوعة الذين يتطوعون بالجهاد. ب/ تعريف العمل التطوعي اصطلاحاً: مفهوم التطوع:

التطوع هو " الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدمات للمجتمع أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم. (عبد الله الخطيب، 2001)

ويعرف صلاح الدين جوهر التطوع: " بأنه هو ذلك الجهد المبذول من طرف أي إنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة على إرضاء مشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة (جوهر، 1976)

ويستفاد من التعريف اللغوي والشرعي للتطوع أن العمل التطوعي ليس فيه إلزام للشخص، بل هو يُقدّم عليه طواعية من ذاته، وعليه فيمكن تعريفه اصطلاحاً بأنه: (جهد يقدمه الإنسان نابع من ذاته، نافع له وللآخرين دون نظر إلى مقابل دنيوي في كل مناحي الحياة. الملامح العامة للتعريف) (نعيم هدهود، 2013):

هذا التعريف يشتمل على بعض الملامح في العمل التطوعي، وهي كما يلي:

- الدافع في العمل التطوعي ذاتي نابع من إنسانية الشخص، وشعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين.
- لا يقتصر النفع في العمل التطوعي على نفع الشخص نفسه، بل يتعداه إلى نفع للآخرين.
- ليس هناك نظرة مادية للعمل التطوعي، أو مصلحة دنيوية يجنيها الإنسان بعمله، أو خدمته.

- النظرة في العمل التطوعي أخروية رجاء ما عند الله - عز وجل-، مما أعده الله للمطيعين النافعين لأمتهم ولغيرهم.

02/ مفهوم المواطنة:

المواطنة في اللغة: مشتقة من وطن، وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور "الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الانسان ومحلّه، ووطن بالمكان والوطن أقام، وأوطنه اتخذهُ وطناً، والموطن...ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز: "لقد نصركم الله في مواطن كثيرة... التوبة 25"، والمواطن : الذي نشأ في وطن ما أو أقام فيه وأوطن الأرض: ووطنها واستوطنها، أي اتخذتها وطناً. توطين النفس على الشيء كالتمهيد " (ابن منظور، 1993)

ب - أما في الاصطلاح فإن المواطنة تأتي بمعنى حب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة Citizenship فهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسسي والفردى الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (حنان مراد ، حنان مالكي، 2010، صفحة 543).

والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً : تعني علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون اي بلد أو دولة ، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق - متبادلة - في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات (صابر، 2009).

03/ أهمية العمل التطوعي:

فوائد وإيجابيات العمل التطوعي كثيرة ومتعددة ومنوعة بحسب مجالات العطاء والبذل ولا شك أن العمل التطوعي يعود على المجتمع بالنفع ويعزز الروح الوطنية ويغرس القيم الإيجابية، فالإنسان يحمل بداخله طاقات هائلة لو تُرجمت لأعمال تطوعية لنفعت البلاد والعباد.

إن المجتمع دوماً في حاجة إلى تضامن وتلاحم وتأزروبالنظر إلى حجم ما ينتظر بلداننا وارتفاع نسبة الفئات الهشة المحتاجة إلى أنواع متعددة من المساعدات، وبالنظر إلى انعكاسات الأزمة المالية التي ألقت بظلالها على الساحة الاقتصادية، وبالنظر إلى التقدم الكبير الذي حققته دول كثيرة في هذا الباب وكما أثبت تجارب الدول المتقدمة ، يمكن أن المجهودات أكثر صرامة في تفعيل العمل التطوعي لدى الشباب ومشاركتهم التطوعية في العمل الإنساني في مختلف

المجالات لخدمة المجتمع أمر على جانب كبير من الأهمية، ويعود على الشباب والمجتمع بالنفع، ويعزز الروح الوطنية ويغرس القيم الإيجابية بعيدا عن السلبية والجمود. ولو لم يكن من إقبال الشباب وانشغالهم بهذا العمل إلا إخراجهم مندوامة الفراغ والانشغالات غير النافعة لكان كافيا(جلال عويطا، 2013).

ولا يخفى على متابع ما للعمل التطوعي من فوائد جمة في سبيل الارتقاء بالاقتصاد الوطني والدخل القومي ولذلك كان واجبا العمل على تنظيم جهود الأفراد والجماعات وتوجيههم للعمل المشترك مع الجهود الحكومية لمقابلة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم والانتفاع بإمكاناتهم وطاقاتهم من أجل النهوض بصورة متكاملة بجوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية وتحقيق التكامل بينها من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي للدولة عن طريق المؤسسات التطوعية الأهلية بهدف الرفع من مستوى الحياة وإحداث تغيير مفيد في أسلوب العمل والمعيشة في المجتمعات المحلية (ريفية وحضرية) مع الاستفادة من الإمكانيات المادية لتلك المجتمعات وطاقاتها البشرية بأسلوب يوائم بين حاجات المجتمع وتقاليد وقيمه الدينية والحضارية(سنا عابد، 2006).

وما تقوم به الجمعيات والمؤسسات من أنشطة وبرامج مختلفة تهدف لسد حاجة المحتاجين وتأهيلهم وتدريبهم وتحويلهم من متلقي إعانات إلى أشخاص منتجين في مجتمعهم الأنشطة التي توجه لهذه الفئة من المجتمع تتمثل في الآتي(البلوي):

- 1- برامج التعليم والتدريب والتأهيل.
- 2- البرامج الثقافية.
- 3- برنامج الإسكان الخيري وتحسين المساكن.
- 4- برامج الرعاية الصحية.
- 5- برامج تقديم المساعدات المتنوعة.
- 6- برامج السجناء.
- 7- إقامة المراكز الاجتماعية للشباب ومراكز الأحياء لتنمية الأحياء

ومما يميز العمل التطوعي كونه من الأعمال المستمرة التي لا تعرف الحدود الزمانية أو المكانية فالعمل التطوعي كما يقول ليس مجرد مبادرة إنسانية عابرة أو حملة تطوعية موسمية أو حالة اجتماعية مستعجلة، بل هو سبيل لتعزيز حس المواطنة عند الشباب ومدرسة كبيرة لصناعة الإنسان.

لذلك نجد أن الدول المتقدمة في هذا المجال قد أدرجت حيزاً للطلاب بما يسمى العمل المجتمعي، وهو عبارة عن ساعات خدمة اجتماعية لجهات إنسانية محددة بحيث يتم إدراجها ضمن وثيقة التخرج، وهو ما نفتقده اليوم بمجتمعنا. من شأنها أن تحقق وعياً كبيراً بين الشباب في أهمية العمل التطوعي ودوره في تحقيق التنمية.

إدراج التطوع كمادة إلى جانب المواد الدراسية لتحقيق المقصود بإذن الله وهو تحويل المجتمع إلى مؤسسة اجتماعية كبيرة للعطاء والبنل (جلال عويطا، 2013).

لقد كان لانتشار الجمعيات والمنظمات الأثر الطيب في تعميم الخدمات المجتمعية والتضامنية، بل إن كثرة جمعيات المجتمع المدني في كل دولة علامة على توفر أسباب التنمية. ونحن المسلمون عندنا ميزة مهمة وهي أن ديننا يرغب كثيراً في فعل الخير ورتب على ذلك الأجر العظيم، قال الله تعالى "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَىٰ لَهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءً مَّرْضَاتٍ لِّلَّهِ فَسَوْفَ أَجْرًا عَظِيمًا" (سورة النساء 114) والآيات والأحاديث كثيرة جداً .

04/ العلاقة بين العمل التطوعي وقيم المواطنة:

من علامات حب الوطن والرغبة في تنميته وتطويره هو السعي لخدمته بكل قوة سواء من ناحية التنظير أو من ناحية العمل الميداني الواقعي دون انتظار جزاء أو ثواب أو مقابل مادي وهنا تبرز علاقة وطيدة بين حب الأوطان والسعي لتنميتها وتطويرها وخدمتها.

إن تزايد الاهتمام الدولي بالتطوع، وتزايد أعداد المتطوعين عالمياً، مؤشر على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع للفرد والمجتمع. فعلى المستوى الاجتماعي تحقق الخدمات التي يقدمها التطوع دوراً مهماً في تكملة ما تعجز الدولة عن تقديمه من مشروعات خدمية و تنموية. كما تتميز أنشطة القطاع التطوعي بالسلاسة في الحركة، مما يساعد على تقديم الخدمات بصورة أسرع و أيسر من الأجهزة الحكومية، ويتيح التطوع الفرصة للتعرف على احتياجات المجتمع وتحديد مشكلاته، مما يساهم في تبني هذه المشكلات و حلها سواء عن طريق الحكومة أو عن طريق المؤسسات الاجتماعية الأخرى. كما يساهم التطوع في تعبئة الموارد البشرية و المادية المحلية في سبيل النهوض بالمجتمع. (منتصر علام، 2017).

ويعتبر العمل التطوعي من أبرز علامات المواطنة الصالحة والمسؤولة، فالمتطوع يبذل الجهد وينفق من ماله ووقته في سبيل تقديم خدمة عامة ليس له من ورائها أجر أو منفعة شخصية مما يدل على حبه لوطنه ومجتمعه، ومن شأن العمل المدني أو التطوعي كما يقول جعفر الشايب أنه يعزز من القيم المدنية المشتركة، ويقصص الانتماءات التقليدية التي قد تشكل

عصبيات تعيق تحقيق المواطنة، كما يمكن أن يشكل جسرا للتواصل بين مختلف أبناء الوطن ويفتح المجال أمام أعمال مشتركة في قضايا عامة وسامية، وينتج العمل التطوعي كذلك حالة من التفاعلية والمشاركة الشعبية العامة وبالتالي فإن الفاعلين فيه يكونون أكثر قدرة على تحمل المسؤولية في مختلف القضايا الوطنية. (أمنة، 2014)

وأيضاً العمل المدني أو التطوعي يعزز من القيم المدنية المشتركة، ويقلص الانتماءات التقليدية التي قد تشكل عصبيات تعيق تحقيق المواطنة، كما يمكن أن يشكل جسرا للتواصل بين مختلف أبناء الوطن ويفتح المجال أمام أعمال مشتركة في قضايا عامة وسامية، وينتج العمل التطوعي كذلك حالة من التفاعلية والمشاركة الشعبية العامة وبالتالي فإن الفاعلين فيه يكونون أكثر قدرة على تحمل المسؤولية في مختلف القضايا الوطنية إن المواطنة الصالحة تقضي أن يتعاون الجميع من أجل بناء الوطن في كل مقوماته على أسس سليمة في كل الميادين والمجالات، والعمل أيضاً من أجل تنمية الوطن والحفاظ عليه، والتوافق والتعاون بين المواطنين كي يعيشوا حياة كريمة أساسها الاحترام وتوافر الفرص المتكافئة أمام الجميع على قاعدة الحرية والعدالة. (جعفر، 2013)

05/ مجالات العمل التطوعي وأثاره في خدمة المجتمع والوطن:

أ/ مجالات العمل التطوعي:

إن العمل التطوعي لا يقتصر على عمل دون آخر فمجالاته متنوعة وأبوابه كثيرة، فقد يكون في المجال التربوي والاجتماعي والبيئي وكافة شؤون الحياة الأخرى التي تحتاج إلى تعاون وتأزر من أبناء المجتمع فيما بينهم، وإن كانت في الغالب تظهر في الشأن الاجتماعي، لكنها تتعدد لتشمل الحالات التالية (البحيري، 2012):

أ- المجال الاجتماعي: ويتضمن (رعاية الطفولة - رعاية المرأة - إعادة تأهيل مدمني المخدرات - رعاية الأحداث - مكافحة التدخين - رعاية المسنين - الإرشاد الأسري - مساعدة المشردين - رعاية الأيتام - مساعدة الأسر الفقيرة..)

ب- المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن (محو الأمية - التعليم المستمر - برامج صعوبات التعلم - تقديم التعليم المتري للمتأخرين دراسياً.)

ج- المجال الصحي: ويتضمن (الرعاية الصحية - خدمة المرضى والترفيه عنهم - تقديم الإرشاد النفسي والصحي - التمرين المتري - تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة..)

د - المجال البيئي: ويتضمن (الإرشاد البيئي - العناية بالغابات ومكافحة التصحر - العناية بالشواطئ والمنزهات - مكافحة التلوث)

هـ - مجال الدفاع المدني: ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة - المساهمة مع رجال الإسعاف - المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية
ب/ آثار العمل التطوعي في خدمة المجتمع والوطن:

تعددت آثار العمل التطوعي وبرزت على مختلف الصعد والجهات وصار رابطا قويا بين أبناء الأمة الواحد والشعب الواحد والوطن الجامع.
ويعتبر العمل التطوعي حاجة أساسية للمشاركة الاجتماعية، حيث أن الشخص المتطوع يسهم في تحمل المسؤوليات في المجتمع خدمة له، كما أن العمل التطوعي يمكن تصنيفه على أساس انه نوع من الممارسة الديمقراطية حيث يحقق للأفراد المسؤولية في إدارة شؤون مجتمعهم، إضافة إلى انه يكسب الشخص العديد من القيم النبيلة مثل الولاء والانتماء و التضامن والمسؤولية الاجتماعية ومساعدة الآخرين (سامية، 1995).
في المجال الديني:

إن العمل التطوعي في الفكر الديني له دور كبير في تنمية الفرد والمجتمع، ومن ذلك:

- يفيد المجتمع من خلال التوعية الدينية، والتعرف على العبادات التي يتقربون بها إلى الله - ﷻ.
- يعمل على تنقية المجتمع، وتقليل الفساد والمنكر فيه من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- يعلم أبناء المجتمع الآداب السامية، والأخلاق الفاضلة التي يستطيعون أن يعيشوا بها في مجتمع فاضل.

المجال التعليمي والثقافي:

يستطيع الإنسان أن يتطوع في مجال تعليم الآخرين، وتنقيتهم في مراجعة دروس طلاب المدارس، وإعطائهم دروس تقوية، كما يتطوع في نشر الثقافات العامة التي تهتم المجتمع، وترفع من مستواهم العلمي، ويتم ذلك من خلال المؤسسات المعنية بهذه الأمور، أو بالجهد الذاتي من خلال جمعهم في مكان معين، وهذا يعكس فائدة عظيمة على الفرد والمجتمع، ونذكرها في نقاط حسب الآتي (نعيم هدهود، 2013، صفحة 370):

- يعمل التطوع في هذا المجال على إقبال أبناء المجتمع على التعليم، وحبهم له، حيث تزيد نسبة المتعلمين، مما يعمل على تنمية المجتمع في كل الجوانب.
- يزيد من ثقافة أبناء المجتمع، ويتعرفون على قضاياهم الاجتماعية ومشكلاتها، ويستطيعون التعامل معها بشكل سليم، وبحيادية ومنطقية.

- يقلل من التكاليف المالية التي تنفق لدروس التقوية الخصوصية، خاصة عند أصحاب الدخل المحدود، أو الذين لا دخل لهم.

المجال السياسي:

يمكن أن يكون التطوع في الشأن السياسي المحلي والخارجي بما يخدم قضايا الأمة ويطورها في الداخل والخارج ومن الآثار في دور التطوع في المجال السياسي في خدمة المجتمع نذكر:

- يعزز التوعية للمفاهيم السياسية لدى أبناء المجتمع على وجه العموم.
- يقوي مبدأ التمسك بالثوابت، وعدم التنازل عنها مهما حصل من أمور.
- يقوي أواصر التعاون بين مدن المجتمع مع بعضها، وبينها وبين أخواتها في الدول الأخرى.

المجال العسكري:

ينتوع التطوع في المجال العسكري، فيستطيع الشخص أن يتطوع في حراسة المجتمع الداخلي، كما يستطيع أن يربط على ثغور المدن والقرى، وكذلك في البحث عن الجرائم، وملاحقة المفسدين، وكذا في الجانب الأمني؛ ليساعد في كشف عملاء العدو، ومخططاته، وغير ذلك من الأعمال التي تدرج تحت هذا المجال.

ومن آثار التطوع في المجال العسكري في خدمة المجتمع (الصبيعي):

- يحمي المجتمع من الفساد والمفسدين الذين يكيدون به ليل نهار.
- ينشر معالم الأمن والأمان في المجتمع، فيعيش الناس مطمئنين.
- يقوي ثقة المجتمع بأولياء أمورهم الذي يعملون من أجل راحتهم.
- ينمي روابط المحبة والتعاون بين أبناء المجتمع للقضاء على المجرمين.
- دور التطوع في المجال الاجتماعي في خدمة المجتمع.

المجال الاجتماعي:

التطوع في المجال الاجتماعي من أوسع المجالات دوراً وأثراً؛ نظراً لسعته، وتنوعه، فيمكن التطوع فيه بمساعدة الآخرين وإغاثةهم في المأكل والمشرب، وإيجاد فرص عمل في جميع جوانب الحياة التي يستطيع أن يرقى بها المجتمع وينمو، سواء كان الإسهام في ذلك مادياً أو معنوياً وقد فصل في الموضوع مانع حامد في دراسته حول دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالقول: ان العمل التطوعي بصفته عملاً اجتماعياً هو مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل" (الجهني، 1997)

ومن آثاره على الفرد والمجتمع (نعيم هدهود، 2013):

- ينشر العمل التطوعي صفة المحبة في المجتمع حيث التعاون، والألفة والإخاء.
- يزرع العمل التطوعي حب الخير في نفوس أبناء المجتمع، وخدمة الآخرين.

- يوثق الصلة بين أبناء المجتمع الواحد؛ ليكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.
- يزيد الثقة بين أفراد المجتمع، ويعيد القوة والمكانة لأبنائه.
- يقضي على العادات السيئة والأعراف السلبية الموروثة، أو المكتسبة من خلال ممارسة العادات الحسنة، وبيان بطلان تلك العادات القبيحة.
- قضاء حاجات الآخرين من الفقراء والمساكين، ومن على شاكلتهم من المعوزين المحتاجين.

المجال الصحي:

مجالات التطوع في الصحة متعددة، فيستطيع أن يتطوع الإنسان في الإسعاف الأولي؛ كسائق إسعاف، أو مساعد للسائق، وكذلك أن يتطوع في قسم الطوارئ واستقبال الحالات المصابة، وفي الصحة النفسية، وبرنامج التوعية الصحية، وغير ذلك مما يحمل آثاراً إيجابية نحو الطلبة، والمجتمع.

ومن آثار ذلك وهي كما يلي:

- يعمل التطوع في المجال الصحي على الحد من الأمراض التي تنتشر في المجتمع من خلال التوعية الصحية.
- يعطي المجتمع مزيداً من الراحة والطمأنينة للمرضى حين يرون أن هؤلاء المتطوعين يعملون دون أجر أو مادة، وهذا بحد ذاته -الراحة والطمأنينة- يشكل نصف العلاج.
- يوفر بعض الوقت والجهد على الأطباء والمرضى حيث يزيد عدد المتطوعين في جوانب متعددة في الصحة، مما يؤدي إلى إعطاء كل مريض حقه من الفحص وتشخيص المرض، وبالتالي يتم تحديده بكل سهولة ويسر.
- النظافة في المجال الصحي تحد من انتقال الأمراض المعدية التي تنتشر في المجتمع، وتكون مجتمعاً نظيفاً محافظاً.

المجال البيئي:

يمكن التطوع في المجال البيئي في جانب المحافظة على نظافة البيئة؛ كشاطئ البحر، والمستنقعات، وشوارع المدينة، وكذلك جانب الزراعة من حيث ترشيدها، وإعداد المواد اللازمة لإصلاحها، والبحث والتنقيب عن المعادن واكتشافها، والتعرف على مكامن المياه الجوفية، وكيفية المحافظة عليها لضمان ديمومتها، وغيرها من الأمور المتعلقة بالبيئة ومن الآثار أيضاً (نعيم هدهود، 2013، صفحة 478):

- يأمن المجتمع من نفاذ ثرواته التي يعيش من خلالها، حيث يجد من يعمل ويخطط للمحافظة على بقائها واستمرارها.
- ينعم المجتمع بالثروات الجديدة التي يتم اكتشافها، فيعم الرفاه الاقتصادي البلاد.

- نقل الكوارث البيئية التي تهدد المجتمع، وذلك من خلال التوعية المستمرة لأبناء المجتمع، والعمل الجاد للمحافظة على البيئة.
- نقل نسبة الأمراض الناتجة عن الإهمال في نظافة البيئة، حيث التوعية بكيفية التعامل مع المخلفات، واستثمارها إيجابياً.
- زيادة الانتاج الزراعي جراء التخطيط الجيد للمزروعات التي يحتاجها المجتمع، مما يخفف الأعباء والتكاليف على المزارعين، ومن ثم زيادة الاستهلاك مما يعمل على تنمية المجتمع.

06/ جمعية سنابل الخير تجربة رائدة في الميدان:

التعريف بالجمعية:

تسمية الجمعية: جمعية سنابل الخير للرعاية والتكافل الإجتماعي

وصف الجمعية: جمعية اجتماعية خيرية

مقر الجمعية: جمعية محلية ببلدية سيدي خالد ولاية بسكرة

تاريخ التأسيس: 13 مارس 2014

نشاطات الجمعية وأثرها في تعزيز قيم المواطنة

نظرا للظروف القاسية التي يمر بها بعض المواطنين خاصة المرضى منهم وفئة الفقراء والمعوزين والمحتاجين، فقد بادر مجموعة من الخيرين بتأسيس جمعية سنابل الخير بسيدي خالد، وفي ظرف وجيز تمكنت الجمعية من امتلاك عدة وسائل بفضل تبرعات المحسنين فقط ودون أي دعم رسمي، هذه الوسائل صارت توزع على المحتاجين إليها، ويشرف على ذلك أعضاء الجمعية وعاملين مهيكليين داخلها.

إن عمل جمعية سنابل الخير في الميدان وفي فترة وجيزة أسهم كثيرا من تخفيف الضغط على مؤسسات الدولة، وبالمثال فالجمعية تملك حاليا ثلاث سيارات ومستشفى الدائرة به سيارة واحدة وقديمة، كما تمكنت سيارات الإسعاف التي هي ملك للجمعية من نقل أكثر من ألف مريض وهو يمثل عشرة أضعاف ما نقله مستشفى المدينة والجمعية تنقل المرضى إلى جميع المصحات عبر الوطن، وفي ذات السياق وزعت الجمعية عشرات الوسائل الطبية من أسرة وكراسي متحركة وأدوية ومساعدات مالية، كما قامت بنقل العشرات من جثامين الموتى.

وفي الشق الاجتماعي مزالت جمعية سنابل الخير دوما حاضرة في الجنائز والأفراح بتقديم الوسائل من كراسي وطاولات وأفرشة وأغطية ومستلزمات اغاثية متنوعة وأحيانا مساعدات مالية وهبات عينية مختلفة.

إن هذه المساعدات هي رمز من رموز التضامن المجتمعي بين أبناء المجتمع الواحد فيما بينهم وتضامن مع الدولة ومؤسساتها بتغطية العجز والتخفيف من الأعباء والمصاريف وبذلك يتحقق مثال صادق في المواطنة الصالحة.
الوسائل التي تمكنت الجمعية من امتلاكها:

- 03 سيارات اسعاف
- 150 كرسي متحرك
- 50 سرير طبي
- عكازات طبية 200
- 50 فراش طبي
- 550 كرسي عادي
- 170 طاولة
- خزان مائي 50
- مراوح 20
- أفرشة 100
- مولد كهرباء 02
- أضواء كاشفة 30
- مبرد مائي 01

التقرير الأدبي للجمعية منذ تأسيسها في مارس 2014 إلى فيفري 2018

الرقم	التعيين	العدد
01	نقل المرضى لمختلف جهات الوطن -مجانا- من خلال سيارتي نقل المرضى الخاصة بالجمعية	1300 حالة
02	مساعدة المرضى	100 حالة
03	مساعدة عائلة في قفة رمضان	1000 عائلة
04	مساعدة بعض الفقراء بالبيسة وافرشة	233 حالة
05	توزيع الكراسي على الجنائز توزيع الطاولات على الجنائز والافراح توزيع المبردات والمراوح والحسران.... توزيع الاضواء الكاشفة	الاف المرات...وعشرات كل يوم
06	توزيع وسائل طبية على المرضى كرسي متحرك	372 مرة 122

10	اجهزة تنفس	
04	جهاز قياس السكر	
150	قيلات	
57	افرشة هوائية	
44	اسرة	
01	حملات النظافة	07
36	نقل الجنائز	08
20	التبرع بالدم	09
60	مساعدات مالية	10

الخاتمة

إن العمل التطوعي يُعد ركيزة أساسية في تقديم الخدمات للآخرين وهو بذلك يسهم في التخفيف من الأعباء الملقاة على عتاق الدولة، ويسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني والتلاحم الاجتماعي ويجسد قيم المواطنة الصالحة للرفع من العطاءات في سبيل تعزيز الوحدة الوطنية والاعتزاز بالانتماء.

ونظرا لهذا الدور الكبير والأثر الايجابي للعمل التطوعي فقد اصبحت الدول تعتمد كوسيلة أساسية داعمة ومحفزة للبناء الوطنيوركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية(العربي، 2002).

ولأجل الارتقاء بقيم المواطنة من خلال العمل التطوعي نتقدم بالاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة تقنين العلاقة بين مختلف الفئات في الوطن الواحد؛ وكذلك بينها وبين مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى تعزيز ثقافة الوحدة والبناء والتعمير على الصعد التربوية والثقافية وتحقيق التمثيل الحقيقي لمختلف مكونات المجتمع(الشايب، 2013).

- متابعة التجارب الناجحة في الموضوع وتنميتها ومحاولة تعميمها وكذا الاستفادة من الأخطاء السابقة حتى لا يتكرر نفس المشكل.
- وقد توصلت دراسة حول مفهوم التطوع لدى الشباب السعودي وتوجههم له وظهور قيم المواطنة الصالحة بناءً لدى المتطوعين الشباب والرغبة بتنمية المجتمع وتطويره ومفهوم المواطنة وواقعها لدى المتطوعين وضعت الباحثة عدة توصيات منها (أمانة، 2014):
- العمل على تعزيز العمل التطوعي والمبادرات التطوعية في كافة المجالات .
- العمل على تشجيع ثقافة التطوع وزرعها لدى الطلبة في المدارس والجامعات وجعلها من الأنشطة المطلوبة من كل طالب وطالبة وجزء من المنهج الدراسي .
- العمل على دعم كل ما يساهم في تنمية المواطنة الصالحة لدى الشباب والاهتمام بتطوير المجتمع و رقيه ومن ذلك دعم التطوع والأعمال التطوعية .
- العمل على زيادة الفرص التطوعية للشباب في مختلف المناطق ومختلف المجالات لتنمية قدراتهم في مختلف المجالات وتعزيز معارفهم وخبراتهم.
- العمل على تطوير المراكز التطوعية ودعمها حيث أظهرت الدراسة أنها تساهم في تطوير أفراد المجتمع وبذلك المجتمع أكمل كما أنها تساهم في رفع الوعي وحل المشكلات.
- العمل على رفع قدرات الشباب وتطويرهم لأنهم الثروة التي تتحلّى بها الدولة واليد البناءة والمحققة لطموحاتها .
- إقامة الندوات والمؤتمرات التعريفية بالمراكز التطوعية وأهم أنشطتها.
- استغلال وسائل التواصل الحديثة في تعزيز العمل التطوعي والتنقيف حوله.
- القيام بدراسات مستقبلية موسعة حول العمل التطوعي وعلاقته بالمواطنة وتنمية بالمجتمع والأفراد.

المراجع

- ابن منظور. لسان العرب، لسان العرب، ج15: الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت(1993)،، 240/8.
- سالم بن محمد البحيري، العمل التطوعي ورفي المجتمع، جريدة الرياض، السعودية، عدد16193. (تاريخ الصدور:2012/10/24, 2012)
- ضيف الله بن سليم البلوي، واقع العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية، شبكة صيد الفوائد، <http://www.saaid.net>، (بلا تاريخ) تاريخ الزيارة 2018/01/10 على الساعة 11.20.
- مانع حماد الجهني، دراسة دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية، . أبحاث وأوراق أعمال المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة أم القرى، 1997.
- جعفر الشايب، المواطنة والعمل التطوعي، . موقع صوت الحكمة، <http://www.iawvw.com> تاريخ المقال 2013 /10/02 تاريخ الزيارة 2018/03/10.

- محمد ابراهيم الصبيعي، العمل التطوعي في المجالات الأمنية: نماذج وتطبيقات، . بحث مقدم لمؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي "الأمن مسؤولية الجميع" الرياض ، السعودية.
- بلال العربي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي، . موقع صيد الفوائد <https://saaid.net> تاريخ المقال 1422هـ تاريخ الزيارة 2018/01/23 على الساعة 10.00.
- آمنة بنت أحمد الزير مشاعل بنت فهد المقبل، العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب السعودي . جامعة الملك سعود، الرياض 1436 هـ.موقع <http://pbc.yu.edu.jo> تاريخ الزيارة: 2018/001/16 على السا.
- جعفر الشايب، المواطنة والعمل التطوعي. موقع صوت الحكمة، <http://www.iawvw.com> (تاريخ المقال 2013, 2013/10/02) تاريخ الزيارة: 2018/01/15 على الساعة 20.00.
- جلال عويطا، العمل التطوعي سبيل لتعزيز المواطنة ومدرسة لصناعة الإنسان بتصرف. موقع مغرس <https://www.maghress.com>.. (تاريخ الزيارة 2018/01/12 على الساعة 15.00. تاريخ المقال 2013, 2013/10/04).
- صلاح الدين جوهر. (مكتبة عين شمس، المحرر) إدارة المؤسسات الاجتماعية، 1976..
- حنان مراد ، حنان مالكي. أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري. راسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة 2010 ص543.
- سامية فهمي، وآخرون، . ممارسة لتنظيم المجتمع في أجهزة الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر، 1995.
- سناء عابد، المرأة والعمل التطوعي ، . مجلة كلية التربية، جدة. (2006)
- صابر احمد عبد الباقي، المواطنة حقوق وواجبات. الموقع الشخصي، <http://kenanaonline.com>. (تاريخ الزيارة: 2018/01/11: على الساعة 10.00 تاريخ المقال 2009/05/26 , 2009)
- نعيم هدهود. دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطلبة. المؤتمر الدولي لعمادة شؤون الطلبة، طلبة الجامعات الواقع والأفاق، الجامعة الإسلامية غزة 2013 ص370، صفحة 376.

إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة.

أ/ سلمى كوندرة. جامعة سطيف 2 - الجزائر

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تبيان دور العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة وكيف يسهم هذا الأخير في تدعيم وتوطيد مبادئها لدى أفراد المجتمع، وقد عمدت الباحثة على تقديم شرح واف لمفهوم المواطنة والعمل التطوعي، والكشف عن مؤشرات العمل التطوعي التي تعمل على ترسيخ روح المواطنة لدى الفرد. وفي الأخير قدمت الباحثة نموذجا للعمل التطوعي باختيار صفحة فيسبوك لجمعية جزائر الخير التي تنتشط عبر كافة ربوع الوطن، وقد استوتحت منها بعض الصور والمؤشرات التي تبين الأعمال التطوعية الهادفة إلى تعزيز قيم المواطنة، ثم استخلصت بعض النتائج والتوصيات التي من شأنها أن تفتح آفاقا جديدة للعمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، المواطنة، الجمعيات الخيرية، المجتمع المدني، الحس الوطني.

The contributions of volunteerism to entrench the values of citizenship

Abstract:

The present study aims to demonstrate the role of volunteerism in consolidating the values of citizenship and how the latter contributes to the consolidation and strengthening of its principles among members of society, and has deliberately researcher to provide a full explanation of the concepts of citizenship and volunteerism, and to reveal the indicators of volunteerism that are working to entrench the spirit of citizenship of Capita.

Finally, the researcher presented a model of volunteerism by choosing the Facebook page for the charity of the good parts of the country, which was inspired by some of the images and indicators that illustrate volunteer work aimed at strengthening the values of citizenship, then some conclusions and recommendations were drawn that would open New Horizons for volunteerism.

Key words: volunteerism, citizenship, charitable associations, civil society, national sense.

مقدمة:

تعد المواطنة من أكثر المفاهيم تعقيدا، حيث يتم الخلط بينها وبين مصطلح القومية أو الوطنية، لكن في مفهومها هي الشعور بالانتماء للوطن وهي المجال المشترك الذي يجمع أبناء البلد الواحد، من خلال التزامهم بأداء واجباتهم تجاه وطنهم.

وصفة المواطن يكتسبها الفرد بعد أن ينتشع بروح المواطنة والحس الوطني، وهذا هو هدف كل مجتمع وكل دولة، وعليه من أجل ذلك تتدخل مختلف المؤسسات الرسمية وغير

الرسمية كالمؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني... وغيرها، وبمختلف الوسائل الممكنة والسبل المتاحة.

وتعتبر الجمعيات الخيرية إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تسهم في تعزيز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، وخاصة أن العمل التطوعي أضحى سلوكا إنسانيا نبيلًا ورمزا حضاريا يقوم على خدمة الفئات الهشة والفئات الخاصة في المجتمع، من خلال تقديم يد المساعدة لهم دون عائد مادي، والعمل التطوع له أهمية كبيرة لدى الشباب لما له من دور في صقل مهاراتهم وتوجيه طاقاتهم وهذا ما يعزز المواطنة الصالحة، كما يسهم في التنمية المجتمعية، ومن حق المواطن أن يشارك في الشأن العام ويساهم في بناء الوطن، ولاسيما أنه في وقتنا الحالي أصبح وجود المواطن كشريك في العملية التنموية جزء أساسي ولا يمكن لأي دولة أن تتقدم بدون شراكات مع المواطنين وبالتالي أصبح يقاس تقدم وازدهار أي مجتمع من المجتمعات بمقدار مشاركة مواطنيه في العملية التنموية.

والمواطنة كمصطلح حديث لاقى اهتمام الكثير من الباحثين ولاسيما في علاقته بمتغير العمل التطوعي الذي يعتبر أحد روافد ترسيخ قيمها ومبادئها لدى أفراد المجتمع فدراسة (محمود عساف ومعين العيلة: 2013)

قدمت رؤية مقترحة لتفعيل دور العمل التطوعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، حيث اختتمت بتوصيات كثيرة ركزت على الدعوة إلى إنشاء مراكز للتطوع ودعوة الشباب الجامعي إلى الانخراط في الأعمال التطوعية والمشاركة من أجل النهوض بالفئات الضعيفة.

كما تسعى دراستنا الحالية إلى إبراز دور الجمعيات الخيرية من خلال العمل التطوعي في تكريس قيم المواطنة الصالحة، وعليه ووفقا لهذا المبتغى يمكن طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يسهم العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال التطرق للتراث النظري حول المواطنة والعمل التطوعي، ثم تحليل بعض البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلة الهاتفية مع رئيس جمعية جزائر الخير وكذا الصور المأخوذة من صفحة الفيسبوك الخاصة بالجمعية.

أهمية الدراسة:

نشهد حالياً تزايد الاهتمام بتكوين الفرد الصالح الذي يخدم مجتمعه ويحب وطنه، وتزايد الاهتمام بالدعوة إلى ترسيخ قيم المواطنة ومبادئها التي تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية للوطن، وذلك بشتى الطرق والأساليب ومن خلال مختلف مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية مثل: الأسرة والمؤسسات التربوية كالمدرسة والجامعة، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع العام في الدولة... وغيرها، وكل هذه تهدف إلى تنمية وعي المواطن بحقوقه وواجباته وخدمة المصلحة الوطنية.

أولاً- المواطنة: الماهية والنشأة والتكوين:

1.1- إشكالية تحديد المصطلح:

لقد أثير جدلاً كبيراً بين مختلف الباحثين المهتمين بمصطلح المواطنة من أجل إعطاء مفهوماً دقيقاً لها، واختلفوا حول تسمياتها بين القومية أو الوطنية، وخاصة أنها مصطلح دخيل على اللغة العربية مأخوذاً من Citizenship باللغة الانجليزية، ويعود أصل الكلمة Citizen أو بالفرنسية Citoyen في جذورها إلى كلمة Civis الإغريقية القديمة، وهي تعني الشخص القاطن في المدينة Civitas، وتقترب كلمة Civis بمعنى مواطن من كلمة Civil (بالإنجليزية والفرنسية) والتي تعني مدني، وترتبط كلمة مدني بدورها بمجتمع مستمر ينظم العلاقة بين أفرادها، وبينهم وبين الدولة حسب القانون، أما في اللغة العربية فإن كلمة "مواطن" مشتقة لغوياً من الوطن. (جمال بندحمان، 2013:06)

وعليه اصطلاحاً فقد عرفها الدكتور العياشي عنصراً بأنها: "حق الإقامة والعمل والمشاركة السياسية في دولة ما، وتجسد الانتماء إلى مجتمع معين، تجمع أفرادها روابط اجتماعية وثقافية وسياسية ضمن كيان سياسي وسيادة شرعية". (العياشي عنصراً، 2014:18)

وحسب الدكتورة هديل الخولي المواطنة هي: "ممارسة حياة يمارسها المواطن ويؤدي ما عليه من واجبات مقابل حصوله على حقوقه التي يكفلها له الدستور والقانون، والتي تعبر عن الارتباط والالتزام بينه وبين الدولة، بحيث يندمج في المجتمع ويشارك مشاركة إيجابية فعالة على المستويات الإنسانية والمجتمعية كافة مدفوعاً بقوة انتمائه لهذا الوطن وولائه حبه له". (هديل مصطفى الخولي، 2012:28)

كما عرفها آخر بأنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول أي المواطن الولاء ويتولى الطرف الثاني أي الوطن

فهي جملة المعايير والمعتقدات التي تحدد سلوك الفرد تجاه وطنه وتتمثل في: قيم العدل والمساواة، قيم الديمقراطية، قيم الانتماء والولاء، قيم المشاركة المجتمعية... الخ

2.2- نشأة مفهوم المواطنة:

إن المتتبع لإرهاصات ظهور مفهوم المواطنة يجد أن كل من الإغريق والرومان، هم أول من استعمله، حيث استعمل الإغريق مصطلح Civis للدلالة على المواطن، واستعمل الرومان المصطلح Civitas للدلالة على المواطنة، وكان للتمتع بلقب المواطن أو المواطنة في تلك الحضارات العديد من الحقوق والامتيازات، مثل الحق في تقلد الوظائف العامة والعضوية في الجمعيات والتنظيمات وحق الانتخاب في المؤسسات الرسمية والمشاركة في الدفاع عن الوطن إلا أن مفهوم المواطنة عندهم كان قاصراً ومحصوراً على الطبقات العليا من الأرسقراطيين والنبلاء، في حين حرم منها العبيد والنساء والأطفال". (بسام محمد أبو حشيش، 2010:258)

وتناول الإسلام مفهوم المواطنة وأعطاه بعداً شاملاً من خلال وصف الوحدة الإنسانية والإشارة إلى المساواة في الحقوق والواجبات، ونشر السلم بين الناس، وأن مبدأ الشورى هو أساس العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

ولم يظهر مصطلح المواطنة حتى عصر النهضة نتيجة حركات الإصلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير في الحياة السياسية، هذه التغيرات السياسية التي أرسيت مبادئ المواطنة في الدولة القومية المعاصرة. (هيا الكعبي، دس:03)

والمواطنة كمعتقدات وممارسات تتكون من جملة من القيم والمبادئ التي من خلالها يمكن أن يطلق على الفرد صفة "مواطن"، وتتمثل هذه المكونات فيما يأتي:

1- الانتماء والولاء: وهو شعور داخلي يجعل المواطن يفخر بوطنه، ويعمل بحماس وإخلاص للارتقاء به وللدفاع عنه.

2- الحقوق: وتتمثل في الامتيازات التي يجب أن تقدمها أو توفرها الدولة لمواطنيها، بحيث يتمتعون بها أو يمارسونها مثل: الحق في الرعاية الصحية، الحق في التعليم، الحق في الحياة الكريمة... وغيرها. (وجيه بن قاسم القاسم، 2007:05)

3- الواجبات: تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من المسؤوليات، كالامتثال للقوانين للدولة، ودفع المستحقات، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، يرى البعض ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات، لكن ليس بالضرورة أن تتطابق

الممارسة مع النظرية دائماً، وهذه النقطة تعتبر مرتكزا أساسيا ينبغي أن يعالجها منهج تربية المواطنة.

4- المشاركة المجتمعية: يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه، ويحرص على تحقيق آماله، وطموحاته، لأن العزوف والتخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتسيير الأمور العامة للدولة. (هديل مصطفى الخولي، 2012:28) بالإضافة إلى هذه العناصر توجد قيما أخرى مثل: الديمقراطية، وقيم المساواة والعدل... وغيرها. ثانيا- العمل التطوعي:

أ- مفهوم العمل التطوعي:

يعرف صلاح الدين جوهر العمل التطوعي بأنه: ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان من أجل مجتمعه، أو جماعات معينة بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة تلقى الرضا أو القبول من جانب المجتمع". (أحمد إبراهيم حمزة، 2015:26)

يعرف العمل التطوعي بأنه "الجهود التي يبذلها الإنسان دون الحصول على فوائد مادية بدافع إنساني يتحمل مسؤولياته، ويشترك في أعماله حيث يستغرق وقتا، جهدا، أو تضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته باختياره وحبا لتأديته".

كما يعرفه آخر بأنه: الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل، قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان، وعلى أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها المجتمع وأن المشاركة هي تعهد يلتزم به المشتركون به". (محمد عبد الفتاح محمد، 2009: 172-173)

والملاحظ على هذه التعريفات أنها اتفقت كلها حول طبيعة العمل التطوعي بأنه جهد مبذول من طرف الإنسان يسعى إلى خدمة ومساعدة الآخرين، بهدف النهوض والارتقاء بمستوى حياتهم وتحقيق الرفاهية لهم، ويكون إما بشكل فردي أو جماعي مؤسساتي، يسهم في نشر قيم التسامح والتعاون والتكافل بينهم ويعزز قيم المواطنة لديهم، وهذا ما يتطابق مع موضوع دراستنا.

ب- مجالات العمل التطوعي:

تتعدد مجالات العمل التطوعي حسب ما أشار إليها الباحث مدحت محمد أبو النصر في مؤلفه "رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي" حيث يشمل مجالات عديدة ومتنوعة

مثل: مجال رعاية الأسرة والطفولة والشباب والمسنين، ومجال رعاية الفئات الخاصة (كذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين على اختلاف إعاقاتهم)، ومجال حماية البيئة من التلوث، وحماية المستهلك وتقديم الإغاثات الإنسانية، كما يعمل مجال تنمية المجتمعات المحلية، وتعزيز الصداقة بين الشعوب، ومجال الدفاع عن حقوق الإنسان. (مدحت محمد أبو النصر، 2016: 81)

وهذا التنوع في مجالات العمل التطوعي يحقق جملة من الأهداف التي تخدم الفرد والجماعة والمجتمع ولاسيما شريحة الشباب كونهم الفئة الأكثر انخراطا في الجمعيات الخيرية، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- ❖ تنمية مفهوم الذات لدى الفرد.
- ❖ تقوية الانتماء الديني والوطني.
- ❖ تنظيم حياة الفرد بما يعزز جوانب الالتزام والتخطيط.
- ❖ إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية.
- ❖ إكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته العملية والاجتماعية.
- ❖ تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
- ❖ تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
- ❖ يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
- ❖ يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
- ❖ يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.
- ❖ يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات. (فهد سلطان السلطان، 2009: 17)

ثالثا- دور العمل التطوعي في ترسيخ مبادئ المواطنة "جمعية جزائر الخير أنموذجا":
كما سبق عرضه عن قيم المواطنة فإن العمل التطوعي يسعى إلى تحقيق جملة من هذه القيم والتي تتجسد في المؤشرات الآتية:

- التكافل الاجتماعي
- المحافظة على الممتلكات العامة للوطن.
- الاعتزاز بمنجزات الوطن.
- التمسك بالعقيدة الإسلامية.

- تعزيز حب العمل الجماعي ومساعدة أفراد الوطن وفقا لمبدأ المشاركة المجتمعية.
- غرس حب العمل المشترك.
- تضمين قيم الوطنية خلال حملات التبرع.
- إحياء المناسبات الوطنية.
- مساعدة الفئات الضعيفة في المجتمع.
- ممارسة الأعمال التطوعية وفقا لمبدأ الديمقراطية.

وقد أشار بعض الباحثين في السياسة أن التطوع ينمي الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع، وهو إحدى الركائز الأساسية في تقوية الديمقراطية، كما يعمل على خلق الإحساس بالانتماء للوطن، والوعي بالمسؤولية تجاه أفراد، كما أنه أمرا مهما لبناء مواطنة نشطة تشارك في حل مشكلات البلاد، كما يقلل من آراء المواطنين السائدة حول تقصير الحكومة والمعاناة الاجتماعية. فهيجل Hegel قدم دراسة مفادها أن القطاع التطوعي له أهمية كبيرة في دعم مشاركة المواطن المباشرة، وأن تحقيق المشاركة المدنية في قضية بعينها يتم من خلال خدمة المنظمات التطوعية ولاسيما للأشخاص التي لا يمكن أن تسمع أصواتهم بطريقة أخرى. (هناء محمد النابلسي، -98: 2009: 97)

وبما أن موضوع دراستنا يتحدث عن العلاقة ما بين هاذين المتغيرين-العمل التطوعي وقيم المواطنة- فقد اختارت الباحثة نموذجا لجمعية من الجمعيات الخيرية الناشطة بالجزائر لإبراز مؤشرات العمل التطوعي وإسهاماته في ترسيخ قيم المواطنة، وذلك من خلال تحليل بعض الصور المنشورة على صفحة الفيسبوك Facebook الخاصة بها، والتي تتمثل في "جمعية جزائر الخير" هذه الجمعية وحسب ما أفادنا به رئيسها من خلال المحادثة الهاتفية التي أجريت معه بأنها: جمعية ذات الطابع الاجتماعي التطوعي الخيري تنشط في الكثير من ولايات الوطن من خلال مكاتبها وفروعها، يقع مقرها في باب الزوار بالجزائر العاصمة، وتمارس عملها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والترويحية، وتقام بها مؤتمرات وملتقيات وندوات تحسيسية بالتنسيق مع المخابر ومراكز البحث بالجامعات، تتنوع مواضيعها، وتهدف هذه الجمعية لتفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع من خلال هذه المجالات التي تغطيها، وكذا مساعدة الفئات الهشة والضعيفة في المجتمع، ترقية العمل الخيري وزيادة أعداد المتطوعين والمحسنين... وغيرها (رئيس جمعية جزائر الخير، 2017)، وقد أخذنا

صورة لصفحة هذه الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك Facebook نموذجاً وهي كالآتي:



صورة توضيحية لصفحة فيسبوك جمعية جزائر الخير. (صفحة فيسبوك جمعية جزائر

الخير، 2017)

وعند الولوج لهذه الصفحة ومتابعة مستجداتها نجد أنها تنشر كل الأعمال التطوعية التي تقوم بها، وقد اخترنا الصور التي تدل على موضوع وورقتنا البحثية، بالتركيز على "مؤشرات ترسيخ قيم المواطنة" ر نطرح في الجدول الآتي:

الأعمال التطوعية	قيم المواطنة
	<p><u>التعاون مع الناس وحماية أفراد المجتمع:</u> تعد هذه القيمة الهدف الأسمى لجمعية جزائر الخير، وكل الجمعيات الخيرية الناشطة في مجال العمل التطوعي، حيث أن حماية أفراد المجتمع والتعاون معهم يعتبر حماية للوطن والنهوض به.</p>



العدل والمساواة بين الناس: تقدم جمعية جزائر الخير أعمالها التطوعية لكافة فئات المجتمع المحتاجة على حد سواء، كالأيتام والفقراء واللاجئين وكبار السن... وغيرهم، ولا تفضل فئة عن أخرى، وخاصة أن جميع الأديان السماوية تدعو لذلك، وفي الصورة المقابلة مساعدة اللاجئين الأفارقة وحمايتهم من منطلق أن: "الناس سواسية كأسنان المشط"، أي أنه لا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى، كما أنه هناك صورة تعبر عن كفالة اليتيم.



أسبوع البيئة
من 01 إلى 09 فبراير 2018

رفع أسبوع البيئة الذي تنظمه الجمعية للتربية والتوعية بالبيئة النظيفة والتشريعات الخاصة بالبيئة ومنها:
يوم المعارض التوعوية حول البيئة في الأماكن العمومية والمؤسسات
أيام حملات التشجير وفترات الشباب والاطفال في العائلات
توزيع المنشورات التوعوية الخاصة بالبيئة وكذلك
مشورات خاصة بالاطفال والمنشورات البيئة صديق ورفيق
و فواصل التثقيف البيئي في المؤسسات التربوية (الابتدائي والثانوي)
خلال اتصال رسائل توعية بواسطة مختصين في النشاط الحفوي
أيام معارض ومسابقات التصانيف وخطبات المساهرين المختلفة
6 تنظيم تجارب ترفيهية وتنشيطية حول البيئة
7 التعاون مع المؤسسات الإعلامية لدعم هذه البرامج المادفة إلى رفع مستوى الثقافة البيئية



المحافظة على الوطن: تعمل جمعية جزائر الخير على المحافظة على جمال المحيط في وطننا الجزائر، وذلك من خلال القيام بحملات التشجير والقيام بحملات توعوية بيئية هادفة، وهذا يدخل في صلب المواطنة والشعور بالحس الوطني الذي يجعل الفرد جزءا لا يتجزأ عن المجتمع الذي يعيش فيه.



الاهتمام بنظافة الوطن: يعد هذا المبدأ هدفا أساسيا للجمعيات الخيرية والذي تسعى من خلاله تنمية روح المواطنة لدى الأفراد وغرس حب الوطن في قلوبهم، والشعور بالمسؤولية تجاهه من خلال الاهتمام بنظافته والسعي



لإبراز صورة جميلة لأحيائه ومدنه وهياكله ومؤسساته، بحيث يشارك أغلب المتطوعين في حملات النظافة التي تسطرها جمعية جزائر الخير أو جمعيات الأحياء.

جمعية جزائر الخير
إسهامنا في التنمية

كعبة

م جمعية جزائر الخير يوم الأربعاء 01 مارس 2017 ندوة بعد
لتغذية الصحية وأثرها على صحة الأسرة
سبة أسبوع النجاح الأسري بالمقر الوطني حي الدوزي 3
باب الزوار على الساعة 14:00. من تنشيط الدكتورة :
كرمة سعودي
أخصائية التغذية
للاستفسار يرجى الاتصال على الرقم 021.21.41.37

جمعية جزائر الخير
إسهامنا في التنمية

سبوع التوعية الصحية
اية من الايات الاجتماعية
فرصة هامة من الثقافة الصحية
من العديد من الفعاليات عبر الوطن
جزائر الخير دليلكم لهذه الفعاليات
من 01 إلى 10 افريل 2017.

جمعية جزائر الخير
إسهامنا في التنمية

بالتضامن للدري خليل الأمين
أسبوع التضامن المدرسي
فرصة لتشجيع القراءة على التزود بصلاح العلم.
فرصة لدعم الأطفال أيتام، فقراء، محرومين بسبب وجودهم في
المدائر والأرياف.
فرصة للاحتفاء بالعلم ومعالجة الجهل.
فرصة لتشجيع المعلم الذي ينوب عنا في تربية أولادنا ودعمهم
بالعلم والمعرفة.
فرصة لكل أيتها الأولياء لتقديموا التشجيع والتشجيع للعلمين
والأساتذة في بداية الدخول بالمعلم أكثر من أن تزوره فقط لحظة
حصول أبنائنا على علامات غير جيدة ههنا أبنائنا بالعودة إلى
الحضن الأمن.

جمعية جزائر الخير
إسهامنا في التنمية

عالمي لمكافحة مرض السيدا
ر الخير الدولي عبد
ة الشباب من الامراء
سيا والسيدا .
لإثنين 30 نوفمبر 2015 على الساعة 9:30

توعية أفراد المجتمع بحقوقهم: تمنح للفرد منذ ولادته حقوقا عديدة مثل: الحق في العيش الكريم، الحق في الرعاية الصحية، والحق في التعليم... وغيرها، وتعمل مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية على توعية الأفراد بها مثل الجمعيات الخيرية التي تعتبر كمثل للمجتمع المدني، وهذه بعض الصور لجمعية جزائر الخير التي تقوم بتنظيم دورات تحسيسية وندوات توعوية تثقيفية تهدف لتعريف الأفراد بحقوقهم.

بمناسبة الذكرى الثانية والستين لثورة نوفمبر 1954
تنظم جمعية جزائر الخير

منتدى

الاحتفاء بعيد الثورة والتضامن
مع فلسطين، بمشاركة نخبة من
الأساتذة والشعراء من الجزائر
وفلسطين بدار الإمام، المحمدية
الجزائر العاصمة.

"جزائر الخير" تحيي
ذكرى مجازر 8 ماي

انطلقت فعاليات الاحتفال بذكرى
السبعين لمجازر 8 ماي 1945 عبر ولايات
الوطن ابتداء من 01 ماي إلى العاشر منه
وجمعية "جزائر الخير"، إذ تكرس هذا
التقليد المتمثل في أسبوع الوفاء لتقافل
الشهداء لإعطاء الحدث الأكبر في تاريخ
المقاومة والجهاد عبر 130 سنة من
الاستعمار أهميته اللازمة لكونه
الانطلاقة الأساسية التي هيأت الأجواء
للثورة التحريرية المجيدة ونقل هذا
الحدث إلى وجدان الشباب والتلاميذ
عبر الوطن حتى لا تشوه ذاكرتهم

الاحتفال بالأيام الوطنية: تتعدد الأيام والأعياد الوطنية التي نحفل بها كل سنة في وطننا الجزائر مثل: عيد الثورة، عيد الاستقلال، يوم الشهيد، يوم الهجرة... وغيرها، وفي كل مناسبة تعمد جمعية جزائر الخير إلى دعوة المواطنين والمواطنات للمساهمة في احتفال معهم وذلك من شأنه أن يكرس لديهم مفهوم

الذكرى 59 لشورى
التحرير الجديدة




الوفاء للشهداء

021.21.41.37 M dzelkheir@gmail.com CCP: 376883/25

المواطنة وينمي شعورهم بالحس الوطني، وهي بمثابة فرصة لتعزيز انتمائهم لوطنهم، وتأكيدهم لهويتهم.

المشاركة المجتمعية، والعمل الجماعي: تمنح هذه السمة الفرد دورا كبيرا وفعالا في مجتمعه بحيث تجعله جزءا لا يتجزأ منه، من خلال المساهمة في تحقيق مصالحه وأهدافه العامة، وتعمل جمعية جزائر الخير على ترسيخ أهمية المشاركة المجتمعية وحب العمل الجماعي لدى المتطوعين من أجل النهوض بوطننا الجزائر.

الديمقراطية في القيام بالأعمال التطوعية: تعتبر الديمقراطية خاصية أساسية في العمل التطوعي وهي هدفا أسمى لمنظمات المجتمع المدني، ولاسيما أن التطوع هو مبادرة إرادية حرة تمارس عن قناعة ودون عائد مادي، وتعمل الجمعيات الخيرية بما فيها جمعية جزائر الخير على ترسيخ أسس الديمقراطية لدى أفراد المجتمع من خلال إعطاء الحرية للمتطوعين في القيام بأعمالهم والدعوة للانخراط فيها.



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على التراث النظري والصور المستوحاة من صفحة جزائر

الخير.

خاتمة:

وختاماً يمكن لنا القول بأن المواطنة من أكثر المفاهيم المتداولة في الآونة الأخيرة والتي تمثل سلوك إشراك الفرد في المجتمع بحيث يعطيه صفة مواطن ويتحقق ذلك بمجرد انتمائه لجماعة أو دولة ما، ثم ينتقل بعد ذلك إلى درجة الولاء للوطن من خلال مشاعر الاعتزاز بالانتماء الوطني والعمل على حماية كرامته وسيادته.

وتسعى منظمات المجتمع المدني من نقابات واتحادات وجمعيات إلى إرساء قواعد وقيم المواطنة الحقة ودعوة كافة أبناء المجتمع للمشاركة الفاعلة التي تعود بالنفع على الوطن، من خلال توعيتهم بحقوقهم وواجباتهم، ونشر قيم الديمقراطية، وتنمية شعورهم بالمسؤولية تجاه أبناء وطنهم، وفي دراستنا هذه تطرقنا إلى جمعية جزائر الخير كنموذج واقعي لدور العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة من خلال الصور التي استقينها من صفحة هذه الجمعية عبر الفيسبوك، وقد تم الخروج ببعض النتائج وهي:

- ❖ أن العمل التطوعي وسيلة للمشاركة المجتمعية ورمز للمسؤولية الاجتماعية والتي بدورها تسهم في غرس قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع.
- ❖ أن العمل التطوعي فضاء لممارسة الديمقراطية لدى المواطنين.
- ❖ أن العمل التطوعي ركيزة أساسية لنشر قيم التماسك الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد.
- ❖ أن العمل التطوعي غاية هادفة لتكريس العمل الجماعي بين أفراد المجتمع.
- ❖ أن العمل التطوعي مجالاً لنشر قيم العدل والمساواة بين مختلف فئات المجتمع.

قائمة المراجع

- أحمد إبراهيم حمزة: "العمل الاجتماعي التطوعي: الواقع والمأمول"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015.
- بسام محمد أبو حشيش: "دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة والمعلمين بمحافظة غزة". مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد 14، العدد 1. جانفي 2010.
- جمال بندحمان: "المواطنة المسؤولة: دليل المفاهيم والمواضيع"، المعهد العربي للتنمية والمواطنة، لندن، 2013.
- رئيس جمعية جزائر الخير: "محادثة هاتفية"، أجريت يوم: 28 سبتمبر 2017، على الساعة: 14:25.

- زكي رمزي مرتجى ومحمود محمد الرنتيسي: تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 19، العدد 2، سلسلة الدراسات الإنسانية، فلسطين، جوان 2011.
- سليمان حسين المزين: "درجة ممارسة طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة لقيم المواطنة من وجهة نظرهم وسبل تحسينها". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 23، العدد 12، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، أبريل 2015.
- صورة لصفحة فيسبوك جمعية "جزائر الخير". مسترجعة يوم 20 سبتمبر 2017 من الموقع الإلكتروني: <https://www.facebook.com/dzelkheir> - عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحياوي: لور الجامعات في تدعيم قيم المواطنة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 10، العدد 4، جامعة البرموك، إربد، الأردن، 2014.
- العياشي عنصر: "إشكالية المواطنة والعولمة: ملاحظات نقدية". ورقة بحثية مقدمة في الملتقى المغاربي الأول حول المواطنة بين الأصالة والعولمة، المركز الجامعي تيبازة يومي 06-07 ماي 2014، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد 04، تيبازة، جوان 2014.
- فهد سلطان السلطان: "اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود". مجلة رسالة الخليج العربي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009.
- محمد عبد الفتاح محمد: "الاتجاهات النظرية في دراسة المنظمات المجتمعية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.
- محمود عساف ومعين العيلة: "رؤية مقترحة لتفعيل دور العمل التطوعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية"، ورقة علمية مقدمة في مؤتمر "العمل التطوعي في فلسطين: واقع واحتياجات"، يوم 04 فيفري 2013، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2013.
- مدحت محمد أبو النصر: "رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي". المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2016.
- هديل مصطفى الخولي: "التعليم والمواطنة: رؤية مستقبلية"، ط1، المكتبة الأكاديمية للنشر والطبع، القاهرة، 2012.
- هناء حسني محمد النابلسي: "لور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية". دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- هيا الكعبي: قراءة في كتاب: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية للمؤلف علي خليفة الكواري وآخرون، الطبعة الثانية 2004. مركز دراسات الوحدة العربية. د.س.
- وجيه بن قاسم القاسم: "لور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة: منهج التربية البدنية مثالا". بحث مقدم إلى ندوة (دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة)، كلية التربية البدنية والرياضة، الرياض، 2007.

دور الشراكة المجتمعية في تفعيل علاقة البحث العلمي والرأس المال

الفكري بالتنمية

د/ سلمية بلخيري. جامعة العربي التبسي تبسة - الجزائر.

أ/ وفاء قاسمي: جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر.

أ/ وليد بخوش: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - الجزائر.

الملخص:

عرفت الجامعة في السنوات الأخيرة تطورات عديدة في أهدافها ودورها الاجتماعي، إذ لم يعد يقتصر دورها على تقديم الخدمات التعليمية للطلبة فحسب، بل إلى إنتاج المعرفة العلمية من خلال وظيفة البحث العلمي، وأصبح تفاعلها مع جميع مؤسسات المجتمع ضرورة حضارية وذلك بتقديم خدماتها لهم، ذلك في ظل علاقة تكاملية بين الجامعة والمجتمع، وفي هذا المقال نحاول الوقوف على دور الجامعة في المساهمة في تحقيق تنمية مجتمعية والعلاقة التكاملية بين الجامعة والمجتمع، مع الإشارة إلى حالة الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، البحث العلمي، التنمية، الشراكة المجتمعية

The role of community partnership in activating the relationship of scientific research to development

Abstract:

In recent years, the university has witnessed many developments in its goals and social role. Its role is not only to provide educational services to students, but also to produce scientific knowledge through scientific research, and its interaction with all institutions of society is a cultural necessity by providing services to them. There is a complementary relationship between the university and the society. In this article we try to identify the role of the university in contributing to the achievement of community development and the complementary relationship between the university and society, with reference to the state of the Algerian university.

Key words: University, scientific research, development, community partnership

مقدمة:

لم يعد هناك اختلاف على أن الاقتصاد اليوم أصبح مبني على البحث العلمي فمواد الخام ورأس المال وغيرها من مصادر النمو التقليدية ليست هي الأساس في إحداث التنمية، فإنتاج المعرفة العلمية وتوظيفها أصبحت هي العامل المحدد للقوة الاقتصادية والسياسية، البحث العلمي أصبح حالياً إحدى وظائف الجامعة فهذه الأخيرة لم تعد اليوم تقتصر وظيفتها على العملية التعليمية وما تتضمنه من تأهيل معرفي للإنسان فهناك مهمة أخرى مكملتها ومتفاعلة معها ألا وهي مهمة البحث العلمي وتوليد المعارف الجديدة، وباعتبار الجامعة جزء من نظام اجتماعي واقتصادي وسياسي متكامل فهي تتبادل التأثير والتأثير بمكونات المجتمع، فهي مجمع نخبة المجتمع من الباحثين المتخصصين لذا يعول عليها كثيراً في إنجاح عملية التنمية وحل مختلف مشاكل مؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية.

إذا كانت المعرفة العلمية كثرة إستراتيجية عصب التنمية وأس النهوض والتقدم الاجتماعي فالجامعة تحتل موقع محوري بطواقمها العلمية خاصة من خلال أدائها العلمي البحثي، حيث أن البحث العلمي يعتبر قاعدة أساسية تنطلق منها مبادرات التنمية وهو مقياس تقدم الدول، إذ أن التفاوت بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة يرجع بشكل أساسي إلى الاستثمار في البحث العلمي وتطبيق نتائجه في كافة القطاعات التنموية وتزداد مساهمة أنشطة البحث العلمي في تطوير المجتمع وتناسب طردياً مع كيفية الاستفادة من نتائج الأبحاث العلمية وتطبيقها في قطاعات المجتمع المختلفة، ويتطلب ذلك تفاعلاً اجتماعياً وعلمياً بين العاملين في هذه المؤسسات وبين القطاعات أو المؤسسات المستفيدة، ولا جدال أن غياب مثل هذا التفاعل أو عدم وجود تنسيق بين هذه الجهات يؤدي إلى تشتيت الجهود والتأخير في مرحلة التوصل إلى الحلول والاقتراعات والبدائل في المؤسسات العلمية ومن ثم تبنيها وتطبيقها في القطاعات والمؤسسات ذات العلاقة، وهذا ما يعرف بالشاركة المجتمعية التي تسعى بشكل عام إلى إنعاش الحركة البحثية المتصلة بمتطلبات المحيط الاجتماعي والاقتصادي والاستفادة من البحث العلمي بتوجيهه إلى خدمة التنمية، ولقد قطعت الجامعة الغربية شوطاً كبيراً وطورت من نفسها إلى درجة الشريك الاجتماعي والاقتصادي الذي تخلت معادلة التنمية في غيابها فمن خلال تعاونها وتنسيقها مع الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين تمكنت من وضع خريطة بحثية متكاملة، وهو الذي لم تستطع بعد الجامعات العربية الوصول إليه فبقيت منعزلة عن مجتمعاتها، مما أدى إلى بعد منتوجاتها البحثية ورؤاها الأكاديمية عن واقعها الاجتماعي والاقتصادي.

وعليه، فهذه الدراسة تمثل قراءة تحليلية لعلاقة الجامعة بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي وتسلط الضوء على ما يمكن أن تقدمه الجامعة لمحيطها من خلال أدائها العلمي البحثي الذي يميزها عن باقي مؤسسات التعليم، بإقامة شراكة مجتمعية في مجال البحث العلمي توفر قنوات الاتصال والتنسيق بين الجامعة ومختلف مؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية مما يحقق الاستفادة من مخرجات البحث العلمي في حل مشكلات تلك المؤسسات وتطويرها، وسنحاول- في حدود المجال المتاح لهذه المساهمة العلمية- تحديد مفهوم الشراكة المجتمعية والبحث العلمي الجامعي ودور الشراكة المجتمعية في تفعيل الاستفادة من نتائج البحث العلمي مما يحقق الفعالية البحثية وأشكالها لنصل في نهاية المطاف إلى بناء إستراتيجية فاعلة تكون أكثر كفاءة في تلبية تطلعات مختلف مؤسسات المجتمع وتحقيق تنمية مستدامة .

أولاً: الشراكة المجتمعية والبحث العلمي الجامعي: أساسيات في الحقل الدلالي للمصطلحات من المتعارف لدى الباحثين في مختلف الحقول المعرفية، لاسيما العلوم الإنسانية منها، أن كل دراسة علمية تتناول ظاهرة من الظواهر الاجتماعية تتضمن في الواقع مجموعة من المفاهيم الأساسية. وفي بعض الأحيان تكون هذه المفاهيم مبهمه وغير مطابقة للواقع، ما ينعكس ذلك على تناول العلمي لهم حيث تضمنه لصفات وعناصر أقرب إلى مستوى التفكير العامي منها إلى التفكير العلمي.

ولذلك فإنه، نظرا للضرورات المنهجية والمعرفية التي يقتضيها هكذا تناولا علميا، سنحاول ابتداء فيما يلي التعرض - بشكل مركز- إلى المفاهيم الأساسية التي تركز عليها هذه المساهمة العلمية.

1- مفهوم الشراكة المجتمعية: يعد مفهوم الشراكة من أهم المفاهيم التي أصبحت أكثر تداولاً في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبحثية، فقد حظي هذا المفهوم باهتمام الباحثين في هذه المجالات باعتباره من أهم الركائز التي تستند عليها التنمية المستدامة، لذا فإن مفهوم الشراكة واسع حيث يضم عدة معان وأبعاد متنوعة مما جعل كثيراً من الكتاب يتناولون ذلك المفهوم من وجهات نظر مختلفة واهتماماتهم الخاصة لذا تتعدد أشكال الشراكة وأنماطها .

وقبل تحديد مفهوم الشراكة وجب أن نميز بين الشراكة والتحالف، يعبر كل من الشراكة Partenariat والتحالف Alliance عن مستويين للعلاقة بين التعليم الجامعي ومؤسسات المجتمع، وكل منهما يعطى مدلولاً وعمقاً لهذه العلاقة. وحسب ما ورد في قاموس أكسفورد يشير مصطلح الشراكة إلى علاقة بين شركاء، بينما يشير مصطلح التحالف إلى اتحاد

أو اتفاق على إقامة علاقة تعاون يتوافر فيها النية بين الطرفين أصحاب العلاقة (يوسف سيد محمود عيد، 2003، ص05).

ويرى Garza أن الشراكة Partenariat تعد عملية مؤقتة ومحددة بمدى زمني قصير وتركز على قضايا آنية وملحة، تتم بغرض حل مشكلات معينة مثل تلك التي تحتاجها المؤسسات الخدمائية، والتي تستغرق دورات زمنية محدودة لتلبية حاجات آنية معينة. بينما يشكل التحالف Alliance نوعاً من الارتباط الذي يعبر عن التعاون بين طرفين ولمدى زمني طويل، ويركز على قضايا مستقبلية يتوقع منها فائدة لطرفي العلاقة معا (المرجع نفسه، ص05).

مصطلح الشراكة يمثل "إطاراً للتواصل يسهم فيه كل طرف بإمكاناته ومؤهلاته واختصاصاته، وذلك بغرض تحقيق الأهداف المحددة بين الأطراف المشاركة، وتبني فكرة الشراكة على قناعة أساسية مفادها أن الأطراف المشاركة والفاعلة تتدرج في إطار علاقة تنظيمية مؤسساتية واضحة ومحددة، تستطيع من خلالها جميع الأطراف المشاركة الاستفادة من الأطر الموضوعية في تنفيذ المشروعات المتفق عليها(محمد بن إبراهيم السويل، ص24)"

يمكننا تعريف الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي "هو كل نشاط تعاوني وهادف يتم بين المؤسسات الاقتصادية والخدمائية ومؤسسات المجتمع المدني والحكومي وبين المؤسسات العلمية بهدف القيام بمشروع معين (بحثي- استشاري- تدريبي...) وفق إطار تعاقدية يحفظ لكلا الطرفين مصلحتهما في ذلك، ويتم ذلك عن طريق تكثيف الجهود والكفاءات والخبرات وتوفير الوسائل والإمكانات الضرورية المساعدة على البدء في تنفيذ مشروع الشراكة أو النشاط مع تحمل أطراف الشراكة جميع الأعباء والمخاطر التي تنجم عنها".

2- مفهوم البحث العلمي الجامعي :

لغة: أورد ابن منظور في لسان العرب "بحث" أنها طلبك الشيء، والبحث أن تسأل عن الشيء وتستنبره، وبحث عن الخبر وبحثه يبحثه بحثاً كذلك استبحثه وابتحث وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد أي فتشت عنه (ابن منظور، دس، ص 155).

اصطلاحاً: يعرف موريس أونجرس البحث العلمي "بأنه نشاط علمي يعتمد على عملية جمع وتحليل البيانات بهدف الإجابة عن مشكلة بحث محدد". (, ANGERS .MAURICE, 1997, p36). أي أن البحث العلمي عمل منظم يهفو للوصول إلى حل مشكلة تم تحديدها بدقة.

يقصد بالبحث العلمي " ذلك التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها مع بعضها البعض، ذلك من أجل تطوير أو تعديل الواقع الممارس لها فعلا". (بوخوش عمار وذنبيات محمد، دس، ص 11). كما يعرف أيضا بأنه "الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جديدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوقة في مصداقيتها". (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، ص 15). فالمتمتع لكلا التعريفين يجدهما يتفقان حول أن البحث العلمي يعد محاولة منظمة تتبع أسلوبا أو منهجا معيناً يهدف إلى زيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه واكتشاف العلاقات بين الظواهر .

لقد كانت الجامعات في بداية أمرها تركز على التعليم وتهيئة الكوادر التي تسير أعمال الدولة دون أن يحصل البحث العلمي على المكانة الجديرة به، واقتصر دورها على نشر المعرفة دون العمل على ترقيتها، لكن مع مرور الوقت عدلت الجامعات من موقفها بصورة مثيرة جعلتها تهتم بالبحث العلمي وكانت البداية في إنجلترا بإنشاء أول المعامل الملحقة بالجامعات وهي " كلارندوف" في أكسفورد عام 1866 وفي الولايات المتحدة جاء الاهتمام بصدور "قانون موريل" وهي لائحة من الكونغرس الأمريكي وأصبحت قانوناً 1862 ودعت إلى إنشاء مؤسسة واحدة على الأقل في كل ولاية بالاتحاد تحث فيها الدراسات العلمية والفنية نفس المكانة مثل الدراسات الكلاسيكية وتعليم المهن، ومنه ألحقت الوظيفة الثالثة إلى وظائف الجامعة وهي " البحث العلمي" إلى جانب الوظائف التقليدية أي إعداد الكوادر ونشر المعرفة (كليرنارد وآخرون، ترجمة : إبراهيم عصمت مطوع وآخرون، 1973، ص 50).

ظهر البحث العلمي الجامعي ليس لترقية العلوم فحسب، بل حتى ليرتبط بخطط التنمية ويمكن تعريف البحث العلمي الجامعي "عملية الوصول إلى حلول المشكلات من تجميع البيانات بطريقة منظمة، ثم تحليل تلك البيانات وتفسيرها ومناقشتها، أو طريق للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة (حسن شحاته، 2001، ص 61).

على هذا الأساس يمكن القول: أن للجامعة دور فعال في حل المشكلات التي تواجه مختلف المؤسسات في المجتمع، وذلك باستخدام طريقة علمية منظمة يقوم بها شخص يسمى (باحث) حول مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) بإتباع طريقة علمية تسمى (منهج) للوصول إلى نتائج معينة من خلال البحث الأساسي أو البحث التطبيقي، ومنه فالبحث العلمي داخل الجامعة يسهم في جلب موارد مالية إضافية للجامعة تدعم تمويل البحوث العلمية كما أنه

يساعد الجامعة في القيام بدورها بقدر أكبر في تحقيق التقدم العلمي و التكنولوجيا وفي إحداث التنمية الشاملة.

ثانيا : الشراكة المجتمعية، البحث العلمي الجامعي والتنمية المجتمعية: أية علاقة؟

1_ دور البحث العلمي في التنمية :

كان لنمو الحركة العلمية على الجامعات خلال القرنين 19 و 20 أثره في تطوير وظيفة الجامعة، فبعد أن كانت الجامعة تهتم بالتعليم بهدف حفظ وتواصل المعرفة أو إعداد قيادات فكرية أو إدارية أو مهنية، أصبح البحث العلمي وظيفة أساسية من وظائف الجامعة. وعليه أصبح من المهام الرئيسة للجامعة هي تنمية المعرفة بشتى أنواعها وتخريج الكوادر العلمية التي تتولى تطوير المعرفة و القدرة على إجراء البحوث العلمية التي تتوصل إلى زيادة المعرفة الإنسانية عن طريق اكتشاف حقائق جديدة، لذا فدور الجامعة لا يقتصر على التدريس فقط بل يمتد إلى العمل على تطوير وتفعيل دور البحث العلمي لخدمة متطلبات التنمية.

والجدير بالذكر، أن الدور الذي يلعبه البحث العلمي ونتائجه تعتبر إحدى أهم الركائز التي تدفع نحو التقدم التقني الذي يمكن بواسطته تحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. حيث تركز نظرية التنمية الحديثة على أن معدل النمو الفكري يُستمد من مجموعة العلوم والمعارف أو الأفكار الإبداعية التي يكتسبها الفرد من انخراطه في دائرة البحث العلمي، في حين أن معدل التنمية الاقتصادية يتم الحصول عليها من المخزون الكلي من رأس المال البشري الذي يتمثل في العقول المستتيرة بالأفكار والعلوم، والثقافات والتطلعات المستقبلية الذي يقود إلى الاختراعات التقنية الحديثة وتحسين الإنتاج، وتحقيق التنمية بمختلف القطاعات التي يوفرها لنا المجتمع.(هنادي محمد عرفة، دس، ص345).

فالبحث العلمي بمعناه المعاصر يهدف إلى الحصول على التطبيقات العملية لما تم إنجازه في مجال العلوم النظرية (عبد الجواد أحمد، 2000، ص 123). إذ يؤدي البحث العلمي دوراً مهماً في عملية نقل وابتكار وتطوير التقنيات بما يتواءم مع ظروف الدولة حتى يتحقق الهدف المطلوب منها، لذلك أصبح التطور التقني هو المعيار الفارق بين تقدم الأمم وتخلفها في عصرنا الحالي، ولذا يجب أن نولي اهتماماً بالغاً للبحث العلمي والتطوير التقني للدور الحاسم الذي يلعبه في تعزيز ذلك التطوير، ببناء قاعدة وطنية للعلوم تكون قادرة على الإبداع والابتكار بمشاركة مؤسسات المجتمع الداعمة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كذا ربط البحث العلمي

وتطبيقاته التكنولوجية بالتنمية الوطنية ارتباطا عضويا لا يمكن فصله فالدول المتقدمة صناعيا بارعة في ترسيخ هذا الارتباط والاستفادة منه لأقصى الحدود، حيث يعود التحسن في مستوى معيشة أفرادها بنسبة 60-80% إلى التقدم العلمي، بينما يعزى هذا التحسن بنسبة 20-40% إلى وجود رأس المال (يوسف يعقوب سلطان، دس، ص12).

إن الاقتصاد في الوقت الراهن يتجه من اقتصاد يعتمد على الموارد غير المتجددة (العمالة ورأس المال) إلى اقتصاد يعتمد على تنمية المعارف وتنوعها والسعي لتوظيف كل الإمكانيات الممكنة لتحقيق الوثبة التنموية المطلوبة، وعلى رأس هذه الإمكانيات الحصول على المعرفة وتوظيفها واستثمارها بأسلوب رشيد بغرض تحسين نوعية الحياة في شتى المجالات ، وكذا استثمار ما يتيح البحث العلمي من نتائج علمية بغرض إحداث مجموعة من التغيرات في طبيعة المحيط الاقتصادي(هاني إبراهيم رسول والغالب كريم سليم حسن، 2006، ص 39). حيث يشير الاقتصادي روبرت سولو إلى أن أهم عوامل النمو الاقتصادي هو ابتكار ونشر المعرفة الحالية وإنتاج ونشر معارف جديدة ، يقول: بأن "50% من النمو الاقتصادي يتعلق بالمعرفة و34% منها يعزى إلى نمو معارف جديدة يضاف إليها 16% من النمو الاقتصادي ينتج عن الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم" (فوزية سبيت الزبير، دس، ص07).

وهكذا، فقد أصبح النمو الاقتصادي في العصر الحاضر يسير أساسا بالعلم والتكنولوجيا، اللذان أصبحا على رأس قائمة متطلبات المشروعات التنموية، ولم يعد بالإمكان تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية دون العلم والتكنولوجيا، حيث أن التطور التكنولوجي الذي بدأ في العقود الأولى من هذا القرن قد أدى إلى إنتاج أجهزة ومعدات تكنولوجية أثرت بصورة واسعة وملموسة ليس فقط على الحياة اليومية للإنسان، بل أيضا على وسائل الإنتاج ذاتها و على كفاءتها، وبذلك أصبح البحث العلمي الأداة الرئيسية في تحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالبحث العلمي المرتبط باحتياجات مؤسسات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية هو من دون شك العنصر الأساسي لعملية التنمية، وما نشاهده اليوم من تفاوت في التقدم العلمي والتكنولوجي بين الدول إنما يعزى بشكل رئيسي إلى تفاوت في اهتمامها ورعايتها للبحث العلمي. حيث يشكل البحث العلمي "استثمار غير مادي يحقق مردوده على المدى الطويل، وهو يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي ويمكن المؤسسات من مواجهة تحديات البيئات التنافسية". (FATIMA BOUDAUD, 2005, pp 262-268). وتبين التجارب بأنه لا يمكن تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية دون وجود مهندسين وباحثين مختصين يأخذوا على عاتقهم مسؤولية

القيام بالبحث الأساسي والتطبيقي الذي تحتاجه الدولة. (BRAHIM CHERKI, 2005, p) (30)

2- أهمية الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي :

لتوظيف و الاستفادة من نتائج البحث العلمي في التنمية، لابد من خلق شراكة منتجة بين الجامعة كمخبر للأبحاث والمحيط الاجتماعي والاقتصادي كبيئة لترجمة ونقل هذه الأبحاث إلى مستوى الممارسة وتطبيق المعارف وجعلها في خدمة المجتمع. (حامد عمار، 2004، ص22). وحتى تكون وحدات البحث العلمي بالجامعات على إطلاع واسع وعلى معرفة باحتياجات ومشكلات مؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية و متطلبات التطوير بها وحتى تبنى الفرضيات البحثية على الواقع الحقيقي لمشكلات تلك المؤسسات وتستفيد هذه الأخير من تلك الدراسات، لذلك لابد من وجود ترابط بين الجامعات ومؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية حيث تمكن الشراكة المجتمعية من :

➤ التوصل إلى نظام يضمن الاتصال والتنسيق المستمر بين الجامعات ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي.(فاطمة عبد العزيز عقيلي، دس، ص270)

➤ الربط بين وحدات ومراكز البحث العلمي في الجامعات وبين مؤسسات المجتمع عبر مسارات وآليات واضحة تنظم العمل بينهما. (سعيد بن حمد الربيعي، 2008، صص 493_494)

➤ وضع آليات عمل للاستفادة من نتائج البحث العلمي ونقل المعرفة النظرية إلى ناتج معرفي مادي يمكن تعميمه وتداوله ، وبذلك يكون البحث العلمي مردود علمي ومعرفي ومادي في آن واحد. (المرجع نفسه، ص 494)

➤ توفير المناخ الملائم لتفعيل العلاقة بين الجامعات ومختلف مؤسسات المجتمع وفي ظل غياب هذه العلاقة تبقى الجامعات معزولة عن متطلبات التنمية واحتياجات ومشكلات المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية. (المرجع نفسه ، ص494 بالتصرف)

➤ في عصر العولمة والتحول من الاقتصاد الصناعي إلى ما يسمى "باقتصاد المعرفة"، ذلك الاقتصاد الذي تحركه المعرفة والقائم على توليد واستغلال المعرفة، إذ تلعب المعرفة السائدة دورا في خلق الثروة. أضحت للمنتجات الفكرية دورا كبيرا في أي عملية لبناء إستراتيجية تنموية مستدامة، إذ يعد الرأسمال الفكري أحد عوامل الإنتاج وذا أهمية لا تقل عن رأس المال والموارد المادية، وبما أن البحث العلمي الجامعي هو

أداة لإنتاج المعرفة العلمية تمكن الشراكة المجتمعية من استغلاله بتوفير البيئة الملائمة لذلك وهو ما يسمى بالبيئة التمكينية "وهي إسناد القطاعات الاجتماعية والاقتصادية إلى قاعدة البحث العلمي والخبرة المعمقة، بما يضمن النمو والتطور". (جمال شعبان، 2010، ص 05)

➤ توظيف مخرجات البحث العلمي في خدمة التنمية: هذا يجعل الجامعة تمد جسور التعاون مع مؤسسات محيطها الاجتماعي والاقتصادي فتقترب أكثر فأكثر من مفهوم الجامعة المنتجة ويقصد بها، "أن تستثمر الجامعة إمكاناتها العلمية من ملاكات تدريسية عالية التأهيل ودقيقة التخصص وواسعة الخبرة، ومساعدتهم من مهندسين وتقنيين وفنيين، والاستفادة المثلى من أجهزتها العلمية ومختبراتها وورشها التي يفترض أن تكون متطورة ومتقدمة جدا". (داخل حسن جريو، دس، ص12). حيث تعنى الجامعة المنتجة أن توظف بحوثها ودراساتها بغرض التقدم والتطور الصناعي كإيجاد مواد بديلة لمواد مستوردة، القيام بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع وابتكار أساليب إنتاج جديدة ... هكذا، تكون الجامعة قد طورت نفسها إلى درجة الشريك الاجتماعي والاقتصادي الذي تخنل معادلة التنمية في غيابها .

➤ توفير فرصة للباحثين لاكتساب المزيد من الخبرات والمهارات من الباحثين المشاركين الذين هم الأكثر معرفة ودراية، وقد تكون هذه الخبرة المكتسبة رصيذاً لهم في تنفيذ المشاريع البحثية المستقبلية، ومن المهم أن نذكر أن بعض هذه الخبرات تكتسب من خلال الممارسة الفعلية للعملية البحثية، ولا يمكن اكتسابها من خلال الاطلاع على البحوث المنشورة. (محمد بن إبراهيم السويل: مرجع سابق، ص 24)

➤ تمكين الباحثين من التعامل مع مشكلات واقعية والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها.

3- واقع توظيف البحث العلمي الجامعي في التنمية بالعالم العربي :

من الضروري قبل التعرض إلى واقع الاستفادة من نتائج البحث العلمي في تلبية متطلبات التنمية لابد من الإشارة إلى حال الجامعة في الوطن العربي وواقع البحث العلمي العربي وخصائصه ولو بشكل عام .

تعرضت الجامعة للكثير من الانتقادات على طول الوطن العربي، ووصفها بالعقم، وعدها آخرين أس التخلف الذي مافتى يوصم به بلدان العالم العربي وصرح فريق ثالث قائلاً: ومن أهم

مظاهر التخلف في الوطن العربي هو تخلف هذه المؤسسة التي نسميها الجامعة، فليس هناك من المحيط إلى الخليج جامعة واحدة بالمفهوم الحديث الجامعة، أن ما نسميها بالجامعات ليست إلا مدارس للتعليم العالي يمارس فيها التعليم بواسطة التلقين ودراسة الكتب الكلاسيكية. (سلطان بلغيث، 2011، ص 04). ما يشير إلى أن البحث العلمي في العالم العربي من غياب إستراتيجيات ورؤى واضحة ومحددة المعالم، للبحث العلمي وأهدافه ووظائفه فغالبا ما يكون إنشاء مراكز البحث وغيرها من الهيئات كمجرد تقليد لما هو موجود في الدول المتقدمة، حيث يشير بعض الباحثين بأن معظم الدول العربية تفتقر إلى سياسات واضحة للبحث العلمي والتي تتضمن تحديد الأهداف والأولويات والمراكز البحثية اللازمة وتوفير الإمكانيات المادية الضرورية. (قنوع جمال نزار وغسان إبراهيم وجمال العص، 2005، ص-ص 85-86)

إلى جانب ذلك، ضعف حجم الإنفاق على البحث العلمي وعدم مساهمة القطاع الخاص في التمويل وبالتالي تمويل أنشطة البحث في الوطن العربي تعتمد بشكل أساسي على الحكومة وحدها أمام ضعف أو انعدام مساهمة القطاع الخاص في ذلك، حيث بلغ التمويل الحكومي حوالي 80% من مجموع التمويل المخصص للبحث والتطوير مقارنة بـ 3% للقطاع الخاص ومن مصادر مختلفة، ذلك عكس التمويل في الدول المتقدمة، حيث تقدر حصة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي 70% في اليابان و 52% في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. (علي باللموشي و مفيد عبد اللاوي، 2011، ص 7). ما يلاحظ أيضا، على دور البحث العلمي في الوطن العربي هو عدم مساهمته في عملية التنمية وحل مشكلات المجتمع، ويمكن تفسير سبب ذلك بتميز البحث العلمي في العالم العربي بالطابع الأكاديمي، أي أنه بحث من أجل الحصول على الترقيات الأكاديمية وهذا ما جعله يبتعد عن تحقيق طموحات المجتمع وتنميته، هذا إلى جانب غياب العلاقة التفاعلية و الارتباطية بين هيئات البحث وباقي مؤسسات المجتمع خاصة الإنتاجية منها. (فاتن خورشيد، دس، ص 13) وقد ترجع أسباب هذا الوضع إلى عدم الاستفادة من نتائج البحوث كما يشير أحد الباحثين بأن الأبحاث التي تتجز في مراكز الأبحاث بالوطن العربي لا يسمح بنشرها من قبل الباحث، ولا تجد طريقها نحو القطاعات الإنتاجية و تهمل ولا ترى النور. (سلمان رشيد سلمان، 1994، ص 83). و يضاف إلى ما سبق غياب إستراتيجية واضحة في مجال البحث العلمي من جهة، وعدم ربطها بالإستراتيجية العامة للتنمية من جهة أخرى، وهذا ما جعل جهود التنمية تسير في اتجاه وجهود البحث والتطوير في اتجاه آخر مغاير دون تنسيق بينهما، ما أدى إلى فشل سياسات التنمية وسياسات البحث والتطوير في

العالم العربي، وهذا الوضع ما ينطبق على حال الجامعة الجزائرية، فالمتتبع لتطور سياسة البحث العلمي بها يجدها لم تقم بالأساس على رؤية واضحة المعالم لأهدافها وتوجهاتها ووظائفها العلمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية، وإنما نشأت في ظل شروط عدم التبلور الواضح لهذا المعطى الفكري والسياسي الهام، ما جعلها تفقد دورها التنموي والتحديثي الريادي، ووظيفتها التوجيهية في عقلنة القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي ذلك أن الجامعة الجزائرية لم تتمكن بعد، رغم الإصلاحات التي شهدتها والتي استهدفت تطويرها سواء في بنيانها الفلسفي والفكري، أو مكونات أهدافها، أو وسائلها وبرامجها، منذ الاستقلال وإلى الآن عبر آخر إصلاح سمي بنظام (ل م د)، من بناء تكوين معرفي صلب يجيب عن أسئلة التنمية الشاملة والمحلية، ومن وضع خطة بحثية متكاملة تسعى من خلالها إلى ربط منتجاتها البحثية ورؤاها الأكاديمية باحتياجات ومشكلات واقعها المجتمعي بكل أنساقه الفرعية، هذا النظام إن كان قد حقق نتائج مهمة في الدول المتقدمة التي اعتمدته، فإنه في الجزائر مازال يطرح إشكالا واسعا خاصة في عدم ملائمة مع المحيط السوسيواقتصادي للجامعة الجزائرية، وكذا وجود فجوة كبيرة بين محتواه النظري و إجراءات تطبيقه في الواقع بسبب فترة إعداد التي كانت محدودة جدا، كما أنه لم يسبق بتقييم فعلي للنظام القديم ليقف عند سلبياته ليحد منها وايجابياته ليدعمها، وفي الوقت الذي كان يرجى من هذا النظام أن يلبي احتياجات سوق العمل لوحظ غياب أي تنسيق بين مختلف مؤسسات المجتمع الأخرى نظرا لغياب الإطار التشريعي الذي يلزم ذلك. وهو ما يساهم في الواقع في جعل الجامعة الجزائرية، في عصر " اقتصاد المعرفة "، غير متماشية بقدر معتبر مع متطلبات المجتمع التنموية وغير محققة للدور المراد لها في نمو وتطوير المجتمع، لاسيما في ظل إمكانية توجه القطاعات الإنتاجية للاعتماد على التقنية الأجنبية وما يترتب على ذلك من غياب الانسجام بينها وبين الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع. ففي الجزائر مثلا: نجد 25 ألف دراسة جامعية منجزة حبيسة رفوف المكتبات الجامعية، ومنها 2500 دراسة نالت براءة الاختراع، إلا أنها مهملة من قبل الصناعيين وأصحاب المشاريع بالرغم من أهميتها الاقتصادية، وهي الإحصائية التي طرحها وزير التعليم العالي و البحث العلمي الجزائري أثناء افتتاحه الأسبوع الوطني للبحث العلمي: 13-2010/02/18، بجامعة هواري بومدين عن صحيفة الخبر الوطني : 2010/03/05 مج 20، ع5936، ص24 .

ثالثا : أشكال الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي: طبقا للتجارب الدولية فإنه توجد عدة أشكال للشراكة بين الجامعات ومؤسسات محيطها الاجتماعية والاقتصادية من أبرزها ما يلي:
_البحوث المدعومة: وهي أكثر الأشكال شيوعا في الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، وتتم من خلال قيام المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بتمويل بحوث علمية لحل مشاكل محددة لصالحها.

_البحوث التعاقدية: البحوث التي تخدم أهداف ومنافع خاصة لمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، و تسعى للشراكة مع الجامعات لتنفيذ بحوث في أنشطة ومجالات معينة.

_الخدمات الاستشارية: أين تتم إعاره بعض أعضاء هيئة التدريس للعمل كخبراء أو مستشارين غير متفرغين في المؤسسات بما لا يتعارض مع سير العملية التعليمية، مع وضع الإمكانيات العلمية والفنية المتوافرة في الجامعات من مختبرات ومعامل وقواعد بحثية للاستفادة منها لتلبية احتياجات المؤسسات وفق أطر وصيغ محددة للتعاون. (جميل أحمد محمود خضر، دس ، ص18)

_ الترخيص: بموجب هذا النوع من الشراكة تحصل المؤسسة على حق تجاري في الملكية الفكرية، التي تعود للجامعة مقابل رسوم ترخيص أو نسبة من المبيعات بعد قيام المؤسسة بتحويل الفكرة أو الاختراع إلى منتج جديد.

_التعليم التعاوني: تتعاون المؤسسات الاقتصادية مع الجامعات في إنجاز المناهج التعليمية بتدريب الطلاب على متطلبات العمل في المؤسسات، و يتبادل الطلاب الجامعيون فترات من العمل وفترات من الدراسة وفق منهج منظم ويعد هذا المجال فرصة لمعايشة الطلاب لبيئة العمل، كما أنه يتيح لأرباب العمل ترشيح بعض هؤلاء الطلاب للعمل لديهم بعد التخرج.

رابعا: إستراتيجية بناء شراكة مجتمعية فاعلة

تعد الجامعة أقدر مؤسسة بحثية للقيام ببحوث تجمع بين تخصصات علمية متباينة متعددة ومشاركة، انطلاقا من أهمية ما يمكن أن تقدمه الجامعة من خلال نشاطها البحثي لمؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية من تطويرا لها وحلا لمشاكلها، ضرورة بناء شراكة فاعلة تمكن من استغلال نتائج البحوث والدراسات والاستفادة منها والتي قد تكون تطوير لمنتج أو حلا لمشاكل فتتحقق الفعالية البحثية حيث نجد :

بربارا هولاند Barbara A. Holland الذي حدد أهم السمات التي ينبغي أن تتوفر في الجامعة حتى يكون مؤهلة لإقامة علاقة شراكة مجتمعية فاعلة فيما يلي: (سبت الزبير فوزيه، مرجع سابق، ص 286)

- أن تكون التنمية الاقتصادية ضمن رسالة الجامعة وفي تصورها لأهدافها.
 - متابعتها لمشاركات في البحوث مع المؤسسات الصناعية.
 - العمل على المشاركة في برامج تعليم صناعي، وتمدد نشاطها داخل المؤسسات الصناعية وتقديمها خدمات تقنية.
 - تشارك كمقاول في قضايا البحث والتطوير.
 - العمل على نقل التكنولوجيا للمجتمع المحلي.
 - تحفز أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في أنشطة التنمية الاقتصادية.
- بينما يحدد الدكتور جميل أحمد محمود خضر تسويق منتجات البحوث العلمية كمطلب رئيسي من متطلبات الجودة والشراكة المجتمعية، ولتنفيذ تسويق منتجات البحوث العلمية لابد من: (جميل أحمد محمود خضر: مرجع سابق، ص - ص 23- 24)
- أن تعمل الإدارات الجامعية على إضفاء مرونة أكبر على الإجراءات المتبعة وتطوير السبل الكفيلة بتقديم الخدمات الاستشارية والبحثية وفق تنظيم معين.
 - إنشاء إدارات للنشر في الجامعات تعمل على أساس تجاري
 - تبادل النشرات العلمية بين الجامعات والمؤسسات حول نتائج البحوث المنجزة بقصد تسويق البحث العلمي في الجامعات.
 - إنشاء هيئة لتسويق الاختراعات والابتكارات التي تسجل بأسماء مخترعيها نظير نسبة من العائد يحصل عليه المخترع أو المبتكر.

خاتمة :

البحث العلمي في العالم العربي ومنها الجزائر، ما يزال بعيد عن المستوى المنشود خاصة من حيث تفعيل دوره في عملية التنمية وتشجيع الاستثمار، لكن لابد من القول اليوم أنه آن الأوان للاستفادة من البحوث الجامعية في عملية التنمية وإفادة المجتمع، بما يخرج الجامعة من عزلتها ويربطها بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي وهذا ولا يتأتى إلا من خلال إقامة شراكة مجتمعية فاعلة التي تعمل على توجيه تلك البحوث ونتائجها لتكون متعلقة بالنواحي العملية والتطبيقية التي يمكن أن تثمر عن مشاريع مربحة وبالتالي إخراج البحوث من المخابر إلى الواقع

الإنتاجي مع العمل على تشجيع الطلب الاقتصادي والاجتماعي على أنشطة الجامعات للبحث العلمي والتطوير التقني بالوسائل والسبل الممكنة كافة، والاهتمام بالنواحي التنظيمية والتشريعية من خلال إصدار تشريعات تسعى لتنظيم نشاط البحث و التطوير و يهدف إلى تعزيز التوجه الاقتصادي للبحث العلمي والتقني وإنشاء وحدات تسويق للبحوث في الجامعات، كما أن التعاون والتنسيق بين الجامعة والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين الذي توفره الشراكة المجتمعية يسمح بأن تمرر هذه المؤسسات احتياجاتها البحثية لمراكز الأبحاث.

ومن المهم الإشارة في هذا الصدد بأنه في ضوء حالة الجامعات العربية عموماً منها الجزائرية خصوصاً والطموح المعقود على الجامعة والبحث العلمي- تم اتخاذ جملة من الإجراءات ذات الصلة بالجانب القانوني والهيكلية (المؤسساتي) لتنشيط حركة البحث العلمي أكثر. لكن على مستوى الواقع العملي تبين مع مرور الوقت أن الجامعات لازالت عموماً مكبلة بقيود وأعباء وضغوط .

المراجع

- 1- ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعرفة
- 2- بوحوش عمار و ذنبيات محمد: مناهج البحث العلمي: الأسس والأساليب ، دت، مكتبة المنار، عمان، دس
- 3- حامد عمار: العرب وجامعاتهم... رؤية مستقبلية ، مجلة العربي ، الكويت، وزارة الإعلام، عدد 551، 2004
- 4- حسن شحاته: البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتب الدار العربية للكتاب ، ط1، 2001
- 5- سلمان رشيد سلمان: الاتجاهات العلمية العالمية الحديثة والبحث العلمي نظرة أولية ، مجلة شؤون عربية، عدد 78، 1994
- 6- عبد الجواد أحمد: إشكالية البحث العلمي والتكنولوجيا في الوطن العربي، د ط، دار القباء، القاهرة، 2000
- 7- قنوع جمال نزار و غسان إبراهيم و جمال العاص: البحث العلمي في الوطن العربي واقعه ودوره في نقل وتوطين التكنولوجيا ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد 04، 2005
- 8- كليرنارد وآخرون : العلم والتكنولوجيا في الدول النامية ، ترجمة : إبراهيم عصمت مطوع وآخرون، د ط، مؤسسة فرانك دار الطباعة، القاهرة، 1973

- 9- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية ، ط1، مؤسسة الوراق ، عمان، 2000
- 10- هاني إبراهيم رسول والغالبي كريم سليم حسن: اقتصاد المعرفة ونظرية النمو الحديثة في الاستثمار في بنية المعلومات والمعرفة ، دط، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2006
- 11- سعيد بن حمد الربيعي: التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات والتحديات وآفاق ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008
- 12- علي باللموشي و مفيد عبد اللاوي : الأدوار الإستراتيجية لحاضنات الأعمال في دعم وتطوير البحث العلمي ، مطبوعات الملتقى الوطني حول الشراكة بين الجامعة ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي، جامعة تبسة، تبسة، الجزائر 2011/05/17، ط1
- 13- سلطان بلغيث : دور المعرفة الجامعية في خدمة التنمية ، مطبوعات ملتقى الوطني الأول حول الشراكة بين الجامعة ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي، جامعة تبسة، تبسة، الجزائر 2011/05/17، ط2
- 14- جمال شعبان: المحيط الاجتماعي والاقتصادي للجامعة وتسويق البحث العلمي، مطبوعات الملتقى الأول المحلي حول الشراكة بين الجامعة ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي، جامعة تبسة، تبسة، الجزائر، 2010/04/06 ، ط1
- 15- ANGERS .MAURICE : Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines ,casbah université , Alger ,1997
- 16- BRAHIM CHERKI : l université face aux défis du vingtième siècle , actes de la 4^{ème} semaine scientifique nationale des universités 16-21 avril 2005 , , sur le thème : la formation défis du 21^{ème} siècle , université aboubeker bbelkaide, Tlemcen, Algérie
- 17- FATIMA BOUDAOU D : compétitivité par la recherche scientifique , actes de la 4^{ème} semaine scientifique nationale des universités 16-21 avril 2005 , sur le thème : la formation défis du 21^{ème} siècle , université aboubeker bbelkaide, Tlemcen, Algérie
- 18- يوسف سيد محمود عيد: اتجاهات حديثة لتطوير التعليم الجامعي، 2003
الموقع بتاريخ: 2015/10/29 (تم تصفح [http://www.fayoum.edu.eg/Education/.../Dr Yousef .aspx](http://www.fayoum.edu.eg/Education/.../Dr%20Yousef.aspx))
- 19- يوسف يعقوب سلطان: الإسلام وتنمية العلم والبحث العلمي ،
الموقع بتاريخ: 2016/01/03 (http://www.kantakji.com/figh/files/research/22_12.doc) (تم تصفح الموقع

- 20- محمد بن إبراهيم السويل: تحديات قيام الشراكة المجتمعية الفاعلة في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية تجربة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية
http://_forum.org/research/4docwww.partnership24 ، (تم تصفح الموقع بتاريخ: 2015/10/05)
- 21- هنادي محمد عرفة: معوقات وتحديات قيام الشراكة المجتمعية الفعالة في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية
www.imamu.edu.sa/...partnership...scientific-research/documents/24.doc ، (تم تصفح الموقع بتاريخ: 2015/11/21)
- 22- فوزية سبيت الزبير: التعاون بين الجامعات والصناعة نحو اقتصاد المعرفة لتطوير البحث العلمي وتحقيق التنمية القابلة للاستدامة
www.imamu.edu.sa/...partnership...scientific-research/documents/21.doc (تم تصفح الموقع بتاريخ: 2016/01/03)
- 23- فانتن خورشيد: معوقات صناعة البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، (تجربة واقعية في تحوياً المعوقات البحثية إلى انطلاقة فعلية)
Partnership_froum.org/papers/8_5AR.pdf (تم تصفح الموقع بتاريخ: 2016/01/08)
- 24- فاطمة عبد العزيز عقيلي: معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي
www.imamu.edu.sa/...partnership...scientific-research/documents/21.doc (تم تصفح الموقع بتاريخ: 2016/01/03)
- 25- داخل حسن جريو: التعليم الجامعي المعاصر اتجاهاته وتوجهاته ،
books.google.com/.../التعليم-الجامعي-المعاصر...htm/
- 26- جميل أحمد محمود خضر: تسويق مخرجات البحث العلمي كمتطلب رئيسي من متطلبات الجودة و الشراكة المجتمعية
www.Iusst.org/index.php?option=com ، (تم تصفح الموقع بتاريخ: 2016/01/03)

العمل التطوعي ودوره في تنمية ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري- الجمعيات الخيرية أنموذجاً-

أ/ طالي حفيظة. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان - الجزائر

أ/ علي الطالب مبارك. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان- الجزائر

الملخص:

يُشكّل العمل التطوعي سلوكاً إنسانياً حضارياً، مما أدى إلى زيادة تركيز اهتمام المجتمع الدولي بالعمل التطوعي، فقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان سنة 2001 السنة الدولية للمتطوعين، باعتباره عنصراً مهماً في أي استراتيجية تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة.

تهدف المداخلة إلى محاولة معرفة دور العمل التطوعي في تنمية وتفعيل قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري من خلال الجمعيات الخيرية، والانتقال بمفهوم المشاركة من مستوى التصورات النظرية إلى واقع الممارسات الاجتماعية. وبالتالي الإسهام في ترسيخ تقاليد المشاركة التطوعية الشبابية عبر العمل الخيري. والاستثمار في الموارد البشرية، بالانتقال من فئة اللامبالين والمتفرجين قليلي التفاعل مع المشاركة المدنية ذوي الثقافة الضيقة، إلى المشاركين ذوي الثقافة الإيجابية المساهمين في عملية التنمية. مما أدى إلى طرح التساؤل التالي:

ما مدى مساهمة العمل التطوعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب، وتحقيق تنمية مستدامة؟

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي - قيم المواطنة - الجمعيات الخيرية - التنمية المستدامة

Volunteerism and its role in the development of a culture of citizenship among Algerian youth - charities model -

Abstract:

Volunteerism is an urbanized human behavior, which has led to a greater focus of the international community on volunteerism. The United Nations General Assembly decided to proclaim 2001 as the International Year of Volunteers as an important element of any strategy for sustainable development.

The aim of the intervention is to try to understand the role of volunteerism in the development and activation of the values of citizenship among Algerian youth through charitable societies, and to move from the concept of participation to the reality of social practices. Thus contributing to the consolidation of the traditions of volunteer youth participation through charitable work. And investment in human resources, moving from the category of indifferent and spectators with little interaction with civil participation with narrow culture, to participants with a positive culture contributing to the development process. This led to the following question:

What is the contribution of volunteering to the development of the values of citizenship among young people and achieving sustainable development?

Key words: Voluntary Work - Values of Citizenship - Charitable Associations - Sustainable Development.

مدخل نظري:

إن الاهتمام بالعمل التطوعي أصبح حاجة إنسانية ملحة تتسابق من أجلها الدول والمنظمات بهدف خلق التنمية. وبهذا يتضح أن الاهتمام بالعمل التطوعي في عملية التنمية على أساس أنه ارتبط بظهور المشاركة الشعبية.

وفي هذا الإطار يعتبر كلارك (CLARK) أن إسهام القطاع التطوعي في عملية التنمية يتوجه غالباً إلى تقليص الفقر وحماية البيئة وتطوير المشاركة. وبالتالي فإن دور هذه التنظيمات تحوّل من منطلق تقديم الخدمات إلى منطلق مساعدة الناس على المشاركة التطوعية في عمليات التنمية. ولا شك أن العمل التطوعي يتميز بصفتين أساسيتين تجعلان منه عملاً مهماً لا مناص منه في عملية التغيير الاجتماعي وهما:

أ- قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

ب- ارتباط قيمة العمل بغايته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي في حقل الثقافة لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم الدينية والحوافز الاخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

إن العمل التطوعي هو أحد ركائز المجتمع المدني الحديث حيث يقوم على المشاركة الإيجابية لمختلف التنظيمات الجموعية. فالعمل التطوعي يعتبر مسلكاً اجتماعياً مستمد من قيم وثقافة المجتمع، كما أنه يعتبر مطلباً تنموياً طالما نادى به الباحثون والمصلحون الاجتماعيون لاعتقادهم بأنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة دون المشاركة الواسعة والفاعلة لكافة أفراد المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة من خلال القيام بحملات تطوعية كتنظيف وتزيين المحيط وغرس قيم التعاون والعمل الخيري، وإنجاز بعض الأهداف المتعلقة بالحياة اليومية للسكان. نتيجة لذلك اتجهت العديد من الدول إلى الاهتمام بالعمل التطوعي من خلال دعم المنظمات غير الحكومية والجمعيات التطوعية. وبالتالي أصبح القطاع الأهلي التطوعي يشكل أهم أحد العناصر الفاعلة في التنمية، بفضل قيامه ببعض المهام مثل: التكافل الاجتماعي (تقديم المساعدات الطارئة عند حدوث الكوارث، حماية البيئة، الجمعيات الخيرية...)، الرعاية الاجتماعية، المشاركة الشعبية.

1- التطوع ظاهرة إنسانية:

يُقصد بالتطوع على الصعيد الاجتماعي: ذلك الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان في خدمة مجتمعه دون أن يُفرض عليه، ودون انتظار عائد مادي في المقابل. فالتطوع ظاهرة إنسانية إيجابية منتشرة في أغلب المجتمعات الإنسانية. فإلى جانب المؤسسات الرسمية الحكومية، هناك منظمات ومؤسسات أهلية تطوعية تقوم بالعديد من الأنشطة والمهام في سبيل

خدمة القضايا الإنسانية والاجتماعية، ففي إحصائيات عقد الثمانينات بلغ عدد المنظمات والهيئات غير الحكومية حوالي 50 ألف منظمة وهيئة في البلدان النامية فقط. تعمل في ميادين التنمية المختلفة، ويُقدّر عدد الأفراد المستفيدين من خدماتها حوالي 100 مليون نسمة. وتتعج المجتمعات الغربية بالكثير من المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية والإنسانية داخل بلدانها وعلى المستوى العالمي. ففي أمريكا وحدها هناك (32000) مؤسسة خيرية بلغت ممتلكاتها عام 1989م أكثر من (138) مليار دولار. كما شارك في العمل التطوعي حوالي (93) مليون أمريكي يشكلون نسبة 30 % من مجمل الأمريكيين ينفقون سنوياً (20) بليون ساعة في العمل التطوعي لصالح الأطفال والفقراء والتعليم... الخ (زرغي جيمس، 1997، ص19)، كما يقدر معدل التبرع المالي لكل أمريكي بـ (500) دولار سنوياً. حيث تبرع الأمريكي تيد تورنر مؤسس قناة (CNN) بثلاث ثروته للمنظمات الإنسانية في الأمم المتحدة، وكانت عائلة روكفلر قد تبرعت بالأرض التي أنشئ عليها مبنى المنظمة الدولية للأمم المتحدة. وواضح أن لسيادة هذه الروح التطوعية الجماعية أثر كبير في تقدم المجتمع الأمريكي. فعندما زار الكاتب الفرنسي إلكسيس توكفيل الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف القرن التاسع عشر لاحظ أن المواطنين الأمريكيين يشاركون في كثير من الجمعيات التي ينظمونها لخدمة أغراض مجتمعاتهم سواء كانت زراعية، مالية، دينية، اجتماعية، بيئية، صحية... الخ.

علّق توكفيل على هذا الفعل الاجتماعي معتبراً أن الجمعيات تمثل خاصيتين جديدتين في المجتمع الأمريكي هما: فن التنظيم الاجتماعي، والرغبة في العمل الجماعي التطوعي. هاتان الخاصيتان ستؤديان إلى تقدم أمريكا بسرعة متفوقاً بذلك على أوروبا، التي كانت تسيطر على العالم في ذلك الوقت (صالح حمدي، 1419هـ، ص20).

أما في فرنسا فقد جاء تقرير لجمعية الشؤون الاجتماعية الفرنسية أن 10 ملايين ونصف المليون مواطن فرنسي يتطوعون في نهاية الأسبوع للمشاركة في تقديم خدمات اجتماعية مختلفة تخص الحياة اليومية في مجالات: التربية، الصحة، الثقافة، البيئة، الترفيه وغيرها.

تتراوح أعمار 51% من المتطوعين ما بين الخامسة والثلاثين والتاسعة والخمسين، ويمثل الطلبة نسبة 21% وتتراوح أعمار المتطوعين منهم ما بين 18 و25 عاماً. وتتعلق الأعمال التطوعية في المجتمعات الغربية من الدوافع الخيرة الموجودة في أعماق الإنسان، ومن تقدم مستوى الوعي الاجتماعي.

2- العمل التطوعي في خدمة المجتمع:

إن العمل التطوعي يأخذ من الإنسان وقتاً وجهداً قد يكون في حاجة إليهما لشؤونه الذاتية، وأنه يُحمّله أعباءً ومسؤوليات مرهقة، إلا أن له نتائج عظيمة إذا أدركها الإنسان استسهل كل الصعوبات، واستعذب كل المشاق. فالعمل التطوعي يحقق للإنسان جملة من المكاسب منها:

أولاً: يحقق السعي في خدمة المجتمع وقضاء حوائج الناس راحة نفسية وسعادة معنوية، ففي أعماق الفرد ميول ونوازع خيرة، وبين جنبه ضمير أخلاقي حساس. فإذا ما أنجز الإنسان أي خدمة تطوعية، أنقذ بها محتاجاً، أو أعان ضعيفاً، أو ساعد مظلوماً، فإن ذلك يسعد ضميره وينعش أحاسيسه النفسية، ويشعره بالكثير من السعادة واللذة الروحية (حسن الصفار، 2007، ص16).

ثانياً: العمل التطوعي يُنمي عند الإنسان قدرات ذهنية ومهارات ومؤهلات سلوكية تزيد من نقاط قوة شخصيته، حيث يُكسبه الخبرة والتجربة، ويجعله أكثر معرفة وإحاطة بواقع المجتمع الذي يعيش ضمنه والظروف التي تكتنفه.

ثالثاً: بمقدار ما يؤدي الإنسان من دور اجتماعي يأخذ موقفاً وبنال مكانة في وسط المجتمع، وتتسع دائرة علاقاته وارتباطاته، ويستثمر مواهبه وكفاءاته.

رابعاً: إن وجود مؤسسات الخدمة الاجتماعية وإرساء قواعد التعاون والتكافل الاجتماعي يوفر الاطمئنان في نفس الإنسان على مستقبله ومستقبل ذويه، حيث هو معرض لحالات الضعف وحوادث الأزمات والمخاطر التي لا يستطيع مواجهتها بإمكانياته الذاتية، فالتكافل بين الأفراد هو الذي يصنع الضمانات لتوفير الدعم والمساندة عند الحالات الطارئة لأبناء المجتمع، وتكريس العادات والسنن الحميدة. ولعل هذا ما تشير إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: «وَلْيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» (سورة النساء، الآية 09).

خامساً: يجني المتطوع من جراء عمله الخيري ثواب الله وجزاؤه، حيث تؤكد النصوص الدينية على أن خدمة الناس والسعي في قضاء حوائجهم هو من أفضل الأعمال التي تقرب الإنسان إلى ربه، وتوجب له المزيد من الثواب والرضوان، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناها الجنة» (الحر العاملي، ص313).

وتؤكد نصوص كثيرة على أن مساعدة الناس وخدمتهم أرجح فضلاً عند الله تعالى من العبادات والنوافل، كالحديث المروي عن النبي ﷺ: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرًا» وعنه ﷺ قال: «من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهد في سبيل الله» (الحر العاملي، 1993، ص367).

3- قيم المواطنة:

ترتبط المواطنة بمجموعة من القيم الأساسية لعل من أهمها:

3-1 المدنية: يتعلق الأمر بموقف من الاحترام إزاء المواطنين الآخرين، وتجاه مبادئ وأماكن الفضاء العمومي. إنها اعتراف متبادل وتسامح للأفراد فيما بينهم باسم احترام كرامة الشخص البشري الذي يسمح بتناغم وانسجام كبير في المجتمع. يتعلق الأمر إذن بمراعاة أخلاق المصلحة العامة عبر تنظيم فضاء عمومي مشترك للمواطنين يمكن تصوره من منظور مستويات متعددة:

محلي، وطني وعالمي. هذا الفضاء العمومي يبتكره تجمعاً جراً من الرجال والنساء يشاركون فيه ضمن مساواة للحقوق. ويتمتع هذا الفضاء العمومي للمواطنين ببعد خاص: إنه مساواتي وهذه المساواة في الحقوق والكرامة تجمع بين جماعة من المواطنين يتقيدون بسلوكيات عامة يحترمونها في ضوءها بعضهم البعض. هذا البعد المعياري للمواطنة يحيل إلى عملية المشاركة بواسطة المعايير والقيم الديمقراطية أو المدنية (سيدي محمد ولديب، 60، 2011).

3-2 حسُّ المواطنة: يتمثل حسن المواطنة أو الإخلاص للوطن على المستوى الفردي في احترام القوانين والقواعد المعمول بها، وفي الوعي بالواجبات تجاه المجتمع. وبصفة عامة يرتبط حس المواطنة بسلوك نشط للمواطن في الحياة العمومية. إنه العمل من أجل ترجيح المصلحة العامة على المصالح الشخصية. وعلى هذا فهو يمثل بُعداً أساسياً من أبعاد المواطنة.

3-3 التضامن:

يعبر التضامن كقيمة محفزة لثقافة المواطنة عن توافق أفراد المجتمع وعن الإحساس بالواجب الأخلاقي والاجتماعي، الذي تقتضيه قيم المجتمع، تجاه الآخرين. إنه مهم من منطلق أن الأفراد ليسوا مجرد أفراد متساكين بل أفراد مرتبطون بالرغبة في إنجاز مشروع معين يعزز من حقوقهم الجماعية، ويترجم رغبتهم في العيش المشترك. إنه يناسب موقف انفتاح على الآخرين ويجسد المبدأ الإسلامي للأخوة والتعاون. قال تعالى «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوَدُّانِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (سورة المائدة، الآية 2).

فالآيات القرآنية مليئة بمعاني التعاون والتضامن وثقافة العيش المشترك القائمة على مبدأ العهد والتعاقد وتنمية سبل تحقق المصلحة العامة.

4- دور المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة:

على الرغم من أن المشاركة السياسية حق للمواطن في المجتمع الديمقراطي، إلا أن النسبة الحقيقية للمشاركة تختلف من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية لأخرى. هذا ما دعى ميلبراث (Milbrath) للقول أن ثمة فئات ثلاث يمكن تمييزهم، وهم يمثلون ثلاث مواقف بالنسبة للمشاركة السياسية الاعتيادية وهم:

أ- اللامبالون: وهم أولئك الذين لا يشاركون، أو الذين انسحبوا من العملية السياسية.

ب- المنفردون: وهم الأشخاص قليلو التفاعل مع العمليات السياسية.

ج- المنزلون: وهم الإيجابيون أو المقاتلون في السياسة.

ويرى أن الشريحة الثانية يشكل أفرادها أغلبية المواطنين، أما الشريحة الثالثة فتمثل النسبة الأقل. أما فيبرافيري أن الأفراد يمكن تصنيفهم وفقاً لدرجة المشاركة إلى: أفراد يقومون بدور كامل في الحياة السياسية، ثم هؤلاء غير المبالين من المواطنين الذين لا يشاركون ولا يهتمون بالمسائل العامة (مولود زايد الطيب، 2007، ص 87).

حاولا كلاً من الموند وفيربا تحديد نمط الثقافة السياسية، وجعلها نوع من السلوك الذي يرتبط بالنظم السياسية الديمقراطية، التي تسعى لخلق نوع من الشعور الإيجابي لدى المواطن، الذي يشجعه على أن يأخذ دوره كاملاً في المشاركة في العملية الديمقراطية، لذلك حددا ثلاثة أنماط مختلفة للثقافة السياسية هي:

أ- الثقافة الضيقة: في هذا النمط من الثقافة الأفراد ليس لديهم معرفة جيدة عن الأهداف والغايات السياسية، لذلك فإنهم لا يستطيعون تقديم أحكام صحيحة على تلك الأهداف والغايات السياسية الموجودة في مجتمعهم، يترتب عن ذلك أن الأفراد لا يستطيعون تقديم أي نوع من التأييد أو المعارضة للسياسات العامة التي يهدف إليها مجتمعهم.

ب- ثقافة الخضوع: إن الأفراد في هذا النوع من الثقافة السياسية يدركون ما يجري حولهم في إطار النظام السياسي، حيث يتشكل لديهم نوع من الإحساس والمشاعر والوعي، ويقومون بإصدار نوع من الأحكام تجاه النظام السياسي، إلا أن موقفهم من كل هذه العملية يكون سلبياً، في الوقت الذي ينتظرون فيه من النظام أن يقدم لهم العديد من الخدمات والإجراءات العامة. ويكون في إطار ثقافة الخضوع الخوف هو المسيطر على الأفراد، لاعتقادهم أن دورهم ليس لديه أية قيمة، إما لعدم اعتراف النظام بأهمية مشاركتهم، أو الاعتراف بقدراتهم المتواضعة ونتائج تأثيرها في العملية السياسية، كما أنهم يخافون من الموقف السلبي الذي لا يقدمون خلاله أي شيء بأن يحسب ضدهم كتجاوز للنظام.

ج- ثقافة المشاركة: في هذا النوع من الثقافة يعتقد المواطنون أن لديهم فرص أكثر للمشاركة في الحياة السياسية، وأنهم قادرين على تغيير النظام وتعديله وفق الوسائل المتاحة لديهم، كالانتخابات، المظاهرات، عن طريق الأحزاب وجماعات الضغط السياسي. وبذلك يكون موقف الأفراد في هذا النوع من الثقافة إيجابياً يجد الفرد فيه نفسه جزءاً مهماً من العملية السياسية. وقد أكد الموند وفيربا أن لكل نمط ثقافي علاقة مع بناء سياسي، ففي حين أن الثقافة الدعائية أو الضيقة ترتبط بالبناء الاجتماعي التقليدي، فإن ثقافة الخضوع السياسي ترتبط بالبناء السياسي التسلسلي، أما ثقافة المشاركة ترتبط ببناء النظم السياسية الديمقراطية، حيث أن عملية المشاركة السياسية تعد عنصراً هاماً في إطار العملية الديمقراطية وإحلال المواطنة (سامية خضر صالح، 2005، ص 25).

5- الجمعيات كتنظيمات فاعلة للمجتمع المدني في حقل العمل التطوعي:

اثبتت الدراسات الحديثة ان تطوير المجتمعات لا يتم عن طريق السياسات الحكومية وحدها، وإنما أيضاً عن طريق توليف بين الأجهزة الحكومية والتنظيمات غير الحكومية التي تستطيع بفضل قدراتها التعبوية والتطوعية على استقطاب الأفراد وإشراكهم في حل بعض المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وفي هذا الإطار تعتبر الجمعيات التطوعية أحد تنظيمات

المجتمع المدني الفاعلة في المجتمع، حيث انتقلت من الطابع الاحتجاجي إلى طابع تقديم بدائل وحلول.

الدروس المنبثقة عن النموذج الأمريكي: ألكسيس دي توكفيل أكثر ما اشتهر به كتابه الديمقراطية في أمريكا الذي يقع في جزأين صدر ما بين سنتي 1835 و 1840. كتاب الديمقراطية في أمريكا، الذي يعتبر من أهم أعماله العلمية، بعد رحلته إلى الولايات المتحدة في إطار مهمة رسمية للحكومة الفرنسية لدراسة نظام إصلاح السجون في أمريكا، ويعتبر هذا الكتاب اليوم من أكبر الأعمال في علم الاجتماع والعلوم السياسية.

كان توكفيل يخاطب الأوروبيين وبالذات الفرنسيين، يدعوهم لإدراك الفرص التي طرحتها السياسة الاقتصادية الأوروبية على السياسة والمجتمع المدني على حد سواء، كان ضعف الدولة في أمريكا أول شيء يستوقف دي توكفيل. فجاء تفسيره ليرسي أول الميزات بين أمريكا بأن مجتمعها قوي، ودولتها ضعيفة، وأوروبا حيث الدولة القوية، والمجتمع الضعيف، وهو التمييز الذي ترك تأثيراً فاعلاً في التنظير المعاصر.

ومن الملاحظات على المجتمع في تلك الفترة قلة اهتمامه بالعلوم العليا مقارنة باهتمامه بتعليم أبنائه الحرف التي تدر عليهم المال أكثر من اهتمامه بتعليمهم في الجامعات (جون إهرنبرغ، 2008، ص 277).

هذه جوانب من ملامح الحياة السياسية الأمريكية بعيون كاتب فرنسي معاصر لتأسيس الدولة الأمريكية.

6- الجمعيات الخيرية:

تعتبر الجمعيات الخيرية أحد أوجه العمل التطوعي و فيما يلي نتطرق إلى نشأتها و آليات تفعيلها مع التعرف على الحركة الجمعوية في الجزائر.

6-1 نشأة الجمعيات الخيرية و تطورها:

أ-عالمياً: في البداية كانت جهود البر و الإحسان و الخير تتخذ في غالبيتها الطابع الفردي و إن شاركت بها الهيئات الدينية المختلفة، و ظلت الحال كذلك إلى أن اتسعت رقعة المجتمعات البشرية و تعرضت الانسانية لهزات اقتصادية و اجتماعية عنيفة فأصبحت هذه الجهود الفردية لا تفي بالغرض و لا تحقق النتائج المرجوة لا سيما و قد تعرضت العلاقات الاجتماعية و الأسرية إلى عوامل التفكك فبدأ التفكير في توحيد هذه الجهود و تجميعها و تنظيمها للتظافر و تحقق فعالية أكبر و مردود أفضل، فبرزت فكرة إنشاء مؤسسات خيرية للبر و الإحسان و كان

ذلك في القرن التاسع عشر ميلادي، حيث حدثت تطورات هامة في ميدان الخدمة الاجتماعية التطوعية و من أهمها ما يلي:

*تأسيس جمعية جنيف للمنفعة العامة في عام 1863م، و يرجع الفضل في تأسيسها إلى الإيطالي "هنري دونان" و هي جمعية تطوعية لخدمة الجرحى في الحروب ثم عرفت بعد ذلك باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

*ظهور حركة جمعيات الإحسان التي بدأت عام 1869م في مدينة لندن و انجلترا(دعاء عادل قاسم السكني، 2012، ص07).

*ظهور حركة المحلات الاجتماعية و المحلة الاجتماعية هي مؤسسة اجتماعية تنشأ في الأحياء الشعبية الفقيرة التي تنتشر فيها الآفات الاجتماعية و تقوم هذه المحلات على فلسفة معينة تقتضي أن ينتقل المهتمون بالإصلاح الاجتماعي من المتعلمين و الأغنياء ليقوموا في هذه المحلات و يعيشوا مع أهالي هذه الأحياء لمعاونتهم على الحياة الكريمة النافعة عن طريق التأثير في عاداتهم و اتجاهاتهم، و قد أنشأت جامعتا اكسفورد و كمبردج أول محلة اجتماعية في العالم عام 1884م، و سرعان ما انتشرت حركة المحلات الاجتماعية في أجزاء كثيرة من انجلترا و في مناطق عديدة من العالم و بعد ذلك انتشرت الجمعيات و المؤسسات الخيرية في مختلف أنحاء العالم، و مع أن هذه الجمعيات اقتصر نشاطها في بادئ الأمر على تقديم المساعدات المالية و العينية إلا أن خدماتها سرعان ما تطورت فتشعبت مجالات المساعدة و تعددت الخدمات و تباينت، و نتيجة لظهور العلوم الاجتماعية و بروز الخدمة الاجتماعية أصبحت المساعدة تقدم بعد دراسة المشكلة من جميع جوانبها و التعرف إلى حاجات الأسرة الفعلية، و دراسة الامكانيات المادية و البشرية المتوفرة لديها، و التي يمكن استغلالها و توجيهها الوجهة السليمة للتغلب على ما يعترض الفرد أو الأسرة من مشاكل تعيق النمو و تؤخر التكيف السليم مع المجتمع و نظمه و تؤثر على دور الأسرة و كيانها.

ب-عربياً: تأثر العمل الخيري المؤسسي منذ بداياته و حتى الآن بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية للمجتمع العربي في مساره التاريخي، و هناك عوامل أثرت على توجهات و أهداف و حجم دور العمل في مراحل تاريخية مختلفة، فمن ناحية كان للقيم الدينية و الروحية في المنطقة العربية تأثيراً كبيراً على العمل الخيري المؤسسي، حيث تعتبر الجمعيات الخيرية و هي أقدم الأشكال امتداداً لنظام الزكاة و مفهوم الصدقة الجارية الذي يشكل الموقف في الاسلام و نظام العشور في المسيحية، انعكاساً لقيم التكافل الاجتماعي، و قد هذه

المنظمات الخيرية بدور كبير في نشر التعليم و الثقافة الدينية إلى جانب تقديم الخدمات و المساعدات الاجتماعية، كما شهد القطاع الأهلي العربي تطوراً أثناء فترات النضال ضد الاستعمار الأجنبي أو الحروب أو الكوارث التي شهدتها المنطقة مما عزز التكاتف الشعبي من أجل الحفاظ على الاستقلال و الهوية الوطنية ضد محاولات الهيمنة الثقافية و الاستعمارية، و تعود نشأة الجمعيات في الوطن العربي إلى بدايات القرن 19م، عام 1871م في مصر و 1867م في تونس و 1973م في العراق و 1912م في الأردن و 1920م في فلسطين.

ج- محلياً: بعد الانفتاح السياسي في الجزائر ظهرت موجة كبيرة من الجمعيات في شتى الميادين الاجتماعية و الثقافية و الرياضية و الصحية و البيئية و غيرها، وُصفت بالحركة الجمعوية و عرفت انطلاقاً هائلة باعتبارها أهم مكونات المجتمع المدني و أقربها إلى قضايا المجتمع و شرائحه المختلفة و خاصة الشباب، و بذلك أصبحت الحركة الجمعوية مصدراً للحراك الاجتماعي و التحول الديمقراطي على المستويين السياسي و الاجتماعي في الحي و في المدينة و في الوطن ككل، و قد وصل العدد الإجمالي للجمعيات سنة 2001م إلى حوالي 75 ألف جمعية وطنية و محلية، و في سنة 2005م بلغ عددها أكثر من 80 ألف جمعية مما يدل على زيادة الرغبة في الإعتماد على الذات بدل الإتكال على الدولة، و بما أن الشباب هم القاعدة العريضة في البناء الديمغرافي للمجتمع الجزائري فإن الأمر يفرض على المجتمع المدني التكفل به و رعايته باستمرار، مع التركيز على آليات الوقاية من أخطار الآفات الاجتماعية و العنف و الانحراف و التطرف و كذلك تنمية و تحسين قدراته و ظروف حياته الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية، لأن هذه الشريحة تمر بفترة عمرية صعبة و حاسمة لمستقبلها و لمستقبل المجتمع ككل، و أي تقريط في رعايتها و التكفل بإشباع حاجياتها تتقلب من قوة بناء و تغيير إيجابي مرغوب إلى أداة تزيد في التخلف و تعيق التنمية، فالشباب له خصائصه البيولوجية و النفسية و الاجتماعية المتميزة تجعل منه سلاحاً ذو حدين، فإذا عرف المجتمع رعايته و توجيهه و استثمار طاقاته و تحقيق مطالبه كان القوة المحركة الأساسية للإنتاج و التنمية و طليعة التطور و الابتكار و التجديد في زمن التغيير السريع، و من بين الآليات المتاحة لرعاية الشباب هي مهنة الخدمة الاجتماعية، و هي تلك الجهود المنظمة لتقديم المساعدة للأفراد و الجماعات بهدف علاج أهمهم و وقايتهم من حدوث كوارث و أزمات أو تحسين و رفع مستوى معيشتهم و تنمية قدراتهم الإنتاجية، و يتم في كل المؤسسات حيث يتواجد الشباب كالمدارس و الجامعات و مراكز الشباب و في أماكن العمل و الأحياء و في مقرات الجمعيات الشبانية، و لهذا تسعى هذه

الجمعيات لتفعيل و ترقية أسس و مبادئ الخدمة الاجتماعية، من خلال تطبيق طرقها الثلاثة الرئيسية: طريقة خدمة الفرد و طريقة خدمة الجماعة و طريقة تنظيم المجتمع(عبد الله بوصنبورة، 2010، ص 09-10).

7- الحركة الجمعوية في الجزائر:

كان تطور الحركة الجمعوية في الجزائر كما يلي:

7-1 من 1901 إلى 1962م: تأسست بعض النوادي و الجمعيات من طرف الجزائريين فقط كخطوة متقدمة في المبادرة بالتكفل الذاتي بهمومهم و اكتساب الثقة بالنفس، فاهتمت في بداياتها بالمسائل الاجتماعية و محاولة تقديم المعونة و المساعدة للمحتاجين من السكان و الحفاظ على الثقافة الجزائرية و غيرها، ثم استغل الوطنيون الجزائريون صدور قانون الجمعيات الفرنسي لسنة 1901م الذي أتاح بعض الحرية لهم في التأسيس لشكل جديد من النضال ضد الاحتلال بعد فشل المقاومات المسلحة في السابق عرفت خلال ذلك هذه المرحلة بفترة الحركة الوطنية فمنذ 1902م تأسست جمعية الراشدية بالجزائر العاصمة، و حلقة الصالح باي بقسنطينة سنة 1907م و رابطة الشبان الجزائريين بتلمسان و نادي التقدم بعنابة و غيرها، تحركها الدوافع الوطنية (عبد الله بوصنبورة، 2010، ص98). و خلال مرحلة ما بين الحربين ازدهرت الحركة الجمعوية في الجزائر بظهور نوادي مهنية خاصة بالمحامين و الأطباء و المعلمين و التجار و غيرهم، كما لعبت الجمعيات الرياضية ممثلة في فرق كرة القدم و الملاكمة مثلا دورا هاما في تجميع و تأطير الجزائريين خاصة الشباب منهم مشكلين نوعا من التضامن الوطني، و قد كانت هذه الجمعيات الرياضية القاعدة الفعلية التي تأسست عليها الحركة الوطنية الجزائرية، و المثال الأبرز في قوة التأثير و الفعالية في الأداء للجمعيات في تلك الحقبة هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931م بدافع الإصلاح الديني و تعليم الجزائريين و محاربة الخرافات.. لكن الاستعمار بدأ في التضييق على هذه الجمعيات و يقيد من حرية تحركها من أجل احتواءها و توجيهها لمصلحته، و ازداد الدور النضالي للحركة الجمعوية خلال الثورة التحريرية المسلحة بقيام الجمعيات الرياضية و الثقافية و المهنية و اتحاد الطلبة و الكشافة بالمساهمة غير المباشرة في محاربة الاستعمار بواسطة عمليات التعبئة و الدعوة للإضرابات و جمع الأموال لصالح الثورة و التعريف بها في المحافل الدولية.

7-2 من 1962 إلى 1971: خلال هذه الفترة تبنت الدولة سياسة مركزية صارمة و اعتمدت على نظام الحزب الواحد الذي اعتبر أداة التعبير الوحيدة في جميع المستويات الاقتصادية

والاجتماعية و السياسية، فمنعت أي شكل من أشكال التعبير أو التنظيم الذاتي، لهذا كان تطبيق قانون 1901م انتقائياً بحسب الرؤية الأحادية للسلطة التي أفرغته من محتواه و صادرت روحه التحريرية، ثم جاء مرسوم مارس 1964م الذي منع أي نشاط سياسي على الجمعيات الاجتماعية والثقافية و الرياضية، و اعتبر ذلك مساساً بأمن الدولة لهذا تعرضت جميع الأشكال التعبيرية والقوى التمثيلية غير المرتبطة بالدولة للمضايقات و القمع و محاولة إعادة بناءها لتأخذ نفس اتجاهات و غايات الدولة(عبد الله بوصنبورة، 2010، ص99).

3-7 من 1971 إلى 1980م: صدر قانون 71/79 في 1971/12/03م الذي أنهى العمل بالقانون الفرنسي لعام 1901، و كان أكثر صرامة في مراقبة الحركة الجمعوية الهزيلة أصلاً، فقد اشترط هذا القانون شرط الاعتماد المزدوج من طرف وزارة الداخلية و الولاية معاً، مما أجبر العديد منها على أن تشكل اتحادات رسمية تخضع عضويًا للحزب الواحد، كما تم التحاق الجمعيات والنوادي الرياضية بالمؤسسات الاقتصادية الكبرى مع حمل علاماتها، رغم دورها النضالي الكبير خلال فترة الحركة الوطنية، لكن مع هذه ضلت هناك جمعيات سرية ذات دوافع إيديولوجية و دينية تعمل خفية في الجامعات و المساجد المعزولة و بالتالي فإن قانون الجمعيات لعام 1971م شكل أداة الدولة و الحزب الحاكم في التأطير و التحكم في مختلف فئات المجتمع و مراقبة توجهاتهم، وكان نقلة نوعية في التنظيم رغم صرامته الشديدة لكنه هياً عدة تنظيمات لمرحلة تالية أكثر مواجهة و صداماً مع النظام و هي مرحلة الثمانينات.

4-7 من 1980 إلى 1990: بدأت تظهر في هذه المرحلة تغييرات إيديولوجية تمثلت في القيام بإدخال إصلاحات اقتصادية كالتخلي عن المركزية في التسيير، و انسحبت الدولة تدريجياً من بعض الميادين و من الاستثمار، خاصة بعد الأزمة الاقتصادية أواسط الثمانينات، كما انفتحت نوعاً ما على الجمعيات و العمل التطوعي و سمحت لها بالقيام ببعض الأعباء و ذلك بعد تبني الميثاق الوطني لعام 1986م ثم صدور القانون 87/15 بتاريخ 1987/07/21م الذي شجع المواطنين على تأسيس جمعيات أهلية في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية والرياضية و المهنية، حيث بلغ عددها حسب جريدة المجاهد 1988/05/12م 11 ألف جمعية.

5-7 من 1990 إلى 2008: تميزت بالتعددية الحزبية و حرية التجمع و التنظيم و حرية التعبير التي بلغت مستويات قصوى عبر الصحافة المستقلة، الفتية و اندفعت النخب المثقفة و خاصة أصحاب السوابق النضالية في الحزب الواحد و منظماتهم و غيرهم في تأسيس الجمعيات في شتى الميادين الرياضية و الاجتماعية و الثقافية و الصحية و البيئية و حقوق الانسان و

غيرها، مما يدل على درجة الكبت التي كانت كامنة في نفوس الجزائريين و مدى حاجاتهم للتعبير عن آمالهم ورغبتهم في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تهمهم.

8- آليات تفعيل النشاط التنموي للحركة الجمعوية:

إن تفعيل دور الجمعيات للمساهمة بشكل إيجابي في عملية التنمية يتطلب توفير العديد من أوجه الرعاية و تشجيع الجمعيات من خلال الوسائل و الأساليب التالية:

* منح هذه الجمعيات حاجاتها من الأراضي لإقامة منشآتها الخيرية.

* شمول الجمعيات الخيرية بالإعانات الحكومية خاصة إذا تولت رعاية الأطفال و ذوي الاحتياجات الخاصة.

* تقديم إعفاءات أو تخفيضات لهذه الجمعيات سواء من فواتير الكهرباء و الماء أو من الضرائب و التعريفة الجمركية.

* إعفاء المبالغ التي يتم التبرع بها للجمعيات من قبل دافعي الضرائب سواء كانوا أفراد أو شركات من الضرائب على الدخل.

* تقديم الدعم الحكومي للجمعيات في مجال توفير الكتب و المعدات و الأثاث و اللوازم و الأجهزة و غيرها.

* تحديث و تطوير القوانين و التشريعات المتعلقة بالعمل الخيري بما يكفل تقديم التسهيلات الملائمة و التخفيف من الإجراءات الروتينية الخاصة بإنشاء و تطوير و توسيع مثل هذه الجمعيات.

* تأهيل و تدريب قادة منظمات العمل الخيري لتمكينهم من تطبيق الأساليب الحديثة في الإدارة و تطوير آلية العمل لتنفيذ الخطط و الأهداف المرسومة.

* تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة و ذلك من خلال قيام كل من الأسرة و المدرسة و وسائل الإعلام بدور منسق و متكامل الجوانب من زرع قيم التضحية و الإيثار و دور العمل الجماعي في نفوس الناشئين منذ مرحلة الطفولة (وهايي كلثوم، ص 41-42).

9- الزواج الجماعي نموذج من إسهامات الجمعيات الخيرية:

تحدث القرآن الكريم في سورة النور عن الضوابط و الحدود في التعامل بين شقي المجتمع، الرجال و النساء، و ضرورة توفير أجواء العفة و الاحتشام، لصيانة أخلاق و أغراض المجتمع، حيث يوجه الله سبحانه و تعالى خطابه إلى المؤمنين يأمرهم بالقيام بمهمة التزويج لعزآبهم من الذكور و الإناث، و في ذلك إشارة إلى دور الزواج في تكريس العفة و الالتزام بالضوابط و التعاليم

الأخلاقية. يقول تعالى: «وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (سورة النور، الآية 32).

«وَأَنْكَحُوا» أي زوّجوا، وهو خطاب للمجتمع بأن يزوّجوا العزاب، حيث لم يخاطب العزاب هنا بأن يتزوجوا، وإنما خاطب الناس أن يزوّجهم. ذلك أن الزواج ليس قضية فردية يقوم بها الطرفان المعنيان فقط، وبمعزل عن الارتباطات والتأثيرات الاجتماعية، كسائر الأمور من بيع وشراء وإجارة... بل هو مسألة لها أبعادها وارتباطاتها المؤثرة والمتأثرة بأكثر من جانب اجتماعي. كما أن من يريد تأسيس حياته العائلية، وخاصة لأول مرة قد يحتاج إلى دعم وعون مادي ومعنوي لمساعدته على إنجاز هذه المهمة وإنجاحها. من هنا يتوجه الخطاب إلى المجتمع «وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِي» جمع أيم على وزن قيم، وتعني الإنسان الذي لا زوج له رجلاً كان أو امرأة، وإن كان قد استعمل هذه الكلمة في الرجل إذا ماتت امرأته، وفي المرأة إذا مات زوجها، لكنها كما نص عليه اللغويون: تشمل كل ذكر لا أنثى معه، وكل أنثى لا ذكر معها بكرةً أو ثيباً. وإذا كان بعض الأشخاص أحراراً أو عبيداً يعانون من الضعف الاقتصادي، فإن زواجهم قد يكون دافعاً لهم للمزيد من العمل والإنتاج، كما أن الله تعالى سيبارك لهم ويوسع عليهم بتحملهم لمسؤولياتهم العائلية والاجتماعية «إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

تتجلى آثار المساعدة على الزواج في:

تحقيق الإعفاف: الإعفاف لغة: فعل ما يحقق العفاف للنفس أو للغير، كما جاء في لسان العرب، المصباح، وتاج العروس. أما اصطلاحاً فيقصد به الفقهاء: تزويج المحتاج للزواج لتجنبيه الوقوع في الحرام.

وقد ناقش الفقهاء المسلمون من مختلف المذاهب الإسلامية هذه المسألة على الوجه التالي: هل يجب على الإنسان إذا كان قادراً متمكناً، أن يوفر تكاليف الزواج لمن يحتاج إلى الزواج، ممن تجب نفقته عليه، كوالديه وأولاده؟ أم أن ذلك مستحب ومندوب إليه فقط، دون أن يرقى إلى مستوى الوجوب؟

رأى فقهاء أهل السنة حيث «يلزم الولد إعفاف الأب والأجداد على المشهور» (محمد الشربيني، ص211).

قال الدكتور الزحيلي: على المشهور يلزم الولد ذكراً كان أو أنثى إعفاف الأب والأجداد، لأنه من وجوه حاجاتهم المهمة، كالنفقة والكسوة، ولئلا يعرضهم للزنا المفضي إلى الهلاك، وذلك لا يليق بحرمة الأبوة وليس من المصاحبة بالمعروف المأمور بها شرعاً. قال تعالى: «وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا...» (سورة لقمان، الآية 15).

والإعفاف: بأن يعطيه مهر امرأة حرة تعفه، ويجب تجديد الإعفاف إذا ماتت الزوجة، أو انفسخ النكاح، وكذا إذا طلق بعذر في الأصح. وإنما يجب الإعفاف بشرطين:

أولاً: لمن كان فاقد المهر في الواقع، ولا يلزم الإعفاف إذا كان الأب قادراً على المهر بالكسب.

ثانياً: للمحتاج إلى الزواج بأن تتوق نفسه إلى الوطء، وإن لم يخف الزنا. كما أفتى فقهاء معاصرون من الشيعة: بأن ذلك مطلوب على سبيل الاحتياط، وهو احتياط استحبابي. لكن الراجح عند الحنفية أنه لا يلزمه سواء وجبت نفقته أو لم تجب (الزحيلي وهبة، ص34).

التقليل من ظاهرة العنوسة:

مساعدة المحتاجين للزواج تُعدُّ من أفضل موارد البذل والصدقة، لأنها تعالج حاجة ماسة حقيقية تسهم في تعزيز أمن المجتمع، وسد ثغرات الفساد والانحراف، كما أنهما استجابة للحث الإلهي الديني على الإنكاح والتزويج، وأن ذلك من أحب الأمور إلى الله عز وجل، فقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «ما بُني بناءً في الإسلام أحبُّ إلى الله عز وجل من التزويج» (الحر العاملي، ص14).

10- العمل التطوعي و المواطنة أية علاقة ؟

لا يخفى للجميع ما لقيم المواطنة من أثر في تخفيف حدة الأزمات و الصراعات السياسية و تحقيق حياة اجتماعية قائمة على أسس سامية كالتعايش و الاندماج و قبول الآخر و ما لذلك من أثر إيجابي على الصعيد الاجتماعي و الثقافي و السياسي حيث أن التهميش و التمييز و النزاعات و هي من معوقات المواطنة ما هي إلا معاول هدم للتنمية الاجتماعية و لتقدم المجتمع و ازدهاره، و لا يخفى أيضا ما للعمل التطوعي من أثر بارز في تطوير قدرات الأفراد في المجتمع و الأفكار الإبداعية و غرس أبعاد التطوع الانسانية و الحضارية و قيمة المدنية المشتركة، و تميّزه بتقليص الانتماءات التقليدية يفتح المجال للأعمال المشتركة و التفاعلية الشعبية مما ينتج عنه تطوير المجتمع بأكمله و تحقيق الرخاء الاجتماعي و دفع عجلة التنمية الاجتماعية المستدامة، و كل هذا من خلال الاهتمام الدولي الذي حظي به العمل التطوعي بعد أن أثبت دوره البارز في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية و الثقافية و تنمية قدرات الشباب و المجتمعات بالإضافة إلى النتائج المبهرة التي حققتها الأعمال التطوعية على المستويات الاجتماعية و الثقافية الاقتصادية و أهمها زيادة مستوى الانتماء الوطني. و بالتالي فتعزيز العمل التطوعي هو أحد السبل لتحقيق المواطنة الصالحة و الفعالة. خاتمة:

- يعتبر العمل التطوعي عنصراً مهماً في أي استراتيجية تهدف إلى الحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والتكامل الاجتماعي.
- يشكل العمل التطوعي ممارسة إنسانية، فقد كان دائماً جزءاً من السلوك المتحضر. فمعالجة العمل التطوعي من منظور استراتيجي يُعد وسيلة لزيادة الموارد، وتحسين نوعية الحياة. للجميع. كما أن إهمال عامل التطوع في رسم السياسات وتنفيذها يؤدي إلى تجاهل وتعطيل المورد البشري، وتقويض تقاليد التعاون القائم بين المجتمعات.

- تدل التجربة على أن الشباب يستجيب بطريقة إيجابية جداً عندما تُعرض عليه فرص هادفة للمشاركة. فوضع برامج محددة لتشجيع الشباب على التطوع، وإقامة نُظم للاعتراف بالتطوع الذي يُقدم عليه الشباب وتقديره، والتعاون مع وسائط الإعلام من أجل رسم صورة جذابة للعمل التطوعي، يؤثر تأثيراً كبيراً على مستوى إسهام الشباب ويشكل استثماراً سليماً في الموارد البشرية.

- تلعب الجمعيات والتنظيمات غير الحكومية دوراً مهماً في تشكيل ثقافة المواطنة لدى الأفراد، والتحسيس بأولوية العمل لتحقيق تنمية مستدامة تضمن حقوق الأجيال القادمة في التمتع بموارد طبيعية مصانة، كالتحسيس بالأخطار والمشكلات البيئية (التلوث، استنزاف الموارد الطبيعية، تآكل طبقة الأوزون، العمل الخيري...). إن التنمية المستدامة تضع في أولوياتها تلبية احتياجات الحاضر دون إغفال متطلبات أجيال المستقبل في التمتع بهذه الاحتياجات. ولا شك أن تحقيق هذه التنمية يتطلب مشاركة كافة الفاعلين الاجتماعيين، من أفراد وتنظيمات المجتمع المدني عن طريق العمل التطوعي.

- يعمل العمل التطوعي على تنمية القدرات البشرية، وذلك بدعم المشاركة على المستوى المحلي والوطني. إن مشاركة المجتمع المدني في العمل التطوعي تتم عبر مختلف مؤسساته ومنظماتها في مشاريع التنمية. وبهذا تتضح أهمية المجتمع المدني باعتباره شريكاً اجتماعياً واقتصادياً يساهم في تعظيم قدرات الأفراد، وتحمل بعض المسؤوليات التي قد تتخلى فيها الدولة عن دورها، بحيث يعمل على إيجاد بعض الحلول الناجحة للمشكلات المتعلقة بالتنمية المحلية.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش.
- الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة، (2015)، التربية على المواطنة العالمية، باريس- فرنسا.
- الحر العاملي، (1993)، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ط01، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.
- الزحيلي، (1989)، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ط03، دار الفكر، دمشق.
- الشربيني، محمد، مُغني المحتاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- جون إهرنبرغ، (2008)، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة، (ت) علي حاكم صالح، حسن ناظم، المنظمة العربية للترجمة، ط01، بيروت- لبنان.
- حسن الصفار، (2007)، العمل التطوعي في خدمة المجتمع، ط03، أطباق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- دعاء عادل قاسم السكني، (2012)، المؤسسات الخيرية حكمها و ضوابط القائمين عليها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- سامية خضر صالح، (2005)، المشاركة السياسية والديمقراطية، ط01، كلية التربية- جامعة عين شمس- مصر.
- سيدي محمد ولدديب، (2011)، الدولة وإشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية، ط01، كنوز المعرفة، عمان- الأردن.

- عبد الله بوصنبورة، (2011/2010)، الحركة الجمعوية في الجزائر و دورها في طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
- قصير مهدي، (2016/2015)، مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور و الممارسة، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.
- مولود زايد الطيب، (2007)، علم الاجتماع السياسي، ط01، دار الكتاب الوطنية، ليبيا.

مدى تضمين مواد الإيقاظ الاجتماعي لمفاهيم المواطنة في التعليم الابتدائي

(مناهج الجيل الثاني أنموذجا)

أ/ ذهب صالح. جامعة الجزائر 1 - الجزائر

الملخص:

الدراسة أجابت عن إشكالية مفاهيم التربية على المواطنة، ومدى تضمينها في مواد الإيقاظ الاجتماعي، من خلال مناهج الجيل الثاني، فقدمت تعريفا للإيقاظ ومواد الإيقاظ الاجتماعي ومتى يكون الإيقاظ؟ والأسس التي قامت عليها مناهج الجيل الثاني: ومن ضمنها القيم، وقدمت مصفوفة لمفهوم التربية على المواطنة، في ملامح التخرج من التعليم الابتدائي، وفي كل مستوى دراسي، ومفردات المواطنة التي تضمنتها البرامج الدراسية في كل مستوى، في التربية المدنية ومثلها تحملها برامج بقية المواد، التربية الإسلامية، التاريخ، والجغرافيا، كما احتوت الدراسة على حزمة مكثفة من القيم ومفاهيم المواطنة. وخلصت الى نتائج مهمة جدا وتوصيات مركزة وذيلت بمسرد للمراجع المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: مناهج الجيل الجديد، التعليم الابتدائي، الإيقاظ الاجتماعي، التربية على المواطنة، الديمقراطية، الحوار، المجتمع المدني حقوق الطفل، المقاربة البنائية الاجتماعية، الطاعة، الانضباط، إتقان العمل، تحمل المسؤولية، حقوق الطفل.

The extent to which social awareness materials are included in the concepts of citizenship education (Second generation curriculum model)

Abstract:

The study answered the problem of the concepts of citizenship education and its inclusion in social awakening materials through second generation curriculum introduced a definition of awakening, social awakening, and awakening, and the foundations upon which the second generation curriculum was based

Including the values, and provided a matrix of the concept of education on citizenship, in the features of graduation from primary education, and in each level of study, and the vocabulary of citizenship included in the curriculum at each level, in civic education and the like carried by programs of the rest of the subjects, Islamic education, history,

, And the study contained an intensive package of values and concepts of citizenship. It concluded with very important results and focused recommendations and was accompanied by a glossary of approved references

Key words: New generation curricula, primary education, social awakening, citizenship education, democracy, dialogue, civil society children's rights, social construction approach. Obedience discipline, mastery of work, responsibility, child rights.

مقدمة:

ثقافة المواطنة تستهدفها جميع المواثيق في الجزائر، الدساتير، المواثيق، المقررات التكوينية، المناهج الدراسية. وجميعها تستهدف المواطن الصالح الذي يحسن التصرف في حياته، بتقدير الذات واحترام الآخر، والمحافظة على المؤسسات واحترامها، ويحاور، ويعتز بهويته ورموز دولته، ويتطوع ويساهم ايجابيا في العمل الجماعي، وفي تطوير وطنه، ويأخذ دوره في المجتمع المدني.

وجميع البلدان في العالم لها تجارب في تربية مواطنيها على المواطنة، من تلك الدول التي بلغت شوطا في هذا الميدان اليابان التي جعلت التعليم الابتدائي كله تربية على المواطنة، والدول الاسكندنافية. حتى أصبح المواطن الياباني اذا أراد أن يحتج يضاعف في الإنتاج عن طريق تكثيف ساعات العمل.

والدول الاسكندنافية تغلق السجون، لان روادها تقلصوا وأصبح المواطن فيها يبني ويطور مجتمعه، وليس له الوقت أوان يفكر في ارتكاب جريمة، او جنحة، يسهر على النظام العام ويحافظ على الممتلكات، ويقدم وطنه.

وفي جميع الدول جعلت من التربية على المواطنة على رأس اهتماماتها تكويننا وتوعية وبرامج دراسية وتكوين وتدريب في المدارس وفي جمعيات المجتمع المدني.

الإشكالية:

جميع مناهجنا المدرسية، أقرت التربية على المواطنة، في مواد الإيقاظ الاجتماعي، وفي كفاءات عرضية، في اغلب المواد الدراسية.

مناهج الجيل الثاني ذهبت ابعدها من إيداع التربية المواطنة في المواد الدراسية، بل جعلت القيم من مكونات المناهج. وأدخلتها كعنصر أساسي في شبكة المفاهيم وكخطوة لازمة في التخطيط البيداغوجي، وفي التقييم بالملاحظة في المشروع البيداغوجي للتكوين. وأدخلت المقاربة البنائية الاجتماعية والنسقية لتستهدف القيم.

إن المفاهيم التي وردت في مناهج الجيل الثاني متطورة وراقية جدا، إذا لم يكن لها حضور في بقية المؤسسات، الأسرية، والأمنية، والإدارية، والمدنية، ستحدث اختلالا خطيرا في المجتمع الجزائري.

لماذا الإيقاظ الاجتماعي والتربية على المواطنة؟

ما العلاقة بين المقاربة البنائية الاجتماعية والتربية على المواطنة؟

ما المصفوفة المفاهيمية لمعجم قيم المواطنة في المناهج الجديدة؟

ما دور الفاعلين في التربية في تفعيل قيم المواطنة لدى تلاميذنا؟

ما مسؤولية الجهات المختصة في تعميم مفاهيم المواطنة لتجنب الاختلال الاجتماعي والصراع الحاد بين الأجيال؟

ما دور الأستاذ في ترسيخ القيم؟ وكيف ينقلها بطرق نشطة وديناميكية؟

أهمية الدراسة:

-الدراسة تكتسي أهمية في كونها:

- محاولة مفاهيمية للغوص في عمق مناهج الجيل الجديد.
- الانتقال من التحليل الشامل للمناهج الى التحليل المقطعي.
- تحديد مكانة القيم في مناهج الجيل الجديد.
- بيان العلاقة بين القاربة البنائية الاجتماعية والقيم.
- أهمية الدراسة في كونها تنطلق من الميدان ومن الوسط المدرسي ومن احدث الوثائق التربوية.

- بيان مصفوفة المفاهيم في التربية على المواطنة.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة

- مساهمة في البحث العلمي السيوتقافي.
- تحليل مناهج الجيل الثاني.
- تحديد مكانة القيم في مناهج الجيل الجديد
- المعجم المفاهيمي لألفاظ المواطنة في مواد الإيقاظ الاجتماعي.
- التحذير من النتائج العكسية لمفاهيم المواطنة في الصراع بين الأجيال.

منهج الدراسة:

يطبق المنهج الوصفي والتحليلي، في البحث في الإشكالية لكونهما الأنسب مع استعمال الرصد، والتنقيب، والإحصاء والجداول.

المفاهيم الأساسية: مناهج الجيل الجديد، التعليم الابتدائي، الإيقاظ، الإيقاظ الاجتماعي: الديمقراطية، المؤسسات، الرموز الوطنية، الهوية الوطنية، القيم، الحوار، عمل الفريق، الحياة الاجتماعية، المجتمع المدني، الهوية، الدستور، العلم الوطني، الأسرة، المدرسة، الأقران والأصحاب، حقوق الطفل، اليوم الوطني للطفولة، السياحة، الآثار، المرافق العامة، المتاحف. التربية المستدامة، التربية الشاملة، المقاربة البنائية الاجتماعية.

الخطوة:

ستعالج الإشكالية والإجابة عن التساؤلات في ثلاثة مباحث وفق الخطوة التالية:

المبحث الأول: في مفهوم الإيقاظ الاجتماعي.

المبحث الثاني: القيم في مناهج الجيل الثاني

المبحث الثالث: مصفوفة مفاهيم المواطنة في مناهج الجيل الثاني.

المبحث الأول: المبحث الأول: في مفهوم الإيقاظ الاجتماعي.

مفهوم الإيقاظ:

من خلال الدلالة اللغوية والمعجم البيداغوجي يتم تحديد مفهوم الإيقاظ:

الدلالة اللغوية للفظ إيقاظ:

1. إيقاظ: اسم إيقاظ: مصدر أَيْقَظَ

2. أَيْقَظَ: فعل

أَيْقَظَ يُوقِظُ ، إيقاظاً ، فهو مُوقِظٌ ، والمفعول مُوقِظٌ

أَيْقَظَ الشَّعْبَ بِخُطْبِهِ الوَطَنِيَّةِ: جَعَلَهُ يَعِي ، يَتَحَفَّرُ

يَقِظَ الوَلَدُ لِأَمْرٍ: تَنَبَّهَ لَهُ ، تَقَطَّنَ ، حَذَرَ

ورد في مختار الصحاح؟ ي ق ظ: رجل يَقِظُ بضم القاف وكسرهما أي متيقظ حذر و أَيْقَظَهُ من نومه نبهه فَنَيْقَظَ واستَيْقَظَ فهو يَقْظَانٌ والاسم اليَقْظَةُ بفتحيتين

واورد ابن منظور في لسان العرب: في اليَقْظَةُ نَقِيضُ النَوْمِ والفِعْلُ اسْتَيْقَظَ

وفي المعجم الوسيط: من نومه ونحوه - (يَيْقِظُ) يَقْظًا ، وَيَقَاظَةً: صحا وانتبه. و - تَنَبَّهَ للأمر وقَطَّنَ. و - حَذَرَ. فهو يَقِظٌ

الإيقاظ في المعجم البيداغوجي:

- عملية الخروج من الخمول والفتور.

- عملية الإعلان ، الظهور ، الوجود ، الكينونة.

- إيقاظ الذكاء بواسطة اللعب.

يلاحظ ان هناك توافق بين المفهوم اللغوي، والمفهوم البيداغوجي للفظ إيقاظ، فكل منهما يشير الى اليقظة والصحو والتنبه والانتقال من النوم الى الصحو والانتباه أي الخروج من الخمول والفتور

وكما ان الشخص يوقظ من النوم فان الذكاء يوقظ ويستحث.

والإيقاظ يحمل معنى التحفيز

مفهوم الإيقاظ: إن إقبال التلميذ على العمليات التعليمية التعلمية المتنوعة والمعقدة في المدرسة يستوجب ممارسته نشاطات الإيقاظ

يحدد بياجي مفهومه بقوله: إيقاظ الطفل يعني تعليمه واعطائه أقصى حد من الأدوات " حركية، عاطفية، معرفية، اجتماعية "كي يكون أحسن تسليحا لمواجهة محنة المرحلة الموالية، أي تحضير الطفل و وضعه في أحسن حال ممكن بغية إدماج سهل مرن، ودون اضطرابات

الاجتماعي: نسبة الى الاجتماع المجتمع ومنه:

التنشئة الاجتماعية هي الاهتمام بالنظم الاجتماعية التي من شأنها أن تحول الإنسان- تلك المادة العضوية- إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع .

الإيقاظ الاجتماعي: نلاحظ ان تعريف بياجى يشير الى ان هناك إيقاظ اجتماعي ويفهم منه إدماج الطفل في محيطه الاجتماعي المتصل به مباشرة.

أنواع الإيقاظ: يقسم الإيقاظ وفق المادة المعرفية التي يراد إيقاظ الطفل فيها الى:

1- الإيقاظ الفني.

2- الإيقاظ العلمي

3- الإيقاظ الاجتماعي.

السن المناسب للإيقاظ:

يجمع أخصائيو علم النفس التربوي على أن الطفل يكون في حالة إيقاظ مستمر منذ فترة ما قبل التمدرس بسنة إلى غاية بلوغه "الطفولة الكبرى" أي الثانية عشرة من عمره .

نشاطات الإيقاظ: إن نشاطات الإيقاظ تقوم بيداغوجيا على اللعب والاكتشاف والمبادرة في إطار نشط وديناميكي .

أسس مناهج الجيل الجديد:

ان مهمة كلّ تربية هي إيصال ونقل القيم التي اختارها المجتمع لنفسه:

-قيم مشتركة بين كلّ الأعضاء :سياسية وأخلاقية، ثقافية وروحية، الهدف منها تعزيز الوحدة الوطنية

*قيم فردية :وجدانية وأخلاقية، جمالية، فكرية وانسانية متفتحة على العالم

وقد حدد القانون التوجيهي في مقدمته، لا سيما الباب الثالث مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة:

1-الاعتزاز بالشخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، وذلك بتفريتها والحفاظ على القيم المرتبطة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.

2-التكوين على المواطنة.

3-التفتح على الحركة التقدمية العالمية والاندماج فيها.

4-التأكيد على مبدأ الديمقراطية.

5-ترقية الموارد البشرية وابرار مكانتها.

ويبقى المنهاج العام الذي يشمل مجموع برامج المواد الإطار الموحد الذي يحقّق تضافر الأهداف في سبيل تحقيق هذه القيم .وتتكفل كلّ مادة دراسية - وفق استعداداتها الخاصة - بشكل مميز

ومفضل) أو بشكل تكاملي القيم التي تحمل غايات المنظومة التربوية. اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرجعية (2009)

تؤكد الوثيقة الرسمية للمرجعية العامة للمناهج علي السياسة التربوية في الجزائر على ما يلي:

1- المنظومة التربوية ذات طابع وطني: في المجال التربوي، يعني ذلك أن تقدم برنامجا إجباريا واحدا، يحتوي على قاعدة مشتركة من القيم والمواقف والكفاءات. وبناء على ذلك، فإنه من الضروري ترسيخ الارتباط بالقيم التي يمثلها الإرث التاريخي والجغرافي، الديني والثقافي، وكذا الارتباط بالرموز الممثلة للأمة الجزائرية وديمومتها، والدفاع عنها. المرجعية. اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرجعية (2009) ص10.

2- المنظومة التربوية ذات طابع ديمقراطي: إنها جزء من المجتمع الديمقراطي هو أيضا. وفي خضم التمدد على المستوى العالمي (سواء عند مدخل المنظومة أو خلال المسار التربوي الإلزامي)، فإن الأمر يتعلّق اليوم بإدماج البعد النوعي للتربية الذي يمكن من الاستمرار في تحقيق الهدف المتعلّق بإيصال كلّ متعلّم إلى أقصى إمكانياته. الجديدة التي ينبغي *didactique* بالإضافة إلى نوعية المناهج والترتيبات البيداغوجية والتعليمية تطبيقها، فإنه ينبغي إلحاق هذه الأخيرة بالطابع المجاني للتربية الممنوحة. وتستمر مجانية التربية بسياسة تدعم دوما آليات تساوي الفرص الاجتماعية للنجاح، وكذلك إلزامية الحصول على النتائج المحددة لكلّ مستويات المؤسسة التربوية. اللجنة الوطنية للمناهج منهاج التعليم الابتدائي (2019) ص35 ويمكن ان نلخص ما جاء في الوثيقة فيما يلي:

- قيم الجمهورية والديمقراطية: تنمية روح احترام القانون، واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء، واحترام سلطة الأغلبية، وحقوق الأقليات.

- قيم الهوية: التحكم في اللغتين الوطنيتين، وتقدير الموروث الحضاري الذي تحمله من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافياته والتعلّق برموزه؛ الوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية، والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية؛

- القيم الاجتماعية: تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التماسك الاجتماعي، والتحضير لخدمة المجتمع، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وروح حب العمل في الوقت نفسه.

- نلاحظ ان ما جاء في النصوص الرسمية انه لا يتأتى الا من خلال مواد الإيقاظ الاجتماعي التي تحمل تلك القيم جميعها معرفيا ومن خلال سلوك الأفراد الذين تشبعوا بتلك القيم في المؤسسات التربوية بالدرجة الأولى

مرحلة الإيقاظ في التعليم الابتدائي

الطور الأول من التعليم الابتدائي أو مرحلة الإيقاظ والتعليم الأولي :

وعلى هذا الطور أن يشحن التلميذ بالرغبة في التعلّم والمعرفة، ينبغي أن يمكنه من البناء التدريجي لتعلّماته الأساسية عن طريق:

- التحكّم في اللغة العربية المتواجدة في قلب التعلّمات بالتعبير الشفهي، والقراءة والكتابة . وتشكل كفاءة عرضية أساسية تبنى تدريجياً اعتماداً على كلّ المواد،
- بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان،
- المكتسبات المنهجية التي تكون قطبا آخر من الكفاءات العرضية الأساسية للمرحلة . وتكتمل هذه الكفاءات العرضية لمختلف المواد بكفاءات تشمل في الوقت نفسه المعارف والطرئق الخاصة بكلّ

مجال من المواد، مثل حلّ المشكلات، التعداد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية، اكتشاف عالم الحيوان والنبات، والأشياء التقنية البسيطة.

إنّ عدم التحكّم في اللغة التعبير الشفهي، القراءة، التعبير الكتابي والرياضيات معرفة مختلف أشكال البرهان، المعرفة الرقمية، التحكّم في آليات العملية الحسابية يمكن أن يعيق مواصلة التمدرس، فلا بدّ إذن من اللجوء إلى بيداغوجيا الدعم والمعالجة. اللجنة الوطنية للمناهج (2019) ص35

نلاحظ ان مفهوم الإيقاظ في في مرحلة الإيقاظ المحدد بالسنة الاولى والثانية تشمل جميع انواع الإيقاظ في جميع المواد الدراسية العلمية واللغوية والاجتماعية وتدرس جميعها باستراتيجيات تفكير كحل المشكلات والاستكشاف واللعب.

السن المناسب للإيقاظ:

- جميع الأخصائيين في علم النفس التربوي أقرّوا أن الطفل يكون في وضعية الإيقاظ ابتداءً من سنة قبل التمدرس، مروراً بالطفولة إلى غاية بلوغه سن 12 سنة (الطفولة الكبرى) وحول هذه المرحلة بالذات كان "جان جاك روسو" أحد الأوائل الذين تحدّثوا عن خصوصية الطفل واهتمامه بكل ما هو ملموس وحاجيته الكبيرة جداً للعب والاكتشاف.

أنواع الإيقاظ:

الإيقاظ أنواع وكل يستهدف جانب في تعلمان التلميذ

- 1- الإيقاظ الفني: وهو المعروف بمواد الإيقاظ التي تشمل التربية التشكيلية والرسم والموسيقى والرياضة البدنية وهي تعني بالجانب الفني والتي تتال رغبة من تلميذ الابتدائي لما فيها من حركات واللوان واصوات هي من مرغبات الطفل في التعلم وتعتمد غالباً ببيداغوجيا اللعب.
- 2- الإيقاظ العلمي: اكتشاف الطفل لمحيطه ويتعرف على بعض خصائص الأشياء والألوان والإشكال ويتساءل ويستعمل الملاحظة والفضول العلمي والاكتشاف ويبني مشاريع بسيطة.

3- الإيقاظ الاجتماعي: وهي المواد التي من خلالها نرسخ ونعزز القيم التي أكدت عليها وثيقة المرجعية العامة للمناهج من تعزيز الهوية الوطنية بإبعادها والاعتزاز بالوطن والوحدة الوطنية واحترام الرموز الوطنية وروح المواطنة والتعاون واحترام الآخر وتجعل الطفل مندمجا في مجموعته.

أهداف الإيقاظ:

- على الطفل أن:
 - * يعي ويدرك ما يحيط به.
 - * يتحكم في الوسط الذي يعيش فيه.
 - * يدرك العالم المادي للأشياء والألوان والأصوات.
- وهذه هي مميزات نشاطات الإيقاظ في أنواعه المختلفة علميا او اجتماعيا او فنيا.

. المبحث الثاني: مواد الإيقاظ الاجتماعي

في المناهج الجديدة

النظام التربوي في الجزائر مر منذ الاستقلال بعدة مراحل، أبرزها مرحلة الإصلاح التربوي التي انطلقت بمناهج الجيل الأول 2003، والتي استمر العمل بها الى سنة 2016، ونفس المناهج مرت بعدة تعديلات أبرزها تعديلات 2008، والتي عنت بالتخفيفات في المحتويات والمفاهيم والمواقيت، وتبنت مناهج 2003 المقاربة بالكفاءات ونظمت محتوياتها بالوحدات التعليمية والمجالات المفاهيمية. وكانت مناهج الجيل الأول غير مستندة الى أي وثيقة مرجعية تنظيمية للمناهج ولا وثيقة قانونية.

المناهج الجديدة والتي دخلت بعدة مسميات مناهج الجيل الثاني واستقرت على المناهج المعدلة. المناهج المعدلة انطلقت من مرجعيات منها القانون التوجيهي للتربية (2008) والمرجعية العامة للمناهج (2009).

وما يميز المناهج الجديدة انها جاءت بشبكة مفاهيمية موحدة وبمقاربة نسقيه والبنائية الاجتماعية التي أفحمت القيم بقوة في المناهج.

كل ذلك سيظهر من خلال تناولنا لمواد الإيقاظ.

مواد الإيقاظ الاجتماعي:

مواد الإيقاظ الاجتماعي التي احتواها المنهاج وفق توجيهات الوثيقة المرجعية للمناهج ونظمها

بدقة واطر أهدافها والقيم التي تحملها وكفاءاتها الشاملة والختامية ومركباتها ومحتوياتها

-في السنة الأولى والثانية: جعلها في كتاب موحد مع اللغة العربية. وفي الطور الثاني مستقلة

وتتمثل في المواد التالية:

1- التربية الإسلامية.

2- التربية المدنية.

3- التاريخ.

4- الجغرافيا.

التاريخ والجغرافيا يشرع في تدريسهما في الطور الثاني.

نستعرض في لمحة مختصرة لهته المواد في المنهاج:

التربية الإسلامية

هي تلك التربية المستمدة من الوحي، والموجهة لتنمية استعدادات المتعلم الفطرية في المجالات الروحية والفكرية والخلقية والاجتماعية والسلوكية، تماشياً وخصائص نموه، وهي باعتبارها نشاطاً تعليمياً تتميز بكونها تضع المتعلم في نشاط معرفي وخلقى يضمن له أكبر قدر ممكن من درجة النمو العقلي والوجداني والخلقى والاجتماعي، والتواصل بإيجابية في المحيط تبعث ما في المتعلم من قدرات عقلية، وتشحذ ما فيه من طاقات ووجدان وحواس، وتوظيفها في الممارسات التعليمية، واكتشاف ما في عالم الطبيعة من حقائق دالة على عظمة الخالق ومن ثم الإيمان به وتعظيمه وطاعته، والعمل بمقتضى أوامره واجتناب نواهيه

- تستند إلى مبدأ الديناميكية، فهي مرنة قابلة للتعديل والتغيير والتطوير في إطار ما يستحدث من معلومات واجتهادات وفق الإطار الشرعي، متفتحة، وتستفيد من التجارب الإنسانية الصالحة، وتسعى لتبني كل مستحدث نافع في مجالات العلوم المختلفة والمعارف والموارد

- تتبنى مبدأ الشمولية والتكامل في انتقاء المعارف والموارد، وتسخيرها لتكوين شخصية المتعلم تكويناً متوازناً من الجوانب المختلفة. روحية، فكرية، وجدانية، اجتماعية، خلقية، بدنية، معرفية، وصحية

- تمنح المتعلم فرص ممارسة الاستقلالية وروح المبادرة الإيجابية، وتحمل المسؤولية، وهي الجوانب اللازمة لمساعدته على مجابهة صعاب الحياة

- تضع له أسس بناء شخصيته الوطنية المسلمة، فينشأ مومناً، مطيعاً متخلقاً، معتزاً بإسلامه، محباً وخداماً لوطنه، مقدراً إطار الحياة المشتركة في وسطه، قائماً بواجباته، واعياً بمسؤوليته، متفتحاً على غيره، ومواكباً عصره.

- تنمية قيم و مواقف إيجابية لها صلة بمبادئ حقوق الإنسان و المساواة و العدالة الاجتماعية

- تحقيق ذاتية المتعلم من خلال بذل الجهد و الاستقلالية و المبادرة و تحمل المسؤولية والفكر

الناقد و الإبداع

- تحقيق السلوك المبني على الوعي و التفكير المنطقي و النقد الموضوعي واحترام الذات والآخرين و المحافظة على البيئة.
- التنشئة على المبادئ و القيم الإسلامية في جوانبها الروحية و الأخلاقية والاجتماعية و الثقافية و الوطنية
- تجسيد القيم المكتسبة بتصرفات مناسبة في حل إشكاليات في المحيط
- اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرافقة للتربية الإسلامية(2016) ص 2-3
- صعوبات تعلم وتعليم المادة
- صعوبة تقريب المفاهيم من أذهان التلاميذ خاصة في المستويات الدنيا، لعدم إمكانية تجسيد هذه المفاهيم خاصة في ميدان العقيدة، كمفهوم الإيمان
- عدم توفر كل المؤسسات التعليمية على الوسائل والفضاءات التي تسمح بتطبيق بعض التعلّيمات مثل الوضوء والصلاة
- صعوبة التأثير الوجداني للمادة بفعل عدم توفر كل شروط تعليمها بالكيفية المناسبة .
- التأثير ببعض السلوكات السلبية في المحيط القريب ~الأسري، المدرسي، الاجتماعي) من التلميذ التي تخالف ما يكتسبه المتعلم من سلوك وأخلاق.
- عدم تحكم المعلم في بناء الوضعيات بمختلف أصنافها بما ينسجم مع متطلبات المقاربة بالكفاءات.
- صعوبات تتعلق بتحكم المعلم في المجال المعرفي للمادة، خاصة فيما يتعلق بالنصوص الشرعية.
- تلقي المتعلم المعارف المتعلقة بالمادة من مصادر مختلفة، مما يولد لديه الحيرة خاصة إذا تعارضت المكتسبات التي يأخذها من خارج المدرسة مع تلك التي يتلقاها في المدرسة.
- ضعف اهتمام التلاميذ بالمادة لعدم اعتبارها مادة رئيسية يمتحن فيها التلميذ على غرار المواد الرئيسية اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرافقة للتربية الإسلامية (2016) ص 4

مجالات نشاطات المادة: ستة مجالات هي:

- ميدان حفظ النصوص الشرعية واستظهارها قرآن كريم وحديث نبوي شريف
 - ميدان العقيدة الإسلامية
 - ميدان العبادات
 - ميدان المعاملات و آداب و أخلاق إسلامية.
 - ميدان السيرة النبوية و حياة الصحابة الكبار.
 - ميدان قصص الأنبياء عليهم السلام.
- من خلال الصعوبات وطبيعة الميادين سنجد ان الاستاذ يؤدي المادة بطريقة تلقينية ثقيلة.

التاريخ:

التاريخ مادة إيقاظ اجتماعي بامتياز

تم التركيز في تقديم مادة التاريخ على جوانب أساسية هي:

التاريخ الوظيفي باعتباره نشاطا تربويا تحسيسيا يساعد المتعلم على إثارة وتنمية القدرة على الملاحظة لديه وتنظيمها وتدقيقها، وتوسيع مجال الاستكشاف لديه والتساؤل باهتمام عما يعيشه من أحداث في محيطه الاجتماعي.

البعد الوطني للتاريخ باعتباره سجل الماضي والذاكرة الجماعية وهو من العناصر التي تضمن التوازن، وتعزز أواصر الأخوة وروابط الوحدة، بحكم المصير المشترك و الوطن الواحد

يرمي تدريس مادة التاريخ في مرحلة التعليم الابتدائي إلى تحقيق الغايات التالية

- بناء الحس التاريخي لدى المتعلم من خلال تنمية قدرته على ضبط معالم تاريخية وفهم التغير والتحول المصاحب للزمن واشباع فضوله نحو التاريخ الوطني وتكوين الاتجاهات والقيم بما يمكنه من اتخاذ المواقف المناسبة لسنة.

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر (ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجملها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي).

- توعية التلاميذ بانتمائهم لهوية تاريخية جماعية مشتركة مكرسة رسميا بالجنسية الجزائرية .
وزارة التربية الوطنية الوثيقة المرافقة للمواد الاجتماعية (2016) ص3

ج- الجغرافيا:

تم التركيز في تقديم المادة على الجوانب الأساسية التالية

. الجغرافيا الوظيفية كمكون أساسي للتربية . تستجيب إلى الكثير من الحاجيات الأساسية للإنسان . و تساعد على حل مشكلات حياتية . من خلال تنمية البعد المكاني واكتشاف العلاقة القائمة بين الإنسان وبينته وتأثيرا وتأثرا كاستغلاله للموارد الطبيعية والاستفادة منها مع الحفاظ على بينته ومحيطه

. كونها مادة تربوية تسعى إلى تنمية اتجاهات مرغوب فيها وتبصر الأجيال بالمشكلات الحياتية المعيشة

. الاعتناء بجغرافية الجزائر والوطن العربي . قصد تحسس التلميذ بانتمائه و بضرورة الحفاظ على موارد وطنه وبينته . كما أنها تعمل على تكوين قابلية للتفتح على العالم الذي يعيش فيه والاستعداد لمجابهة التحديات في الحاضر و المستقبل.

~ تحديات مادة الجغرافيا

في مرحلة التعليم الابتدائي. تعتبر الجغرافيا في التعليم الابتدائي نشاطا تربويا وتحسيسيا

يساعد على تحقيق الغايات التالية:

- إثارة الاهتمام بمحيطه وبينته قصد التموّج وإيجاد تفسيرات للظواهر الجغرافية ومعرفة العناصر الفاعلة والمتحركة في وجودها والاستفادة منها في حياته. اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرافقة للمواد الاجتماعية (2016) ص4

- والتنشئة على حب الوطن و الاعتزاز بالانتماء إليه والتعلق بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني

. التوعية بأهمية العمل باعتباره عاملا حاسما من أجل حياة كريمة ولاتقّة والحصول على الاستقلالية وباعتباره على الخصوص ثروة دائمة تكفل تعويض نفاذ الموارد الطبيعية وتضمن تنمية دائمة للبلاد وزارة التربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية الوطنية (2008)

د - التربية المدنية

تم التركيز في مادة التربية المدنية على ما يمكن من التحضير للحياة الاجتماعية والمدنية من - تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المجتمع كالتسامح واحترام الغير والتضامن بين المواطنين - ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون والتعلق بالوطن والتفتح على العالم.

. تنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية و نبذ التمييز والعنف - احترام المؤسسات الوطنية والمؤسسات الديمقراطية للجمهورية الجزائرية -المساهمة في التكوين على المواطنة من خلال إعداد الفرد للحياة إعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح، ويعي التزاماته تجاه مجتمعه و يساهم في بنائه.

. منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان. وزارة التربية الوطنية الوثيقة المرافقة للمواد الاجتماعية (2016) ص4

غايات مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي:

ترمي إلى تحقيق الغايات التالية:

. تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة ومبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير . ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون

تقديم معارف مفيدة ومتماشية مع حاجيات التلاميذ بالتركيز على مفاهيم المواطنة والمساواة والسلم والديمقراطية والتعلق بالوطن والتفتح على العالمية

. منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية و نبذ التمييز والعنف وعلى تفضيل الحوار في كل الأحوال. تنمية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية.

-ميادين مواد العلوم الاجتماعية

التاريخ: - أدوات ومفاهيم المادة

- . التاريخ الوطني
- . التاريخ العام
- الجغرافيا:** أدوات ومفاهيم المادة
- السكان والتنمية
- . السكان والبيئة
- التربية المدنية:** الحياة الجماعية
- . الحياة المدنية
- . الحياة الديمقراطية والمؤسسات اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرافقة للمواد الاجتماعية (2016) ص5

صعوبات التعلم الخاصة بالتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية في التعليم الابتدائي. يتناول المتعلم في الطور الأول من التعليم الابتدائي، مرحلة التعلم الأساسية، بعدي المكان والزمان في مختلف أنشطة المواد التعليمية كمصطلحات ومفاهيم بسيطة، يمارسها في حياته العملية

يكتسب من خلال مادة التربية المدنية معارف وممارسات تخص قواعد الحياة المشتركة في القسم والمدرسة، يتم ذلك في شكل نشاطات تربية إيقاظية وتحسيسية، وتكمن الصعوبة في هذه المرحلة في تحويل تصورات المتعلم للأشياء، باعتبارها معالم ذاتية إلى تصورات جديدة كمعالم موضوعية ذات دلالة، تمكنه من إدراك مواقع الأشياء في محيطه، وذلك كمرحلة تمهيدية لدراسة التاريخ والجغرافيا لاحقاً، والانتقال التدريجي من المحسوس إلى التجريد أما عملية تقويم كفاءات المتعلمين، فتستند كثيراً إلى الملاحظة كأداة التقويم في هذا الطور

وتكمن الحلول في تقريب المفاهيم المجردة الخاصة بالمادة من ذهن المتعلم عبر وضعيات بسيطة في محيطه القريب كاحترام المجموعة المدرسية والرفاق والانضباط مع مستلزمات الحياة الجماعية من جهة، ومن جهة أخرى يتفاعل مع المعالم المكانية عبر التمتع والتنقل. اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرافقة للمواد الاجتماعية (2016) ص6

يعتبر الطور الثاني من التعليم الابتدائي مرحلة التعلم المعقدة، من حيث هو تدعيم للمكتسبات القبلية، اعتماد وضعيات تعليمية مناسبة لسن المتعلم، تمكنه من اكتساب كفاءات في مجال التاريخ والجغرافية والتربية المدنية، تسمح له بالتدرج نحو التجريد شيئاً فشيئاً. وتدرج تعلماته في سياق توسيع دائرة تكوينه والتعامل السليم مع مفاهيم ومصطلحات المادة.

وتسجل في هذه المرحلة صعوبات الربط بين مفهومين أو أكثر ~ الحدث والزمان والمكان والتدرج في سلم التجريد والقدرة على التعميم

يمكن في هذا المجال استغلال الوثائق المختلفة في ربط الزمن بالحدث ومكانه ، انطلاقا من تجربته في محيطه القريب

أما أهم الصعوبات التي تسجل في الطور الثالث من التعليم الابتدائي، بالنسبة لمواد العلوم الاجتماعية فتكمن في صعوبة تحديد البعد الزمني للإحداث وتحديد المواقع الجغرافية، لذا ينبغي الحرص على استغلال أدوات المادة، واكتساب مهارات منهجية التناول كاستعمال الخرائط والرسومات التي تمكن من التموقع في الزمان والمكان اللجنة الوطنية للمناهج الوثيقة المرافقة للمواد الاجتماعية (2016) ص6

- الصيرورة البيداغوجية لإرساء الكفاءات المتضمنة في المنهاج.

أشارت مناهج جميع المواد إلى: هيكلية دقيقة على أساس موحد:

1- الكفاءة الشاملة التي تتحقق من خلال إرساء مجموعة من الكفاءات الختامية وتحمل قيم ملمح التلميذ

2- الكفاءة الختامية: وتتحقق بالتدرج من خلال إرساء مركبات معرفية ومنهجية وعرضية وقيم.

3- الميدان هو مجال معرفي يتحقق على مدى متوسط او بعيد يتوج بتحقيق الكفاءة الختامية في الميدان.

4- المقطع التعليمي : صيرورة التعلّات من خلال وضعيات اولية وادماج وتقييم ومعالجة يرصد القيم

5- الوضعيات التعليمية الأولية : ترسي معارف جديدة وقيم بإثارة مشكلات مثيرة تتطلب حلا،.

6- وضعيات الإدماج: توظيف للموارد المعرفية والمنهجية والقيم في وضعيات جديدة تشبه وضعيات التعلم تستهدف المعارف المكتسبة خلال الأسبوع او المقطع

7- التقييم: ملازم للتعلّات تشخيصي تكويني ختامي اشهادي. والتقييم تقيم بالملاحظة

8- المعالجة: آنية ومرافقة للإدماج والتقييم

9- أسبوع الإدماج: وهو من إحدات المناهج الجديدة من أهدافه محطة أسبوعية للإدماج والدعم والتقييم والمعالجة وهو مرافق أفقيا للتعلّات أسبوعيا وبين الميادين عموديا في أسبوع الإدماج.

10- المخطط السنوي للتعلّات والمشروع البيداغوجي للتقييم هو عبارة على لوحة قيادة سنوية مجهز بالكفاءات المتنوعة والمركبات والموارد المعرفية والمنهجية والقيم والكفاءات العرضية ومحطات التقييم

من خلال تفحصنا في منهاج مواد الإيقاظ الاجتماعي نجد كل مادة مهيكلة بنفس الهيكلية مع المواد الأخرى مع مراعاة خصوصية كل مادة حيث نجد اللغة العربية والرياضيات والتربية الإسلامية تتمشى لولبيا بين الميادين بينما نجد التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والتربية

العلمية تمشيها خطيا من خلال ميدان واحد فقط فصليا أو أقل أو أكثر حسب الحجم المعرفي للميدان.

المبحث الثالث: مصفوفة مفاهيم المواطنة في مناهج الجيل الثاني.

عرفنا ان المواد التي تحمل قيم التربية على المواطنة في مناهج الجيل الثاني هي:

1- التربية الإسلامية

2- التربية المدنية

3- التاريخ

4- الجغرافيا.

ويخدر الإشارة الى ان جميع المواد وفق المقاربة البنائية الاجتماعية تحمل قيما عامة وقيم المواطنة كأشطة اللغة في نصوص القراءة والمطالعة والوضعيات الإدماجية والمحفوظات.

وفي هذا المبحث سوف نستعرض مفاهيم المواطنة البارزة فقط مع إهمال المفاهيم البعيدة

يمكن ان نلاحظ القيم على مستوى الملمح والكفاءات او في مصفوفة القيم في حد ذاتها وعلى مستوى الموارد في جميع الكتب المدرسية للتربية الإسلامية والتربية المدنية والتاريخ والجغرافيا

مصفوفة القيم تقسم الى اربع تصنيفات هي:

1- الهوية

2- الضمير المهني

3- المواطنة

4- التفتح على العالم

جعلت المصفوفة، المواطنة قيمة مستقلة، إلا أننا نستطيع ان نعد جميع القيم، تربية على المواطنة فالهوية التربوية على المواطنة والضمير المهني كذلك والتفتح على العالم تربية للمواطن على قيم تؤهله للمواطنة

جميع مواد الإيقاظ تحوي مفاهيم المواطنة ونقتصر هنا على التربية المدنية كنموذج تحليل محتوى مفاهيم المواطنة المتضمنة في المحتوى

نحاول ان نستقصى المفاهيم البارزة المؤشرة على المواطنة:

التربية المدنية

الميدان المادة	الحياة الجماعية	الحياة المدنية	الحياة الديمقراطية والمؤسسات
السنة 5	المؤسسات العمومية لحماية المدنية البريد والمواصلات المراكز الثقافية والرياضية	المواطنة تحمل المسؤولية- حقوق الإنسان	الجمهورية الجزائرية السلطات الثلاثة المجالس- الشعبية المنتخبة
السنة 4	التراث الوطني المعالم الأثرية- الصناعات التقليدية- الحماية الوطنية	الحوار: قواعد الحوار- أهمية الحوار- الميز العنصري	وسائل الإعلام: الإذاعة- التلفزيون- الجرائد- الانترنت
السنة 3	النظافة وحماية البيئة: قواعد النظافة عناصر البيئة المساحات الخضراء	الاختلاف في الجنس التنوع اللغوي والثقافي العادات والتقاليد-	الأمن الوطن: الشرطة الدرك الوطني الحماية المدنية
السنة 2	النظافة وحماية البيئة: قواعد النظافة عناصر البيئة المساحات الخضراء	الحقوق والواجبات: الحق في العلم الحق في الراحة- واللعب واجب الطاعة والاحترام واجب الانضباط اتقان العمل.	الممتلكات العامة الممتلكات الخاصة
السنة 1	قواعد اللياقة احترام الكبار	الهوية: الهوية الشخصية بطاقة التعريف المدرسية	الرموز الوطنية: العلم الوطني النشيد الوطني

ملمح التخرج	الطور الثالث	الطور الثاني	الطور الثاني	الطور الاول	الطور الاول
من التعليم الابتدائي	ملمح التخرج من السنة 5	ملمح التخرج من السنة 4	ملمح التخرج من السنة 3	ملمح التخرج من السنة 2	ملمح التخرج من

السنة 1					
يؤدي الواجبات الاولى واجباته نحو	يؤدي الواجبات الاولى نحو	يؤدي الواجبات الثانية نحو	يؤدي الواجبات الثانية نحو	يؤدي الواجبات الثالثة نحو	يؤدي الواجبات الثالثة نحو نفسه ونحو
ملمح التخرج من السنة 1	ملمح التخرج من السنة 2	ملمح التخرج من السنة 3	ملمح التخرج من السنة 4	ملمح التخرج من السنة 5	ملمح التخرج من السنة 5
حب الوطن والمحافظة على البيئة.	حب الوطف والمحافظة على البيئة، العمل، الاجتهاد، الإخلاص	احترام إطار الحياة المشتركة مع الآخرين ومع البيئة	تمثيل القيم الأخلاقية الإسلامية في المحيط، احترام الذات والغير والمساهمة في تطوير إطار الحياة المشتركة.	الاستقامة، التضامن، الإحسان، الصلح، العدالة، القيام بالواجبات.	تبني القيم المعبرة عن حب الوطن، والممارسة الإيجابية للمواطنة ممارسة القواعد الأولية للعدالة الاجتماعية.

كتاب التربية المدنية -1- و-2- و-3- و-4- و-5

1- تضمن ملامح المواطنة في التربية الإسلامية
مستخرج من منهاج التربية الإسلامية (2016)

1- تضمن ملامح مفاهيم المواطنة في التربية المدنية
2- مستخرج من منهاج التربية المدنية (2016)
تضمن ملامح مفاهيم المواطنة في التاريخ

الطور الاول	الطور الاول	الطور الثاني	الطور الثاني	الطور الثالث	ملمح التخرج
ملمح التخرج من السنة 1	ملمح التخرج من السنة 2	ملمح التخرج من السنة 3	ملمح التخرج من السنة 4	ملمح التخرج من السنة 5	من التعليم الابتدائي
يُمَارَس مواظنته من خلال الوعي بانتمائه لوطنه.	يُمَارَس مواظنته من خلال الوعي بانتمائه لوطنه.	يُعْتَرِّ بانتمائه للوطن ويحترم رموزه.	يُعْتَرِّ بانتمائه للوطن ويحترم رموزه	يُعْتَرِّ بانتمائه للوطن ويحترم رموزه	يُعْتَرِّ بانتمائه للوطن واحترام رموزه

مستخرج من منهاج التاريخ (2016)

1- تضمن ملامح مفاهيم المواطنة في الجغرافيا

الطور الاول	الطور الاول	الطور الثاني	الطور الثاني	الطور الثالث	ملمح التخرج
ملمح التخرج من	ملمح التخرج	ملمح التخرج	ملمح التخرج	ملمح التخرج	من التعليم

الابتدائي	من السنة 5	من السنة 4	من السنة 3	من السنة 2	السنة 1
يتحلى بروح المواطنة المساواة	يتصرف بشكل سليم في محيطه				

مستخرج من منهاج لجغرافيا (2016)

استنتاجات:

- نلاحظ ان مناهج الجيل الثاني حافظت على مضامين الجيل الاول.
- الجيل الثاني عرض المضامين عرضا جيدا من حيث الشكل
- مناهج الجيل الثاني اقر المقاربة البنائية الاجتماعية
- القيم اصبحت مستهدفة معرفة وتقييما.
- القيم التي وردت في التربية المدنية متدرجة في مصفوفة مفاهيمية وفق المستوى العمري والنفسي للتلميذ وحاجته اليها.
- المفاهيم الواردة في المصفوفة السابقة متدرجة من الاسفل الى الاعلى حيث من خلالها نلاحظ تطور المفهوم وبنائه بمعرفة سابقة
- لناخذ ميدان الحياة المدنية فنلاحظ التدرج التالي:
- أ- السنة الأولى من الاسفل يتعرف على هويته الشخصية ومن خلال بطاقته
- ب- السنة الثانية: يتعرف على حقوقه المدنية: العلم، الراحة واللعب، ثم يتعرف على واجباته: الطاعة الانضباط، اتقان العمل.
- ت- في السنة الثالثة: يتعرف على غيره الاختلاف في الجنس التنوع اللغوي والثقافي العادات والتقاليد.
- ج - وفي السنة الرابعة: الحوار: قواعد الحوار - أهمية الحوار - الميز العنصري
- د- وفي السنة الرابعة: المواطنة تحمل المسؤولية- حقوق الإنسان
- مواد الايقاظ الباقية تعميق في تطبيقات عملية لأغلب القيم الواردة في التربية المدنية.

النتائج المستخلصة:

- 1- جميع المناهج الدراسية وفي مواد الإيقاظ الاجتماعي شحنت البرامج المدرسية بكم هائل من مفاهيم التربية على المواطنة
- 2- اختلفت المناهج في تحديد المادة الرئيسية في التربية على المواطنة مرة بالتربية في الوسط الاجتماعي ومرة بالتربية السياسية واستقرت على التربية المدنية في مناهج الجيل الأول والثاني.

- 3- مواد الإيقاظ الاجتماعي أكثر المواد حمولة لمفاهيم التربية على المواطنة.
- 4- مناهج الجيل الثاني جعلت القيم على رأس اهتماماتها.
- 5- المقاربة التي اعتمدها مناهج الجيل الثاني وهي المقاربة البنائية الاجتماعية والمقاربة النسقية تطبيقاتها تولى للقيم الاجتماعية ومنها مفاهيم المواطنة أولوية في التخطيط للمقطع التعليمي.
- 6- الأستاذ حين يخطط لوضعيته عليه ان يحملها قيما ويستهدفها.
- 7- مستوى الممارسة تبقى المواد التي تحمل قيم المواطنة تأتي في الدرجة الثالثة من الاهتمام سواء في التوجيهات الوزارية أو في تكوين المكونين أو في تكوين الأساتذة
- 8- مفاهيم التربية على المواطنة محمولة في جميع المواد حتى الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية والرياضة البدنية.
- 9- المفاهيم التي حملتها المناهج الجديدة في التربية على المواطنة راقية جدا من شأنها ان تحدث هزة في المجتمع وصراع بين الأجيال
- 10- المفاهيم الواردة في الجيل الأول، هي نفسها الواردة في الجيل الثاني دون إضافة، إلا أن التأكيد عليها في مصفوفة القيم اشد.

التوصيات:

- إن مناهج الجيل الثاني يحمل قيما متطورة جدا، اذا لم يوازها توعية في المجتمع المدني، وفي جميع المؤسسات، الأمنية، والمدنية، ستحدث اختلال اجتماعي وصراع حاد بين الأجيال وقد يكون له نتائج عكسية لثقافة المواطنة.
- مناشدة الجهات الوصية، على مستوى الوزارات، ومديريات التربية، والمكونين والجامعات، الاهتمام بهذا البعد، وايلاء مواد الإيقاظ الاجتماعي العناية الكافية.
- المفتشون في جميع الأطوار عليهم أن يعتنوا بهذه المواد تكويننا لغرس قيم المواطنة في الأجيال، وعلى أساتذة المادة أن يطوروا ادعاءاتهم في هذه المادة من الطرق التقليدية الثقيلة، الى استراتيجيات ديناميكية الأفواج، وحل المشكلات والاستكشاف، والمشروع، لإعداد جيل متشبع بثقافة المواطنة ممارس لها.
- ان النظرة التكاملية للمواد (الببومادية)، كما جاءت في المنهاج الجديد كفيلة بفك العزلة عن

مواد الإيقاظ

المراجع:

- 1- وزارة التربية الوطنية الوثيقة المرجعية للمناهج, الديوان الوطني للمطبوعات (2009)
- 2- وزارة التربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية, الديوان الوطني للمطبوعات (2008)
- 3- اللجنة الوطنية للمناهج , مناهج التعليم الابتدائي, الديوان الوطني للمطبوعات (2016)
- 4- اللجنة الوطنية للمناهج , الوثيقة المرافقة للتربية المدنية, الديوان الوطني للمطبوعات (2016)
- 5- محمود عبود ومن معه كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية -1- الديوان الوطني للمطبوعات (2016-2017).
- 6- الطيب نايت ومن معه كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية -2- , الديوان الوطني للمطبوعات (2016-2017)
- 7- دعاس سيد علي ومن معه, كتاب التربية الإسلامية (1,3,4,2), الديوان الوطني للمطبوعات (2016-2017)
- 8- موبحة فوضيل ومن معه , كتاب التاريخ والجغرافيا (3,4,5), الديوان الوطني للمطبوعات (2016-2017)
- 9- دعاس سيد علي ومن معه كتاب التربية الإسلامية (3,4,5) الديوان الوطني للمطبوعات (2016-2017).
- 10- بن الصيد برني وقراش الزهرة كتاب التربية المدنية (3,4,5) الديوان الوطني للمطبوعات (2017-2016).

نظام ال م د بالجامعة الجزائرية ما بين التنظير والممارسة

دراسة ميدانية حول واقع المرافقة البيداغوجية

أ/ عاشوري صونيا. جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

الملخص:

إن الإصلاحات التربوية التي تهدف إليها الدولة الجزائرية تسعى لتحسين المخرجات خاصة على مستوى الجامعة وفق مجموعة من الخصائص الهادفة والقابلة للاستهلاك ضمن معادلة سوق العمل ، ولعل آخر ما توصلت إليه الجامعة الجزائرية كبديل يحقق أهداف مسطرة وواضحة هو نظام ال م د .

إن أهداف النظام الجديد التي تسعى إلى تطوير الكفاءات المحصلة من خلال أساليب بيداغوجية هادفة لا زال بالتوازي يطرح إشكاليات مهمة ولعل أهم إشكالية هي إشكالية التقويم والأساليب المتبعة في ذلك ، في نفس السياق نجد هذا النظام يسعى إلى احتواء الطالب منذ دخوله إلى الجامعة حتى تخرجه من خلال تعيين أستاذ كمرافق دائم يتواجد مع الطالب ويحاول أن يتعامل مع كل أنشطته ولاسيما العلمية. البيداغوجية منها أن هذه الفكرة تبدو في ظاهرها هادفة ولكن ما ذا عن واقع ممارستها وهل تحقق الإشباع الضروري عند الطالب المعني بها.

وعليه جاءت فكرة البحث التي حاولنا من خلالها الرجوع إلى طلاب الجذوع المشتركة والتقصي حول واقع المرافقة في ظل هذا النظام ومدى استفادة الطالب منها ؟

الكلمات المفتاحية : المرافقة في ظل نظام Lmd، طلبة الجذوع المشتركة

Abstract:

The educational reforms aimed at the Algerian state seek to improve the outputs, especially at the university level. according to a set of characteristics that are targeted and can be consumed within the labor market equation. and perhaps the latest achievement of the Algerian University as an alternative that achieves clear and clear goals is the AD system.

The objectives of the new system. which seeks to develop the competencies obtained through pedagogic methods aimed at parallel. pose important problems. Perhaps the most important problem is the problem of evaluation and the methods used. In the same context, this system seeks to contain the student from entering the university until he graduated through The appointment of a professor as a permanent faculty exists with the student and tries to deal with all his activities, especially scientific pedagogy.

That this idea seems to be meaningful. but what about the reality of its practice and whether it satisfies the necessary satisfaction with the student concerned.

So came the idea of research, which we tried through which to refer to the students of the common roots and inquiry about the reality of accompaniment under this system and the extent of student benefit from them?

Keywords for intervention: Students of common logs LMD: Escort under the system:

المقدمة :

تعتبر الجامعة من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل على إعداد الإطارات السامية لتنمية وتطوير البلاد في شتى المجالات حيث أن توجه الجامعة الجزائرية إلى النظام الجديد و الذي يعتبر نظام المقاربة بالكفاءات الحاوي للمستويات الثلاثة ليسانس - ماستير- دكتوراه يعتبر توجه يحمل العديد من التحديات و يهدف إلى مقاصد عدة منها ما يتعلق بنوعية التكوين و مادته الهادفة إلى القدرة على التسويق و الفعالية الاقتصادية و منها ما ينح والى ضرورة مرافقة الفرد الجزائري و لاسيما الجامعيين من اجل حسن تأطيرهم و حسن توظيف إمكانياتهم نحو استثمار أفضل يعود بالفائدة على الفرد و المجتمع في أن سواء.

و المرافقة البيداغوجية تعتبر من أهم أساسيات النظام ال م د الهادفة إلى احتضان الطالب منذ دخوله إلى الجامعة حتى الخروج منها من اجل حسن تعامله مع المحيط الجامعي سواء مم ناحية التكوين أو من ناحية التكيف النفسي الهادف إلى حسن توظيف مهارات و إمكانيات الطالب و عليه سوف نحاول في هذه الورقة البحثية التعرف على واقع المرافقة البيداغوجية بالجامعة الجزائرية وهل هي مطبقة كما أتى بها النظام الجديد أم لا .

الإشكالية :

إن الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات الأخرى تسعى دائما إلى تحسين المنتج الجامعي لكي يستثمر بطريق أفضل و عليها لجأت الجامعة الجزائرية إلى نظام ال أم دي والذي يعتبر نظام حيوي يتماشى مع عصره قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ، حيث أن هذا النظام يحمل في طياته أهداف عظيمة من خلال تحقيق مقارنة عملية بين المنتج الجامعي وحاجة السوق .

ومن أهم الوضعيات التي جاء بها هذا النظام وضعية المرافقة البيداغوجية والتي تستدعي بوجود أستاذ وصي يرافق الطالب منذ دخوله إلى الجامعة وحتى تخرجه ، وقد ضمت المرافقة جوانب عديدة منها الجانب الادراي إلى الجانب البيداغوجي إلى الجانب المنهجي إلى الجانب التقني إلى الجانب النفسي وأخيرا الجانب المهني .

إلا أن واقع الأمر يجعلنا نتساءل على واقع ممارسة نظام المرافقة في الميدان وكيف يرى طلبة السنة الأولى للذروع المشتركة هذا النظام من حيث الفعالية والممارسة.

وعليه جاءت هذه الدراسة الميدانية للإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو واقع ممارسة نظام المرافقة عند طلبة السنة أولى جذوع مشتركة ؟

كيف يرى الطالب فعالية نظام المرافقة وأبعاد ممارسته ؟

الجانب النظري :تعريف المرافقة البيداغوجية (الإشراف)

المرافقة هي مساعدة الطالب على اختيار الشعبة ثم على اختيار التخصص وكذلك اختيار موضوع الدكتوراه من خلال توجيهه وإمداده بالاستشارات البيداغوجية، وأخيرا مساعدته على الاندماج في المجال المهني والسوسيو اقتصادي ومساعدته وتوجيهه لإيجاد منصب شغل بعد التخرج، من خلال إرشاده إلى طبيعة المناصب والقطاعات التي تناسبه حتى يكون الطالب على بينة .

وتعرف أيضا "المرافقة البيداغوجية تعني استقبال الطلبة (السنة الأولى و الثانية للجدع المشترك) بعد الأوقات البيداغوجية الرسمية المسطرة من طرف الإدارة لغرض تقديم مساعدات تعليمية تخص المحاضرات ، الأعمال التطبيقية أو الأعمال الفردية التي يجب القيام بها. كما تهدف إلى تلقين المعلومات و المعارف و زيادة مدارك الطلبة في ميادين شتى منها اللغات و الوسائل التكنولوجية وغيرها. و تستلزم المرافقة البيداغوجية للطلبة التكفل المستمر و الدائم بتسهيل الحصول على المعلومات و الحلول المطلوبة في حينها تخص المحيط الجامعي من بداية التكوين إلى نهايته وتسهيل الاندماج في الحياة المهنية و عالم الشغل بعد حصول الطالب على الشهادة المرجوة .

أبعاد ومستويات مهمة الإشراف أو المرافقة

(قرار وزاري مؤرخ في 16 جوان 2010 + المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 3 جانفي 2009 الجريدة الرسمية العدد 01 ص 27 - 28)

إن مهمة الإشراف أو المرافقة البيداغوجية للطلبة حسب مستوياتهم و المراحل المختلفة من نظام الـ LMD تتطلب الاهتمام و مراعاة جوانب عديدة ترتبط بحياة الطالب الفردية أو الجماعية سوى داخل الحرم الجامعي (المدرج ، قاعات التدريس ، المخبر) أو خارج الجامعة في محيطه الاجتماعي و الاقتصادي و يتعلق ذلك بما يلي :

- جانب إعلامي و إداري Information et Administration
- جانب بيداغوجي Pédagogique
- جانب منهجي Methodologique
- جانب تقني Technique

- جانب نفسي Psycholo

- جانب مهني Professionnelle

الوسائل المادية لضمان التأطير الجيد والإشراف : لأجل تفعيل مهمة المرافقة بالنسبة للطلبة

والأساتذة المشرفين وتحقيق نتائج أفضل يجب أن يتوفر الفضاءات التالية :

1 - فضاء ملائم لاستقبال الطلبة

2- قوائم الطلبة ، قوائم المشرفين من أساتذة و طلبة الدكتوراه و الماستير

3- النصوص التنظيمية الخاصة بالتسيير البيداغوجي و الإداري

4- مسارات التكوين المقترحة (الليسانس الماستير)

5- المعلومات التي تفيد الطالب حول محيطه الاجتماعي و الاقتصادي (مخابر التحليل،

المؤسسات الاقتصادية العامة و الخاصة، مؤسسات التوظيف ...)

اللجان و تقييم الإشراف :

(قرار وزاري مؤرخ في 16 جوان 2010 + المرسوم التنفيذي رقم 03-09 المؤرخ في 3

جانفي 2009 الجريدة الرسمية العدد 01 ص 27- 28)

1- لجنة على مستوى فريق

2- لجنة على مستوى كل قسم

3- لجنة على مستوى الكلية

يخضع المرافق البيداغوجي أو المشرف إلى تقييم دوري من طرف فريق ميدان التكوين من

خلال تقديمه تقارير كل 03 شهور ترفع إلى رئيس القسم ثم عميد الكلية مقابل مكافئة مالية .

الأعمال التي يجب أن يقوم بها المشرف المرافق البيداغوجي :

ومهمة المرافقين هي متابعة مسيرة الطالب منذ اليوم الأول الذي يلتحق فيه الطالب بالجامعة

إلى غاية إنهاء دراسته، كما يقوم بإدماجه فور تخرجه من الماستير في الدكتوراه، وذلك في

إطار توفير شروط النجاح للطلبة المسجلين في نظام "آل أم دي".

الدراسة الميدانية :

1- حدود الدراسة :

الحدود المكانية: تمت الدراسة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار -

عنابة

الحدود الزمانية : تمت الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من أبريل 2018 الى غاية جوان 2018 بجامعة باجي مختار بعنابة

2- مجتمع الدراسة و عينته : تمثل مجتمع الدراسة طلبة الجذع المشترك (علوم إنسانية وعلوم اجتماعية) ولقد استعملنا طريقة العينة العشوائية البسيطة إذ توجهنا بشكل عشوائي إلى تطبيق الاستبيان على 346 طالب

3- المنهج المستخدم : إن اختيار المنهج المناسب للدراسة يعتبر من أهم خطوات البحث الميداني إذ أن الباحث يسعى من خلال ذلك إلى مقارنة الظاهرة ضمن حدود إشكالية البحث وعليه و لأن دراستنا تحاول الوقوف عند واقع ممارسة نظام المرافقة البيداغوجية بالجامعة الجزائرية من خلال طلبة الجذوع المشتركة كان المنهج الوصفي هو الأنسب لأنه يعتبر الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف الأفراد أو أوضاع. بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو التأكد من صحة حقائق قديمة و آثارها و العلاقات التي تتصل بها- أو تفسيرها و الكشف عن الجوانب التي تحكمها و يعرفه موريس أنجرس بأنه "منهج من مناهج البحث العلمي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة وتعميمها مستقبلا" (موريس أنجرس، 2004، ص 341)

4-الأدوات المستخدمة:

استعملنا في هذه الدراسة الاستبيان باعتباره الوسيلة الأنسب لطبيعة البحث لأنها تحاول الكشف عن كل معطيات الظاهرة المدروسة وقد شملت الاستبيان على معلومات أولية كالسن، الجنس، التخصص ...

سنة محاور أساسية كل منها يحتوي على عبارات تهدف إلى قياس أهداف البحث في شكل بنود، حيث أن المحور الأول يقيس الجانب الإعلامي و الإداري و المحور الثاني يقيس الجانب البيداغوجي و المحور الثالث يقيس الجانب المنهجي و المحور الرابع يقيس الجانب التقني و المحور الخامس يقيس الجانب النفسي و المحور السادس يقيس الجانب المهني .

الخصائص السيكومترية للاستبيان:

الصدق: لقد اعتمدنا على طريقة صدق المحكمين حيث لجأنا إلى 6 أساتذة دكاترة منهم من هو في قسم علم النفس ومنهم من هو في قسم علم الاجتماع للحكم على الصدق الظاهري وصدق المحتوى وقد اعتمدنا كل الملاحظات المقدمة للتصحيح.

الثبات: أما فيما يخص الثبات فقد تم الاعتماد على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق وبعد حساب معامل الارتباط والذي كان عالياً تم التأكد من ثبات أداة الدراسة.

4. الأساليب الإحصائية المستخدمة: لقد تمت الاستعانة بالأساليب الإحصائية وهي كالتالي:

* التكرارات لحساب متغيرات أفراد العينة

* النسب المئوية

تفريغ نتائج الدراسة الميدانية :

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن :

النسبة المئوية	التكرار	السن
46%،90	313	20 - 18
54%،9	33	أكثر من 20
100%	346	المجموع

جدول رقم 1 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة أفراد العينة التي مثلت أكبر نسبة وقدرت بـ 90،46 بالمائة شملت الفترة العمرية ما بين 18 و 20 سنة في حين النسبة المتبقية 9،54 بالمائة فقد مثلت عدد الطلبة أكثر من 20 سنة.

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس :

النسبة المئوية	التكرار	المتغير
31،50 %	109	الذكور
50%،68	237	الإناث
100%	346	المجموع

جدول رقم 2 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نبين أن نسبة أفراد عينة البحث التي مثلت أكبر نسبة هي الإناث حيث قدرت ب 68,50 بالمائة في حين نسبة الذكور مثلت 31,50 بالمائة .

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجذع المشترك:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
جذع مشترك علوم إنسانية	148	77%,42
جذع مشترك علوم اجتماعية	198	23%,57
المجموع	346	100%

جدول رقم 3 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجذع المشترك

التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يعكس توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجذع المشترك حيث كانت عينتنا مأخوذة من جذع مشترك علوم إنسانية وبينت نسبة قدرها 42,77 بالمائة ، في حين جذع مشترك علوم اجتماعية جاءت نسبته مقدرة ب 57,23 بالمائة .

- توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير معرفة نظام المرافقة البيداغوجية :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	211	98%,60
لا	135	02,39
المجموع	346	100%

جدول رقم 04 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير معرفة نظام المرافقة البيداغوجي

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من طلبة عينة الدراسة والتي قدرت ب 60,98 بالمائة تعرف بوجود وثيقة رسمية تتضمن نظام المرافقة البيداغوجية وأن المرافقة البيداغوجية هي من أساسيات النظام الجديد ، في حين نسبة أخرى متبقية قدرت ب 39,02 بالمائة لا تعرف بنظام المرافقة البيداغوجية و هذا ما يفسر بأن اهتمام الجامعة بتطبيق نظام المرافقة غير موجود و قد يعود ذلك الى الامكانيات المادية و البشرية التي تتطلبها عملية المرافقة حيث أن الأستاذ المرافق

يحتاج إلى مكتب لائق يستقبل فيه الطلبة و يستمع إليهم و يجيب على استفساراتهم و يعمل على حسن توجيه إمكاناتهم و قدراتهم ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا تحاول الجامعة إيجاد حلول لهذه المشكلة .

- أفراد عينة البحث حسب متغير كيفية الإطلاع على نظام المرافقة:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
عن طريق الإدارة	34	9,82 %
عن طريق الانترنت	122	35,26 %
عن طريق الأساتذة	223	64,45 %
عن طريق الصدفة	56	16,18 %
عن طريق الزملاء	109	31,50 %
عن طريق الجامعات الأخرى	45	13,00 %

جدول رقم 05 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير كيفية الإطلاع على نظام المرافقة

التعليق :

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير كيفية الإطلاع على نظام المرافقة حيث جاءت نسب الإجابات كالتالي :

أكبر نسبة مثلت الإطلاع عن طريق الأساتذة ونعني بالأساتذة ليس الأساتذة المشرفين (المعنيين بالمرافقة بل الأساتذة بوجه عام وكان التطرق للموضوع عن طريق الصدفة عند بعض وعن طريق القصد عند البعض الآخر من أجل التعريف أكثر بنظام ال م دي ومكاسبه .

في حين جاءت النسبة التالية والتي قدرت ب 35,26 بالمائة عن طريق الانترنت غير ان الكثير من الطلبة لم يفهم معنى المرافقة وكيف تتم ومن هو المعني بها حتى توجهوا للأساتذة من أجل بعض المعلومات .

أما النسب المتبقية فقد جاءت متقاربة ما بين الإدارة والزملاء والجامعات الأخرى . نستطيع أن نقول أن المعلومات الكافية حول نظام ال م د ليست متوفرة بالدرجة المطلوبة حيث أن طلبة السنة الأولى و هم الفئة الأولى المعنية بتطبيق نظام المرافقة البيداغوجية لا تملك حد أدنى من المعلومات الضرورية و المطلوبة .

-توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير ضرورة تطبيق نظام المرافقة بشكل رسمي:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	321	77%،92
لا	19	23%،7
لا ادري	16	100%

جدول رقم 06 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير ضرورة تطبيق نظام المرافقة بشكل

رسمي

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أكبر نسبة تقر بضرورة تطبيق نظام المرافقة بشكل رسمي أي بوجود أستاذ وصي معين خصيصا لأداء هذا الدور في حين النسبة المتبقية لا ترى ضرورة لذلك .

جدول رقم 07 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المرافقة :

المتغير	العبارات	التكرار بنعم	النسبة	التكرار بلا	النسبة
الجانب الإعلامي والإداري Information et Administration	-Lmd- التعريف بنظام	301	99%،86	45	00%،13
	-التعريف بالتسجيل وإعادة التسجيل	321	77%،92	35	11%،10
	-التعريف بمفردات النظام (المعامل، الرصيد)	102	47%،29	244	52%،70
	-التعريف بمعدلات النجاح وكيفية الانتقال	121	97%،34	225	02%،65
	-التعريف بهيكله النظام ومراحله (الليسانس، الماستير ، الدكتوراه)	320	48%،92	126	41%،36
الجانب البيداغوجي Pédagogique	-التعريف بنظام السداسيات	309	30%،89	37	69%،10
	- شرح الوحدات وكيفية تحصيله معاني الوحدات (الأساسية، الاستكشافية، المنهجية، الأفقية)	76	96%،21	270	03%،78
	- شرح العلاقة بين كل وحدة والمعدل والعلاقة بين الوحدات فيما	16		330	
		41	62%،4	305	37%،95
				277	15%،88

	327	84%،11	69	بينها	
05%،80	280	94%،19	19	- شرح آليات المداولات والترتيب	
			66	والتوجيه	
50%،94		49%،5		- التعرف على معدل التكوين	
				ومعدل الترتيب	
92%،80		07%،19		- شرح آليات الانضباط والمتابعة	
				البيداغوجية	
				- التعرف بكيفية توزيع الوحدات	
71%،86		29%،13		عبر السداسيات	
48%،79	300	52%،20	46	- التعرف بكيفية توزيع المقاييس	الجانب المنهجي
	275		71	عبر الوحدات	Méthodologique
14%،12	42	86%،87	304	- تقديم برنامج المقاييس وشرحه	
	47		299	والموافقة عليه من طرف الأساتذة	
59%،13	05	42%،86	341	المعنيين	
				- التعرف على طريقة التقييم	
44%،1		56%،98		والانتقال	
				- التعرف على التخصصات	
				المرافقة للميدان وكيفية الانتقال	
				لكل منها	
82%،83	290	18%،16	56	- شرح فلسفة العمل الجامعي	
70%،73	255	30%،26	91	- شرح ماهية البحث الجامعي	الجانب التقني
	115		231	ومنهجيته	Technique
24%،33		76%،66		- شرح كيفية التعامل مع المعلومة	
				وكيفية الحصول عليها	
70%،86	301	30%،13		-التعامل مع مشاكل التوجيه	
81%،70	245	19%،29	45	والتخصصات	
	249		101	-الاهتمام بالجانب النفسي للطالب	الجانب النفسي
97%،71	244	03%،28	97	-احتواء الطالب لأول مرة يدخل	psychologique
			102	فيه للجامعة	
52%،70		48%،29		-التعامل مع الخوف الذي كان	
				يرافق الطالب لأول مرة	

				- الإحساس بالأمان بعد التعرف على آليات الجامعة والدارسة الجامعية	
41%،73	254	69%،23	82	- التعرف على عروض التكوين وعلاقته بعالم الشغل	الجانب المهني
61%،91	317	38%،8	29	التعرف على القطاعات الاقتصادية	Professionnelle
04%،91	315	95%،8	31	- التعرف بمخابر البحث	

التعليق والتحليل :

يوضح الجدول المبين أعلاه النتائج التالية :

الجانب الإعلامي و الإداري :

تضمن العديد من العبارات حيث أكبر نسبة مثلتها العبارة الأخيرة والتي تقيس بعد التعرف بالنظام وهيكله حيث أقر عينة البحث أنهم تم تعريفهم بالنظام وخاصة أماكنها متابعة الدراسة وفق الماستير والدكتوراه ولكن عملية التعرف جاءت عامة ولم تتضمن مفاهيم أكثر عمق مثل الفرق بين ماستير وماجستير ودكتوراه والدكتوراه النظام الكلاسيكي حيث أستحسن الطلبة وظهرت الأمور بسيطة بالنسبة إليهم حيث أن الكثير من المفاهيم المغلوطة لا زالت متداولة بين الطلبة لاسيما أن شهادة الماستير تعادل شهادة الماجستير وأن الطالب من حقه التدريس بالجامعة بحصوله على تلك الشهادة في حين أن الأمور تسير بغير ذلك .

إن الحديث عن الجانب الإعلامي يعتبر مهم جدا حيث أن الطالب السنة الأولى الذي يأتي إلى الجامعة عليه أن يتخلص من طريقة التمدرس على مستوى الثانوية و ينكيف مع الدراسة الجامعية، هذا الأخير بلا شك يحتاج إلى معلومات .

أما ثاني عبارة وهي العبارة رقم (02) والتي تقيس كيفية التسجيل وإعادة التسجيل حيث أن أغلبية الطلبة تمكنوا من تحصيل المعلومة حول كيفية التسجيل و إعادة التسجيل ولكن دائما أعوان البيداغوجيا في الادارة هم اللذين تكفلوا بذلك وليس الأستاذ المرافق .

تليها التعرف بنظام ال أم دي وبمفرداته وبمعدلات الانتقال وكيفية النجاح حيث أن أغلبية الطلبة أقرروا باستفادتهم من المعلومة وبنسبة اكبر من طرف الإدارة .

أن المتتبع للطلبة بعد السنة الأولى أين ضرورة بداية المرافقة المنصوص عليها في النظام الجديد يلاحظ أن الجانب الإعلامي والإداري متوفر وبنسبة مقبولة عند معظم الطلبة .

الجانب البيداغوجي : جاءت النتائج كما يلي :

أكبر نسبة والتي مثلت 30,89 بالمائة والتي جاءت تقيس التعريف بنظام السداسيات في مقابل النظام السنوي الذي كان معمول به في النظام الكلاسيكي حيث يقر معظم أفراد عينة البحث باستفادتهم من هذه المعلومة ولكن ذلك جاء بعد بداية الدراسة ومزاوتها وليس قبل ذلك ورغم ذلك إلا أن الطلبة لم يستطيعوا ان يفهموا الحكمة من ذلك وذلك لغياب مصدر للمعلومة موثوق بها كان من الضروري أن يوفره الأستاذ الوصي (الغائب)

أما المعطيات الاخرى والتي تخص شرح الوحدات مع تسميتها ودلالاتها بالنسبة لتكوين الطالب ولكيفية نجاحه وماهية تأثيرها على التخصص المختار فيما بعد ، إضافة إلى التعرف على آليات الضبط والمتابعة البيداغوجية مع كل المعلومات المرافقة نجد نسبها جاءت قليلة بالنسبة لمجموع أفراد العينة حيث أن معظم الطلبة لا يملكون المعلومة الصحيحة وما يتفقون عليه جميع هو فقط أن العيادات ممنوحة ولا يحاسبون عليها وذلك ما يبحثون عليه

الجانب المنهجي : جاءت النتائج كالتالي :

لقد جاءت أكبر نسبة والتي قدرت ب 98,56 بالمائة والتي تقيس مدى فعالية نظام المرافقة في تعرف الطالب على التخصصات التي ترافق دراسته وكيف يمكنه الانتقال إلى تخصص ما ، حيث نجد ذلك حاضرا مع الطالب بوصوله للجامعة فيكون نوعا ما يعرف ماذا يريد ان يدرس وما يبقى عليه هو فقط المعدل الضروري لتحقيق ذلك ، تليها النسبة التي قدرت ب 87,86 بالمائة والتي تقيس تعرف الطالب على البرامج التي تقدم في كل مقياس حيث أن أستاذ المشرف على المقياس هو الذي يقوم بذلك ، أما عن النسب المتبقية فقد جاءت تقيس طريقة التقييم وتوزيع الوحدات عبر السداسيات بشكل متتالي .

الجانب التقني :

يهدف الجانب التقني إلى تعرف الطالب على كل التقنيات المستعملة في الجامعة لاسيما نظام المكتبة وكيفية اقتناء المعلومة وإضافة إلى نظام الإعلام الآلي وكيفية استثمار هذه التقنيات طيلة وجوده في الجامعة تفعيل ذلك لصالح البحث العلمي .

الجانب النفسي :

يعتبر الجانب النفسي أهم الجوانب التي يجب التركيز عليها من خلال هذا النظام المرافق حيث يجب الاهتمام بكل مناحي الحياة النفسية للطالب وخاصة من جل تحضيره ليعيش تجربة الجامعة بشكل إيجابي ويحدد أولويات مشروعه الدراسي والمهني بشكل واضح ، إذا يجب الاهتمام أيضاً بنظام علاقاته ضمن البيئة الجامعية التي تواجد بها حتى يكون مهياً لتقبل الإحباطات التي قد تواجه حياته ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يجب تعليمه آليات علمية وعملية تساعده على تحديد مسؤوليته وأبعادها إزاء دراسته وإزاء مجتمعه .

ورغم أن كل الأبعاد التي تقيس الجانب النفسي جاءت نتائجها متوسطة بدايةً بعيد الاهتمام بالجانب النفسي للطالب وطمأنته من خلال شرح كل الالتباسات التي قد تواجهه طيلة مسيرته الدراسية .

يبقى النقص موجود حيث أن الغالبية لم تعكس نتائج إيجابية إزاء الجانب النفسي .

الجانب المهني :

يعتبر الجانب المهني من أهم الجديد الذي أتى به النظام الجديد حيث أنه يسعى الى مقارنة كفاءة الطالب الجامعي وإيجاد مكان مباشر لها للاستثمار في عالم الشغل حيث من المهم تعريف الطالب بانتظارات سوق العمل الذي يتماشى مع جملة التخصصات الممكنة هذا من جهة ومن جهة أخرى ضرورة التوفيق بين ميول وإمكانيات الطالب من جهة وكفاءته وسوق العمل من جهة أخرى .

حيث ورغم تلك الأهمية إلا أننا وجدنا نتائج ضعيفة فيما يخص تكفل نظام المرافقة بالجانب المهني إذ أن معظم النتائج جاءت بسيطة حول سواء التعريف على عروض التكوين وعلاقته بعالم الشغل

أو التعرف على القطاعات الاقتصادية .

مناقشة النتائج و تفسيرها :

إن المتفحص للنظام الجديد من ناحية فلسفته الرامية إلى المقارنة بالكفاءات و التي تعنى بحسن توجيه إمكانيات و كفاءات الطالب الجامعي للنهوض بالاقتصاد المبنى على حسن التكوين و حسن إدارة المشروع المهني من طرف الكوادر الجامعية .

إن كل ذلك لا يمكن له أن يتحقق دون الاهتمام بالركائز الأساسية و الداعمة لفلسفة النظام ولاسيما ضرورة المرافقة المتعددة الجوانب بدايةً بالجانب الإعلامي و الإداري مروراً بالجانب النفسي والبيداغوجي وصولاً إلى الجانب التقني و المهني ، لأن الطالب الجديد (أي طالب

السنة الأولى) أكثر من غيره من الطلبة يحتاج إلى من يسمعه و يفهمه و يساعده على حسن
توظيف مهاراته وإمكاناته و عليه و جب على الجامعة توجيه الاهتمام إلى هذه الركيزة الأساسية
التي أتى بها نظام ال م د وهي المرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي و ذلك من اجل تحقيق
أهداف النظام الخاصة بالتكوين و الكفاءة .

التوصيات :

- الاهتمام بتطبيق نظام المرافقة بالجامعة الجزائرية
- الاهتمام بفترة طلبة السنة الأولى
- الاهتمام بالأستاذ المرافق و الحرص على حسن تكوينه من اجل عملية المرافقة
- الاستماع إلى مشكلات طالب السنة الأولى الجديد من اجل التعامل معها
- تدعيم البعد الإعلامي بالإدارة الجامعية

الخاتمة :

إن المتمعن في هذا النظام يرى انه يسمح بتكوين المتمعن في هذا النظام يرى أنه يسمح بتكوين
جامعي يتسم بالحيوية و العصرية و يرتبط بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي و متفتح عليه ، لكن
أي إصلاح مرهون بمدى توفير الظروف الملائمة لنجاحه وهذا ما يعاب على هذا النظام الذي لم
يوفر له المناخ في الوقت الحالي ماديا و بشرية و نقص المرافق البيداغوجية- المخابر، قاعات
المطالعة، مكتبات متخصصة... إلخ و نقص الفادح في التأطير و لاسيما غياب الأستاذ الوصي
و ما يلاحظ كذلك هو عدم جاهزية القوانين المسيرة له و الاكتفاء بقوانين النظام القديم - مثلا
الشروط التي تتحكم في إعادة التوجيه و التحويلات تجده يعبر عنها دائما بعبارة يتحدد لاحقا-
وهو ما يظهر جليا في القرار الوزاري المؤرخ في 23 يناير 2005 الذي يحدد تنظيم التعليم
و ضبط كيفية مراقبة المعارف، إضافة إلى غياب النصوص القانونية التي تضبط كيفية الانتقال
من الليسانس إلى المستر و من المستر إلى الدكتوراه .

كما يلاحظ كذلك أن هذا النظام يواجه صعوبات كبيرة في التطبيق كونه ليس متعلقا بالجامعة
وحدها بل يتعداها إلى الشريك الاقتصادي الذي هو الأخير يخوض تجربة جديدة متمثلة في
الخصوصية و المؤسسات الصغيرة ، يضاف إلى ذلك عدم استعداد واستيعاب الأسرة الجامعية
و علي رأسها رؤساء المؤسسات الجامعية و الأساتذة للتحديات التي يفرضها النظام الجديد ، هذا
الأخير يستوجب استنفارا قويا لجميع الإمكانيات المادية و البشرية ...

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

- 1- موريس أنجرس (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة بوزيان صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصبية للنشر، الجزائر
- 2- (قرار وزاري مؤرخ في 16 جوان 2010 + المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 3 جانفي 2009 الجريدة الرسمية العدد 01 ص 27 - 28)
- المراجع باللغة الفرنسية:

1. Jean-François Cerisier (2002). L'apprentissage collaboratif en réseau.
Master IME. Université de Poitiers.
2. LE BOTERF G. Les ، Paris، L'ingénierie et l'évaluation de la formation،
1993.،éditions d'organisation
3. DEVELAY M. 1994، Paris، ESF، Peut-on former les enseignants ؟،
4. DUCROS P. et FINKELSZTEIN D. ، L'école face au changement،
1986، CRDP et MEN،Grenoble

العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري (السوفي)

دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المتطوعين بولاية الوادي

أ/ عبد الكامل فريجات. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي- الجزائر

أ/ فتحي واده . جامعة قسنطينة 2- الجزائر

ملخص الدراسة :

يتمثل هدف هذه الدراسة في التعرف على مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب الجزائري وقيم المواطنة لدى المتطوعين، نظرا للدور الكبير الذي يلعبه التطوع في تنمية هذه القيم، كما تهدف كذلك إلى التعرف على واقع المتطوعين الجزائريين الشباب ومعرفة خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية ومفهوم التطوع لديهم وكذلك قيم المواطنة لدى المتطوعين، ومن أبرز نتائج الدراسة وجود قيم المواطنة لدى المتطوعين، وتفق عدد المتطوعين الذكور على الإناث، وانتشار ثقافة التطوع في أوساط الشباب الجزائري، وكذلك دور الجمعيات الخيرية والثقافية في غرس سلوك التطوع وترسيخ قيم المواطنة لديهم.

Abstract

The objective of this study is to identify the concept of voluntary work among Algerian youth and the values of citizenship among volunteers, given the great role played by volunteering in the development of these values. It also aims to identify the reality of young Algerian volunteers, their social and demographic characteristics, the concept of volunteerism. The most prominent results of the study are the existence of the values of citizenship among volunteers, the number of male volunteers on females, the spread of the culture of volunteering among Algerian youth, and the role of charities and cultural organizations in instilling volunteerism and consolidating the values of citizenship They are .

مقدمة :

يشهد العالم المعاصر حصاد تغير معرفي وقيمي غير مسبوق، لوجود نهضة في تبادل العلم والمعرفة بفعل العولمة وثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وأضحت دول العالم وشعوبه تتأثر بما يجري في أي مكان منه، الأمر الذي يتطلب إعداد أجيال محصنة بالعلم والقيم ومرتبطة بالمواطنة، ولديها القدرة على مواجهة التحديات والصعاب، وقابلة للتعامل مع المتغيرات والظروف المعاصرة بنجاح.

وانطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف التي تحثّ على مساندة ومؤازرة أفراد المجتمع بعضهم بعضاً، ومد يد العون لمن يحتاجه، استناداً لقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى)

وقوله (من تطوع خيراً فإنّ الله شاكر عليم)، وقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خير الناس أنفعهم للناس)، إضافة إلى ما جاءت به الشرائع السابقة الداعية إلى الأمر نفسه بإعتباره نوعاً من أنواع الترابط بين البشر، برزت أهمية ومكانة العمل التطوعي في مجتمعاتنا الإسلامية، حيث يعتبر العمل التطوعي وتقديم الخدمة للمجتمع رمزاً من رموز تقدّم الأمم وازدهارها، فالأمة كلّما ازدادت في التقدّم والرقي ازداد انخراط مواطنيها في أعمال الخير ومساعدة الآخرين، ليكون ذلك دليلاً على تأزّرههم وتأخيهم وانعكاساً لتقافتهم الدينية والقيمية التي أكدها الإسلام وأصلها بتعاليمه السمحة.

فالعمل التطوعي يعتبر من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعدد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية فعلى مستوى المجتمع الجزائري فقد شهد عبر تاريخه أشكالاً متعددة من العمل التطوعي لعبت دوراً فاعلاً في تلبية احتياجاته، وتعتبر "التوزيع" أحسن مثال على ذلك.

والحديث عن هذا العمل عندنا على المستوى النظري يتجه إلى استثمار الرصيد القيمي للمجتمع الجزائري الذي يتميز بقيم التكافل والتراحم والتعاون والمساعدة وغيرها من المعاني التي تجعل من العمل التطوعي المشروع الذي يوحد كل أفراد المجتمع، وقد لوحظ ذلك في النكبات والأزمات التي عاشها.

أما على مستوى الممارسة فإنّ الحديث يتجه إلى أهمية هذا العمل وضرورته خاصة في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري بعد مرحلة الانفتاح السياسي والاقتصادي، حيث برزت العديد من المشاكل الاجتماعية التي تجعل من تعزيز التضامن، ومساعدة المحتاجين، وتقليص التهميش، والتخفيف من الآثار السلبية للعولمة أولويات جديرة بالمعالجة.

وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والموارد البشري، فإنه يمكن القول بأنّ عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب، خاصة في المجتمعات الفتية، فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم كفيلاً بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلاً عن أن العمل الاجتماعي سيرامك الخبرات وقدرات ومهارات الشباب، والتي سيكونون بأهمّ الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

وبناء على ذلك، فإنّ العنصر البشري هو من أغنى الموارد التي تمتلكها المؤسسات التطوعية والعمل التطوعي، ويُعدّ من أهمّ معالم التنمية، وذلك لأنّ اشتراك العديد من الأفراد في الأعمال

التطوعية يعني دلالة كبيرة على أنّ المجتمع استطاع أن يبني طاقة ذاتية قادرة على النهوض به في مختلف المجالات وتحقيق التّقدم فوقه .

يتضح مما تقدم أن هناك العديد من المتغيرات المعاصرة التي نجم عنها بعض التّدايعات السلبية، والتي تعاني منها الكثير من المجتمعات، والتي تخشى أن تؤدي هذه التحويلات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها، وما تحمله في طياتها من قيم وأنماط تفكير تتنافى مع مبادئ المواطنة الصالحة، مما يؤثر على تماسك المجتمع واستقراره، فالمواطنة في حقيقتها سلوك تطوعي حضاري يقوم به الفرد لصالح وطنه، أو المكان الذي يعيش فيه، أو حتى المنظمة التي يعمل بها، ومعنى هذا أنّها التزام ديني وأخلاقي أكثر من كونها سلوك يخضع أو يرتبط بنظام رسمي أو لوائح أو مكافآت مباشرة، فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي اتجاه وطنه ومجتمعه، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن ممارسة يومية في حياته وضميره، بل تشكل جزء من شخصيته وتكوينه.

— اشكالية الدراسة:

التطوع بات من الأعمال الظاهرة البارزة في واقعنا المعاصر، وخاصة مع وجود الأزمات والمحن التي تُصيب البشرية نتيجة الحروب أو الكوارث، وصارت الأمم والشعوب أفراداً وجماعات يتسابقون إليه، لذا قامت من أجله المؤسسات والجمعيات العالمية وهو ما ينبغي أن يكون المسلمون أسبق إليه. والعمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ايجابية تمثل سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والأمم، وهو مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح حتى تدفع نحو المشاركة الجماعية في أي مجال من مجالات العمل التطوعي وميادينه، فالثقافة التطوعية هي الركيزة الرئيسية نحو ايجاد الأرضية الملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي، وتقوية روافده، وتفعيل أنشطته.

فتقافة العمل التطوعي مازالت في المجتمعات العربية لا تحظى بشعبية كبيرة واهتمام، رغم أنّ الدين والأعراف يحثوننا على ذلك، ولم يعتد الشباب العربي على ممارسة العمل التطوعي أبداً، ولكنّ البعض يمارسها اليوم باعتبارها موضة أجنبية أو مجارة للعصر، بينما تمثل للآخرين وسيلة جديدة تضي على حياتهم ما هو غريب وغير مألوف أو نوعاً من التغيير وكسر رتابة الحياة اليومية، بينما تأتي الرغبة بعمل الخير الحقيقي في آخر القائمة.

ويعدّ العمل التطوعي أمراً أصيلاً في عُرف المجتمع الجزائري، كونه يعود إلى أبعاد دينية وإنسانية واجتماعية وثقافية أصيلة في فكر المجتمع الجزائري وثقافته، ولكنه مازال فردي الأداء، عفوي التوجّه، إغاثي الهدف، لذا فللوصول لعمل تطوعي مؤسس لا بدّ له من أمور هامة من مثل المنهجية العلمية، والإستدامة، والشمولية، والشفافية، والثقة، والإستقرار، والإنتشار، والإنماء الشامل للفرد والجماعة.

ويمثل الشباب حجر أساس لدفع العمل التطوعي في بلادنا الجزائر، لذا فإن معرفة مدى رغبة الشباب في الأعمال التطوعية والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تدفعهم للمشاركة، أمر تزداد أهميته يوماً بعد يوم في وقتنا الحاضر، ويكتسب كل يوم أرضية جديدة على بساط البحث الاجتماعي والتنموي.

إن الأحداث والتغيرات التي يشهدها العالم أجمع والعالم العربي خصوصاً في مجالات العلوم والتكنولوجيا وما رافقها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدى إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط معيشية أثرت سلباً في لحمة المجتمع وتماسكه، وتولد شعور لدى الشباب بوجود أخطار تهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وبروز قيم جديدة تضعف الولاء للوطن والانتماء إليه والإعتزاز بالثقافة والموروث التاريخي. كل ما سبق يتطلب منا إعادة النظر في مفهوم التنمية الاجتماعية والمواطنة الصالحة التي نطمح لها، فمما لاشك فيه أن الشعور بالانتماء للوطن والإهتمام بقضايا المجتمع وتطوره وحمايته هو اليد التي ستحمي هذه الأوطان وتسعى لنمائها بالخير.

وتعدّ تنمية قيم المواطنة لدى الشباب من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، وحيث أن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، فإنّ تعزيز الانتماء الوطني يعدّ الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (الكثيري، 1429هـ، ص3).

فالمواطنة تعتبر من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة، ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، وهي من القضايا التي شغلت ومازالت تشغل بال علماء الاجتماع والنفس والسياسة وغيرهم في مختلف المجتمعات، على اختلاف نظمها وتوجهاتها السياسية. فشهد مفهوم المواطنة تطوراً كبيراً منذ النصف الثاني من عقد التسعينات في القرن العشرين بعد أن تعرّضت دعائم مفهوم الدولة القومية للإختراق، ويفسر ذلك ما تتاله المواطنة من اهتمام على المسارات التالية

أ. تشريعياً: حيث تتضمن دساتير جميع دول العالم قوانين لحقوق المواطن وواجباته.
ب. اجتماعياً: حيث نُظِم التنشئة التي تسعى إلى تكريس وعي المواطنة وممارسة لدى النشء من أجل تحقيق الإندماج الوطني.

ج. سياسياً: في صورة بنى وآليات مؤسساتية تستوعب مشاركة أفراد المجتمع في بنية الدولة الوطنية الديمقراطية. (العامر، 2005، ص2).

ولا يخفى على أحد أهمية العمل التطوعي في ترسيخ روح الانتماء الوطني لدى الطفل منذ الصغر، وما لقيم المواطنة من أثر في تخفيف حدة الأزمات والصراعات السياسية وتحقيق حياة اجتماعية كريمة قائمة على أساس سامية كالتعايش والإندماج وقبول الآخر وما لذلك من أثر إيجابي واضح على الصّعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي.

ومن هنا فإنّ الإشكالية التي تسعى الدراسة إلى استجلائها تتمثل في التعرف على العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري (السوفي)، وذلك بالتعرف على مفهوم التطوع لديهم ومعرفة بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمتطوعين، ومعدل سنوات الخبرة لديهم، والوصول إلى أهم العوامل التي دفعتهم للإنخراط في العمل التطوعي، بالإضافة إلى معرفة مفهوم المواطنة لدى الشباب السوفي المنخرطين في أعمال تطوعية.

— تساؤلات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

— ماهي الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمتطوعين؟

— ما هو مفهوم التطوع لدى الشباب الجزائري (السوفي)؟

— ماهو معدل سنوات الخبرة التطوعية لدى الشباب الجزائري (السوفي)؟

— ماهي الأسباب الدافعة للشباب الجزائري (السوفي) للإنخراط في العمل التطوعي؟

— ما مدى قيمة المشاركة المجتمعية عند الشباب الجزائري (السوفي) المنخرطين في أعمال تطوعية؟

— ما مفهوم قيمة الانتماء الوطني عند الشباب الجزائري (السوفي) المنخرطين في أعمال تطوعية؟

— ما مدى قيمة تحمل المسؤولية عند الشباب الجزائري (السوفي) المنخرطين في أعمال تطوعية؟

— أهمية الدراسة :

— ارتباط هذه الدراسة بالعمل التطوعي الذي يحظى باهتمام كبير على المستوى العربي والدولي لمساهمته في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية، وقد جاءت هذه الدراسة في محاولة لإثبات العلاقة بين الإنخراط في العمل التطوعي وزيادة مستوى الانتماء الوطني والمواطنة الصالحة.

— جاءت هذه الدراسة لتساهم في تعميق قيم المواطنة وتعزيز العمل التطوعي كأحد سبل لتحقيقها. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

التطوع: الجهد الذي يبذله الأفراد رغبة منهم في حل المشكلات المجتمعية على الصعيد الثقافي والإقتصادي ولمحاولة تنمية المجتمع وتطويره.

قيم المواطنة: قيم المواطنة هي القيم التي يقوم عليها المجتمع من تقبل الآخر والمشاركة وتحمل المسؤولية الاجتماعية والانتماء إلى الوطن.

الشباب : الشباب الجزائري الملتحقين بالأعمال التطوعية في الفترة العمرية بين 14 إلى 30 سنة.

العمل التطوعي : مفهوم العمل التطوعي :

التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور منذ بدء الخلق، وهو يتضمن جهوداً إنسانية تُبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً. (النعم، 1426هـ، ص 76).

ومصطلح "العمل التطوعي" هو شبيه بمصطلح "العمل الخيري" غير أن الأول أعم، حيث أن التطوع قد يكون في الأمور النافعة والضارة، ولا يكون العمل الخيري إلا في الأمور التي تجر نفعاً.

والعمل التطوعي ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الناس وإيجابيتهم، ولذلك فهو يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب والمجتمعات. وثقافة التطوع في مجتمعاتنا - والله الحمد- تركز على نواة صلبة من عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر، وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر الزمن، أفراداً ومجتمعات، إلى المبادرة بفعل الخير، والسعي طواعية لتقديم العون للآخرين ابتغاء وجه الله تعالى.

وقد حظَّ المولى - سبحانه - ورسوله الأمين - صلى الله عليه وسلم - على فعل الخير للآخرين في آيات وأحاديث كثيرة، نذكر منها ما يلي:

قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة : 2).
قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ (البقرة : 197)، ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : 215)، ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ (النساء : 127).

والعمل التطوعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى. فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب. ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنيّاً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك. ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجّهاً من قبل الدولة أو المؤسسات التطوعية في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية. ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية كحب الآخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم، أو اجتماعية كالحصول على وظيفة أو مهنة، وقد تكون الدوافع سياسية. أما مجالات العمل التطوعي فإنها كثيرة؛ منها الطب والتمريض والدعوة إلى الله والإغاثة وجمع التبرعات والزكوات والصدقات وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى رعاية المسنين والمعاقين وتقديم الخدمة المناسبة لهم.

من الحقائق الثابتة أن المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقيمه الأخلاقية والروحية كل لا يتجزأ إلا في التجريد العلمي. ولذلك فإن العمل التطوعي يجب أن لا ينحصر في جوانب محدودة للمجتمع والإنسان، بل يجب أن يتسع ليشمل كل المجتمع وكل الإنسان؛ بما في ذلك حقوقه الأساسية في الحياة والسلام والحرية، وحقوقه الاجتماعية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وصحة وتعليم، وحقوقه الاقتصادية من حقه في العمل والأجر والراحة

والعطلات، وحقوقه السياسية والمدنية بما فيها الحق في المساواة أمام القانون(صالح بن مطر الهطالي، 2010، ص 26).

وقد رسخ في أفهام الناس- وإلى وقت قريب- أن يكون التطوُّع دون مقابل مادي، وإن حصل على شيء من ذلك فإنه يكون كمكافئة له على عمله وليس مخطَّطاً له من قِبَل المتطوع. غير أن مفهوم العمل التطوُّعي لدى الغرب- بسبب طغيان المادة عليهم، وتعدُّد أساليب الحياة المعيشية عندهم- قد تطوَّر، فصار المتطوُّع يحصل على مقابل مادي، ولكن ذلك المقابل المادي قد لا يساوي حجم الجهد والوقت الذي يَصْرِفُهُ المتطوُّع والمخاطر التي قد يتعرَّض لها أثناء تأديته لعمله التطوُّعي. ويلاحظ أن وتيرة العمل التطوُّعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، وإنما بتراجع القِيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القِيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.(صالح بن مطر الهطالي، 2010، ص 27).

التطوع في اللغة: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. (ابن منظور، 1416هـ، ص 221) وهناك العديد من التعريفات للعمل التطوعي نذكر منها على سبيل المثال: العمل التطوعي: كل جهد يبذله الإنسان سواء كان ذهنياً أو بدنياً بتحقيق مصلحه. (أي منفعة أو زيادة منفعة موجودة). (الحربي، 1418هـ، ص 399).

وهو أيضا الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية. (الجهني، 1418هـ، ص 543).

و يعرف التطوع بأنه " الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي". (فهمي وآخرون، 1984 ص 93).

ويعرف المتطوع بأنه " المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، أو يتوقَّع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده التطوُّعي. (رضا، 1999، ص 220).

والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد.

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستنتج أن مفهوم التطوع يشمل العمل التطوعي لكن هذا الأخير يختلف عن الصور البسيطة للتطوع التلقائي التي تتجلى أكثر في الأفعال الفردية التلقائية، ويأخذ أكثر بعد التطوع المنظم والجماعي، كما يمكننا أن نستنتج أن التطوع يشمل العناصر الرئيسية التالية :

- الجهد الإنساني المنظم.
- الدافع والرغبة الذاتية.
- عدم وجود مقابل مادي.
- الهدف تحمل المسؤولية الاجتماعية وتقديم خدمة للمجتمع.

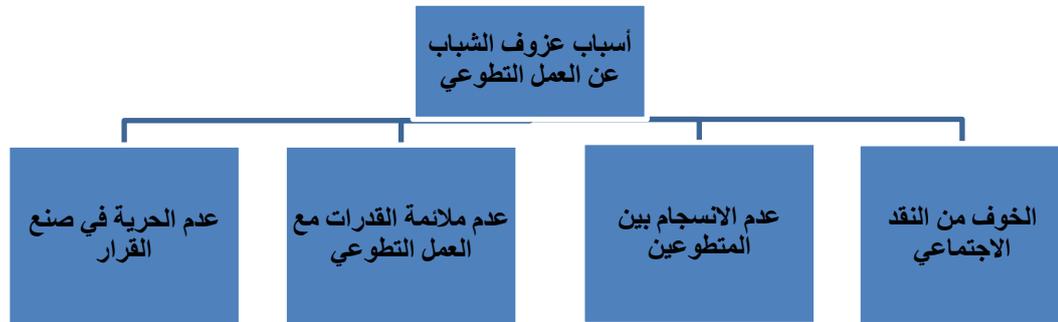
ويمكن تحديد أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي في الأبعاد التالية :

أ) المشاركة المعنوية : ونعني بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع الخيري سواءً بالتشجيع ، أو الدفاع عن المشروع الخيري ، أو التعريف به في المحافل العامة ... إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية .

ب) المشاركة المالية : ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال ، ومما لا شك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية ، وقد سمي القرآن الكريم المشاركة المالية في سبيل الله - (الجهاد) حيث يقول تعالى : ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)) _ سورة الحجرات آية 15 _ .

ج) المشاركة العضوية : ونعني بها أن يكون الشخص عضواً فعالاً في الأعمال التطوعية وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية ، وهذا يتطلب بذل الجهد ، والتضحية بالوقت ، وممارسة التفكير الجاد ، وشحن الهمة ... من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل الخيري ، وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام . (عيسى أحمد قاسم، 1420هـ، ص 12). هذه هي أهم ألوان المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية ، وكلها مهمة وضرورية لنجاح أي عمل خيري.

3 - أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي : (علي عيسى الوباري، 1424هـ، ص5).



4 - العناصر الواجب توفرها في المتطوع : (علي عيسى الوباري، 1424هـ، ص 7).



5 – مقترحات لتطوير العمل التطوعي:

- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأُسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.
- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.
- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.
- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.
- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.
- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.
- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع. (إبراهيم حسين، 2001، ص 14).
- إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية

المحور الثاني : المواطنة: (Citizenship)

1 – مفهوم المواطنة:

لا يتصور وجود الوطن بدون مواطنين، يعيشون فيه معاً، فالمواطنون هم فئات الشعب على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، يجمعهم وطن واحد له حدوده الجغرافية والسياسية وتاريخه ونضاله المشترك وقوانينه التي تنظم العلاقات بين هؤلاء المواطنين، ولأثرها البالغ في حياة الشعوب والمجتمعات ، فقد حظي مفهوم المواطنة باهتمام واسع من الباحثين في قضايا التربية والتنمية والسياسة، ومتطلبات التطوير ومجالات تحسين الحياة العامة للناس، فمعنى المواطنة Citizenship يختلف من دولة إلى أخرى باختلاف الخلفية السياسية والثقافية والاجتماعية لكل منها، حيث يأتي هذا المصطلح - المواطنة - بدلالات مختلفة وفقاً للسياق الذي يستخدم فيه، ففي بعض الدول يأتي مرادفاً للوطنية أي العلاقة بين المواطن والدولة، وفي دول أخرى يشير هذا المصطلح إلى الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يقوم به المواطن لتحقيق التعايش مع الآخرين، وقد يشير إلى ممارسة الحقوق وتحمل المسؤوليات، التي تتضمن: احترام حقوق الإنسان والتسامح والمساواة واحترام القانون والولاء للوطن والتعاون والمشاركة وغيرها. (European Commission، 2005:11) ولهذا تعددت تعريفات المواطنة حسب وجهات النظر والاتجاهات المؤثرة فيها، وفيما يلي بعض هذه التعريفات :

تعرف دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia Britannica المواطنة بأنها: علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة. (عبد الحافظ ، 2007 ، ص : 10).

— مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين المجتمع، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء الطبيعي ويتولى الطرف الثاني الحماية، وهذه العلاقة تتحقق عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة. (عبد الله ، 2009 ، ص : 2237).

و يعرف (أبوالمجد، 2010، ص 13) المواطنة بأنها علاقة بين الفرد والدولة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه، والتي تتضمن بالضرورة المساواة في الواجبات والحقوق بين المواطنين، وتتطلب المواطنة باعتبارها مفهوم قانوني شرطين أساسيين هما: الدولة الوطنية، وما يستتبع ذلك من إقامة مجتمع عصري، يقوم على إرادة العيش المشترك بين مواطنيه، والشرط الثاني توفر نظام ديمقراطي ركائزه الأساسية تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات العامة.

ويرى Crick أن المواطنة لا تعني مجرد معرفة الفرد بالحياة السياسية، ومشاركته في عملياتها كالتصويت بانتظام، ولكنها تتجلى في وعي الفرد واهتمامه بشؤون المجتمع، وقدرته على العمل بكفاءة لصالحه . ولذلك يعرف المواطنة بأنها : العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد، والإحساس بالاهتمام المشترك من

أجل رفاهية المجتمع، والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستمراره .
(crick ، 2000 ، p : 47) .

كما تعرف المواطنة بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما". (Patrick، 2009، J. ، p 12) .

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن مفهوم المواطنة يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لما وصل إليه من النضج والرقى السياسي والحضاري، ويعرف الباحث المواطنة بأنها : سمة الفرد الذي يعرف ماله من حقوق وما عليه من مسؤوليات تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها تتميز بولاء المواطن لوطنه، وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع الآخرين من أفراد مجتمعه في سبيل رفعة الوطن وتطوره . أي أن المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً.

2- أبعاد المواطنة :

لقد تعددت أبعاد المواطنة فلم تعد مقتصرة على جوانب محددة ، فمثلاً ترى سهير الجيار أن يمكن تحديد المواطنة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي :

– البعد الفلسفي والقيمي : مادامت المواطنة إنتاجاً ثقافياً إنسانياً ، فهي تنطلق من مرجعية وقيمية تستوحي دلالتها من مفهوم الحرية، والعدل، والخير، والهوية، والمصير، والوجود المشترك.

– البعد السياسي والقانوني : حيث تتحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية الاجتماعية داخل المجتمع .

– البعد الاجتماعي والثقافي : وهو كون المواطنة تصبأ كمحدد لمنظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمية اجتماعية، وكتقافة ونظام مجتمعي . (الجيار، 2007، ص : 24).

ويجمل (سكران، 2010، ص 162) أبعاد المواطنة في ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد الانساني الذي يتطلب نظرة تستند على التسامح، والتعامل مع الآخر بذهنية أخوة المواطنة وأخوة الإنسانية معاً، والبعد التنموي لتنمية الوعي السياسي للمواطن كإنسان مسئول عن المشاركة في الحياة السياسية، وتنمية حس النقد والبحث عن الحقيقة ليكون الخيار عقلانياً، والبعد العالمي بمعنى الانفتاح والاهتمام بمصادر الإنسان والكون والثقافات المختلفة، والعدل والسلام العالميين، مواطنة عالمية تنشأ العدل في كل مكان.

3 – مقومات المواطنة

يتبين من تحليل مفهوم المواطنة وأبعادها وخصائصها المختلفة أن لها مجموعة من المقومات الأساسية المحققة لها، والمقومات متطلبات يتعين توافرها للتمسك بسلوك المواطنة، وغياب هذه

المقومات أو وجود قصور في بعضها، يؤثر بطبيعة الحال على تمسك الأفراد بقيم ومبادئ المواطنة، ويمكن تحديدها في خمسة مقومات أساسية هي: الضبط الاجتماعي، والحقوق، والواجبات، والمشاركة الاجتماعية، والشورى والديمقراطية، حيث تمثل هذه المفاهيم في مجملها عناصر أو مقومات أساسية للمواطنة، لا تستقيم بدونها، ويمكن توضيحها بإيجاز فيما يلي

– الضبط الاجتماعي: يعرف الضبط الاجتماعي بأنه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة، لتربية الأفراد على الامتثال لقواعد المجتمع ومعاييره وقيمه، وهذه العملية موجودة منذ القدم في كافة المجتمعات البشرية لأنها عملية ملازمة لهذه المجتمعات واستقرارها واستمرارها، ويقع على عاتق الدولة أو السلطة القائمة هذا الضبط الاجتماعي لتحقيق تماسك أفراد المجتمع من خلال التوازن بين ممارسة السلطة وتحقيق العدالة (جعيني، 2009، ص ص 287-288)، كما يتحقق الضبط الاجتماعي بقبول الأفراد طواعية للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، والحرص على التمسك بها لتكوين هوية مميزة للمجتمع، حيث يعد الإحساس بهذه الهوية مطلب أساسي من متطلبات المواطنة.

– التمتع بالحقوق: الحقوق روابط قانونية يستأثر بموجبها منفردا بالتمتع أو الحصول على شيء، أو اقتضاء أداء من غيره لتحقيق مصلحة له يحميها القانون، وكل حق يقابله التزام يقع على عاتق شخص أو عدة أشخاص أو يكون عام يلتزم بموجبه سائر الناس باحترام الحق وعدم التعرض لأصاحبه، وتتنوع الحقوق، فهي نوعان: سياسية يشارك المواطن بمقتضاها في السلطات العامة، ومنها حق الانتخاب والعضوية النيابية والتوظيف وفق شروط خاصة، وحقوق غير سياسية أو مدنية سواء أكانت عامة تقرر للإنسان كإنسان ولو كان أجنبيا كحق الحياة مثلاً، أم خاصة لها أسباب قانونية وتشمل حقوق الأسرة والحقوق المالية، (مذكور وآخرون، 1975، ص 235) وتوفير التعليم، وتقديم الرعاية الصحية، والخدمات العامة، وكفالة الحرية الشخصية وغيرها.

– الالتزام بالواجبات: الالتزام بالواجبات هو التزام اجتماعي وضرورة أخلاقية، تعبر عن القبول بنظام يخضع الإرادة، ويفرض على الفرد القيام بعمل ما أو الامتناع عن عمل آخر، بغية التوافق بين سلوك الفرد وبين القيم والمعايير الاجتماعية المقبولة (ذبيان وآخرون، 1990، ص 471)، والواجبات متعددة مثل احترام القانون، ودفع الضرائب، وأداء الخدمة العسكرية، والولاء للوطن والدفاع عنه، والالتزام بالمعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وبصفة عامة فما من حق إلا ويقابله واجب، وتتحقق المواطنة الفعالة للفرد من خلال تحقيق العدالة والتوازن بين ما يتقرر من حقوق وواجبات.

– المشاركة الاجتماعية: فالمشاركة على الصعيد الاجتماعي تكون إما مجرد الانتماء إلى الجماعة أو العمل الفعال داخلها في إطار الممارسة الاجتماعية الشاملة، وتتنوع أشكال ودرجات المشاركة مثل التعاون، والمساعدة، والتضامن، والتكيف، والتصحيح المتبادل، والقبول، والخضوع... الخ، كذلك يمكن التمييز بين مستويات مختلفة من المشاركة مثل المشاركة في

جماعة واحدة أو عدة جماعات، وقد تتضح المشاركة في علاقة الفرد بالمجتمع ككل ومع مختلف قطاعاته، وتكون المشاركة الاجتماعية في مثل هذه الحالة مشاركة في الحياة الاقتصادية والثقافية والمسئوليات المدنية والسياسية (ذبيان وآخرون، 1990، ص 415) وإقبال الفرد طواعية على المشاركة الاجتماعية الفعالة يعبر عن صدق انتمائه الذي هو أساس المواطنة.

– الشورى والديمقراطية: الشورى وحرية الرأي وتقريره وكفالاته وحمايته حق لكل مواطن في أي مجتمع، وفي هذا السياق يقول الفيلسوف " كانت Kant ": هناك التزام أخلاقي بالانتماء للمجتمع والامتثال لقوانينه، وفي نفس الوقت اعتراف الدولة بحق المواطنين وحريتهم في التعبير عن آرائهم وتقرير مصيرهم، وتحديد ما هو صالح لهم (Longstaff، 1989، p 96) ويقول " جون ديوى John Dewey " تحمل الديمقراطية في طياتها احتراماً لذاتية الفرد، وتمنحه فرصة الاستقلال، والأخذ بزمام المبادرة في تسيير دفة التفكير، وأن الديمقراطية تتضمن ما هو أكثر من شكل الحكم، إنها أولاً وقبل كل شيء نظام وأسلوب من الحياة المشتركة، ومن الخبرة المقترنة بالاتحاد والتعاون والتفاهم المشترك بين أفراد المجتمع (وين، دت، ص 105)، وتقترن الديمقراطية بالشورى في الفلسفة الإسلامية، حيث تمثل الحرية والشورى في المجتمع المسلم نهج تربوي وسلوك فردي وجماعي، بدءاً من الأسرة في تربية أبنائها على الشورى والديمقراطية، مروراً بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة، وصولاً إلى شكل ونمط السلطة في المجتمع، فحرية الرأي حق عام مكفول لكل مواطن في ضوء ثوابت العقيدة الإسلامية وأصولها ومقاصدها التشريعية، فثمة علاقة جوهرية بين كل من الديمقراطية والشورى وبين المواطنة، حيث لا تستقيم المواطنة في غيابهما، فهما ركيزتان أساسيتان للمواطنة الفعالة.

1– منهج الدراسة : اتبعت هذه الدراسة منهج المسح الإجماعي بالعينة، حيث تسعى الدراسة إلى وصف تقرير واقع ظاهرة معينة للوصول إلى تعميمات والمسح الإجماعي يساعدنا في الوصول إلى تعميمات دقيقة وفقاً لخطوات البحث العلمي لإستطلاع الواقع التطوعي لدى الشباب السوفي وقيم المواطنة لدى المتطوعين .

2– مجالات الدراسة :

– المجال البشري : يشمل المجال البشري المتطوعين من الشباب خلال مواعيد الإفطار في شهر رمضان ببلدية وادي العنقدة، وأعضاء جمعية خدام بيوت الرحمن ببلدية أميه ونسه.

– المجال المكاني : يشمل المجال المكاني المتطوعين في بلديتي وادي العنقدة وأميه ونسه.

– المجال الزمني : طبقت الدراسة خلال شهر رمضان 1438 هـ .

عينة الدراسة : تمّ تحديد عينة الدراسة بصفة قصدية من الشباب المتطوعين لتحضير وتوزيع مواعيد الإفطار في شهر رمضان ببلدية وادي العنقدة، والمتطوعين ضمن جمعية خدام بيوت الرحمن ببلدية أميه ونسه. حيث بلغ عدد أفراد العينة 80 متطوع ومتطوعة.

أداة الدراسة : تمثلت أداة الدراسة في الإستبانة نظرا لطبيعة البيانات والمنهج المتبع والإمكانات المتاحة، حيث شملت الإستبانة مجموعة من الأسئلة والعبارات حول البيانات الشخصية للعينة والواقع التطوعي وقيم المواطنة.

5- الأساليب الإحصائية : استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بإستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تمّ جمعها — تحليل وتفسير بيانات الدراسة :

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الفئة العمرية والجنس

الفئة العمرية	الجنس		المجموع الكلي
	ذكر	أنثى	
من 15 سنة إلى 18 سنة	18	6	24
من 19 سنة إلى 23 سنة	30	10	40
من 24 سنة وما فوق	11	5	16
المجموع	59	21	80

يتضح من الجدول رقم (1) أنّ النسبة الأكبر من المتطوعين تقع في الفئة ما بين 19 سنة و 23 سنة حيث بلغ عددهم (40) من مجموع مفردات العينة، ولعلّ ذلك يتفق مع طبيعة المرحلة العمرية لتلك الفئة التي تتميز بالرغبة بالتغيير وتحسين الأوضاع الإجتماعية وتنفيذ المبادرات التطوعية في سبيل الحصول على مجتمع أفضل، كما يشير الجدول إلى أنّ (59) من إجمالي مفردات عينة الدراسة ذكور، وهذا ما يفسر ضعف مشاركة الإناث في العمل التطوعي واقتصارها في بعض الأحيان على الذكور فقط.

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب متغير مستوى التعليم والجنس

الجنس	مستوى التعليم				المجموع الكلي
	طالب في المرحلة المتوسطة	طالب في المرحلة الثانوية	طالب في الجامعة	جامعي ماجستير دكتوراه	
ذكر	5	19	30	2	57
انثى	2	5	15	1	23
المجموع	7	24	45	3	80

يشير الجدول رقم (2) إلى أنّ مفردات العينة من ناحية المستوى العلمي تتمركز في المرحلة الجامعية حيث تشكل (45) متطوع ومتطوعة ، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا بأنّ فئة الشباب في العمر من 19 سنة إلى 23 سنة هم مركز القوة في المجتمع التطوعي.

الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة في المجال التطوعي
10 %	8	من سنة إلى أقل من سنتين
50 %	40	من سنتين إلى أقل من 4 سنوات
40 %	32	من أربع سنوات وما فوق
100 %	80	المجموع

يتبين من الجدول رقم (3) أن 50% من إجمالي مفردات العينة تتراوح خبرتهم في التطوع بين سنتين وأربعة سنوات، ثم تليها فئة أربع سنوات فما فوق بنسبة 40%، وفي الأخير تأتي فئة من سنة إلى أقل من سنتين بنسبة قدرت بـ 10%.

جدول رقم (4) توزيع مفردات العينة حسب مغير مفهوم التطوع

النسبة	التكرار	التطوع هو
10 %	8	مجال للتعرف وتنمية العلاقات
6.25 %	5	مجال لتنمية القدرات الذاتية
40 %	32	مجال لكسب الأجر والثواب
20 %	16	مجال لتقديم المساعدة للآخرين
10 %	8	من أجل المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع
2.5 %	2	مجال لشغل وقت الفراغ
5 %	4	مجال للتطوير والإبداع الذاتي
6.25 %	5	آخر
100 %	80	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (4) أن التطوع بالنسبة إلى 40% من مفردات العينة هو مجال لنيل الأجر والثواب وهذا ما يؤكد بأن العمل التطوعي هو ركيزة ثابتة في الدين الإسلامي، كما تتركز آراء ثاني أكبر نسبة على كون التطوع مجال لتقديم المساعدة للآخرين بنسبة 20% مما يشير إلى العلاقة بين التطوع وتنمية روح المساعدة والمشاركة بين أفراد المجتمع الواحد. جدول رقم (5) توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير السبب الذي دفعك للتطوع في بداية مشوارك التطوعي

النسبة	التكرار	سبب بداية التطوع
60 %	48	للمساعدة في تنمية المجتمع
15 %	12	لتنمية الخبرات والمهارات
12.5 %	10	لطلب الثواب والأجر
2.5 %	2	لشغل وقت الفراغ
10 %	8	للتعرف على الآخرين
100 %	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن النسبة الأكبر وهي (60%) من مفردات عينة الدراسة قد التحقوا بالعمل التطوعي في بداية مشوارهم رغبة في المساعدة في تنمية المجتمع، وتليها الرغبة في تنمية الخبرات والمهارات بنسبة (15%) مما يشير إلى ارتباط مفهوم التطوع لدى الشباب بتنمية المجتمع وتطويره.

جدول رقم (6) توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير النوع والإجابة على أسئلة قيم العمل التطوعي والمواطنة.

م	السؤال	ذكر		أنثى		المجموع
		نعم	لا	نعم	لا	
1	يقتصر العمل التطوعي على أحد الفئات في المجتمع دون الأخرى	5	54	10	11	65

2	57	2	17	4	74	6	لممارسة العمل التطوعي تأثير إيجابي على الإفتتاح وتقبل الآخرين
3	55	4	18	3	73	7	للعمل التطوعي أثر بارز على وحدة المجتمع وتلاحمه وتماسكه
4	53	6	16	5	69	11	يزيد العمل التطوعي من شعور الإلتزام للوطن
5	50	9	15	6	65	15	تساهم المؤسسات التطوعية بدور بارز في دمج الفرد مع المجتمع
6	49	10	14	7	67	17	هل تشعر بالمسؤولية اتجاه من هم في حاجة من أفراد المجتمع
7	54	5	12	9	66	14	ساهم العمل التطوعي في زيادة مستوى إحساسك بالمسؤولية الإجتماعية

يظهر في الجدول رقم (6) أثر تقبل مفردات العينة من المتطوعين لقيم التطوع والمواطنة الصالحة حيث تتفق أكبر الأعداد على ذات القيم من تقبل الآخر والمسؤولية الإجتماعية والإلتزام الوطني، مما يشير إلى أثر العمل التطوعي على المجتمع وصدق مفهوم رأس المال الإجتماعي الذي أشرنا إليه سابقاً بكونه محركاً للمجتمعات.

جدول رقم (7) توزيع مفردات العينة حسب متغير مفهوم الإلتزام للوطن

الإلتزام للوطن هو	التكرار	النسبة
الإلتزام بالقوانين والأنظمة والمساهمة في التنمية على جميع جوانبها	32	40 %
الدفاع عن الوطن	4	5 %
المساهمة في حل المشكلات	2	2.5 %
المساهمة في التنمية على جميع جوانبها	20	25 %
الحفاظ على الممتلكات العامة	4	5 %
الإعتزاز بالوطن والفخر به	2	2.5 %
نبذ العنصرية بين أفراد المجتمع الواحد	4	5 %
المشاركة بفعالية في المناسبات الوطنية	2	2.5 %
الإلتزام بالقوانين والأنظمة	8	10 %
آخر	2	2.5 %
المجموع	80	100 %

يشير الجدول رقم (7) إلى أن ما نسبته (40%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرون أن الإلتزام للوطن يعني الإلتزام بالقوانين والأنظمة والمساهمة في التنمية على جميع مستوياتها، يليه المساهمة في التنمية على جميع مستوياتها حيث بلغت نسبته (25%)، وهذا يعني ارتباط مفهوم الإلتزام بالأنظمة والقوانين مع الرغبة في التنمية والتطوير لدى المتطوعين.

6 – نتائج الدراسة :

تشير نتائج الدراسة إلى أن 50% من مفردات الدراسة تتراوح أعمارهم بين 19 سنة إلى 23 سنة، وتشكل الفئة العمرية بين 15 سنة إلى 18 سنة نسبة 30% من مفردات العينة، وأخيراً الفئة من 24 سنة فما فوق بنسبة 20%، كما أظهرت النتائج أن أعلى نسبة من المتطوعين هم طلبة المرحلة الجامعية وبلغت النسبة 56.25% يليها طلبة المرحلة الثانوية بنسبة 30%، ونستنتج من هذا أن الشباب هم عماد قوة المجتمع، وأنهم هم الفئة التي تتصف بالرغبة الكبيرة للتغيير وللتطوير، وكما تعرضت إليه الدراسات السابقة فإن الشباب لديهم الرغبة فقط يحتاجون إلى التوجيه وشحن الهمم وتنمية قدراتهم. أمّا بالنسبة للجنس فأظهرت الدراسة اهتمام الذكور أكثر من الإناث بالعمل التطوعي، حيث بلغت نسبة الذكور في عينة البحث 73.75% من مفردات

العينة مقارنة بـ 26.25% للإناث وهذا يعكس قدرة الذكور الفطرية على العطاء والبذل، وهذا ما وجدناه في المتطوعين في جمعية خدام بيوت الرحمن إذ تمثل نسبة الذكور فيها 100% واقتصرت وجود الإناث فقط ضمن المتطوعين لتحضير وتوزيع موائد الإفطار خلال شهر رمضان. كما بينت نتائج الدراسة أنّ 50% من المتطوعين هم يملكون خبرة من سنتين إلى أقل من 4 سنوات، هذا بالنسبة لخبرة الأفراد المشاركين في التطوع. أما بالنسبة للنتائج المجدية على التّساؤل حول واقع العمل التطوعي ومفهومه لدى الشّباب الجزائري (السوفي) فنرى أنّ أكبر نسبة من مفردات العينة ترى أنّ العمل التطوعي هو مجال لنيل الأجر والثّواب وبلغت هذه النسبة 40% وهذا يؤكد قولنا بأنّ العمل التطوعي غريزة في الروح البشرية، ثمّ حل مفهوم العمل التطوعي على أنّه مجال لمساعدة الآخرين على نسبة 20%، وبعدها حل مفهومي التطوع مجال للتعرف وتنمية العلاقات، التطوع هو من أجل المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع وذلك بنسبة 10%، وهذا يشير إلى العلاقة الوثيقة بين العمل التطوعي وتطوير الذات ومن ثمّ تطوير المجتمع وترابطه. وبالنسبة للتّساؤل حول دوافع المتطوعين للإندخراط في العمل التطوعي بداية فنجد أنّ الدافع الأوّل هو الرغبة للمساعدة في تنمية المجتمع وذلك بنسبة قدرت بـ 60% ومما لا شك فيه أنّ المساعدة في تنمية المجتمع تعود على الجميع بالنّفع، وكانت الرّغبة في تنمية مهارات وخبرات الأفراد هي الدافع الثّاني للشّباب للإندخراط في العمل التطوعي بنسبة 15%، وفي المرتبة الثّالثة جاء دافع الرّغبة في نيل الأجر والثّواب بنسبة قدرت بـ 12.5%. وللإجابة على التّساؤل حول قيم المواطنة نجد أنّها راسخة لدى المتطوعين بإختلاف الجنس والخبرات التطوعية حيث أظهرت النتائج أنّ 81.25% من مفردات عينة الدراسة ترى أنّ التطوع لا يقتصر على فئة دون الأخرى، كما أنّ 90.5% من إجمالي مفردات العينة موافقون على أنّ العمل التطوعي يساهم في الإنفتاح والتّقبّل وهو أحد مبادئ المواطنة وهنا نجد أنّها ذات علاقة وثيقة بالتّطوع، ويتضح من النتائج كذلك أنّ ما نسبته 91.25% من إجمالي عينة الدراسة يرون أنّ العمل التطوعي أثر بارز على وحدة المجتمع وتماسكه، ويرى 86.25% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرون أنّ العمل التطوعي يزيد من شعور الإندماء للوطن، كما أنّ 81.25% من أفراد العينة يرون أنّ العمل التطوعي يُشعر المتطوعين بالمسؤولية اتجاه من هم في حاجة من أفراد المجتمع وهو ما يُشير إلى علاقة العمل التطوعي بتقوية أواصر الرّوابط الإجتماعية، وأخيرا وليس آخراً نجد أنّ 82.5% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرون أنّ العمل التطوعي ساهم في زيادة مستوى الإحساس بالمسؤولية الإجتماعية، الأمر الذي يدلّ على أنّ التطوع يهمّ كل أفراد المجتمع وبالتالي فالكل مسؤول وعلى عاتقه مسؤولية خدمة المجتمع. وعند الحديث عن النتائج المتعلقة بالتّساؤل حول مفهوم الإندماء للوطن لدى الشّباب الجزائري (السوفي) المتطوع فنظهر النتائج أنّ ما نسبته 40% من إجمالي مفردات العينة يرون أنّ الإندماء للوطن يعني الإلتزام بالقوانين والأنظمة والمساهمة في التنمية على جميع مستوياتها على حد سواء ويليه

المساهمة في التنمية على جميع مستوياتها حيث بلغت نسبتها 25% وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ بوضوح على ارتباط مفهوم الإلتزام بالأنظمة والقوانين مع الرغبة في التنمية والتّطوير لدى المتطوعين.

ومن خلال ما تقدم يتضح أنّ الشّباب الجزائري (السوفي) ميّال إلى الأعمال الخيرية بحكم تمسكه بدينه الإسلامي وتربيته السمحة وتقاليده وأعراف أجداده الذين كرّسوا مبدأ التعاون والتآزر فيما بينهم وخاصة عند الكوارث والنوازل، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الشعور بالمسؤولية نحو الآخر وهذا من لب المواطنة الصّالحة.

7 – مقترحات الدراسة :

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة من تطوّر لمفهوم التّطوع لدى الشّباب السّوفي وميالاتهم نحوه وظهور قيم المواطنة الصّالحة لدى المتطوعين الشّباب ورغبتهم في تنمية المجتمع وضع الباحث عدة مقترحات وهي كالتّالي :

- العمل على تشجيع ثقافة التّطوع وغرسها في نفوس تلاميذ وطلبة المدارس والجامعات وجعلها من الأنشطة المكملّة للأنشطة العلمية الأساسيّة.
- العمل على زيادة الفرص التّطوعية للشّباب في مختلف المناطق ومختلف المجالات لتنمية قدراتهم وتعزيز معارفهم وخبراتهم.
- العمل على دعم كل ما يساهم في تنمية المواطنة الصّالحة لدى الشّباب والإهتمام بتطوير المجتمع ورقية ومن ذلك دعم التّطوع والأعمال التّطوعية.
- استغلال وسائل التّواصل الحديثة في تعزيز العمل التّطوعي والتّثقيف حوله.
- القيام بدراسات مستقبلية موسعة حول العمل التّطوعي وعلاقته بالمواطنة وتنمية المجتمع والأفراد.

8 – خاتمة :

إنّ العمل التّطوعي أو ما يسمى حديثاً في أدبيات التنمية "رأس المال الاجتماعي" هو ثروة عامة وليست حكراً لأحد. هو تلك الروابط التي تقوم على القيم الاجتماعية الحميدة مثل الثقة والصدق والتعاون والتراحم والتكافل، كما إنه الروابط التي المواطنون فيها أنفسهم كأفراد ومجموعات ويسعون فيها لتحقيق ذواتهم ومصالحهم المرتبطة بمصالح المجموعات التي يعيشون فيها وبها. إنّ التحدي يكمن في توظيف رأس المال الاجتماعي في ثورة علمية، ثورة كفاءة تقنية/سلوكية والتي بدونها لا يمكن تنفيذ السياسات التي تقوم على البحث العلمي والمشاريع التي تخدم مصالح عامة الشعب.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية—

القرآن الكريم

- 1 – إبراهيم حسين (2001)، العمل التطوعي في منظور عالمي – المؤتمر الثاني للتطوع، الشارقة (23-24/يناير/2001).
- 2 – ابن منظور (1416هـ)، لسان العرب، ط(1)، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
- 3 – أبو المجد، عبد الجليل (2010)، مفهوم المواطنة في الفكر العربي الاسلامي، أفريقيا الشرق للنشر، المغرب.
- 4 – الجهني، مانع حماد (1418هـ)، دراسة دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 5 – الحربي، حامد سالم (1418هـ)، ضوابط الخدمة التطوعية روية تربوية إسلامية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 6 – العامر، ع (2005)، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي بإدارة التربية والتعليم بالسعودية.
- 7 – الكثيري، راشد بن حمد (1429هـ)، دور التعليم العام في تعزيز الإلتزام الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 8 – النعيم، عبد الله العلي (1426هـ)، العمل الإجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية.
- 9 – جعيني، نعيم حبيب (2009)، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، عمان: دار وائل للنشر.
- 10 – ذبيان، سامي وآخرون (1990)، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لندن، رياض الريس للكتب والنشر.
- 11 – رضا، عبد الحليم (1999)، السياسة الاجتماعية، القاهرة: مكتبة غريب.
- 12 – سعيد عبد الحافظ (2007)، المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة.
- 13 – سكران، محمد (2010)، التربية وتنمية ثقافة المواطنة، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الثالثة، العدد الثامن، سبتمبر.
- 14 – سهير علي الجيار (2007)، التربية للمواطنة لطلاب الجامعات دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 12، العدد 47، المركز العربي للتعليم والتنمية، الإسكندرية .

- 15 – صالح بن مطر الهطالي (2010)، العمل التطوعي خطوات عملية للنهوض بالأمة، الإصدار الأول.
- 16 – علي عيسى الوباري (1424هـ-)، الوسائل الإجتماعية لإستقطاب المتطوعين، دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الإجتماعية التطوعية.
- 17 – عيسى أحمد قاسم (1420هـ-)، كيف نبني وطننا قويا؟؟، دار الوطن : قطر.
- 18 – فهمي، سامية وآخرون (1984)، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- 19 – مذكور، إبراهيم وآخرون (1975)، معجم العلوم الاجتماعية، اشرف على إخراجة مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 20 – نمر عبدالله (2009)، حقوق الإنسان كآلية لتدعيم قيم المواطنة لدى الشباب، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد السابع والعشرون، ج 5 ، جامعة حلوان.
- 21 – وين، رالفن (د.ت)، قاموس جون ديوى للتربية مختارات من مؤلفاته، ترجمة محمد على العريان، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

22 - European Commission (2005)‘ **Citizenship Education at School in Europe.** Directorate General for Education & Culture‘ Printed in Belgium May

23-B . Crick (2000) ‘**Essay on Citizenship** London ‘ Continuum .

24- Patrick‘ J (2009)‘ **Teacher the Responsibilities of Patriotism Unity**‘ ERIC Digest‘ Bloomington‘ IN:ERIC Clearinghouse for social studies/ social Science education‘ IN.ED332929

25- Longstaff‘ S.A (1998)‘**Democratic Education and the Curriculum Safety - net : a tantalising illusion ?**‘ *Journal of Philosophy of Education* ‘ Vol. 23‘ No. 1‘ PP. 96-107

مساهمة الاسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل

د/ فضلون الزهراء. جامعة أم البواقي - الجزائر.

الملخص:

تعتبر الأسرة من المؤسسات الأساسية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتساعده بذلك على تكوين شخصيته وتنمية قدراته ومهاراته العقلية والجسمية لتعده بذلك لأن يكون كائنا اجتماعيا يتركز حول الآخرين ويتفاعل معهم بعدما كان كائنا بيولوجيا متمركزا حول ذاته، وبالتالي يمكننا القول أن الاسرة وهي تقوم بعملية التربية والتنشئة تتخذ في ذلك مجموعة من الاساليب التي تستخدمها قصد تنشئة الطفل. وتتنوع هذه الاساليب بين أساليب سوية مقبولة وأخرى غير سوية وبما أن هذه الورقة البحثية سنتناول متغير أساسي في عملية التربية وهي تنشئة الطفل على قيم المواطنة من حب للوطن والانتماء اليه وتحمل المسؤوليات تجاه وطنه وأيضا المشاركة في فعاليات تميته، وذلك انطلاقا من اعتماد مجموع الاساليب التي تساهم في تربية قيم المواطنة عند الطفل.

الكلمات المفتاحية: الاسرة، قيم المواطنة، الطفل

Contribution of the family to the development of the values of citizenship in the child

Abstract:

The family is one of the basic institutions that carry out the process of socialization of the child and help him to form his personality and to develop his abilities and mental and physical skills to prepare him to be a social being centered around others and interacting with them after he was a biological being centered around himself, so we can say that the family is in the process of education and upbringing. Take in it a set of methods used by the purpose of raising the child. These methods vary between acceptable and non-standard methods, as this paper will deal with a fundamental variable in the process of education, namely, raising the child on the values of citizenship from love to the homeland and belonging to it and assume responsibilities towards his country and also participate in the development activities. In raising the values of citizenship in the child

Keywords: family, values of citizenship, child

المقدمة:

يعيش الفرد في مجتمع يتكون من مجموع مؤسسات تساهم بشكل كبير في تنشئة أفرادهم وتربيتهم وفق متطلباته وثقافته كما تعمل على إشباع مختلف حاجياته البيولوجية، الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، السياسية... الخ من الحاجات التي تؤمن مستقبله ومن بين هذه المؤسسات نجد اللبنة الأولى في المجتمع والتي يعتبر تطور المجتمع مرهون بمدى نجاحها في القيام بدورها في تربية أفرادها وتعليمهم ثقافة مجتمعهم ألا وهي مؤسسة الأسرة، هذه المؤسسة التي تعمل على تلقين أفرادها أفكار وقيم المجتمع كما أنها تعمل على إشباع حاجاته منها البيولوجية، النفسية والاجتماعية من بينها الحاجة إلى الحب والانتماء للأسرة الصغيرة وكذا الانتماء للأسرة الكبيرة ألا وهي الوطن الذي ينتمي إليه وبالتالي العمل على تربيته على قيم المواطنة والانتماء. ولأجل تحقيق الأسرة لأهدافها فإنها بذلك تعتمد اعتمادا كبيرا على الأساليب السوية في التنشئة والتي تساعد على إنتاج طفل سوي قادر على التكيف مع واقعه ويكون فاعلا اجتماعيا، محبا لوطنه مدافعا عنه.

وتتمركز مشكلة هذه الورقة البحثية بشكل أساسي حول تبيان مساهمة الأسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل وفق تحقيق الأهداف التالية:

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- تحديد مفاهيم الدراسة (الأسرة + قيم المواطنة)
- إبراز دور التنشئة الأسرية في تنمية قيم المواطنة عند الطفل.

خطة الدراسة:

للإجابة على إشكالية هذه الدراسة تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالي:

أولا: مفهوم الأسرة.

ثانيا: مفهوم قيم المواطنة.

ثالثا: مساهمة التنشئة الأسرية في تربية الطفل على قيم المواطنة.

أولا: مفهوم الأسرة:

- تعريف الأسرة: يعرفها محمد شحات: بأنها البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى، والوعاء الثقافي الذي يكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك والسمات الاجتماعية. "

- وتعرف على أنها مؤسسة اجتماعية أساسية للمجتمع، تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية والقرابة وهي أهم مصدر للعادات والتقاليد، وأهم وظيفة اجتماعية تقوم بها هي التنشئة الاجتماعية.

- أشكال الأسرة:

- الأسرة الممتدة: حسب علي أسعد وطفة: "هي الوحدة الاجتماعية التي تشتمل على عدة أجيال في آن واحد، كأن تشمل الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد."

هذا النوع من الأسرة نجده متواجد خاصة في المناطق الريفية أين يكون كل أفراد العائلة تحت سلطة رئيس العائلة وقيمون في نفس المسكن، وترجع طبيعة هذه الأسر إلى نوع النشاطات التي يمارسونها، حيث أغلبهم يعتمدون على الفلاحة، وهذا ما يساعدهم على البقاء في نفس البيت.

- الأسرة النووية: حسب علي أسعد وطفة: "هي الوحدة الاجتماعية التي تتكون عادة من الزوج والزوجة والأطفال." هذا النوع من الأسر ينتشر خاصة في الدول الأوروبية أما في المجتمعات العربية فإن هذا النوع من الأسر ظهر حديثا. (طبال، 2007: 288-289)

تعتبر الأسرة من بين مصادر التكوين القاعدية التي تلعب دورا كبيرا في صيرورة التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث أنها تزوده بالمفاهيم والمواقف غير العمومية... وتجدد الإشارة هنا إلى ضرورة الاعتراف بالفوارق الأسرية والبيئية الاجتماعية العامة، ويمكن توضيح نقاط الاختلاف والتباين في المواقف التالية:

- شروط المسؤولية الملقاة على عاتق النشء من نوعية وحجم الواجبات المطلوبة أو المفروضة عليه.

- الأفعال الإيجابية التي تقوم بها الأم اتجاه الطفل: العطف، اللوم بدل المكافأة أو الضرب.

- درجة سيطرة الطفل على عدوانيته اتجاه أقرانه أو الغير في المحيط الأسري أو الخارجي أو اتجاه والديه وعدم الامتثال لأوامرهما.

- مدى الرعاية والحماية التي توليها الأسرة للطفل... (بوخريسة، 2006: 93-94)

- الأساليب الأسرية في التنشئة الاجتماعية:

أولا: "الأساليب السوية: تلك التي تساعد على إنتاج طفل سوي قادر على التكيف مع واقعه ويكون فاعلا اجتماعيا، نذكر منها:

- القدوة: وهي النموذج المثالي الذي يكون عليه السلوك الناجح.

- التعويد: مطالبة الطفل بتكرار الفعل أو القول المراد غرسه فيه (التربية بالعادة).

- الموعظة: (التربية بالموعظة) إن للموعظة والنصيحة أثر كبير في مخاطبة النفس وتبصير الطفل بعيوبه وتوجيهه إلى الطريق القويم وتحليلته بمكارم الأخلاق.

- العقوبة: تلك الممارسة التي يقوم بها المربي في معالجة الطفل المخطئ وكل ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا.

ثانيا: الأساليب غير السوية: تلك الأساليب التي تترك أثارا سلبية على الطفل مهما كانت شدتها وطريقة تطبيقها نذكر منها:

- التسلط: ويقصد به المنع والرفض الدائم لرغبات الطفل والوقوف حائلا أمام سلوك معين، وأمام تحقيق رغبة معينة، ومن مظاهره التهديد، الضرب، الحرمان، تحديد نوعية اللباس والطعام والأصدقاء.
 - الإهمال: ترك الطفل دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه واستحسانه منه، أو محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه إضافة إلى تركه دون توجيه.
 - التذبذب: عدم معاملة الطفل المعاملة نفسها في المواقف المتشابهة فيتغاضى الوالدان على سلوك صدر عن طفلهما مرة ويعاقبانه أو يكافئانه مرة أخرى، هذه السلوكيات المتناقضة تشكل خطرا على نموه النفسي.
 - التبعية السلبية: يتمثل في استخدام أحد الوالدين الطفل كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر، حيث يسعى إلى ضم الأطفال إلى صفه وفي سبيل ذلك يسعى إلى التذليل، التساهل معهم رغم ما يقومون به من سلوكيات.
 - المبالغة والإعجاب الزائد: حيث يعبر الأولياء بصورة مبالغ فيها عن حبهم وإعجابهم بأولادهم رغم بساطة ما يقومون به من سلوكيات.
 - الحماية الزائدة: ذلك السلوك الذي يصدر خاصة عن الأمهات والذي يوضع الطفل تحت أعين الأولياء مخافة أن يلحق به أذى بحيث تحد حريته في كل التصرفات.
 - التخويف: هو إيهام الطفل بأنه لو فعل فعلة ما أو سلك سلوكا معيناً سيحضر إليه الغول أو الكلب أو غيره مما يخافه الطفل.
 - الاستهزاء والسخرية: وهو موقف الوالدين من سلوك غير مرغوب فيه بالضحك واحتقار هذا السلوك والسخرية منه.
 - الإفراط في التسامح: وهو قريب من سلوك اللامبالاة بحيث يستصغر الوالدين سلوكيات الطفل غير السوية ومنه لا يعاقب عليها مهما كانت خطورتها.
 - التفرة وعدم المساواة: بين الأبناء في الرعاية والاهتمام.
 - التذليل: تحقيق كل رغبات الطفل وبالشكل الذي يحلوا له مع عدم توجيهه، وجعل كل أفراد الأسرة رهن إشارته ولا يرفض له طلب. (حميدشة، 2007: 123-129)
- " وتبقى الأسرة دائما أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية وفي نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل لآخر، وقد أجمعت دراسات وبحوث علماء النفس على ما للتربية في الأسرة من أثر عميق وخطير في تعيين شخصيات الأطفال وتشكيلها خاصة خلال عهد الرضاعة والطفولة المبكرة، أي السنوات الست الأولى من حياة الطفل بحيث كلما استطاعت الأسرة توفير تربية سليمة كلما استطاعت تقديم أطفال سالمين اجتماعيا ونفسيا وعقليا. (الوافي، 2011: 18)
- ثانيا: مفهوم قيم المواطنة:

1- القيم:

وتعرف القيم بأنها: " معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو بالرفض." (همشري، 2013: 309)

" والقيم هي استعداد ايجابي حول نوع من الأشياء وهي تلك العلاقات بين الإنسان والموضوعات التي يرى أن لها قيمة. ويختلف مفهوم القيم باختلاف الفلسفات المثبتة من قبل الأفراد، فالفلسفة المثالية ترى أن القيمة ثابتة ولا تتغير، أما من وجهة نظر الفلسفة الواقعية فهي نتاج الإنسان وخبراته تتبع من الواقع المحسوس في حين أن الفلسفة البراغماتية ترى أنه لا توجد قيم مطلقة فهذه الفلسفة لا تسأل عن وجود القيمة بقدر ما تسأل عن فائدتها. أما الفلسفة الوجودية فتري أن الإنسان هو خالق القيم والقيم نسبية وشخصية، والفلسفة الإسلامية ترى أن القيمة هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط لسلوك الأفراد والجماعات مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية." (دويدار، 1994: 23-25)

2- المواطنة:

- تعريف المواطنة: " لقد أجمع الكثير ممن تناولوا تعريف المواطنة على الربط بينهما على الربط بينها كمفهوم للحقوق والواجبات أو المسؤوليات والالتزامات. فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض، وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك. ومن ثم فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية." (ناصر حمدان، 1429هـ: 8-9)

- المواطنة تعني الانتماء والولاء والانتساب للوطن في ضوء الحقوق والواجبات التي تكفل قيام علاقة تبادلية بين الفرد والدولة، في جو من العدالة والمساواة والحرية، والمواطنة هي انتساب جغرافي إلى أرض معينة. (مبارك وشياب، 2013: 06)

- وتعرف المواطنة من الناحية النفسية اجتماعية بأنها: " التصرف بمسؤولية تجاه أفراد مجتمعهم والتحلي بنماذج سلوكية مرغوبة اجتماعيا، وقبول نفسي والتزام أساسي بمبدأ المواطنة، تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي والتفاهم وقبول الحقوق والمسؤوليات، الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما والاستعداد للموت دفاعا عنهما. هذه البنية الاجتماعية النفسية ذات ثلاث عناصر:

- العنصر المعرفي: يقوم على أساس معرفتي بالوطن وبحقوق الوطن تجاهي ومعرفتي بحقوقني تجاه الوطن.

- العنصر الوجداني: حب الوطن والمشاعر تجاه الوطن فالجانب الوجداني للمواطنة يتجلى في مفهوم الوطنية.

- العنصر السلوكي: التعبير العملي عن حقوق الوطن في الدفاع عنه والدفاع عن المواطنين وحقوقهم والدفاع عن حقوق الدولة.

إن المواطنة علاقة والتزام له صبغة قانونية تفيد بالتزام الفرد أمام الدولة والتزام الدولة أمام الفرد (القانون) وصبغة سياسية تفيد بانتماء الفرد إلى مجتمع سياسي معين الانتماء وليس الإقامة فقط وصبغة نفسية اجتماعية، والمواطنة صفة ينالها الفرد ليتمتع بالمشاركة الفاعلة في المجتمع الذي يعيش فيه. وللمواطنة مكونات أساسية منها: الانتماء والواجبات، الحقوق، والمشاركة الاجتماعية والقيم العامة. (ميهوبي وبوطبال، 2014: 73-74)

- قيم المواطنة: من القيم التي ترتبط بالمواطنة نذكر:

- قيمة المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار.

- قيمة حرية التعبير.

- قيمة تحمل الفرد لمسؤولية أفعاله.

- قيمة الاهتمام بحقوق الإنسان.

- قيمة تحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع. (عيوري وآخرون، 2005: 16)

وأهم الصور التي تتحقق فيها المواطنة تكمن في: الانتماء، الحقوق والواجبات. (شخمان، 2010:

1)

ثالثا: مساهمة التنشئة الاسرية في تربية الطفل على قيم المواطنة:

يتعلم الطفل في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بدايته مع أفراد الأسرة، وهنا يبرز دور الأسرة في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، ومن الأسرة تكون انطلاقة الأبناء في تفاعلاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المحيط الأكبر (المجتمع) فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطا ومتوائما مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة على قدر ما يكون ذلك الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع الكبير.

تغرس الأسرة في الطفل مفاهيم حب الوطن والانتماء، فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا عليها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها ونعيش في دفيئ أمنها ورعايتها، إنه ذلك الكيان الذي يلفنا تحت جناحيه ويمدنا بكل ما نريد... ولأن الأسرة هي حضن الرعاية والاهتمام الأول والمعلم والمربي الأول والمصدر لكثير من جوانب التربية والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في مجتمعه وبناء ذاته الخاصة به، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن. ويمكن للأسرة أن تشجع في أبنائها هذا الهدف بأساليب متعددة فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما يعنيه الوطن ولديهم الانتماء الحقيقي لهذا الكيان.

وحتى ترسخ الأسرة معاني الوطنية والانتماء لدى أبنائها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها ومن خلال الأب والأم أكثر إدراكا ووعيا لها قبل أن تنقلها إلى الأبناء. ومن الملاحظ أن مثل هذه المهمة تكون أكثر سهولة ويسرا عندما تكون المستويات التعليمية لأفراد الأسرة راقية وتميزة حيث تتمكن الأسرة من إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بشكل صحيح. وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور بالأساليب التالية:

1- الشرح والتوضيح للأبناء في مراحل تعليمهم الأولى عما يتعلمونه من المواضيع ذات الصلة بالوطن من خلال مقرراتهم الدراسية مثل الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون إلى مجتمع واحد متماسك، ماذا يعني الانتماء للوطن، الخصائص والمزايا التي يتميز بها المجتمع عن غيره من المجتمعات، خصائص المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وأثرها وانعكاساتها على المواطنين

2- التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها فهناك الكثير من الخدمات والحقوق التي يضمنها ويوفرها المجتمع لأفراده من أجل راحتهم وسعادتهم وإشباع حاجاتهم المتعددة مثل الطرق والمطارات والمنزهات والحدائق والمدارس والجامعات والمستشفيات وغيرها.

3- التشجيع والدعم للأعمال المرتبطة بالوطن ومنجزاته حيث أنه على الأسرة ومن خلال واجبات الأبناء وما يكلفون به من أعمال أن تحثهم على الحديث عن الوطن ومنجزاته من خلال مواضيع التعبير أو البحوث أو الأعمال الدراسية الأخرى، ويتمثل دورها في مساعدتهم في اختيار هذه المواضيع وتوفير ما يحتاجونه لإنجازها والقيام بها، وهكذا يرتبط الأبناء بالوطن أكثر .

4- الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع، فالوطن يقدم الكثير من المنجزات ويهيئ الكثير من الخدمات ومن الواجب المحافظة عليها وعدم العبث بها. إن بإمكان الأسرة أن تغرس في نفوس الأبناء أن المحافظة على المرافق منها كما ينبغي يعتبر من حب الوطن والولاء له وأن تدميرها والعبث بها تجاهلا لما تعنيه المواطنة الحق من أهمية الوفاء بالمسؤوليات الاجتماعية.

5- احتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن، فهناك الكثير من الأشياء والرموز التي تذكر بالوطن ومنجزاته وتغرس في الأبناء حبه والولاء له. إن وجود مثل هذه الرموز التي تمثل الوطن في المنزل تشد الأبناء أكثر إلى مجتمعهم وتجعله منهم في القلوب مثل علم الوطن أو شعاره أو الخريطة التي تبين موقعه من العالم وحدوده ومناطقه ومدنه وقراه حيث تكون هذه الرموز بمثابة الكتاب المفتوح الذي يطلعون عليه في دخولهم وخروجهم، كما يمكن أن يحتوي المنزل على بعض الصور التي تمثل أجزاء الوطن ومنجزاته وما يتميز به من خصائص طبيعية واجتماعية وثقافية.

6- الضبط الاجتماعي، حيث أن الأسرة خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمتها وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها، وتبين لهم ما هو الصبح وما هو الخطأ... ماهي الأفعال التي يكفئون عليها وتلك التي يعاقبون عليها... وقبل الخروج إلى المجتمع الكبير يتم ضبط السلوكيات داخل المنزل أولاً من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة.

7- للأسرة دور فعال في تهيئة الأبناء للمشاركة في كثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتمثيل المجتمع على المستويات الداخلية والخارجية. وهنا يبرز دور الأسرة في تهيئة الأفراد لرفع اسم الوطن عالياً في المحافل الداخلية والخارجية... وعندما يعمل الأبناء بتفانٍ وفاعلية في الأنشطة التي ترفع اسم الوطن عالياً فهذا دليل واضح على استنساخهم بأهمية المجتمع ومسؤوليتهم تجاهه ولعل ذلك ما كان يتم إلا بتشجيع الأسرة وحثها الدائم للأبناء للمشاركة. (ناصر حمدان، 1429هـ: 26-31)

وفي مايلي أهم القيم التي تنميها الأسرة وترسخها في أفرادها:

- قيمة الانتماء والولاء: يشير مفهوم الانتماء إلى الاكتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه ومندمجاً فيه باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه، فإن الانتماء هو شحنة وجدانية كامنة بداخل الفرد في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات ومجالات مختلفة يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد.

إن انتماء الفرد لوطنه لا يتأتى من فراغ أو من عدم لكونه شعوراً ينمو وينضج لديه في المراحل المبكرة من عمره من جهة أخرى فإنه مما لا شك فيه أن الأسرة... تحرص على تدعيم صورة الذات عند أبنائهم وإعطائهم مزيداً من الثقة بالنفس وتشجيع الاستقلالية لديهم في التعامل مع الأمور بدلاً من إحباطهم إلى جانب إشراكهم في حياة الأسرة عوامل محورية وفاقلة في جعل الطفل يشعر بانتمائه لأسرته وحبها لها. كما إن الطريقة التي يستمتع بها الآباء لأبنائهم عندما يتحدثون تقوي شعورهم بالانتماء للوسط الأسري الذي يعيشون فيه.

إن قيمة الانتماء لدى الطفل في السنوات الأولى من حياته تمتد وتنتقل بشكل تدريجي من بيئته الأسرية إلى بيئات أخرى كالحي والبلاد التي يقيم بها لتنتقل بعدها بشكل تدريجي إلى مجتمعه ووطنه الكبير.

إن حديث الأسرة بشكل متكرر مع الطفل على إنجازات هذا الوطن والخيرات التي يقدمها للمواطنين والأمان الذي يمنحه لأبنائه كما تمنح الأسرة الحب والحنان لطفلها وتدافع عنه يترك لدى الطفل أثر المحبة لهذا الوطن.

وبالتالي لابد على الأسرة إلا تتحدث مع الطفل على أمور غير لائقة عن الوطن وذلك بالوقوف على العيوب والمساوئ من وجهة نظرهم. لأن هذا يربي فيهم وينمي قيمة الكراهية والنفور من وطنهم الذي ينتمون إليه في المستقبل، وتصبح قيمة الولاء في خطر بالنسبة للوطن. وعليه لابد

من الآباء أن يتركوا لديهم انطبعا حسنا ومواتيا لوطنهم المنتمين إليه.(حليلو، 2013: 233-234)

- قيمة حرية التعبير واحترام الرأي الآخر: تمثل حرية الفكر والتعبير أهم الحريات التي يتمتع بها الإنسان في حياته العامة، فهي تعني أساسا حرية الرأي الآخر والقدرة على التعبير عنه، ومعنى ذلك أن يكون لهذا الإنسان الحق في أن يفكر تفكيراً مستقلاً في جميع ما يكتنفه من شؤون وما يقع تحت إدراكهم من ظواهر، وأن يأخذ بما يهديه إلى فهمه ويعبر عنه بمختلف وسائل التعبير.

وعلى اعتبار أن الأسرة هي البوتقة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى في كنفها مجمل أساليب التفكير والتعامل فإن نمو هذه القيمة لديه من مسؤولياتها، فاحترام الآباء لآراء أبنائهم منذ الطفولة والاستماع لها وعدم السخرية والازدراء منها مهما كانت واضحة يساعد على تمثّل الأبناء لهذه القيمة، وكذلك إن احترام الوالدين لآراء بعضهما البعض ومناقشتها مناقشة هادئة ومرنة تسودها المودة والاحترام ومعيرة عن شيء دون تعصب من شأنه أن يسهم في نقل وغرس قيمة حرية التعبير مع احترام الآخرين.

- قيمة المسؤولية والالتزام: المسؤولية هي الإحساس بالالتزام نحو الأشياء أو الأفراد والأفعال التي تصدر عن الإنسان وهي شعور مقترن بإحساس الفرد بالحرية والقدرة على اتخاذ القرار، وبذلك فهي الشعور الذي يخلق الواجب نحو الآخر الذي هو المجتمع فالمسؤولية إذن تقوم على قيام الفرد بواجباته نحو الآخرين دون تذمر بل بشكل حر يعبر فيه عن مميزات المواطنة الصالحة.

إن تنمية قيمة المسؤولية وترسيخها عند الطفل ليس معناه أن يترك الوالدان أولادهم في مواجهة جميع المشكلات بل يتجلى ترسيخها بمساعدتهم والأخذ بيدهم في حلها، كما يمكن تعليم المسؤولية للطفل بإشراكه في حديث الأسرة، وذلك عن طريق قيام الوالدين بلفت انتباه الطفل إلى وجوب كونه مسؤولاً عن كلامه، فإذا أقر بشيء أو واجب فإن عليه تنفيذه كأن يقر بأنه سيستيقظ باكراً وأنه سينفذ طلبات والدته، وربما تكون هذه الأشياء صغيرة ولكنها بمثابة حجر الأساس الذي يجب أن يتدرج به الأهل في تعليم الأبناء المسؤولية من أشياء صغيرة على مستوى الأسرة إلى مسؤولية أكبر على مستوى المجتمع ومن ثم الوطن بشكل عام.

إن ترسيخ الأسرة لقيمة المسؤولية لأفرادها من شأنها أن تجعلهم يلتزمون بأداء مجموعة من الواجبات تجاه مجتمعهم الذي ينتمون إليه ويترسخ بذلك مفهوم المواطنة لديهم.

- قيمة المساواة: تعد المساواة من أشهر المفاهيم الأخلاقية وهي عبارة عن حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد، أو الطبقة الاجتماعية أو العقيدة الدينية أو الثروة أو الجنس أو أي شيء آخر.

والمساواة لا تعني تساوي الناس في القدرات والاستعدادات... لكنهم يتساوون في الحقوق المعطاة لهم... وهذه الحقوق محددة لهذا وضع القانون والأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع. وجوهر المساواة أن يكون الناس في الأحكام على حد سواء واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معهم في الواجبات.

إن قيمة المساواة كغيرها من القيم التي يتم تعليمها للفرد منذ الطفولة ومن خلال الأسرة باعتبارها قدوة له، فالطفل يلاحظ كل شيء وهو يقلد كل شيء فعندما يشاهد الطفل الأسرة وهي تتصرف معه ومع باقي إخوته بشكل متساو ولا تفضل أحدهم على الآخر، وتطلب من الطفل التصرف مع باقي أفراد العائلة بنوع من المساواة تصبح بالنسبة له بمثابة قدوة حقيقية، كما يجب على الآباء تعليم أبنائهم كيف يتصرفون مع أقرانهم خارج محيط أسرتهم بشكل متساو، وألا يفرقوا بين غني وفقير وتعلمهم أن يلعبوا مع الجميع ليكون محبوبا بينهم بشكل دائم. [فالأسرة هي النواة الأساسية في تنمية مختلف القيم الصحيحة لدى الطفل بما فيها قيمة المساواة التي ينعكس تعلمها وتطبيقها داخل الأسرة على جعلها سلوكيات دائمة في المجتمع وتعتبر بذلك ترسيخ لقيم المواطنة]

- قيمة التعاون والمشاركة: إن قيم التعاون والمشاركة تتشكل بقدر ما يبذله أبناء المجتمع من أجلها، ويتعلمون معنى التعاون والتعاطف مع غيرهم. وللأسرة دورا هاما في غرس قيم التعاون والمشاركة الجماعية لدى أفرادها منذ الطفولة... من خلال حث أبنائهم على التعاون في تسيير وتديير بعض الشؤون المنزلية التي تتلاءم وتتوافق وطبيعة أعمارهم، إلى جانب دعوة الطفل للمشاركة في الحياة الأسرية بآرائه وأفكاره حتى ولو كانت في أمور ضيقة ومحدودة، هذا من شأنه أن يغرس فيهم قيمتي التعاون والمشاركة وتنمو أكثر هذه القيمة كلما أوكلت الأسرة لأبنائها مهامًا ووظائفًا أكبر عند تقدمهم في السن، كما أن هذه القيمة تترسخ أكثر كلما تواجد تعاون الوالدين فيما بينهما في الكثير من الأعمال المرتبطة بشؤون الأسرة، لأن هذا التعاون يجعلهم بمثابة القدوة بالنسبة لأبنائهم الذين سيكبرون وتكبر معهم هذه القيمة. (حليلو، 2013: 234-237)

إن دور الأسرة في تربية المواطنة عند الطفل وتنمية قيمها يرتبط بأهم أسلوب من أساليب التربية والتنشئة الأسرية ألا وهو القدوة والموعظة هذا الأسلوب الذي يجعل الطفل يكتسب قيم المواطنة المجسدة في أسرته عن طريق الاقتداء بالوالدين الذين تلقى على عاتقهما مسؤولية تحديد وتقنين سلوكيات أطفالهم فكلما كانت سلوكيات الأبناء تسيير وفق قيم صحيحة كلما كان صدى وتأثير ذلك على الأبناء جيد وفعال والعكس صحيح. فإذا كانت الأسرة لا تتحدث (فعل أو سلوك) عن الوطن إلا بالسوء فإن الطفل يتربى هو الآخر على قيم خاطئة تتم عن نبذه وكرهه للوطن. وبالتالي فلأسرة دور فعال ومساهمة كبيرة في تربية الطفل على قيم مجتمعه المختلفة دينية كانت أو أخلاقية أو مواطنية الأمر الذي يجعل من طفل اليوم رجلا مستقبليا يحمل على

عاقته مسؤولية حماية وطنه والذود عنه وقت المحن وشهداء الثورة التحريرية الجزائرية رحمهم الله خير مثال على قوة تمسكهم بقيم المواطنة وحب الوطن.

الخاتمة:

إن المواطنة هي تجسيد لمجموعة القيم والمعايير التي تنقلها الأسرة من جيل بالغ قادر واعي (الأباء) إلى جيل صغير غير قادر (الأطفال) بهدف تربيتهم على تلك القيم وتنميتها في شخصيتهم، والتي تشير في الأساس إلى حب الوطن والانتماء إليه والمحافظة عليه وعلى ممتلكاته خاصة وأننا نلاحظ مجموع السلوكيات غير المقبولة التي يقوم بها بعض الأطفال وحتى الكبار من عدم المحافظة على ممتلكات الدولة واعتبارها ملك البايك على حد تعبيرهم لا يتأسفون لفسادها بل هم من يساهمون في إحداث الخلل فيها أو أخذ ما للدولة من مال أو مواد... الخ وهذا في الحقيقة يرمز بالدرجة الأولى إلى ضعف قيم المواطنة والولاء للوطن الأم لدى هؤلاء والمسؤول الأول عن ترسيخ تلك القيم في الطفل هو الأسرة وما هو امتداد لها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

- التوصيات والاقتراحات:

- نقترح لأجل تنمية قيم المواطنة عند الطفل مايلي:
- ضرورة تنبيه الآباء إلى خطورة الحديث عن الوطن ورموزه بالسوء لما له من أثر سلبي على تربية الطفل وتنمية قيم المواطنة لديه.
- مشاركة الأسرة مع مؤسسات المجتمع في مختلف النشاطات التي تدعم وترسخ قيم المواطنة.
- تربية الأبناء على مختلف قيم المواطنة من ولاء ومساواة وعدالة بغرض تنميتها وفقاً للأساليب المناسبة لذلك.
- ضرورة إشراك الأطفال في مختلف الأشياء أو الفعاليات التي تقوم بها الأسرة لغرض تنشئته على تحمل المسؤولية والمشاركة في فعاليات المؤسسات المجتمعية الأخرى في المستقبل.
- تعليم الطفل وتربيته وتوجيهه إلى ضرورة حماية ممتلكات الوطن خاصة تلك التي يستغلها بشكل مباشر وبنال من خيراتها كعدم تخريب منشآت الدراسة مثلاً أو المستشفيات أو غيرها والتي قد يلجأ إلى تخريبها بحكم أنها ليست ملكية خاصة وليس هناك من يحاسبه.
- إحياء القيم الدينية والأخلاقية التي أوصى بها خير الأنام ومنها إحياء الضمير بمختلف أشكاله.
- تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطفل وتربيته على حب الوطن والذود عنه في وقت الأزمات.
- قائمة المراجع:
- الهمشري، عبد الحافظ. (2013). علم النفس الاجتماعي. ط1. دار الفكر للنشر والتوزيع. عمان الأردن.

- الوافي، عبد الرحمان.(2011). في سيكولوجية الإنسان والمجتمع. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر.
- بوخريسة، بوبكر.(2006). المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي. منشورات جامعة باجي مختار عنابة.
- حميدشة، نبيل.(2007). الأسرة دورها وأساليب تنشئتها للطفل. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية. جامعة سكيكدة.(ع01).
- شخمان، محمد.(2010). المواطنة. نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي. الكويت(السنة الثانية)
- دويدار، عبد الفتاح محمد.(1994). علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه. ط1. دار النهضة العربية. بيروت.
- عيوري، فرج عمر وآخرون.(2005). دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. مركز البحوث والتطوير التربوي. فرع عدن. اليمن.
- طبال، رشيد.(2007). خصوصية الأسرة الجزائرية ووظائفها. سلسلة الدراسات الاجتماعية مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- مبارك، شيماء وشياب، محمد الأمين.(2013). التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة. الملتقى الوطني الثاني: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة ورقلة.
- ميهوبي، فوزي وبوطبال، سعد الدين.(2014). اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة.(ع14).
- ناصر حمدان، سعيد بن سعيد.(1429هـ). دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة. رؤية اجتماعية تحليلية. ملتقى الاجتماعيين الإلكتروني.
- يوسف إبراهيم، سليمان عبد الواحد.(2010). مدخل إلى علم النفس المعاصر. إيتراك للنشر والتوزيع. القاهرة

التعلم مدى الحياة كإستراتيجية للتكوين في الجزائر- الواقع والتحديات-

أ/ ربيعة نبار . جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر

أ/ زهية دباب. جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

الملخص :

لقد كان لظهور ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور كبير في إحداث نقلات نوعية في كافة مناحي الحياة عموما وفي التعليم والتعلم بصفة خاصة، ، ولم يعد التعليم التقليدي السائد في معظم الدول النامية كافيا لمواكبة التغيرات الجديدة وتزويد الفرد بما يحتاجه من كفايات ومهارات، ، فقد أدى التأثير السريع لثورة تكنولوجيا المعلومات إلى اكتشاف طرق جديدة لتقديم ونشر المعلومة و إلى التغيير في كثير من مظاهر الحياة بما في ذلك مهنة التعليم التي لها تأثير كبير على حياة أي أمة.

الكلمات المفتاحية: التعلم، التعلم مدى الحياة، التكوين، إستراتيجية التكوين

Abstract :

The emergence of the ICT revolution has played a major role in bringing about qualitative changes in all aspects of life in general and in education and learning in particular. Traditional education in most developing countries is no longer sufficient to cope with new changes and provide the individual with the skills and skills he needs. The rapid impact of the information technology revolution has led to the discovery of new ways to introduce and disseminate information and change in many aspects of life, including education, which has a significant impact on the life of any nation.

Keywords: learning, lifelong learning, composition, formation strategy,

مقدمة:

أولت العديد من المنظمات الدولية اهتماما بإستراتيجية التعلم مدى الحياة بل وعملت على تبني هذه الإستراتيجية في دولها ونذكر منها دول مجموعة الثماني ، والتي أصدرت في احد لقاءاتها إستراتيجية متكاملة عن عمليات التوظيف في هذه الدول إذ تحث على أهمية الأخذ بإستراتيجية التعلم مدى الحياة كهدف إستراتيجي لعمليات التوظيف في الدول الثماني ، ولقد نصت هذه الإستراتيجية على أن التعليم مدى الحياة هو الروح النابض لكافة المؤسسات وان يكون في منال الجميع دون استثناء ،اذ حثت الإستراتيجية كافة الدول على الاستثمار في تحديث التعليم والتدريب في كافة المستويات.(عيسى بن حسن الأنصاري ،2018)

فعلى القطاع الخاص الاستثمار في تدريب موظفيه الحاليين والمستقبليين كما أنه على الأفراد أن يأخذوا دورا لهم في عمليات التعلم مدى الحياة من اجل تطويرهم الوظيفي كما ركزت هذه الإستراتيجية على حث القطاعين العام والخاص على الاستثمار في عمليات التعلم مدى الحياة، ودعم ذلك ماديا مع التركيز على استغلال تقنية المعلومات ووسائل الاتصال المتاحة، ولا تكتمل هذه الحلقة إلا باعتراف متكامل للمعارف والمهارات التي تكتسب من إستراتيجيات التعلم مدى الحياة إذ ينبغي على كافة الدول أن تنشر مفهوم ثقافة التعلم مدى الحياة للأخذ بنتائجها الأمر

الذي سيكون مشجعاً لانتشارها، وتشير الأدبيات إلى أن بعض الدول اعتمدت إستراتيجية التعلم مدى الحياة في مساراتها التعليمية كإلزام على الجميع في حين أن البعض الآخر أصدر أنظمة للحث على هذا النوع من التعلم أما الآخرون فاكتفوا بالتوصية بهذا النوع من التعلم كما يحدث في دول العالم النامي.

ولعلنا نطرح تساؤلاً هاماً في هذا المقام عن أهمية الطلب على إستراتيجية التعلم مدى الحياة ومنظومة التعليم والتدريب المستمر بشكل عام وما تداعيات الطلب على هذا المسار من التعليم والتدريب، ولابد من الإشارة هنا إلى أن العديد من العوامل تشكل حاجساً لزيادة الطلب على هذا النوع من التعلم.

أولاً- ما المقصود بالتعلم مدى الحياة ؟

اتخذ التعليم مدى الحياة مصطلحات مختلفة ومتقاربة يصعب الفصل بينها ، ولعل من أبرزها:

• التربية المستمرة. "Education continue"

• التربية الدائمة "Education permanente".

• التعليم المستمر. "Enseignement continue"

لكن الخيط الرابط بين هذه المصطلحات أن التربية والتعليم عمليّة و سيرورة حياتيّة، متتابعة ومتداخلة ومستمرّة تواكب المستجدّات التي تعرفها منظومة الحياة، وإنّ التربية مدى الحياة لا تنتهي بحصول المتعلّم أو الطالب على شهادات عليا للتّباهي بها، بل منظومة مستمرّة ترافق الإنسان في حياته المهنية والاجتماعية والثقافية... بالمساهمة الفعّالة والمبدعة، من خلال تنويع أدوات ووسائل تعليميّة وطرائق بيداغوجية تتماشى والتطوّر الذي تعرفه زحمة الحياة. (مولاي المصطفى البرجاوي، 2018)

و هو عبارة عن إعداد شامل يمتد معه مدى مراحل الحياة. (المجلس الإستشاري، 2015، ص16)

ويعني هذا الانتقال من التعليم إلى التعلم، ومن مقارنة مبنية على نشاطات مؤسسة التدريب إلى خطة تتمحور حول نشاط المتعلم، كما تعتمد على إعادة توزيع أوقات التعلم.

ولقد أرتكز تحول النّظام التعليمي نحو المعرفة في عصر المعلوماتيّة والعولمة، إلى تحقّق أربع غايات ومرتكزات اتّفق عليها مُعدّو تقرير اليونسكو، هي: (تعلّم لتعرف، تعلّم لتعمل، تعلّم لتكُون، تعلّم لتشارك الآخرين).

ثانياً-كيف ظهر مصطلح التعلم مدى الحياة ؟

ظهر هذا المفهوم كإستراتيجية تعليمية منذ سنة 1996 بفضل جهود كل من منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية UCDE ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم UNESCO والمجلس الأوروبي CONSEIL DE L'EUROPE.

و جاء كرد فعل على الإشكالية التالية: إن فرض على الأشخاص التعلم مدى الحياة فإن إمكانيات التعليم محدودة ومقتصرة على المراحل الأولى من الحياة ضمن منهج أو ضمن برنامج التعليم الطبيعي.

- منح فرصة ثانية للأشخاص الذين لم يستفيدوا من إمكانية التعلم في الطفولة أو في سن الشباب.

-تأمين استمرارية التعلم مدى الحياة.

ويعود الفضل أيضا للجنة العالمية للتعلم مدى الحياة في ظهور هذا المفهوم ،حيث هدفت إلى المساهمة في التطور المتناغم لقطاع التعلم مدى الحياة.

وقد تم تنفيذ ثلاثة مشاريع تعتمد على عناصر التعليم مدى الحياة حيث 6,5 مليون دولار في رومانيا، 71 مليون في تشيلي و150 مليون في هنغاريا ويعمل البنك الدولي حاليا مع الحكومة الأردنية لإعداد إستراتيجية للتعلم الإلكتروني من أجل اقتصاد المعرفة، وقد درست معظم هذه الاستراتيجيات العناصر الفردية لقطاع التعلم مدى الحياة بدلا من النظر إلى الإطار العام و الرابطات بين هذه العناصر.(محمد طالب السيد سليمان،2008،ص182)

إن سياسة التعلم مدى الحياة تهدف إلى البحث عن المعلم بشكل استراتيجي ضمن برنامج التطوير الإصلاحي لتوجه إليه تركيزها، ولهذا فإن التشاور والحوار والدعم من المشرفين للمعلمين أمور مهمة ومطلوب من هؤلاء المشرفين دعم حقيقي إذا أريد لهذا المفهوم أن يأخذ طريقه في النظام التعليمي، ويجب أن يكون هناك خطة مدعومة برؤية مستقبلية تطبق على أرض الواقع لضمان أن المجتمع سيكون لديه معلمون ذوو قيمة يعتد بهم وقادرين على مواجهة التحديات التي يتطلبها تغيير الدور المناط بهم ، والسؤال المطروح هنا : ما نوع المعلم في مفهوم " التعلم مدى الحياة للمعلم " ؟ .

لقد أشارت بعض الدراسات العالمية إلى أن محور الارتكاز في التغيير الحقيقي العميق في المجتمعات هو القوى العاملة ذات المستوى المتميز في مجال التدريس، وبعبارة أخرى" المعلمون المتميزون" وقد أشارت مجموعة الدراسات الأوروبية إلى ما يلي: " إن المعلمين يقومون بدور أساسي لأنهم هم الذين يقدمون خدمة واضحة وذات أبعاد عديدة في مجتمعنا ، والتوجهات العصرية تبين أن دور المعلم سيزداد أهمية واتساعاً لسبب أنه سيتضمن أبعاداً اجتماعية وسلوكية ومدنية واقتصادية وتقنية " .

و قد أشار تقريراً اليونسكو المعنونان بـ " التعليم في القرن الواحد والعشرين" و"معلمون لمدارس الغد" إلى أن أهمية دور المعلم كعماد للتغيير، وكداعم لمفهوم التفهم والتسامح لم تبدُ أكثر وضوحاً منها اليوم، وستكون هذه الأهمية أكثر إلحاحاً في القرن الواحد والعشرين وإن أهمية النوعية في التدريس وكذلك نوعية المعلم لا تحتاج إلى تأكيد.

ونشير أيضا إلى أن عدد من الحكومات الآسيوية قامت بتبني مفهوم "التعلم مدى الحياة للمعلم" كإستراتيجية أساسية لمواجهة تحديات العولمة ودول مثل الصين وماليزيا وتايلاند تطبق الآن هذا المفهوم تحت شعار "اقتصاد التعليم"، وكوريا تريد تطبيق هذا المفهوم للتخلص من الضغوط على المؤسسات الأكاديمية ومنح الشهادات، واليابان تهدف منه إلى الاستمرار في بناء مجتمع متعلم مدى الحياة، أما الصين وتايلاند فتهدف من جعل مفهوم "التعلم مدى الحياة للمعلم" حقيقة لتحقيق أهداف الإصلاح التعليمي .

و يقول كالاهاان: إن من المهم أن تكون نظرتنا لمهنة التدريس الآن وبشكل منظم من خلال الدور المناط بها والعبء الذي يحمله إياها مجتمع متغير وبيئة مدرسية مختلفة، وهناك حاجة ملحة لفهم العناصر المتداخلة للمهنة بما في ذلك الإعداد الأولي للمعلم، واستقرار حاجاته التطويرية، وراتبه، وظروف عمله، وترقيته، وتخصصه، وكيفية تمكينه من البحث، و عليه إن تبني سياسة "التعلم مدى الحياة للمعلم" تشكل واقعا قويا في العديد من مناحي التطوير والتحسين التي تؤثر في مهنة التدريس.

وتخلص البحوث والدراسات إلى أن هذا المفهوم لا يشكل المحور الأساسي في خطط التطوير والتغيير الحالية في معظم دول العالم لكنه بدأ يدخل في تلك الخطط بشكل تدريجي في أنظمة التعليم تلك، وتضيف تلك الدراسات أنه عندما يتم تبني هذا المفهوم سيضيف ديناميكية جديدة تجعل مهنة التدريس في موضع يمكنها من أداء خدمة أفضل لمجتمع متعلم و بذلك فإن مفهوم التعلم مدى الحياة سيكون الإطار المرجعي الذي سيعمل على زلزلة المهنة وإعادة وضعها في المجتمع.

إن مفهوم "التعلم مدى الحياة للمعلم" مفهوم جديد وجدير بأن يكون جزءاً من نظامنا التعليمي، وذلك لضمان استمرار تطور مهنة التدريس ومجاراتها للعصر السريع المتغير بهدف تلبية احتياجات المجتمع وحل مشاكله الناجمة عن هذا التغيير، ولهذا يقترح تشكيل لجنة تدرس الجوانب المختلفة لهذا المفهوم وكيفية تطبيقه في نظامنا التعليمي بالسرعة الممكنة.

<http://educapsy.com/services/apprentissage-vie-enseignant-223>

ثالثا- واقع استخدام إستراتيجية التعلم مدى الحياة في الجزائر:

تشهد الجزائر مؤخرا مؤشرات إيجابية ينتظر أن تساهم بإيجابية في بناء و تطوير اقتصاد المعرفة، حيث أصبحت الجزائر الآن تراهن على رأس المال البشري كمورد للتنمية عن طريق الاستثمار بكثافة في التعليم و مدارس التكوين المهني لتطوير إنتاجية العمال و تحسين مهاراتهم لمواكبة التطورات العالمية،

و هكذا ارتفعت نسبة الإنفاق على التعليم من 1726 مليون دولار و بنسبة 4.07% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1980 لتصل إلى 8953 مليون دولار و بنسبة 4.38% من الناتج

المحلي الإجمالي سنة 2012، حيث تضاعفت بأكثر من خمس مرات منذ سنة 1980، كما أولت الحكومة الجزائرية التدريب

و التكوين المهني اهتماما كبيرا مع التركيز على العلوم والتكنولوجيا، و بلغ عدد الطلبة الذين يتابعون دراساتهم في الشعب التقنية و العلمية حوالي 51% من مجموع الطلبة، أما مؤشر الطاقة الإبتكارية و توطين التقنية فبلغ 0.16% وتحتل الجزائر المرتبة 24 من بين 30 دولة مدرجة في هذا المؤشر سنة 2011، و عملت الدولة على ابتعاث عدد كبير من الطلبة و الموظفين للدراسة و التدريب في الخارج، أما فيما يخص مؤشر التنمية البشرية فقد احتلت الجزائر فيما يخص هذا المؤشر المرتبة 93 من مجموع 187 دولة و بقيمة 0.71 في سنة 2012، و بلغ المتوسط السنوي لمعدل نمو دليل التنمية البشرية 1.10% سنويا في الفترة من 2000 إلى 2012.

كما حرصت الحكومة الجزائرية على تحسين منظومة التعليم بكافة أطوارها والهدف منها هو تكوين كفاءات شبابية لديها، وقد لوحظ تطور نسبة التعليم في الجزائر وخاصة عند المقارنة بالفترة التي مرت بها الجزائر بعد ثورة التحرير الجزائرية، حيث فاقت نسبة الأمية بعد الاستقلال 95%، وهو ما حتمّ على الحكومات الجزائرية المتعاقبة محاربة هذه الظاهرة من خلال رفع نسبة التعليم .

فنتيجة الجهود المبذولة من طرف الحكومة في القضاء على الأمية من خلال فتح العديد من المدارس على مستوى الوطن و إجبارية التعليم على كل طفل بلغ 6 سنوات مجانا، نلاحظ أن نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية في تصاعد مستمر، و نظرا لأهمية التعليم في بناء دولة جزائرية مبنية على المعرفة أصدر قانون يعاقب كل والد لا يسمح لابنه البالغ 6 سنوات بالالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، هذه الإجراءات ساهمت بشكل مباشر في رفع نسبة المتمدرسين إلى أن وصلت إلى 98% في سنة 2011.

1- القضاء على الأمية مع الاهتمام بالتعلم مدى الحياة : فلا يمكن لبلد يعاني فيه حوالي 8 ملايين نسمة من أمية الحرف والفكر أن يجد له مكانة في عصر المعلومات، ولهذا ينبغي العمل بجد للقضاء على داء الأمية لتأهيل الجزائريين للتأقلم مع السيولة المعلوماتية الوافدة عبر كل قنوات الاتصال والإعلام المتوافرة.

من جانب آخر، لم يعد الأمر في ظل الاقتصاد الجديد مقتصرًا على التعليم النظامي فقط، بل صارت قضية تعميم التعليم و استمراريته أكثر من ضرورة لضمان حسن انتشار المهارات والعلوم والمعارف، فقد أصبح التعلم مدى الحياة أهم مصدر للأمان في الوظيفة أو لقابلية الاستخدام في عصر المعلومات، إذ يؤمن ميزة تنافسية للموظفين، والحكومات، وأصحاب العمل. (جمال سالم، 2005، ص15)

¹ وفيما يخص التعليم الثانوي في الجزائر فإنه يشهد تزايد مستمر من حيث عدد المسجلين في الثانويات، فبعد أن كان أدنى من المعدل العربي قبل سنة 1983، فإنه ارتفع بعد هذه السنة ليتجاوز المعدل العربي إلى أن بلغ 81% سنة 2004، كما وصل عدد التلاميذ المتمدرسين في الفترة الممتدة ما بين 2009 و 2010 إلى حوالي 1170645 تلميذ، في حين شهد قطاع التعليم العالي في الجزائر تطوراً كبيراً سواء من حيث عدد الطلبة المسجلين في مختلف التخصصات أو من حيث عدد الجامعات والمعاهد، حيث بلغت نسبة الطلبة المسجلين 88% سنة 2000 وارتفعت خلال عشر سنوات إلى 98%، وتضم الشبكة الجامعية الجزائرية اثنان و تسعون (92) مؤسسة للتعليم العالي، وأكثر من ألف (1000) مخبر بحث، وتضم ثلاثين (30) مركز بحث، و 47000 أستاذ، و 1.300.000 طالب و هذا في سنة 2012.

2- تطور عدد الباحثين: لقد انتقلت الجزائر من 600 مخبر بحث في عام 2008 إلى 1400 مخبر في 2016 داخل الجامعات، وكل الجامعات الجزائرية الآن أصبحت مهيكلت بمختبرات بحث في كل المجالات والتخصصات، ومجهزة بأدوات بحث بمواصفات عالمية، وهو ما زاد من عدد الباحثين في كل التخصصات، أيضاً انتقلنا من 1200 أستاذ باحث إلى 30 ألف أستاذ داخل الجامعات، بالإضافة إلى 60 ألف طالب دكتوراه، أما خارج الجامعات فهناك 30 مركز بحث على المستوى الوطني يشارك فيها 2500 باحث دائم وهي مراكز تهتم بالبحث التطبيقي والتطوير التكنولوجي بشكل خاص.

بدأت الانعكاسات الإيجابية أيضاً على المنشورات العلمية، إذ انتقلنا من 12 ألف بحث منشور في المجالات العلمية رفيعة المستوى في عام 2008 إلى 45 ألف بحث في عام 2015، فمعدل نمو المنشورات العلمية في الجزائر يُعد من أعلى المعدلات على المستوى الدولي، وفي هذا المجال صُنفت الجزائر في مراتب متقدمة في القارة الأفريقية، بل إنها تستأثر بالمرتبة الأولى في بعض التخصصات؛ مثل الفيزياء، والكيمياء، والهندسة والرياضيات. (<http://www.scidev.net/mena/funding/feature/Algeria-scientific>)

وبالرغم من السياسات المسطرة من طرف الحكومة من أجل النهوض بقطاع البحث العلمي وذلك من خلال زيادة عدد مخابر البحث إلا أن عدد براءات الاختراع في الجزائر ضعيف جداً حيث لم تتجاوز خلال 13 سنة 6841 طلباً، وهو ما يعني إما ضعف الطاقات الإنتاجية الفكرية في الجزائر أو هروب الأدمغة إلى الخارج.

3- المقالات العلمية: يقدر عدد المقالات العلمية المقدمة من طرف الباحثين الجزائريين خلال الفترة ما بين 2003 إلى 2012 حوالي 15540 مقال، أي بنسبة 30.62% من إنتاج المغرب العربي و 9.33% من الإنتاج العربي، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالدول المتقدمة، و الجزائر كغيرها من الدول الرامية إلى البروز في هذا المجال رسمت خطة لعدة مشاريع بحثية

الهدف منها رفع الكفاءات وتشجيعها على كتابة المقالات في مختلف المجالات العلمية، و من أهم هذه المشاريع نجد مشاريع فرق البحث (CNEPRU) والبرامج الوطنية للبحث (PNR). و تحتل الجزائر مرتبة متأخرة فيما يخص مؤشر رأس المال البشري، فهي تحتل المرتبة 25 من بين 30 دولة مدرجة في هذا المؤشر، و بالتالي فهذا يستدعي من الجزائر أن تعمل على تنمية رأس المال البشري و خاصة على المستوى النوعي بالاهتمام بالجانب التعليمي من خلال تحسين التعليم و ربطه بسوق العمل و رفع العائد منه و دعم بناء الطاقة الإبتكارية الوطنية، دعم الأبحاث العلمية و ترجمتها إلى الواقع العملي و تنمية روح المقاولتية لدى الشباب لدعم التوسع في الأنشطة الإنتاجية، و تنمية الحافز على التعليم و الذي يعتبر من أهم محركات النمو المستدام عن طريق إقامة دورات تكوينية و تدريبية في التنمية البشرية للمعلمين و الأساتذة و للطلبة على حد سواء من قبل خبراء و مختصين في هذا المجال. (ناصر الدين قريبي، 2018)

وهذا ما جسده الجزائر من خلال التكوين المستمر للمعلمين في الطورين الابتدائي والمتوسط حيث بدأ مشروع تكوين 136.000 معلم مدرسة أساسية عبر شبكة معاهد تموين وتدريب المعلمين مبرمج في ستة زمر، من سبتمبر 2005 إلى غاية سبتمبر 2010 حيث تدوم مدة تكوين كل دفعة ثلاث سنوات. (بوبكر بن بوزيد، 2009، ص186)

تلتها دورات تكوينية إجبارية لفائدة المعلمين والأساتذة الناجحين في مسابقات التوظيف في كل سنة، وفي جميع الأطوار حتى أساتذة الجامعات.

وعليه إن إعداد المعلم عملية مستمرة تشمل الإعداد قبل الخدمة والتدريب في أثناء الخدمة، وعليه فإن التنمية المهنية للمعلم عملية تتصف بالديمومة ولا تنتهي عند تخرج الطالب من الكلية، فقد أملت التطورات تفكيراً جديداً في مهام المعلم و مراحل إعداده ، والتي أصبحت تتوثق وتتم وتتكامل في منظومة تعليمية هدفها الاحتفاظ بكفاية المعلم مدى حياته المهنية . إن طرح الاستراتيجيات الجديدة داخل النظام التعليمي لتطوير أداء المعلم يتطلب شروطاً أساسية مثل الاستجابة لحاجة يحس بها المعلم والمدرسة والمجتمع ، وان تتوفر لها قيادة توجه وتحفز وتتبنى المنهج الاستحدثي، وهناك إجماعاً على ضرورة امتلاك مهنة التعليم معارف واضحة و محدودة فيما توجه مساراتها مجموعة من المهارات الضرورية للممارسة المهنية.

(http://www.myservicemonster.com، l)

وفي هذا الصدد أفاد منسق نشاطات التعليم الإلكتروني بجامعة قسنطينة بالجزائر، بأنه يجري إنشاء برنامج التعلم مدى الحياة منبهاً إلى أن حوالي 100 أستاذ يستفيد من التعلم الإلكتروني سنوياً بذات الجامعة، وأوضح بأنها الجامعة الأولى في الجزائر التي تعمل على تفعيل مشروع «لايف لونغ ليرنينغ» بشكل مؤسساتي داخل الجامعة، حيث ينحصر حالياً في البرنامج الأورو متوسطي للإدماج عبر التعلم مدى الحياة المندرج ضمن مشروع «تومبيس الأوروبي» الذي سينتهي مع نهاية السنة، حيث يقوم «لايف لونغ ليرنينغ» على تكوين مكونين

في مجال الكفاءات المهنية التي تلبي احتياجات القطاع الاقتصادي، كما نبه خلال المحاضرة بأن برنامج التكوين مدى الحياة موجه للأشخاص الموظفين بالمؤسسات فقط .
ونشير إلى أن الاستفادة من برنامج التعلم مدى الحياة لا تشترط سنا معينة أو حيازة شهادات جامعية، لكنها تتطلب تقديم شهادة عن الكفاءة المهنية للمتعلم وليس عن التعليم الأكاديمي، كما ذكر بأن المشروع سيتم في البداية بالتعاون مع كليات من الجامعة ومعاهد للتكوين، فضلا عن مؤسسات اقتصادية، حيث أن الجامعة كونت عددا من الأوربيين القادمين من اسبانيا والبرتغال فضلا عن تونسيين ومغاربة في إطار البرنامج الأورو متوسطي للإدماج في التعلم مدى الحياة الذي انطلق منذ سنة 2013 ، و قد انتقد متدخلون تركيز التوظيف على الشهادات الجامعية التي يحملها الطالب دون مراعاة الكفاءة المهنية، فيما أشار المحاضر إلى أن برنامج التعلم مدى الحياة يختلف عن جامعة التكوين المتواصل، من حيث مرونة البرامج وتأقلمها مع احتياجات كل منطقة، ويذكر أيضا أن حوالي 30 بالمائة فقط من المسجلين بجامعة التكوين المتواصل ينهون تعليمهم حسب الأرقام التي تم الكشف عنها سنة 2012، و برامج التكوين الخاصة بها موحدة وتسييرها مركزي ما يجعلها غير مرنة .

(<http://www.newscirta.com>)

ونشير أيضا إلى أن التكوين مدى الحياة يعتبر وسيلة لتلبية حاجيات المعلمين المتنوعة، من كفاءات شخصية ووظيفة ومهارات صافية وغير صافية فرضتها أدوار ومهام المعلم المتغيرة باستمرار من جهة، وكبديل لعملية التكوين الكلاسيكية من جهة أخرى، كما أن هذا النموذج يسمح بإيجاد نوع من التوازن بين التكوين الأولي والمواكبة في بداية المشوار المهني للمعلمين من جهة، والتدريب أثناء الخدمة من جهة أخرى. وهذا النوع من التكوين يمكن أن تتكفل به الجامعات بمختلف تخصصاتها. (_، 2012، ص128)

رابعا- تحديات استخدام إستراتيجية التعلم مدى الحياة في الجزائر: يمكن إجمال هذه التحديات في ما يلي:

- يمثل التحدي الأول الذي يواجه نظام التعليم في الدول العربية و منها الجزائر في توفير عرض مناسب من الخبرات والمهارات التي تتوافق مع متطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة، و الحرص على الارتقاء بمستوى هذا العرض بصورة مستمرة.
- هجرة الكفاءات و عدم بقائها في الداخل للمساهمة في التأطير و تكوين و تنمية البلاد، و ذلك نتيجة عدم توفر البيئة الملائمة لذلك.
- كيفية حل المشكلات الأكاديمية و الإدارية التي تواجه مؤسساتنا التعليمية.
- ضرورة تبني هياكل جديدة للبرامج الدراسية ذات محتوى يتناسب مع طبيعة المراحل المقبلة ويرتكز على تنمية جوانب الإبداع لدى التلاميذ مثل استخدام الوسائل الرقمية الحديثة.

- مشكلة توفير الخدمة التعليمية على نطاق واسع لعدد متزايد من المواطنين و في الوقت ذاته توفير مستوى مرتفع من التدريب و كذلك البحوث سواء على المستوى الجامعي أو الدراسات العليا، مثل الاستعانة بالتعليم المفتوح أو التعليم عن بعد كبديل و أحيانا كمكمل للدراسة التقليدية على اعتبارهما وسيلة اقتصادية لنشر التعليم والذي نشهد تطبيقه اليوم في بعض الجامعات الجزائرية.

و قد قطعت الجزائر شوطا كبيرا فيما يخص تكنولوجيا المعلومات حيث خصصت مبالغ مالية هامة لدعم اقتصاد المعرفة حيث أصبحت الجزائر الآن تتفق لتطوير تكنولوجيات جديدة وخصوصا في مجال تقنية المعلومات والطاقات المتجددة و أضحت تولي اهتماما كبيرا بتطوير الجامعة نظرا لدورها في تعزيز المعرفة ببرامج و أنشطة البحث والتطوير، حيث خصصت الحكومة الجزائرية لذلك غلاف مالي يقدر ب 250 مليار دج لتطوير اقتصاد المعرفة ضمن برنامج الإنعاش الخماسي (2010-2014) وهذا المبلغ يتزايد سنة بعد أخرى. (ناصر الدين قريبي، 2017)

كما يمكننا أن نشير إلى تحديات متعلقة بتكوين المعلمين وتدريبهم والتي تتمثل في:

- غالبا ما تكون الدورة إلزامية .
- غالبا ما تكون الدورة التدريبية خارج دوام عمل المتدرب.
- غالبا ما يكون اختيار موضوع الدورة وتوقيتها على طلب من مسؤول أو مدير وليس من المتدرب وان كانت هذه الدورة ناتجة من احتياجاته.
- غالبا لا تساهم الدورات المتبّعة في الترقية العملية أو الماديّة عند الدراسة الميدانية أو المتابعة الميدانية.
- خوف المتدرب من تقييم عمله، و خوفه من خسارة مكانته أو عمله .
- صعوبة في التقييم والنقد الذاتي للعمل، - صعوبة في قبول تقييم آراء الآخر.
- صعوبة في قبول التغيير في نمط عمله.
- الكفاءات ينبغي أن تواكب المتغيرات الطارئة على مر الزمن، والاتجاهات الدولية، والمتطلبات الإقليمية، وأن تستند على الأهداف التعليمية المحلية.
- القوى الدافعة ذات أهمية في تقرير السياسات واختيار الكفاءات وكلما أضحي تعريف القوى الدافعة أكثر وضوحا كلما كان تعريف القوة الدافعة في إطار العمل أكثر دقة فعلى سبيل المثال تستجيب كفاءة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل واضح لاحتياجات عصر المعلومات ومع ذلك فإن بعض القوى الدافعة على المستوى الكلي، مثل التنمية الاقتصادية، والمتطلبات المهنية، والتغيرات الديموغرافية، والمساواة في التعليم، لا تتواءم مع كفاءة بعينها وإنما مع مجموعة من الكفاءات.

- ينبغي أن ينصب التركيز على فرص العمل المستقبلية، والتنمية المهنية، وسعادة الفرد فعلى سبيل المثال يتم دمج الكفاءات المتعلقة بالحياة اليومية والترفيه الثقافي في إطار العمل الروسي، ويتم دمج كفاءات رعاية الذات، وإدارة الأنشطة، والسلامة في إطار العمل الفنلندي، وهذا يستحق الاهتمام من واضعي السياسات في هذا العصر بالتركيز على المذهب الإنساني.
- علينا مواكبة اتجاهات ومتطلبات جديدة في مجال التعليم دوليًا عند تطوير أطر عمل الكفاءة ففي كثير من الأحيان لا يتم ذكر الكفاءات المالية، وكفاءة القيادة، وكفاءة ما بين الثقافات في أطر العمل التسعة والعشرين، لكنها كفاءات تعكس المتطلبات الجديدة للابتكار والمنافسة وتحسين جودة التعليم عالميًا .
- تغيير معنى بعض الكفاءات التي نعرفها تغييرًا كبيرًا في مجالات عديدة وفي السنوات الأخيرة بدأ إصلاح التعليم دوليًا بالتركيز على الكفاءات الناشئة، لكن تفسير معنى الكفاءات ليس واضحًا بما يكفي وليس مناسبًا دائمًا.
- ينبغي لنا النظر في هذه القضايا عند وضع أطر عمل الكفاءات فعلى سبيل المثال في الماضي ركزت الكفاءة العلمية فقط على العلوم، وفي الثمانينيات من القرن العشرين انصرف الاهتمام إلى التكنولوجيا عندما انصب التعليم على العلوم والتكنولوجيا والمجتمع، وفي الوقت الحالي حل التعليم القائم على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات محل التعليم المنصب على العلوم والتكنولوجيا والمجتمع و ذلك بالتركيز أكثر على التقنيات والمشروعات، والرياضيات، وتكامل الفنون بالإضافة إلى ان التركيز على الاستكشاف العلمي من شأنه أن يثري معنى الكفاءة العلمية.
- ينبغي لواضعي السياسات التركيز على جانبيين الأول يتعلق بتعريف كل كفاءة من الكفاءات تعريفًا واضحًا من وجهات نظر متعددة كالمعارف والسلوكيات والمهارات، ووضع نموذج تكويني متعدد الطبقات لكل معنى، و الثاني يتعلق بتوضيح العلاقات بين الكفاءات وإنشاء شبكة تركز على بناء الفرد من جميع النواحي، فلا ينبغي أن يقتصر الأمر على مجرد تراكم الكفاءات.
- ممارسة إطار العمل والتعليم لكفاءات القرن الحادي والعشرين ينبغي أن تتميز بالتعلم مدى الحياة.
- يتجاوز تطوير كفاءات القرن الحادي والعشرين مراحل التعليم المختلفة، ويمتد إلى المستويات والفئات العمرية المختلفة، ويحتاج إلى تعليم متماسك وسنوات من التراكم بطريقة تقدمية (إطار عمل البنك الدولي نموذجًا) تتطوي المراحل المختلفة على بؤر تركيز مختلفة؛ فيركز التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على المهارات المعرفية والاجتماعية الأساسية، يليها مزيدًا من التركيز على القدرات العقلية العليا والقدرة على حل المشكلات، وينبغي أن يستجيب تعليم كفاءات القرن الحادي والعشرين لبؤر تركيز مختلفة، من مختلف الفئات العمرية من خلال توفير مستويات معينة من الكفاءات وبهذه الطريقة يتلقى الفرد التعليم طوال عمره كله فعلى سبيل المثال في

إطار عمل البنك الدولي تقسم حياة الفرد المهنية منذ بدايتها إلى نهايتها إلى عدة مراحل هي مرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة المدرسة، ومرحلة عمل الشباب، ومرحلة عمل الكبار، وقد جرى تحديد أهداف الكفاءة للمراحل المختلفة تبعاً لذلك.

نعيش في عالم يتطور بسرعة، ويحثنا التقدم العلمي والتكنولوجي على اكتساب مهارات جديدة، وتدفعنا كذلك التنمية الاقتصادية إلى أن نكون أكثر حساسية تجاه القضايا الاقتصادية والمالية، كما تتطلب التحولات الثقافية منا أن نتكيف مع أنماط الحياة الجديدة، ومع تغير المجتمعات تأتي أهداف تعليمية جديدة مختلفة، وكذلك تأتي كفاءات جديدة صُممت خصيصاً لهذا الوقت، بيد أن هناك مسألة علينا التفكر فيها وهي هل ثمة أهداف تعليمية لم تتغير على مر التاريخ؟ إذا كانت الإجابة بنعم فما هي هذه الأهداف، وهل ينبغي إدماجها في أطر عمل كفاءات القرن الحادي والعشرين، وما هي العلاقة بينها وبين المتطلبات المعاصرة؟

(ليو جيان وآخرون، ب. ت، ص 41-46)

خاتمة:

إن التعلم مدى الحياة أصبح يشكل ضرورة في العديد من الدول ، فهو لا يعنى فقط تلقي المزيد من التعليم والتدريب بعد الانتهاء من التعليم المدرسي الرسمي ، إذ إن التعليم مدى الحياة يشمل أيضا التعلم طوال دورة الحياة من الطفولة المبكرة وحتى الوصول إلى سن التقاعد وفي بيئات تعلم مختلفة رسمية ولا رسمية ولا نظامية، إلا أن التدريس في معظم الدول العربية لا يزال توجيهياً، يوجه المعلم، ولا يؤدي إلى تشجيع التفكير التحليلي الحر، وفوق ذلك كله فإن البلدان العربية تعاني من نقص في المعلمين المؤهلين ومعظم الذين يعملون حالياً رواتبهم متدنية نسبياً وفرصهم في الإنماء المهني محدودة.

قائمة المراجع:

- 1- عيسى بن حسن الأنصاري. (2017). التعلم مدى الحياة. تم استردادها (2017/9/11 الساعة 21:34) من الموقع <http://www.alyaum.com/article/1053099>
- 2 - مولاي المصطفى البرجاوي. (2017). التغير في المفاهيم التربوية-التعليم مدى الحياة أم التعليم من أجل المساهمة في وظيفية الحياة- تم استردادها(2017/9/12 الساعة 22:39) من الموقع <http://en.alukah.net>
- 3- المجلس الإستشاري. (2015). التدريب مدى الحياة. كلية العلوم التربوية والمعهد اللبناني لإعداد المربين. جامعة القديس يوسف
- 4- محمد طالب السيد سليمان. (2008). التعلم مدى الحياة في إقتصاد المعرفة العالمي تحديات البلدان النامية. الإمارات العربية المتحدة. دار الكتاب الجامعي
- 5- ____ (2017). التعلم مدى الحياة للمعلمين. تم استردادها (2017/9/14 الساعة 23:15) <http://educapsy.com/services/apprentissage-vie-enseignant-223>
- 6- جمال سالم. (2005). سبل إدماج الجزائر في إقتصاد المعرفة. مجلة العلوم الإنسانية. (العدد 08). جامعة محمد خيضر بسكرة
- 7- ____ (2017). س و ج حول الإنفاق على البحث العلمي بالجزائر وتمويله. تم استردادها (2017/9/15 الساعة 22:15) من الموقع <http://www.scidev.net/mena/funding/feature/Algeria-scientific-capacity-fund-hafidh-aouragh-1.html>

- 8- ناصر الدين قريبي . سفيان الشارف بن عطي. (2017). منظومة التعليم في الجزائر و مساهمتها في بناء اقتصاد المعرفة. تم استردادها (2017/9/10) من الموقع (<https://revues.univ-ouargla.d>)
- 9- بوبكر بن بوزيد،. (2009). التربية في الجزائر. الجزائر. دار القصبية للنشر
- 10- ____ (2007). إستراتيجية التنمية المستدامة للمعلمين التعليم والتقدم العلمي. تم استردادها (2017 /9 /18 الساعة 20:34) من الموقع (<http://www.myservicemonster.com,le>)
- 11 - ____ إنشاء برنامج التعلم مدى الحياة .(2017). تم استردادها (2017/9/18 الساعة 00:25). من الموقع <http://www.newscirta.com>
- 12- ____ (2012). الفعالية التربوية لأستاذ التعليم المتوسط العمليات والتفاعل كمعيار. أطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية علوم التربية، جامعة سطيف. الجزائر
- 13- ناصر الدين قريبي ، سفيان الشارف بن عطي، مرجع سابق.
- 14- ليو جيان وآخرون .(د.ت). التعليم من أجل المستقبل التجربة العالمية لتطوير كفاءات ومهارات القرن الحادي والعشرين. مؤتمر القمة العالمي للإبتكار في التعليم. قطر

دور مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري

- دراسة ميدانية بمدينة باتنة -

أ/ هند غدائفي. جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي - الجزائر

أ/ رحمة غضبان. جامعة علي لونيسي البلدية - الجزائر

ملخص:

لقد عمدت الدول إلى ترسيخ مفهومها للمواطنة على مرور المراحل التاريخية بتعميق العلاقة بينها و بين مجتمعاتها من خلال النهوض بالاقتصاد الوطني و توفير مشاريع التنمية الاجتماعية و السعي لتحقيقها، بالإضافة إلى انجاز التقدم العلمي المطلوب الذي يشهد له في الساحات الدولية و غيرها من المظاهر المجسدة للمواطنة التي تمخضت عن تراكمات اجتماعية في الدول الغربية تحاكي واقعها الاجتماعي، و مرت بمراحل تاريخية جعلت من تلك الدول تأسس للمواطنة و تعتبرها ثقافة قبل أن تكون ممارسة، ففي كل مرحلة من مراحل تطور مفهوم المواطنة التي عكست شكل الممارسة السياسية السائدة و طريقة تنظيم الدولة و المجتمع على كافة المستويات بما فيها علاقة الدولة بشعوبها. على عكس الدول العربية بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة و التي استوردت مفهوم المواطنة ليبقي نظريا دون أي ممارسة له، ما استوجب تكاتف الجهود بين مختلف مؤسسات المجتمع لجنّي ثمار المواطنة، ما اثار في اذهاننا التساؤل التالي: ما هو الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري؟

الكلمات المفتاحية: المواطنة، مؤسسات المجتمع المدني.

Abstract :

States have established their concept of citizenship over the passage of historical stages by deepening the relationship between them and among their societies through the advancement of the national economy and the provision of social development projects and the pursuit of them, in addition to the achievement of the scientific progress required in the international squares and other manifestations of the embodied citizenship, which resulted in the accumulation of social in Western countries simulated their social reality, and passed through the historical stages made those countries established citizenship and consider it a culture before it is an exercise, at every stage of the development of the concept of citizenship, which reflected the form of political practice prevailing and the way of organizing the state and society at all levels, including the relationship of the state to its people. Unlike the Arab countries in general and Algeria in particular, which imported the concept of citizenship to remain theoretical without any practice, which necessitated the concerted efforts among different institutions of society to reap the benefits of citizenship, which raised in our minds the following question: What is the role played by civil society institutions to consolidate the values of citizenship in Algerian society?

Keywords: citizenship, civil society organizations.

مقدمة

تعتبر المواطنة عن الانتماء الحقيقي للوطن ليس بحكم الميلاد فيه او الحمل لجنسيته، او ربما لتأصله فيه و انما من ناحية المساهمة في بنائه طواعية، و يتجسد مفهوم المواطنة في سلوكات تعبر عن الرضا او التمرد عن واقع يعيشه الفرد في المجتمع، من ابسطها كعدم رمي القمامة في أي مكان في الشارع إلى اعقدها، إلا أن مفهوم المواطنة في الدول العربية بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة نجده فقط في اللوائح و القوانين التي تبرز الحقوق و الواجبات دون ممارسة فعلية لها في الواقع الاجتماعي، فعند استيرادنا للمفاهيم التي ترعرعت في بيئة مغايرة لمجتمعنا كان لزاما علينا تكييفها مع واقعنا ، ففكرة المواطنة لا تزال بعيدة عن المجتمع الجزائري نتيجة معاناته المريرة مع الاستعمار الفرنسي الذي حاول نشر الأمية و الفقر و الجهل فيه، و مع عدم تمكين الدولة للمواطنين بعد الاستقلال من معاشتهم لهذا المفهوم لتبقى بذلك المواطنة عبارة عن شعارات و هتافات لا تحمل المعنى الحقيقي لها ما استوجب تكاتف الجهود بين مختلف مؤسسات المجتمع و فاعليه للارتقاء بها و زرعها كقيمة في أبناء الأجيال القادمة، ومن هنا تتمحور إشكالية مداخلتنا في التساؤل الرئيسي التالي: ما هو الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري؟

و للإجابة على التساؤل الذي تقوم عليه الدراسة تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

_ الفرضية الرئيسية:

تؤدي مؤسسات المجتمع المدني دورا محوريا لترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري؟

و للتحقق من صحة الفرضية الرئيسية تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

_ الفرضيات الفرعية:

* تؤدي مؤسسات المجتمع المدني دورا في ترسيخ قيمة الولاء للوطن في المجتمع الجزائري.
* تساهم مؤسسات المجتمع المدني في التشجيع على المشاركة بالأعمال التطوعية في المجتمع الجزائري.

_ أهمية الدراسة:

ترجع أهمية دراستنا الموسومة ب "دور مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري"، فمن خلال ما يتم ملاحظته في المجتمع الجزائري من سلوكات لمواطنيه كرمي نفاياتهم في جميع الأماكن العمومية، و تكسير ما تحويه المرافق العامة، بالإضافة إلى العنف في الملاعب و تكسيرها و جعلها مكبا لنفاياتهم و غيرها من السلوكات السلبية التي يعبر من خلالها الافراد بعدم رضاهم عن الأوضاع الراهنة، ما يجعلهم يفقدون الثقة في السياسة

المنتهجة، و هنا يتجلى الدور المحوري لمؤسسات المجتمع المدني التي يتم بواسطتها استرجاع تلك الثقة و توطيدها و على راسهم الجمعيات التي عرفت نشاطا معتبرا في الجزائر، حيث تحاول هذه الأخيرة القيام بالعديد من النشاطات الامر الذي يؤكد أهمية تناولنا لهذه الدراسة في النقاط التالية:

_ ضرورة تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري خاصة مع السلوكيات السلبية التي يتم ملاحظتها في المجتمع و اصبحت عبارة عن ظواهر اجتماعية يجب دراستها.

_ تحتاج التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري إلى مواطن صالح يساهم في تطويره و الحفاظ على الجهود المبذولة من طرف الدولة.

_ لا بد من تكاتف جهود جميع الاطراف و خاصة مؤسسات المجتمع المدني لكونها قريبة من المواطن، و يمكن ان تؤثر في سلوكياته نحو التغيير و تبنيه لقيم المواطنة التي لا تقف عند القيام بالواجبات و انتظار الحقوق و انما هي الممارسة الفعلية للسلوكات التي تعبر عن الانتماء و الولاء للوطن عن حب دون اكراه أي بصفة طوعية.

_ اهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا الحالية إلى محاولة تحقيق الأهداف التالية:

* معرفة الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني و على وجه الخصوص الجمعيات في ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع الجزائري.

* تحديد الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني في اطار نشر قيمة الولاء للوطن في المجتمع الجزائري.

* الوقوف على مدى مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في التشجيع على المشاركة بالأعمال التطوعية في أوساط المجتمع الجزائري.

و في سبيل تحقيق البحث لمساعيه تم تقسيمه إلى ما يلي:

_ الجانب النظري:

* الاطار النظري:

✓ ماهية المواطنة.

✓ الخلفية النظرية لمؤسسات المجتمع المدني.

_ الجانب الميداني:

✓ منهج الدراسة.

✓ عينة الدراسة.

✓ أدوات الدراسة.

✓ النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

_ الاطار النظري:

أولا _ ماهية المواطنة:

_تعريف المواطنة لغة:

مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل تقيم به و هو " موطن الانسان و محله"، وطن يطن وطنا: اقام به، وطن البلد: اتخذه وطنا، و جمع الوطن اوطان: منزل إقامة الانسان ولد فيه ام لم يولد، و مواطنة مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة و مولدا(علاء الدين عبد الرزاق، 2017، ص 32) .

_ تعريف المواطنة اصطلاحا:

و في تعريف دائرة المعارف البريطانية للمواطنة على انها: "علاقة بين فرد و دولة كما يحددها قانون تلك الدولة، و بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات و حقوق فيها" اما موسوعة الكتاب الدولي فقد ذكرت انها : " عضوية كاملة في دولة او بعض وحدات الحكم، و تؤكد ان المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت و حق تولي المناصب العامة، و كذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب و الدفاع عن بلدهم". (لعبيدي صونية، 2008، ص 6).

اما جون ديوي رأى ان المواطنة لا تعني اكثر او اقل من المشاركة في التجربة الحياتية اخذا و عطاء، فالمواطنة ليست اقل من جعل العقل اجتماعيا، بحيث يجعل خبراته للانتقال إلى الأفضل له و لجماعته(عطية بن حامد، 2009، ص 16).

فمن خلال التعريف اللغوي للمواطنة اين تم ربطها بالمكان و بالحدود الجغرافية، و هذا راجع لطبيعة الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها العرب و هي حياة الترحال فالمواطن هو الفرد تبعا للمكان المتواجد فيه بغض النظر ان كان موطنه الأصلي او انه حط فيه فقط. الا ان رؤية المواطنة في التعريفات الغربية توحى إلى ان صفة المواطنة تطلق على الفرد الذي يقوم بالواجبات المنوط بها في بلد ما و مقابل ذلك يحصل على حقوقه المحددة سلفا وفقا لقانون ذلك البلد. فالاختلاف في المفهوم يعطي اختلافا في ممارسة المواطنة بين مختلف السياقات الاجتماعية و الثقافية و السياسية.

2_ ابعاد المواطنة:

لمفهوم المواطنة عدة ابعاد، تختلف من زاوية طرحها و المتمثلة فيما يلي:

_ البعد المعرفي و الثقافي: يحتاج المواطن إلى العلم و المعرفة كوسيلة يستخدمها لبناء مهاراته و كفاءته التي يحتاجها، كما ان التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الاخذ بعين الاعتبار الخصوصيات النفسية الاجتماعية و الثقافية للمجتمع.

_ البعد المهاراتي: و يقصد بالمهارات مثل التفكير الناقد، و التحليل و حل المشكلات،،، و غيرها فالفرد الذي يتمتع بالمهارات السالفة الذكر فانه يتمكن من تمييز الأمور و يكون تفكيره اكثر عقلانية و منطقية و بالتالي تتعكس على سلوكاته في الحياة الاجتماعية اليومية.

_ بعد الانتماء و الولاء: و يقصد به غرس مشاعر ووجدان انتماء الافراد لوطنهم و لثقافتهم ولمجتمعهم، و يعرف الانتماء بانه: " النزعة التي تدفع الفرد للدخول في اطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير و قواعد هذا الاطار و بنصرته و الدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية و الفكرية الأخرى(فوزي ميهوبي، 2014، ص 74).

_ البعد السياسي و القانوني: حيث تتحدد المواطنة كمجموعة من القواعد و المعايير التنظيمية والسلوكية و العلائقية داخل المجتمع، التمتع بحقوق المواطنة الكاملة، كالحق في المشاركة والتدبير و اتخاذ القرارات و تحمل المسؤوليات، القيام بواجبات المواطنة، الحق في حرية التعبير، الحق في المساواة و تكافؤ الفرص.

_ البعد الفلسفي و القيمي: مادامت المواطنة هي انتاج ثقافي و انساني (أي ليست انتاجا طبيعيا)، فهي تنطلق من مرجعية فلسفية و قيمية تمنح دلالاتها من مفاهيم الحرية، و العدل، و الحق، والخير، و المصير.

_ البعد الاجتماعي: و هو كون المواطنة تصبح كمحدد لمنظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات و القيم الاجتماعية، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية و قيمة اجتماعية، و كثقافة و نظام اجتماعي(حنان مراد، ص 544).

3_ شروط المواطنة:

لا يكفي ان يتم تبني المواطنة كمفهوم و انما لا بد من تواجد شروط او مقومات من خلالها يمكن الحديث عن المواطنة في دولة معينة و من بين هذه الشروط ما يلي(قديري فضل كسبه، 2013، ص 40):

_ اكتمال نمو الدولة، و يعد ذلك بعدا من اهم ابعاد نمو المواطنة، و يستند نمو الدولة بامتلاكها الثقافة التي تركز على المشاركة السياسية و المساواة امام القانون، و الفهم الصحيح للدولة.

_ ارتباط مفهوم المواطنة بوجود الدولة الديمقراطية، و التي تتيح المجال للحريات و كما انها تركز حقوق المواطنين، فالديمقراطية تعد الحاضنة الأولى للمواطنة على اعتبار ان الشعب هو مصدر السلطات في الدولة، و المساواة بصرف النظر عن الدين او العرق او المذهب او الجنس لذلك نرى ان الدول الاستبدادية لا تعطي المجال لنمو المواطنة، و ان فعالية المواطنة تتحدد من خلال مدى الوعي المستند إلى إمكانية الحصول على معلومات من مصادرها المختلفة، بحيث تكون هذه المعلومات قاعدة القدرة على تحمل المسؤولية و المشاركة.

_ يتحدد هذا الشرط من خلال مدى تمتع المواطنين بالحقوق السياسية و القانونية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، و ذلك من خلال عقد اجتماعي بين الشعب في المجتمع و السلطة السياسية، و من الضروري تلازم الحقوق و الواجبات القانونية و السياسية، و الحقوق الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية على أساس توزيع الفرص و المساواة بين كافة المواطنين.

_ تعد التنشئة الاجتماعية و الثقافية احدى شروط وجود المواطنة، حيث تقوم مؤسسات المجتمع المختلفة في بلورة الفرد القادر على فهم المواطنة من خلال نظام تربوي و ثقافي متكامل.

و لهذا فالمواطنة يؤسس لها من خلال نظام متكامل في المجتمع فلا يمكن الحديث عن المواطنة في دولة تحرم افرادها من حقوقهم، و في ظل دولة حكامها مستبدون لا يمنحون أي مشاركة في الحياة السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية لمواطنيهم و بهذا فالمواطنة ليست شعارات و هتافات بحب الوطن و الدفاع عنه بقدر ما هي ممارسة و واقع معاش و التزام بتأدية الواجبات كما بتقديم الحقوق.

4_ قيم المواطنة:

أ_ المساواة: تعد قيمة المساواة بين الناس من القيم الأساسية التي اكدتها كافة الأديان السماوية، و كان اخرها الإسلام، فقد نادى الإسلام منذ ظهوره بالمساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة او تمييز بينهم على أساس العرق او الجنس، او اللون، كما برز ذلك أيضا في كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الانسان، فهذه القيمة تمثل جوهر الديمقراطية الصحيحة، كما ان مبدأ المساواة كأصل عام يتفرع عنها مجالات عديدة نذكر منها ما يلي: المساواة امام القانون، المساواة امام المرافق العامة كالأمن و التعليم و الصحة و الكهرباء، المساواة امام المنافع الاجتماعية بمعنى التمتع بالحقوق و عدم التفاوت فيها، المساواة في تولي الوظائف العامة.

ب_ العدل: تعد قيمة العدل سامية دعت اليها جميع الأديان السماوية، فالعدل يعني القسط و الموازنة و الانصاف، و إيصال كل حق إلى مستحقه، كما ان قيمة العدل مرتبطة ارتباطا وثيقا بقيمة المساواة، فلا تتحقق المساواة الا بتحقيق العدل، ليكون الجميع امام القانون سواء، فكلما اتسع نطاق تطبيقه، عم الخير و الامن و الاستقرار، و كلما انتشرت العدالة الاجتماعية، زاد انتماء الناس لوطنهم و حبهم له و اخلاصهم و تفانيهم في سبيل رفعتة و حمايته و التضحية من اجله في جميع الظروف و الأوقات(عبد الله بن سعيد، 2011، ص 82).

ج_ قيمة الحرية: و التي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد و ممارسة الشعائر الدينية، و حرية التنقل داخل الوطن، و حرية التعبير، و حرية تأييد او الاحتجاج على قضية او موقف او سياسة ما، و حرية المشاركة في المؤتمرات و اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي والسياسي.

د_ الانتماء: و هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس و اخلاص للارتقاء بوطنه و الدفاع عنه، و الحرص على سلامته، و هذا الانتماء لا يتعرض مع الانتماء للأسرة و الدين بل تنسجم هذه الانتماءات مع بعضهم بعضا.

ه_ قيمة المشاركة: و التي تتضمن العديد من الحقوق مثل حق المشاركة في كافة مناشط المجتمع، و المشاركة في احداث المجتمع(روبة صوالح، 2015، ص 40). و تأتي المشاركة من خلال إقرار مبدأ الحقوق الواجبات، عبر الأنشطة السياسية و الاجتماعية، و من امثلتها النشاط الانتخابي على مستوى المجالس و غيرها، و المشاركة في القضايا الاجتماعية، و السياسية، عن طريق عقد الحوارات الوطنية، و ابداء الراي بكل حرية و ثقة(عطية بن حامد، 2009، ص 24).

ثانيا_ الخلفية النظرية لمؤسسات المجتمع المدني:

قبل ان نتطرق إلى تعريف مؤسسات المجتمع المدني، ارتأينا ان نمر أولا على عرض بعض التعريفات الخاصة بالمجتمع المدني التي تعرض لها الباحثون و هي كالتالي:

1_ تعريف المجتمع المدني:

عرف المجتمع المدني على انه: "الافراد و الهيئات غير الرسمية بصفتها عناصر فاعلة في معظم المجالات التربوية و الاقتصادية و العائلية و الصحية و الثقافية و الخيرية و غيرها"(احمد ابراهيم ملاوي، 208، ص 254).

و في تعريف اخر للمجتمع المدني: " مجموعة المؤسسات و الفعاليات و الأنشطة التي تحتل مركزا وسيطا بين العائلة، باعتبارها الوحدة الأساسية التي ينهض عليها البنيان الاجتماعي و النظام القيمي في المجتمع من ناحية، و الدولة و مؤسساتها و أجهزتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية اخرى" (محمد احمد براوي، 2007، ص 12).

2_ عناصر المجتمع المدني:

يتكون المجتمع المدني من عناصر أساسية تميزه عن غيره من التكوينات الاجتماعية التقليدية، فالفارق الرئيسي الذي يميزه عنها هو مدى توافر هذه العناصر، و ابرزها ما يلي(عباس فاضل محمود، 2016، ص 623):

_ الطوعية: و ترتبط هذه النقطة بعنصر الإرادة الحرة للفرد و اختياره في الانتماء إلى احدى مؤسسات المجتمع المدني، اما لتحقيق منفعة عامة او الدفاع عن مصالح طبقة او فئة معينة من طبقات المجتمع.

_ المؤسسية و التنظيم: و المقصود منها هو ضرورة العمل ضمن تنظيمات و مؤسسات تعتمد على نظام اداري و برنامج و اهداف انية و استراتيجية معينة، اذ لا نكاد نجد أي عمل او نشاط

فاعل و مؤثر من دون تنظيم و تخطيط مسبق يقوم به جهاز فني و اداري يتمتع بمهارة و كفاءة وخبرة عالية.

_ الغاية و الدور: و معناها ان فعالية و تأثير مؤسسات المجتمع المدني ترتبط بمدى الدور الذي تؤديه داخل المجتمع و على ضوء ذلك يحدد مدى نجاحها او فشلها، باعتبارها تمثل مؤسسات امة و ليس مؤسسات دولة، و من خلال الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات تتحدد علاقاتها مع الدولة أيضا اذ ان كلا الطرفين يجب ان يتنافسوا مع بعضهما البعض في تقديم خدمة للمجتمع.

_ الاستقلالية: و تعني هنا ان لا تخضع مؤسسات المجتمع المدني لأي شكل من اشكال التبعية و الهيمنة من الخارج او الداخل و المتمثلة بفرض اراء و سياسات و املاءات و برامج و خطط الجهة المهيمنة، الامر الذي يؤثر سلبا في مستقبلها و فشلها حتما لأنها لا تتسجم مع طموحات الجماهير و مطالبها في الاستقلالية، و قد تلجا البعض من هذه المؤسسات إلى عدم استخدام مبدا الشفافية في التعامل مع المواطنين لتجاوز هذا العنصر الأساسي مما يؤدي إلى عدم ثقتهم بها و فشلها في الاجل المتوسط و البعيد.

_ الالتزام بمنظومة الاخلاق و القيم و الآداب العامة في البلاد: و التعامل مع الحريات كحق انساني و قانوني الغاية منه تحقيق الذات الفردية و الجماعية من خلال الأنشطة المختلفة لمؤسسات المجتمع المدني فضلا عن قبول التنوع و الاختلاف في الراي و احترام راي الأغلبية والأقلية التي تقررها العملية الديمقراطية.

_ الترابط ضمن اطار منظومة ثقافية: فمن عناصر المجتمع المدني الأساسية هو النظر اليه بوصفه مفهوما لا يمكن التعامل معه الا في اطار " منظومة ثقافية" مترابطة من القيم و المفاهيم الإنسانية و الحضارية مثل (الديمقراطية، المشاركة السياسية، حقوق الانسان، الشرعية السياسية...).

3_ تعريف مؤسسات المجتمع المدني:

ليس من السهل تقديم تعريف موحد لمنظمات المجتمع المدني، و فيما يلي تقديم لبعض هذه التعاريف:

_ عرفت منظمات المجتمع المدني بانها: "مجموعة من الحركات الاجتماعية التي تقاوم هيمنة الدولة على المجتمع و ممارستها للسلطة التعسفية، و تتمثل هذه الحركات بالمؤسسات والمنظمات الطوعية غير الرسمية التي تعمل باستقلال عن سيطرة الدولة التي اعتادت ان تفرض هيمنتها على المجتمع بالسيطرة على هذه المؤسسات و غيرها، حديثة كانت او تقليدية" (ناصر الشيخ علي، 2010، ص 23).

_ و قد عرف البنك الدولي منظمات المجتمع المدني بكونها: "مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية، والمنظمات غير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة، و تنهض

بعبء التعبير عن اهتمامات و قيم أعضائها او الاخرين استنادا إلى اعتبارات أخلاقية او ثقافية او سياسية او علمية او دينية او خيرية، و يشير إلى مجموعة عريضة من المنظمات تضم: الجماعات المجتمعية المحلية، المنظمات غير الحكومية، النقابات العمالية، جماعات السكان الأصليين، المنظمات الخيرية، المنظمات الدينية، النقابات المهنية و مؤسسات العمل الخيري".

_ و في تعريف موسوعة العلوم الاجتماعية على انها: "مجموعة المنظمات و المؤسسات التي تعمل في مختلف الميادين بشكل مستقل عن الدولة بهدف تحقيق اهداف شريحة او طبقة من السكان، و تشمل النقابات و الاتحادات او الجمعيات المهنية و الحرفية و الخاصة، و جمعيات رجال الاعمال" (قدرى فضل كسبه، 2013، ص 28).

فمن خلال التعاريف السابقة و التي تتفق بكون منظمات المجتمع المدني تحاول تحقيق أهدافها الخاصة لشريحة معينة من افراد المجتمع بصفة مستقلة عن الدولة، كما انها منظمات غير ربحية تقوم على جملة من القيم و القوانين التي تحكمها في ظل الوصول إلى مساعيها.

4_ خصائص منظمات المجتمع المدني:

فيما يلي تحديد لاهم خصائص منظمات المجتمع المدني (عبد الرحمان صوفي، ص 75):
_ ان يكون للمنظمة موقعا متميزا على شبكة التخطيط و صنع و اتخاذ القرار في المجتمع المدني.

_ تكيف منظمات المجتمع المدني مع التطورات البيئية و التغيرات العالمية الجديدة.

_ شعبية و ديمقراطية منظمات المجتمع المدني.

_ تدعيم استقلالية المؤسسات بأبعاد الاستقلالية المختلفة مما يتيح الفرصة لتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في صياغة اطر السياسة الاجتماعية في المجتمع.

_ ان تتضمن جميع منظمات المجتمع المدني قسما خاصا بالمعلومات، اذ تؤثر المعلومات في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية، وان المؤسسات التي تملك المعلومات تكون اكثر قوة وتأثيرا من غيرها التي لا تملك المعلومات، بالإضافة إلى حق منظمات المجتمع المدني في طلب المعلومات.

_ مرونة تغيير اهداف منظمات المجتمع المدني بحيث تستوعب دائما و بدرجة عالية من السرعة أي تغييرات تطرا على المجتمع.

_ التطوير التنظيمي و المؤسسي لمؤسسات المجتمع المدني بما يدعم قدراتها على استخدام أساليب الرقابة الذاتية (غير الرسمية) اكثر من الرقابة الرسمية و إزالة الحواجز بين قطاعات الهيكل التنظيمي.

_ تحقيق صورة فاعلة للاندماج بين مؤسسات الحكومة و منظمات المجتمع المدني بما يدعم القدرة المجتمعية في الاعتماد الذاتي المتبادل بين مؤسسات المجتمع المختلفة، و بما يعظم القوة

التفاوضية لمنظمات المجتمع المدني في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية و يعيد قدرتها على المنافسة.

5_ المعوقات التي تواجه منظمات المجتمع المدني:

في سبيل تحقيق منظمات المجتمع المدني لأهدافها و القيام بوظائفها تواجهها جملة من المعوقات تحول دون ذلك من بينها ما يلي (عبد العزيز جسوس، ص 28):

- _ ضخامة المسؤولية ذات الأبعاد الفكرية و الاجتماعية و السياسية و القانونية.
- _ غياب الديمقراطية الداخلية و ما يستتبعها من احتكار المسؤوليات من قبل شخصيات معينة.
- _ تعدد الولاءات لمنظمات المجتمع المدني مما يولد في الاغلب تشرذم العمل و تعارضه أحيانا.
- _ تمركز منظمات المجتمع المدني في المدن الرئيسية و ضمور دورها في المدن الصغيرة والأرياف.
- _ تواضع الكفاءات في التسيير.

- _ عدم الشفافية في الحسابات المالية و خاصة المساعدات الممنوحة من المنظمات الدولية.
- _ القوانين المجحفة التي تضعها الدولة أحيانا لمنح تأسيس المنظمات المدنية و عرقلة أنشطتها.
- _ تضائل الروح التطوعية و طغيان الانتهازية و المحسوبية أحيانا.
- _ النقص في التعامل البيداغوجي مع المواطنين ذوي الأوضاع الاجتماعية المختلفة و خاصة الاميين و الفقراء.

- _ عدم التوفر على برامج واضحة و دقيقة قابلة للتنفيذ و السقوط في شعارات الفضفاضة.
 - _ فقر في ابتكار الصيغ المطلوبة الكفيلة بالتأثير في المجتمع و الحكومات.
- ان فكرة منظمات المجتمع المدني لم تأتي من فراغ و انما كانت موازية في ظهورها و انتشارها للأوضاع المجتمعية التي عانت منها الدول، و بالتالي لأبد من التأسيس لثقافة منظمات المجتمع المدني و التي تكون منققة إلى حد كبير في السياسة العامة للدولة القائمة على الحرية والديمقراطية، و التركيز على الشفافية في وضع الخطط الناتجة عن دراسة معمقة للمجتمع و افراده و متطلباتهم لا من اجل خدمة أغراض شخصية، بالإضافة إلى كيفية تطبيق هذه الخطط و الفئة المستهدفة لغرض تعميق العلاقة بين المواطن و الدولة، و هو ما نحتاجه اليوم في الجزائر، اين فقد المواطن جزء كبيرا من ثقته في الدولة معلقا املا كبيرا في منظمات المجتمع المدني الا ان هذه الأخيرة هي الأخرى تعمل على خدمة أغراض شخصية لفئة قليلة في المجتمع بوضع خطط سطحية لا تعالج المشكلات التي يتخبط فيها المجتمع من جذورها و انما كصورة شكلية لتواجد هذه المنظمات و نشاطها شبه المنعدم في بعض المناسبات فقط، ما سيزيد من تعميق فقدان الثقة في نشاطها و سلطتها و التشكيك في خدماتها المقدمة للمواطن.

ثالثا_ الجانب الميداني:

1_ منهج الدراسة: يمثل المنهج مجمل الخطوات العلمية التي من خلالها يتم التوصل إلى الحقائق و النتائج و اثبات صحة الفرضيات من عدمها، فهو عبارة عن سلسلة متكاملة يكف فقدان حلقة منها خلا في النتائج، حيث يختلف المنهج المتبع باختلاف المواضيع المعالجة ما يتوجب على الباحث الحذر في اختيار المنهج المناسب و في دراستنا هذه راينا ان المنهج الوصفي هو المناسب لموضوع دراستنا و للإجابة على تساؤلنا و التحقق من صحة فرضياتنا من عدمها.

2_ العينة المستخدمة:

تعتبر العينة خطوة مهمة في سبيل تحقيق البحث لنتائج فعالة وواقعية بالإضافة إلى تمتعها بكونها جديّة و ممثلة للمجتمع الأصلي، خاصة ان كان مجتمع الدراسة الأصلي كبيراً و لا يمكن للباحث باي حال من الأحوال دراسته ككل، ما يجعل الاخذ بالعينة امراً مجدياً و مؤدياً إلى نتائج يمكن تعميمها. و من هنا تبرز أهمية العينة و تمثيلها بشكل صحيح و حملها لخصائص المجتمع الأصلي، ففي دراستنا هذه قمنا باختيار عينة عرضية مكونة من 35 طالبا و طالبة من كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية الا ان العينة خصت بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة باتنة 1. حيث تراوحت أعمارهم بين _ _ مقسمة بين 20 طالبة و 15 طالب موزعين بين تخصصي علم النفس و كان عددهم 17 اما علم الاجتماع فقد كان عددهم 18.

3_ أدوات الدراسة:

تعتبر أداة الدراسة مهمة لكونها وعاءاً للبيانات و المعلومات التي يمنحها افراد العينة للباحث والتي يتم تحليلها و تفسيرها بغية التوصل إلى نتائج يتم الاستناد عليها في التحقق من صحة الفرضيات و الإجابة على التساؤلات المثارة حول موضوع الدراسة، و قد تم استعمال الاستبيان كأداة رئيسية في دراستنا الحالية. حيث احتوى الاستبيان على 20 سؤال ينطوي تحت بعدين الأول بعد الولاء للوطن حيث تم طرح 10 أسئلة بخصوصه اما البعد الثاني المتعلق بالمشاركة في الاعمال التطوعية و الذي خص ب 10 أسئلة، حيث يمثل كلاهما ابعاد المواطنة التي اختيرت في دراستنا الحالية.

4_ نتائج الدراسة:

أ_ الفرضية الأولى: تؤدي مؤسسات المجتمع المدني دوراً في ترسيخ قيمة الولاء للوطن في المجتمع الجزائري.

بينت نتائج الدراسة ان نسبة 80% من افراد العينة رات ان دور مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخ قيم الولاء للوطن لا تزال في أولها و لم يلمسوا بعد أي خطط جادة تمس مختلف شرائح المجتمع في نشر و ترسيخ هذه القيمة، حيث أشاروا إلى ان هذه المؤسسات على الرغم من بذلها لجهود لا يجب نكرانها في سبيل الاعانة الا انها تكون في المناسبات فقط و لا تحمل هذه

البرامج في طياتها تخفيفا من حدة المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع و التي اثرت على ولائهم للوطن، وانما تتصف بكونها مسكنات فقط. فالولاء للوطن يعني القيام بالواجبات على اكمل وجه بالإضافة إلى السعي لتقدم الوطن و ازدهاره، الا ان هذا صعب المنال بعض الشيء فعلى سبيل المثال الأحزاب السياسية كمؤسسات للمجتمع المدني يعول عليها في دعم و توطيد ثقة المواطن في الدولة، الا انها أصبحت في كثير من الأحيان سببا كفيلا بفقدانه للثقة و تحطيم علاقة الولاء التي يجب ربطها و التأكيد عليها، فتفكر المواطنين و احتياجاتهم فقط في وقت الحملة الانتخابية مع مرافقة الوعود حتى لا نقول الكاذبة و لكن الوهمية و ذلك لعدم تطابقها و إمكانياتهم الثقافية والاقتصادية و حتى القيمة لان الولاء للوطن اذا لم يمتلكوه من غير المعقول ان يرسخوه، فبدل أن تكون الانتخابات فرصة لتعميق العلاقة بين هذه المؤسسات و المواطن و الالتزام بتحقيق متطلباته، ما يجعلها تكسب رهان نشر و ترسيخ قيمة الولاء له، أصبحت مناسبة يفرح بها المواطن لكونها عطلة مدفوعة الاجر و نلاحظ ذلك من خلال النسبة القليلة جدا من المشاركة في الانتخابات، فشعور المواطن بعدم الاستفادة منها و ان الوضع سيبقى على حاله يضعف ولاءه للوطن و بالتالي ضعف تحليه بالمواطنة.

ب_ الفرضية الثانية: تساهم مؤسسات المجتمع المدني في التشجيع على المشاركة بالأعمال التطوعية في المجتمع الجزائري.

خلصنا من خلال نتائج الدراسة إلى ان نسبة 82.85% من افراد العينة كانت اجابتهم لصالح مساهمة افراد مؤسسات المجتمع المدني في التشجيع على المشاركة في الاعمال التطوعية لمختلف فئات المجتمع التي تحتاج التطوع و المساهمة من اجل تلبية احتياجاتها المختلفة، وبالتالي تقوية و زيادة ثقنها في المجتمع الذي تعيش فيه، كما ينمي لديها شعور الانتماء للوطن. كما يحرص العمل التطوعي على تحقيق التعاون و الإحساس بالآخر و عدم تركه يتخبط في المشكلات المختلفة من فقر و بطالة، و تهميش و مختلف الانحرافات الاجتماعية التي يقع فيها العديد نتيجة انعزالهم عن الآخرين، كما يساهم العمل التطوعي في المحافظة على ما تصرفه الدولة من إمكانيات في سبيل تحسين جودة حياة المواطنين و تغرس في نفوسهم حب الوطن. حيث تتفق إجابات الأغلبية من المبحوثين مع ما نلاحظه من انتشار للأعمال التطوعية من تنظيف للشوارع والطرق و حتى المقابر، و من ناحية أخرى ما توفره خاصة الجمعيات من كسوة للأيتام في الأعياد و المناسبات، التطوع لعلاج المرضى من طرف الأطباء، و سيارات الاجر من اجل نقلهم و تكفل بهم في حالة بعد سكانهم هن المستشفى الذي يعالجون فيه. الا ان الجدير بالذكر ان مثل هذه الاعمال شهدت لبنتها الأولى و لم تلق بعد الانتشار اللازم للنهوض بالمجتمع الجزائري وغرس قيم التطوع فيه و بالتالي تحقيق اهم بعد من ابعاد لمواطنة و هو المشاركة الطوعية التي تتبع من حب الفرد لمجتمعه و محاولة الرقي به. فانحصر الاعمال

التطوعية في المناسبات فقط لا ينتج ثقافة للمواطنة، كما ان الشوارع بحاجة دائمة للنظافة واليتمى بحاجة دائمة لمن يعينهم و ان لم يجدوا ذلك في الدولة كانت من خلال مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، فالموارد البشرية التي يتم اهدارها تمثل الثروة الحقيقية التي تعول عليها الدول في تحقيق التنمية المستدامة.

_ النتيجة العامة:

من خلال دراستنا التي تم تطبيقها على عينة في الوسط الجامعي من طلبة و طالبات، حيث كانت رؤيتهم بخصوص دور مؤسسات المجتمع في ترسيخ قيم المواطنة ايجابية و هذا ما نلمسه من خلال العديد من السلوكيات الا ان الخلل يكمن في كونها لا ترتق بعد لتؤثر بالشكل الكافي في جميع افراد المجتمع، فقد بدأت تمس فئة معينة دون انتشارها إلى باقي الفئات. كما ان القائمين على هذه المؤسسات يفقدون الخطط الاستراتيجية الكفيلة لتعميق العلاقة بينهم و بين المواطنين، حي اعتبر افراد العينة بان نشاطهم وقتي، بمعنى انه لا يهدف إلى الترسخ بقدر ما يهدف إلى التخدير. اذا تكلمنا عن المواطنة فهي مسيرة شعوب كان لمؤسسات المجتمع المدني الدور الكبير في تحقيقها و ترسيخها فكما ينتظر افراد المجتمع حقوقهم لابد ان يلتزموا بواجباتهم التي في كثير منها تحقيق لحقوقهم، بالإضافة إلى ان القيام بالواجبات يقابله تثمين للجهود وإعطاء كل ذي حق حقه.

_ خاتمة:

تمثل مؤسسات المجتمع المدني جانبا مهما في تطور المجتمعات، اذا ما وجهت جهودها إلى تنمية الوعي و نشر ثقافة المواطنة، من خلال ما تقوم به من اعمال تطوعية و نشر قيمة الولاء للوطن و عدم التخلي عنه و هذا ما يتجلى في سلوكيات ثروة البلاد من الشباب الذين يخاطرون بأنفسهم من اجل مغادرة الجزائر تمردا على الظروف القاهرة التي يعيشونها و تصورا منهم ان حياة الرفاهية موجودة في الطرف الاخر من البحر اين عمل افراده على تطوير بلدانهم و جعلها مركزا لجذب الموارد البشرية من كل بقاع العالم. فتنمية الدول و ازدهارها نتاج لتكاتف الدولة و مؤسسات المجتمع. اما عدم توجيه جهود هذه المؤسسات لخدمة افراد المجتمع التي في نهاية تعبر عن خدمة هذا الأخير، ستؤدي في النهاية إلى ان تصبح غير وظيفية ناشرة للفساد و خادمة لمصالح فئة قليلة من افراد المجتمع.

_ قائمة المراجع:

_ احمد إبراهيم ملاوي، أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الثاني، 2008.

_ صوالح روبة، قيم المواطنة في مناهج المواد الاجتماعية للمرحلة الابتدائية، مذكرة ماجيستر، تخصص علم النفس التربوي، جامعة ورقلة، 2015.

- _ صونية العيدي، المجتمع المدني المواطنة و الديمقراطية " جدلية المفهوم و الممارسة"، مجلة كلية الاداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 2_3، بسكرة، 2008.
- _ عباس فاضل محمود، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق، مجلة الأستاذ، العدد 203، 2016.
- _ علاء الدين عبد الرزاق جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية و التحديات المعاصرة، http://neelain.edu.sd/mmacpanel/includes/magazines/pdf/3_11_3.pdf, 2017/10/10.
- _ عبد الرحمان صوفي، محمود محمود عرفان، دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العماني، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 2008.
- _ عبد العزيز جسوس، دور منظمات المجتمع المدني في نهوض المرأة، <ftp://pogar.org/LocalUser/temp/b-papers/2005/guessous.pdf>, 2017/10/12.
- _ عبد الله بن سعيد، قيم المواطنة لدى الشباب و اسهامها في تعزيز الامن الوقائي، ط1، الرياض، 2011.
- _ عطية بن حامد، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة ماجيستر، تخصص المناهج و طرق التدريس، جامعة ام القرى، السعودية، 2008.
- _ فوزي ميهوبي، سعد الدين بوطبال، اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 14 الجزائري، 2012.
- _ قدرى فضل كسبه، منظمات المجتمع المدني و دورها في تعزيز مفهوم المواطنة في فلسطين، مذكرة ماجيستر، تخصص التخطيط و التنمية، جامعة النجاح، فلسطين، 2013.
- _ محمد احمد براوي، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، مطبعة زانا، دهوك، 2007.
- _ ناصر الشيخ علي، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة في فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات و حوار الحضارات، فلسطين، 2010.

تأثير الضغوط المهنية على استاذ التربية البدنية والرياضية

دراسة ميدانية على مستوى الثانويات بولاية الوادي

د/ قدادرة شوقي. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر

ملخص الدراسة

إن مهنة تدريس مادة التربية البدنية والرياضة تحتاج بشدة إلى قيادة مؤهلة هي أساس لتحقيق الكثير من إمكانياتها، حيث أن أستاذ التربية البدنية والرياضية يعتبر من أبرز أعضاء هيئة التدريس بالمجتمع المدرسي، ولديه تأثيرا في تشكيل الأخلاق والقيم الرفيعة ويعتمد في ذلك على التوفيق بين ميول التلميذ وإمكانيات المؤسسة التعليمية وقدراته الشخصية في تقديم واجبات تربوية في إطار بدني رياضي يهدف إلى النمو والتكيف. إلا أن استاذ التربية البدنية والرياضية ليس مجرد مجموعة من الخصائص والصفات الحميدة بل هو إنسان وقائد قادر على تلبية الحاجيات الانفعالية من متغيرات عديدة تشكل له ضغط على حالته النفسية، كالحالة المعيشية والمشاكل المهنية.

وقد جاءت أهداف الدراسة على سياق واحد وهو معرفة تأثير الضغوط المهنية على استاذ التربية البدنية والرياضية والدور الهام الذي تلعبه التربية البدنية والرياضية في تحقيق أهداف التربية العامة جعلها موضع اهتمام مقارنة مع ما كانت عليه، فأصبح بذلك دور أستاذ التربية البدنية والرياضية مهما وصعبا في نفس الوقت خاصة أمام واقع تملؤه الاضطرابات والصراعات جراء ما يعاني منه المجتمع من مشاكل عدة مست مختلف الميادين، والتي شكلت ضغطا على نفسية الفرد.

أما بالنسبة للنتائج فكانت كلها حسب التوقعات الموضوعية من طرف الباحث، إن معاناة أستاذ التربية البدنية والرياضية من الضغط المهني تؤثر فيه عدة عوامل أو أسباب منها قلة أو انعدام المنشآت الرياضية وعدم توفر الوسائل البيداغوجية بالإضافة إلى العوامل المحيطة و المناخية.

الكلمات الأساسية: الضغوط المهنية ، الاستاذ ، التربية البدنية والرياضية.

Study

Summary

The teaching profession of physical education and sport requires strong leadership is the basis for achieving many of its potential, as the professor of physical education and sports is one of the most prominent members of the school community, and his teacher influence in the formation of ethics and high values and depends on the reconciliation between the student's tendencies and possibilities The educational institution and its personal abilities in the provision of educational duties in the framework of physical physical sport aimed at growth and adaptation. However, the professor of physical education and sports is not only a set of characteristics and qualities of good, but is a human being and a leader able to meet the emotional needs of many variables that stress him on his psychological condition, such as living conditions and occupational problems.

The objectives of the study were based on one context, namely, the impact of professional pressures on the teacher of physical education and sports, and the important role played by physical education and sports in achieving the

objectives of public education, making them a matter of interest compared to what they were. This has made the role of professor of physical education and sports difficult and difficult at the same time Especially in the face of a reality of turmoil and conflict as a result of the various problems facing the society in different fields, which put pressure on the psyche of the individual.

As for the results were all according to the expectations of the researcher, the suffering of the professor of physical education and sports from the occupational pressure affected by several factors or reasons, including the lack or lack of sports facilities and the lack of pedagogical methods in addition to peripheral and climatic factors.

.Key words/ Professional pressures, professor, physical education and sports

مقدمة:

إن العملية التربوية بأبعادها وتأثيرها على مصير المجتمع هي مرتبطة أساسا بمعطيات وعوامل عديدة من أهمها الأستاذ، الذي يعتبر قدوة وكفاءة ودائرة معارف للسائلين وثقافة للمحتاجين من المشرفين والمتعلمين.

ولم تقتصر رسالته على أنها تلقين للعلم فقط ولكنها رسالة شاملة لمجتمع من المعارف والأخلاق لهذا وجب عليه أن يعمل بالمثاليات ليكون النموذج المقنن به والمرآة الصادقة لأنه يعد العامل الحاسم في مدى تحقيق عملية التعليم من جميع النواحي المعرفية الخلقية والتربوية وبما أن التربية البدنية والرياضية ساهمت في تحسين قدرات التلميذ وفي مجال السلوك الحركي واللياقة البدنية عن طريق تنوع واسع من الأنشطة التطبيقية وفي المجال العاطفي الاجتماعي بفضل العلاقات الديناميكية الناتجة عن التنظيم والمواجهة بين الفرق اعتبرت من بين أهم الأساليب في تحقيق أهداف التربية العامة لأنها تعمل على تنمية الفرد تنمية متكاملة النواحي العقلية والاجتماعية والصحية الخلقية.

لذا فتدريس التربية البدنية والرياضة يحتاج بشدة إلى قيادة مؤهلة هي أساس لتحقيق الكثير من إمكانياتها حيث أن أستاذ التربية البدنية والرياضية يعتبر من أبرز أعضاء هيئة التدريس بالمجتمع المدرسي تأثيرا في تشكيل الأخلاق والقيم الرفيعة ويعتمد في ذلك على التوفيق بين ميول التلميذ وإمكانيات المؤسسة التعليمية وقدراته الشخصية في تقديم واجبات تربوية في إطار بدني رياضي يهدف إلى النمو والتكيف.

إلا أن استاذ التربية البدنية والرياضية ليس مجرد مجموعة من الخصائص والصفات الحميدة بل هو إنسان وقائد قادر على تلبية الحاجيات الانفعالية من متغيرات عديدة تشكل له ضغط على حالته النفسية كالحالة المعيشية والمشاكل المهنية وهو ما دفعنا إلى التطرق لهذا الموضوع الذي نجده كوسيلة نستظهر فيه الضغوط المهنية التي تؤثر على أستاذ التربية البدنية والرياضية.

وهناك ثلاث اتجاهات نظرية في التعامل مع ضغوط الحياة الأول يقول أن الضغط عبارة عن مثير والثاني يرى أن الضغط استجابة والثالث يراها على أنها عملية تفاعل بين الفرد والبيئة ونحن في هذه الدراسة نقف مع الاتجاه الثاني الذي يصف الضغط أنه استجابة للأحداث الضاغطة والأحداث الضاغطة هي جميع الظروف التي تحيط بالفرد وتدفعه إلى أن يتفاعل معها ويسبب هذا التفاعل استثارة للحالة النفسية والفيزيولوجية لمواجهة الحدث.

والمنهج المستخدم في الدراسة بالإضافة لأدوات البحث والطرق الإحصائية وأما في الفصل الثاني فقد عرضنا فيه النتائج المتحصل عليها وقد تم مناقشتها على ضوء الفرضيات الجزئية الأولى، الثانية، الثالثة، والرابعة، ثم اختتمنا الدراسة بذكر بعض الاقتراحات التي عسى أن تجد أذانا صاغية للعمل بها مستقبلا.

1-الإشكالية:

إن التغيير السريع و المستمر هو السمة الواضحة لهذا العصر فالنتيجة الحتمية لذلك هي ما يتعرض له العاملون في المنظمات بمستويات متفاوتة من الضغوط و التوترات التي تترك آثارها النفسية و الاجتماعية على كل من الفرد و المنظمة و المجتمع بصفة عامة.

وحيث أنه كثيرا ما يواجه العاملون في المنظومة مواقف و ظروف يتعرضون خلالها لحالات من الاضطرابات والقلق والخوف و الإحباط و الغضب مما يؤثر سلبا على حالتهم الصحية و النفسية و الاجتماعية، بالإضافة إلى انعكاس ذلك على مستويات أدائهم في العمل و من ثم عدم القدرة على تحقيق الأهداف التنظيمية المرجوة للمنظومة.

" إن الإنسان في بيئته الخارجية يتعرض لضغوط متباينة بالإضافة إلى بيئة العمل الداخلية التي تزخر بالعديد من المصادر المتنوعة للتأثير على الفرد و هي بالتالي تولد نتائج سلبية على الفرد تتعكس أحيانا على العمل ذاته فكمية العمل المجهد أو نوعية صراع الدور أو غموضه أو الظروف المحيطة بالعمل تمثل مجتمعة مصادر رئيسية لضغوط العمل التي يمكن أن يتعرض لها الفرد في بيئة العمل اليومية

تختلف طبيعة الأفراد من فرد لآخر بتحملهم لأحداث الحياة الضاغطة فكل له طريقة للتكيف فكل فرد مختلف عن الآخر مما يترتب على ذلك تفاوت الأفراد في الاستجابة للأحداث الضاغطة لهذا نجد نفس المثير يتعرض له عدد من أفراد ولكن تختلف طرقهم للتكيف كما تجد مثير يؤثر بفرد ولكن لا يؤثر بالآخر و هذا يثبت أن الاستجابة للأحداث الضاغطة تتأثر بكيفية التفاعل بين المثير و البيئة عن طريق الأسلوب الذي يتبعه الفرد للتكيف و يدخل في عملية الاستجابة خبرات الفرد السابقة و خصائصه النفسية و طريقة تفكيره كما أن هناك علاقة قائمة بين الضغط المهني

وبعض المتغيرات كنوع العمل و مشقته أو السن و ما يصاحبه من تعدد المواقف التي مر بها الفرد أو الخبرة و الاعتياد على المواقف حيث أن متغير أو أكثر يتحكم بمستوى الضغط المهني أي يتفاعل المتغير مع المثير الضاغط و النتيجة إما حالة من الضغط المهني أو عدمها. ومعروف أن التربية البدنية و الرياضية هي إحدى العمليات التربوية التي يحاول من خلالها المرء الوصول بالفرد إلى كمال قدراته الأخلاقية و النفسية و الفكرية و هو ما لم تتجاهله المنظومة التربوية في الجزائر حيث نجد مادة التربية البدنية و الرياضية ضمن المواد المدرسة في المؤسسة التربوية نظرا لأهميتها و آثارها الإيجابية في التحصيل العلمي للتلاميذ، لكن الشيء الملاحظ هو أن مادة التربية البدنية و الرياضية لا ينظر إليها بهذا المنظار، حيث و بالرغم من الدور الذي تلعبه المادة في الترويح عن التلاميذ و إعدادهم نفسيا و اجتماعيا إلا أننا نجد في مجتمعنا من يعتبرها مضيعة للوقت و إهدارا للجهد و تشتيتا لتفكير التلاميذ و تضييعا لمستقبله الدراسي.

و هذا ما جعل الكثير من أساتذة المادة لا يؤدون واجبهم على أكمل وجه فالأستاذ بحاجة إلى تهيئة الجو المناسب للعمل من طرف إدارة المؤسسة العامل بها شأنه في ذلك شأن بقية أساتذة المواد العلمية الأخرى لأن تكوينه الجامعي يفرض عليه تحقيق أهداف علمية واضحة (جانب معرفي، عاطفي، بدني) وهو ما يحاول الأساتذة تحقيقه على أرض الواقع لكنهم يصطدمون بظروف غير مناسبة لا تعرقل تطوير مهنة التربية البدنية و الرياضية فحسب بل تعيق إجراء حصة عادية بدون أهداف إجرائية مسبقة كالوضعية السيئة لمساحة ممارسة هذا النشاط بالنسبة لقاعات التدريس المحيطة بالملعب و كذا كثرة التلاميذ في الأفواج تولد أحيانا عدم التحكم و السيطرة الكلية عليهم فيؤدي حتما إلى تزايد المشاكل الناتجة عن تلك الفوضى التي يحدثها هؤلاء التلاميذ التي تزعج مدرسين في مواد أخرى فيلجأ إلى إجراءات إدارية كالشكوى لمدير المصلحة التربوية و إلى جانب ذلك قلة أو حتى تكاد تنعدم الوسائل البيداغوجية المراد العمل بها بالإضافة إلى انعدام القاعات المكيفة للنشاطات الرياضية مع عدم صلاحية الأرضيات التي تقام عليها الحصص التربوية الرياضية.

وهدف الدراسة هو محاولة الإجابة على التساؤل العام التالي: هل الضغوط المهنية تؤثر على عمل أستاذ التربية البدنية و الرياضية؟.

و التي تتدرج تحتها تساؤلات فرعية هي:

- هل الخبرة المهنية تقلل من الضغط المهني لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية ؟
- ما هي الظروف المهنية التي تجعل الضغط يزيد لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية ؟

2:الفرضيات:

- الظروف المهنية السيئة تزيد من الضغط لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية.

- الخبرة المهنية تقلل من الضغط لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية.
3"تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفاهيم يتطلبه أي بحث علمي و لقد لجأنا إلى تعريف بعض المصطلحات الواردة في بحثنا.

● مفهوم الضغط لغويا:

إن الضغط كلمة إنجليزية مشتقة من كلمة تعني البؤس، الحزن والإرهاك.

● مفهوم الضغط اصطلاحا:

الضغط هو عبارة عن استجابة الفرد لمتطلبات خارجية كظروف العمل والظروف الاجتماعية، أي الوسط الذي يعيش فيه هذا الفرد، كما أن الضغط عبارة عن محاولة لجسم الإنسان التكيف مع الوضع الجديد قصد البحث عن التوازن الجسمي والعقلي للوضع والحالة التي هو فيها.

● الضغط المهني:

يمكن تعريف الضغط المهني إجرائيا بأنه إجهاد نفسي تابع عن عوامل مهنية مرتبطة بمهمة المعلم (لعبئ العمل التدريسي، الصراع الدائم بين البيت والمدرسة) وهو يحدث اختلالا في توازنه النفسي و الجسمي و بالتالي يؤثر على أدائه التربوي.

● أستاذ التربية البدنية و الرياضية:

لم يعد أستاذ التربية البدنية و الرياضية ذلك الأستاذ المجهول من طرف التلاميذ و المجتمع ككل ولقد أخذ حصة لا بأس بها في متطلبات التربية الحديثة حيث أصبح يلعب دورا في التكوين السليم و التربية العصرية للأجيال بعدما كان مهتما في إطار التربية التقليدية التي لا تراعى تلقين الأسس العلمية بحيث الأسس تعتمد أساسا على سيكولوجية و قابلية التلاميذ.

4:أهداف البحث:

لا زالت الدراسات النفسية لم تحض بمكانتها في مجتمعنا مقارنة بالدول المتقدمة وعليه فإننا بحاجة إلى معرفة كل ما يمكن أن يكون دافعا لمجتمعنا بشكل عام ونظامنا التربوي بوجه خاص. وهذا لا يأتي بدون إجراء دراسات وأبحاث نفسية ولقد جاءت دراستنا التي تبرز آثار الضغوط المهنية النفسية على أستاذ التربية البدنية والرياضية والتي تعد من العوامل المهمة المعيقة لعمل أستاذ التربية البدنية والرياضية.ومن جهة أخرى فهي محفزة ومساعدة على أداء مهام التدريس.

5:أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولة إيجاد الحلول للضغوط النفسية التي يعاني منها أستاذ التربية البدنية والرياضية خاصة أننا طلبة بقسم التربية البدنية والرياضية وعلى أبواب التخرج للحياة المهنية في الغد القريب إذ سيكون لنا الشرف في الدخول إلى خلية التعليم ممثلين بذلك أساتذة

التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية ضمن مواد أخرى رأينا من الضروري أن نتطرق لهذا الموضوع الذي نعتبره كأحد الأسباب لأستاذ التربية البدنية والرياضية في صعوبة توصله لأهداف مادته وإبراز المكانة المتدهورة التي تحظى بها على أرض الواقع من خلال أهميتها سواء عند التلميذ أو المجتمع وهذا راجع إلى الظروف المهنية السيئة وإلى خبرة الأستاذ في تدريس مادة التربية البدنية والرياضية وهذه العوامل تشكل ضغطاً على نفسية الأستاذ وبالتالي انعكاسها السلبي على مردود التلاميذ.

6: مفهوم التربية العامة وأهدافها

6-1: مفهوم التربية العامة

"إن كلمة التربية من الكلمات الشائعة التداول بين الناس في الحياة العامة و يستعملونها كثيراً فيقولون مثلاً فلان قليل التربية، أو فلان حسن الأخلاق و التربية، أو فلان متربي تربية حسنة، أو فلان عديم التربية وقد يكون فهم بعض الناس لمعنى التربية مفهوماً سطحياً فقد يقتصر على جانب واحد وهو الجانب الأخلاقي أي سلوكيات و تصرفات الفرد . أما البعض الآخر من الناس فيرى أن التربية هي العمل الذي تقوم به لتنشئة الطفل أو الشباب، وأنها مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب، و مجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو .

كما تعتبر التربية تبليغ الشيء أي كماله أو هي تنمية الوظائف النفسية بالتمارين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً كأن نقول : ربيت الولد بمعنى قويت و نميت قدراته و هذبت سلوكه حتى يصبح صالح للحياة في بيئته.

ولا نستطيع أن نتعرض لتطور هذا المفهوم قديماً و حديثاً ويكفي أن نشير إلى بعض التعريفات الأساسية للفلاسفة: فيري (فاميلدور كايم) أن مصطلح التربية يقتصر استخدامه على التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تنتهي بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

فالتربية في نظره هي عملية النشأة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة.

أما وجهة نظر (مانهايم فيري) أن التربية هي إحدى وسائل تشكيل السلوك الإنساني يتلاءم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي.

أما (جون ديوي) فيرى أن التربية العامة هي حاصل جميع العمليات و السبل التي ينقل بها مجتمع ما، سواء كان كبيراً أو صغيراً.

6-2: أهداف التربية العامة:

من الضروري الإمام بشيء أكثر من مجرد طبيعة بعض الفلاسفات التي يمكن أن تؤثر في التفكير التربوي إذ نحن أردنا بناء فلسفة عملية لنظام التعليم فيجب أن يكون لدى المربين فكرة

واضحة عن الشخص الذي يريدون إنتاجه و يقدر بالمحصول النهائي لمجهودهم و من هنا كان من الضروري أن نعرف نوع الحياة التي تعكس ذلك النوع من الحياة الرياضية القيمة، فهذا هو النوع الأفضل لنتركز حوله أهداف تربيتنا و يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1-2-6: الحياة السارة:

" تلك الحياة التي تجعل الإنسان سعيدا و راضيا و يقول الفلاسفة أن أعظم السرور و السعادة ينبغي أن ينبعان من عمل الخير و مساعدة الخير، و تكون خالية من الآلام المؤثرة"¹

2-2-6: الأمن الانفعالي:

تمتاز التربية بالأمن و الطمأنينة الانفعالية، فالسلام الداخلي و الصحة العقلية أمران ضروريان في الحياة، و ترمي التربية إلى وضع مستوى سليم للقيم، و على تنمية المهارات الضرورية لتمضية وقت الفراغ بطريقة نافعة و على استمرار العلاقات الإنسانية الطيبة، و على تنمية حب خدمة الغير، و هي تسعى لإظهار أهمية أن يحب الإنسان و أن يكون محبوبا.

3-2-6: الشعور بالأهمية و التحسين:

إن شعور المرء بأهمية وجوده و قدرته على التحسين، زاويتان هامتان بالنسبة للتربية ولكن يجب أن لا يكون هذا الشعور من ناحية الفرد فقط، بل لا بد أن يتعداه إلى أن ينجم من ناحية المجتمع أيضا، و التربية تهدف إلى المساعدة في توجيه حياة الإنسان نحو الأغراض ذات القيمة و تنتمي فيه المهارات التي يحصلها، و تمكنه من استخدام قدراته إلى أقصى مداها، و تساعد على أن يقوى جسمانيا، كما تمنحه المعرفة و تربى فيه العادات التي تساهم في بناء صحته و بهذا تصبح الصحة وسيلة لغاية، و هي إنجاز أشياء أعظم للإنسان"¹.

3-6: علاقة التربية البدنية الرياضية بالتربية العامة:

"تساعد التربية البدنية و الرياضية على المعاونة في تحقيق الأهداف التربوية فهي جزء بالغ الأهمية من التربية العامة، وهي وسيلة ليست بتلك الحاشية أو الزينة التي تضاف إلى البرنامج الدراسي لشغل الأطفال ولكنها على العكس من ذلك فهي فرع تربوي، فبفضل"¹

"برنامج التربية البدنية يكسب الأطفال مهارات حركية تقضي على فراغهم قضاء ايجابيا و يكتسبون صحة بدنية و عقلية.

و في هذا الصياغ يرى (فيرى) أن التربية البدنية و الرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وأنها دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص لتنميته من الناحية العضوية، و التوافقية، و الانفعالية. و هذا ما يؤكد لنا (كوتر) في قوله: أن التربية البدنية و الرياضية هي ذلك الجزء من التربية العامة الذي يخص الأنشطة القوية و التي تتضمن عمل الجهاز العضلي و ما ينتج عنه عند الاشتراك في هذا الجانب من النشاط: التعليم"¹.

7: مفهوم التربية البدنية و الرياضية و أهدافها في المرحلة الثانوية و أهميتها و علاقتها بالتربية العامة:

7-1: مفهوم التربية البدنية و الرياضية:

"يلعب النشاط الرياضي دورا هاما في ميادين التربية، إذ يساعد على إعداد المواطن الصالح و ذلك عن طريق تزويده بالمهارات الواسعة و الخبرات الكبيرة التي تسمح له بالاندماج و التكيف على مجتمعه، و بالرغم من ذلك مازال هناك فهما خاطئا للتربية البدنية و الرياضية وأهدافها بالنظر إلى ما وصلت إليه الإنسانية من تطور ثقافي و تكنولوجي في شتى المجالات، و يتجلى ذلك في حصر معظم الناس على أن التربية البدنية و الرياضية ما هي إلا حركات يقوم بها الفرد سواء كانت منظمة أو غير منظمة ولو كان هذا حقيقة لما تكلمت مختلف العلوم كعلم النفس و علم الاجتماع عن التربية البدنية و الرياضية و مراعاتها.

فالتربية البدنية و الرياضية تعتبر مراعاة الفرد من الناحية العقلية و الدينية و السياسية، و تكوين الفرد تكوينا صالحا و تساعده في بناء مجتمع قوي و متماسك، لذا لا ينبغي النظر إليها من زاوية ضيقة و توجه اهتماماتنا إلى تكوين الفرد من الناحية البدنية فقط، بل أوسع من ذلك فتهتم بتكوينه تكوينا شاملا و متكاملا من جميع النواحي الفكرية و الاجتماعية و النفسية، و الفيزيولوجية فتصدق بذلك مقولة (جون لوك) العقل السليم في الجسم السليم¹.

7-2: مفهوم التربية البدنية :

"اختلفت آراء العلماء حول مفهوم التربية البدنية حيث يرى بعضهم أن التربية البدنية هي مختلف أنواع الرياضات و آخرون يفكرون في كون التربية البدنية تربية الجسم بمعنى الحفاظ على الأناقة و انتفاخ العضلات عن طريق التمرينات البدنية التي تؤدي إلى العد التوقيت، أما بالنظر إلى التربية البدنية كمهنة فهي توفر الكثير من الفحص للفرد الذي يريد العمل مع الأطفال أو الكبار، بحيث يميل لممارسة مختلف الألعاب و الرياضات، سواء في الهواء الطلق أو في القاعات المغلقة، حيث يرغب في خدمة الإنسانية و يحيا حياة نشيطة¹ " و مسلية، و بسبب الاختلافات الكثيرة لمعنى التربية البدنية فقد أعطى لها العلماء مع مر الأزمان تعاريف محددة منها:

"تعريف (ناش) حيث يقول أنها جزء من التربية العامة تستغل دوافع النشاط الطبيعي في الفرد لتتميته من النواحي العضوية و التوافقية و التهذيبية¹، و يمكن اعتبار هذا التعريف شامل و ملم و كامل لأنها تربية كاملة و تشتمل على التهذيب الخلفي و تكوين الشخصية و تنمية الصفات الشجاعة، الطاعة و حب النظام و الجماعة بالإضافة إلى التوافق الحسي و الحركي و العصبي العضلي و يدعم هذا التعريف الجمعية الأمريكية للصحة و التربية البدنية و الترويج إذ ترى "أن التربية البدنية هي المادة التي يتعلم فيها الأطفال ليتحركوا أو يتعلموا و يرى (كوتر) أن التربية

البدنية هي ذلك الجزء من التربية العامة الذي يختص بالأنشطة القوية من التعليم، ويرى (تشارلز بيكو) "أن التربية البدنية هي جزء متكامل من التربية العامة و ميدان تجريبي يهدف إلى تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية العقلية، الانفعالية و الاجتماعية و ذلك عن طريق ألوان من النشاط البدني بغرض تحقيق مهام.

بينما أخصائيين التربية البدنية في الجزائر يعرفون التربية البدنية على أساس نظام تربوي عميق الاندماج بالنظام التربوي الشامل و يخضع لنفس الغايات التي تسعى التربية إلى بلوغها.
3-7: مفهوم التربية الرياضية:

"إن الكثير من أفراد المجتمع يخلطون بين التربية البدنية و التربية الرياضية إذ نجدهم يدمجون التربية البدنية في التربية الرياضية، و يكتفون بتحديد هذا المفهوم بالتربية فقط. اقتصر مفهوم التربية الرياضية على الناحية البدنية لوحدها بسبب ارتباط أنشطتها بالجانب البدني إلى حد كبير، بينما يرى البعض الآخر أن التربية الرياضية هي مختلف أنواع الرياضات و أن كلمة الرياضة تعني باللغة الأجنبية كلمة (Sport) و هذه الأخيرة تتجسد في عدة أنشطة رياضية داخل الإطار التربوي على أساس قواعد سليمة تعمل على إعداد الفرد الصالح و ذلك بتزويده بالمهارات الواسعة التي تمكنه من الاندماج و التكيف مع مجتمعه و يحتاج هذا النشاط إلى مختلف البرامج التربوية والترفيهية عن طريق العديد من ألعاب و من خلال هذا:
فالتربية الرياضية هي تلك الحركات و المهارات التي يتعلمها الفرد تحت قواعد تربوية و تكون هذه الحركات و المهارات على شكل أنشطة و ألعاب رياضية مختلفة
8:- أهمية التربية البدنية و الرياضية:

8-1- أهميتها في التربية العامة:

"إن التربية البدنية و الرياضية لا تقل أهمية عن بقية المواد التعليمية الأخرى بل أنها جزء هام من العملية التربوية العامة وهذا للدور الهام و الفعال الذي تلعبه في تكوين المواطن الصالح من خلال تعليمه مختلف المهارات و الوضعية مع نفسه و مع غيره كما تعينه على مواكبة عمره وإذا اهتمت مختلف الحكومات بالتربية البدنية و الرياضية فأنجزت مشاريع في الرياضات الشائعة و المشهورة و كونت إطارات راقية في الميدان و ذلك إيماناً منها بأهمية هذا الميدان الحيوي في عجلة التقدم الحضاري للأمم.

9: ماهية الضغط.

9-1: مفهوم الضغط لغويا:

"إن الضغط كلمة انجليزية مشتقة من كلمة تعني البؤس، الحزن، و الإنهاك.

"و تستعمل كلمة ضغط حسب (هانس سالي) 1936 لتحديد الاستجابة الكلية غير محددة للجسم عندما يحاول إشباع أو إرضاء المتطلبات المقدمة له، و هذا يعني أن الكائن الحي في استجابة

دائمة لمتطلبات تأثيرات المحيط الخارجي الذي يعيش فيه و المتعلق إما بالألم أو الفرح و قد ميز (سالي) بين (DESTRES) أي الضغط ذو الآثار السيئة و (EUSTRES) و الذي يحمل في طياته إحساسا جيدا.

"و يعرفه الدكتور عبد الحفيظ مقدم في كتابه (المديرون) 1996 بأنه ظاهرة طبيعية توجد لدى كل الأفراد، و هو عبارة عن التوتر الذي يشعر به في محاولته للتكيف مع بعض المواقف الجديدة الصعبة منها: الغريبة، المثيرة، المحرجة، المخيفة، الغامضة، المتناقضة و الحزينة سعيا وراء إحداث توازن في الجسم.

"كما يعرفه لازاروس (LAZAROUSSE) بأنه عبارة عن مجموعة من الاضطرابات التي تحدث نتيجة وجود مؤثرات ضاغطة مثل البرد، الانفعال، صدمات نفسية، إجراء عملية جراحية".

"أما (شاكر قنديل عطية) فيعرف الضغط بأنه حالة يعانيها الفرد حين تواجهه مطالب ملحة تفوق حدود ما يستطيع تحمله وبالتالي يقع في صراع حاد، ويشير مفهوم الضغط النفسي إلى وجود عوامل خارجية تؤثر بصفة شديدة على الفرد بدرجة تولد لديه إحساسا بالتوتر أو اختلالا في توازنه النفسي أو شخصيته و عدم القدرة على ضبط النفس.

"و يضيف الدكتور سعيد النل في مرجعه (المرجع في مبادئ التربية) 1994 بأن الضغط عبارة عن حالة انفعالية أو تعب جسدي يشعر الفرد عندها بالتعاسة، فقدان الأمل و عدم الثقة بمن يحيطون به".

"و من خلال التعريفات السابقة الذكر، نجد أن العوامل المؤدية إلى الضغط المهني عديدة ومتنوعة، و أغلبها مرتبطة بالحياة العامة، لكن منذ بداية السبعينيات اهتم الباحثون بدراسة عامل أساسي و هام في حدوث الضغط ألا و هو عامل العمل و هذا ما عرف بالضغط المهني، حيث يعرفه كل من (ماركوليس، كروس، كوين) 1974 بأنه يحدث نتيجة تأثر العامل بظروف عمله مما يؤدي إلى عدم الاستقرار المهني، النفسي و الجسمي.

"أما (نيومان و بيهير) فيعرفان الضغط المهني على أنه يحدث نتيجة عوامل مرتبطة بالحياة المهنية، ظروف العمل التي تجعل الفرد في تفاعل مستمر معها، كما أنها تؤثر على حالته النفسية و الجسمية أو كلاهما معا.

9-2: مفهوم الضغط اصطلاحا:

" بعد الضغط عنصرا مجددا للطاقة الإنسانية، و بدون الضغط تصبح الحياة بدون معنى، فالفرد القادر على احتواء المتطلبات الاستمتاع بالاستثارة التي تسببها الضغوط فإن الضغوط تكون مقبولة و مفيدة و يحدد (مالك لين) متغيرين أساسيين يؤديان بالعمل إلا تجاوز حدود الاحتمال وبالتالي إلى ضغوط نفسية مرتبطة بالعمل و هما:

- زيادة حجم العمل المطلوب إنجازه.
- أن العمل يتطلب مهاماً صعبة في تحقيقها و العاملون الذين لا يدركون بوضوح المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم يخبرون توتراً و نقصاً في تقّتهم بأنفسهم.

9-3: كيفية حدوث الضغط:

" إن محاولة تكيف الجسم مع المواقف التي يوجد فيها، يترجم عن طريق الاستجابة العصبية الهرمونية (NEURO.DOCRINIENNES) بحيث أن تحت (المهاد Hypo-Talmus) يعمل على إفراز مادة تثير الغدة الدرقية و التي تحرر بدورها هرمون (ACTH) كما يثير أيضاً الغدة الكظرية و التي تقوم هي الأخرى بإفراز (الأدرينالين و النورادرينالين) و بهذا يرتفع ريثم القلب و الضغط الدموي و تصعب عملية التنفس.

فحسب (سالي) الضغط يحدث بعد أن يمر الجسم بثلاثة مراحل هي:

9-3-1: مرحلة الإنذار:

" و التي تفسر الاستجابة الأولية للجسم أمام اعتداءات خارجية أين يجند كل قواه الدفاعية ضد هذه الأخيرة بحيث تعمل خلايا اللحاء الغدية على إفراز محتوياتها الهرمونية في الدم.

9-3-2: مرحلة المقاومة:

بحيث تكون استجابة الجسم عكس استجابته في مرحلة الإنذار بحيث ترسب خلايا اللحاء الغدية المحتويات المفترزة خلال المرحلة السابقة و بالتالي يحدث ضياع في الوزن و ذلك لعدم السيلان العادي للدم، و عندما تطول مدة المقاومة يفقد الكائن الحي قوته و يدخل في المرحلة الأخيرة وهي:

9-3-3: مرحلة الإرهاق: أين تظهر أعراض الضغط الناتجة عنه في صحة الجسم كالأعراض السيكوسوماتية و الاضطرابات النفسية كالقلق، الانفعال، ... الخ.

10: آثار الضغط

10-1: آثاره على الحياة اليومية:

"إن الشخص المصاب بالضغط سوف يعاني من عواقب كثيرة كالاضطرابات المزاجية والإحساس بالتعب و التغذية الغير متوازنة و عواقب قلة النوم...الخ، كل هذه الاضطرابات تجعل سلوكياته مختلفة، هذا ما يجعل سلوكه اتجاه أفراد عائلته يتغير، فيتغير الجو العائلي بدوره لكون الطابع الذي يتميز به هذا السلوك هو الغضب و غياب المناقشة خاصة إذا لم يجد الفرد كل الراحة بسبب ضيق سكنه مثلاً، و في ظل هذا الوضع تضطرب علاقاته مع أفراد عائلته من جهة و أقاربه من جهة أخرى و هذا ما يزيد من شدة ضغطه و توتره و في هذا الصدد قام كل من (هولمس و راش) (Holmes et Rache) سنة 1967 بإعداد روائز للقيام بتحقيق نفسي اجتماعي و يشمل هذا الرائز مجموعة من البنود تمثل التغيرات التي تؤثر على الحياة الخاصة

للفرد كالزواج، الحالة الاقتصادية و العلاقات مع المحيط، موت أحد الأقرباء... الخ، و مفتاح هذا الرائز ينقسم إلى ثلاثة أقسام فأقل من (150 نقطة) يعني احتمال ضئيل للإصابة باضطرابات جسمية أو صحية، بين (150 إلى 300 نقطة) احتمال يقدر ب 80 % للإصابة بمرض خطير.

10-2: آثاره على الحياة المهنية:

للضغط آثار غير مباشرة على المردود الكلي للمؤسسات بسبب زيادة نسبة الغيابات و التأخر عن مواعيد العمل، كما يكون سببا في الحوادث و ضياع الوقت نتيجة الأمراض التي يعاني منها العمال بحيث تجعل تكيفهم للعمل صعب جدا كما يمكن لأن يكون سببا في الشكاوى والاضطرابات و يؤثر بصفة عامة على معنويات العمال مما يؤدي بطبيعة الحال إلى فقدان أهمية العلاقات مع رفاق العمل، و زوال روح المسؤولية و ضعف الدافعية للعمل و هذا ما يفسر بقلّة الإنتاج كما وكيفا، و كما سبق الإشارة إليه فإن الضغط يؤثر بصفة غير مباشرة على المؤسسات لأن ذلك يتوقف على استجابات الشخص (المربي) لعوامل الضغط فهناك من تكون استجابة ذكية بالتالي ينقص من سلبية تلك الآثار في حين هناك من يتفاعل باستجابات فاشلة مما يؤدي إلى الآثار السالفة الذكر.

11: المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع المقترح، اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي هو عبارة عن استقصاء ينصب في ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها و كشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها.

كما أنها طريقة لوصف الظاهرة المدروسة، و تحريرها عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها، و إخضاعها للدراسة العلمية الدقيقة.

12: المجتمع و عينة البحث:

* ثانويات ولاية الوادي (36 ثانوية) تكون مجتمع البحث.

* أما عينة البحث تتكون من 25 أستاذ حاصل على شهادة ليسانس في التربية البدنية والرياضية يدرسون في الثانويات.

13- أدوات الدراسة:

13-1- الاستبيان:

فضلنا أن يكون الاستبيان أدواتنا في هذه الدراسة هذا الاختيار مقصود لأنه يمكن الباحث من اختيار عينة كبيرة في مدة زمنية قصيرة وحتى يطلع القارئ على معنى هذه الأداة الشائعة في البحوث الوصفية التحليلية نعطي أحد التعاريف الخاصة بها حيث يعرف الاستبيان أنه "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل إلى الأشخاص المعنيين

بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع والتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق¹.

ويحتوي الاستبيان على ثلاث محاور وهي:

- 1- محور خاص بتحديد خصائص أفراد العينة.
- 2- محور خاص بالخبرة المهنية.
- 3- محور خاص بالظروف المهنية.

14: مجالات الدراسة:

أ/المجال المكاني: يتجلى محيط دراستنا في مختلف ثانويات ولاية الوادي حيث يتوزع أفراد العينة على (36 ثانوية) إذ يوجد فيهم (25 فرد من العينة) متحصلون على شهادة ليسانس في التربية البدنية والرياضية.

ب/المجال الزمني: لقد أجرينا بحثنا في الفترة الممتدة ما بين (10 /02/ 2015 إلى غاية شهر ماي من نفس السنة)

حيث بدأنا بتحضير أسئلة الاستبيان في 2015/03/04 ، و وزعت على الأساتذة و تم استرجاعها في الفترة الممتدة ما بين: 2015/04/02 إلى 2015/04/15 و تم توزيع واسترجاع مقياس الضغط المهني على الأساتذة في الفترة الممتدة ما بين: 2015/04/26 إلى 2015/05/10.

15: حدود البحث:

- في الفرضية الأولى طرحنا الظروف المهنية السيئة متغير مستقل و أستاذ التربية البدنية والرياضية متغير تابع و قد قمنا باستعمال أداة الاستبيان لتحديد مدى صحة هذه الفرضية.
 - أما في الفرضية الثانية نرى أن الخبرة المهنية متغير مستقل في حين أستاذ التربية البدنية والرياضية تابع و قد قمنا باستعمال أداة المقياس لتحديد مدى صحة هذه الفرضية أو نفيها.
- 16: عرض وتحليل نتائج الاستبيان الموجه إلى الأساتذة: وكان الغرض من الاستبيان هو اختبار الفرضية الأولى وهي:

- الظروف المهنية السيئة تزيد من الضغط لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية.

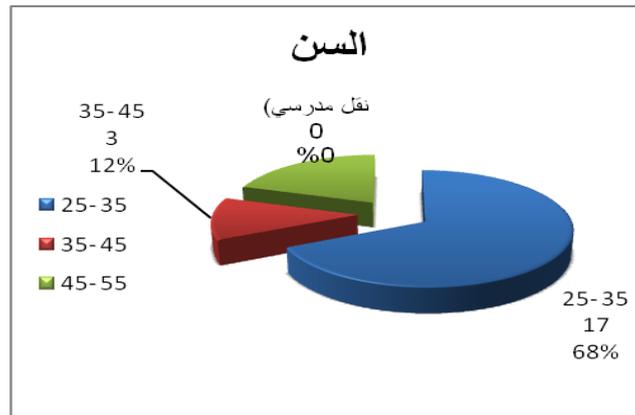
المحور الأول: عرض وتحليل خصائص أفراد العينة:

1- السن:

جدول رقم 01.

النسب	التكرارات	الفئات
%68	17	35 - 25
%12	03	45 - 35
%20	05	55 - 45
%100	25	المجموع

الدائرية النسبية رقم 01.



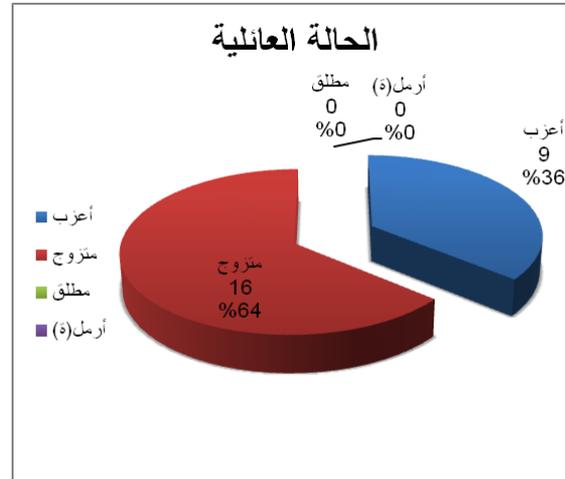
- التحليل: نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 أن النسبة المرتفعة والتي تمثل 68% من أفراد العينة التي تتراوح أعمارهم ما بين 25-35 سنة، في حين نجد 20% تقتصر أعمارهم ما بين 45-55 سنة، والفئة المتبقية المتمثلة في 12% تقتصر أعمارهم ما بين 35-45 سنة. وما يمكن استخلاصه من الجدول رقم 1 أن العينة المختارة تتكون من شباب لا تقل أعمارهم عن 25 سنة ولا تزيد عن 35 سنة.

2- الحالة العائلية:

جدول رقم 03.

النسب	التكرارات	
%36	09	أعزب
%64	16	متزوج
%0	0	مطلق
%0	0	أرمل (ة)
%100	25	المجموع

الدائرة النسبية رقم 03.



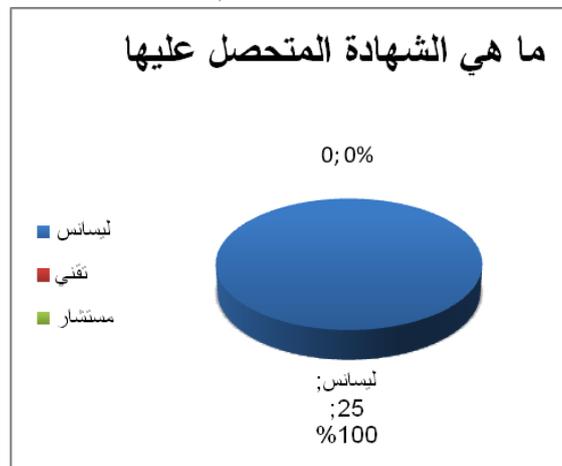
التحليل: يوضح لنا الجدول 3 الحالة العائلية لأسانذتنا حيث توضح نسبة 36% من الشباب غير متزوجين في حين 64% متزوجين. ومنه نستنتج أن أفراد العينة معظمهم دخلوا الحياة الزوجية.

3- ما هي الشهادة المتحصل عليها:

الجدول رقم 04.

النسب	التكرارات	
%100	25	ليسانس
%0	0	تقني
%0	0	مستشار
%100	25	المجموع

الدائرة النسبية رقم 04.



- التحليل: من خلال الجدول رقم 04 والغرض منه إثبات صحة العينة وخضوعها للشروط اللازمة توفرها والمتمثلة في أن كل فرد متحصل على شهادة ليسانس في التربية البدنية والرياضية نسبة 100% تعطي صيغة إيجابية للسؤال المطروح 04.

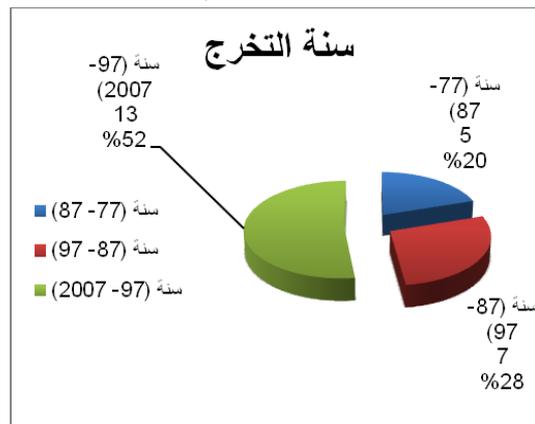
17: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالخبرة:

1- ما هي سنة التخرج من معهد التربية البدنية والرياضية:

الجدول رقم 05.

النسب	التكرارات	السنوات
%20	05	سنة (77 - 87)
%28	07	سنة (87 - 97)
%56	13	سنة (97 - 2007)
%100	25	المجموع

الدائرة النسبية رقم 05.



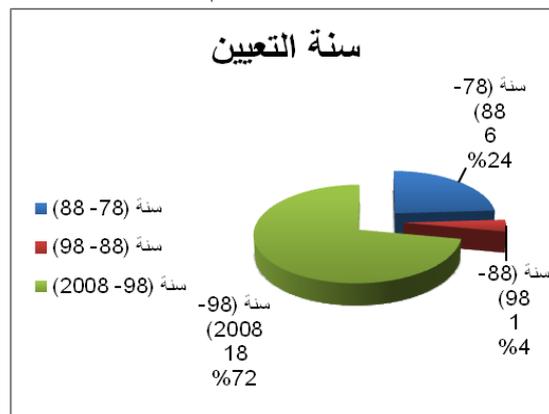
- التحليل: إن النسب المتحصل عليها في جدولنا رقم 05 والمتمثلة في نسبة 56% من العينة متخرجين في الفترة من 1997 إلى 2007 والتي تعتبر مرتفعة على المتخرجين في الفترة 1987 إلى 1997، والذي نشير إليهم بنسبة 28%، وكذا 1977 إلى 1987 نسبة 20%. ومما ذكر، نستخلص أن فئة 1997 إلى 2007 كان فيها الإقبال على التربية البدنية والرياضية أكبر منه في الفئتين الأخرين.

2- ما هي سنة أول تعيين في الميدان المهني التربوي:

جدول رقم 06.

النسب	التكرارات	السنوات
24%	06	سنة (78-88)
04%	01	سنة (88-98)
72%	18	سنة (98-2008)
100%	25	المجموع

الدائرة النسبية رقم 06.



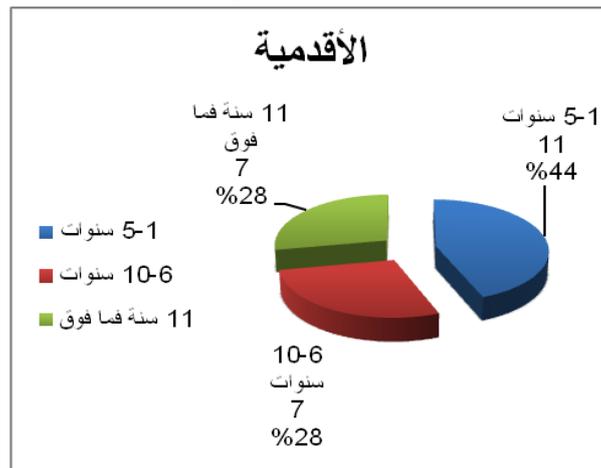
التحليل: نلاحظ أن النسبة المرتفعة والمقدرة بـ 72% كانت في سنة 1998 إلى 2008 أما نسبة 24% و 4% في السنوات 1978 إلى 1988، 1988 إلى 1998 على التوالي. وهذا ناتج كما أسلفنا في الجدول السابق على إقبال الدارسين والباحثين في هذا الميدان.

3- الأقدمية:

جدول رقم 07.

النسب	التكرارات	السنوات
44%	11	5-1 سنوات
28%	07	10-6 سنوات
28%	07	11 سنة فما فوق
100%	25	المجموع

الدائرة النسبية رقم 07.



التحليل: نلاحظ أن النسبة الغالبة والمتمثلة في 44% من 1 إلى 5 سنوات في حين تمثل نسبة 28% من 6 إلى 10 سنوات و 11 سنة فما فوق. ومن هذا نستنتج أن أكبر نسبة من الأساتذة في هذا الميدان تنقصه الخبرة العملية مقارنة بالفئتين الآخرين.

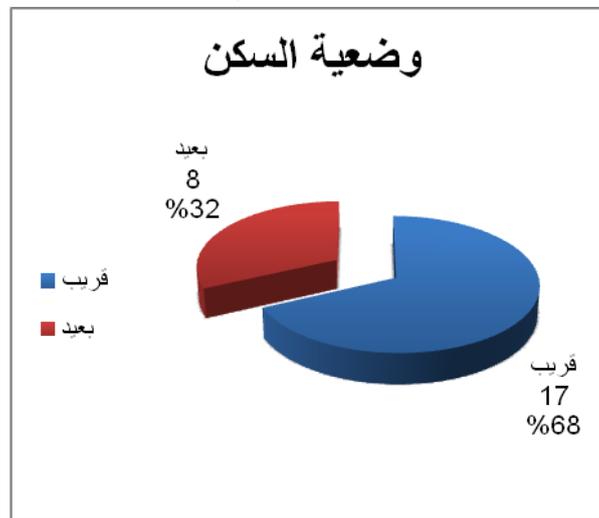
المحور الثالث: عرض وتحليل نتائج الخاصة بالظروف المهنية:

1- وضعية السكن بالنسبة للمؤسسة التربوية.

جدول رقم 08.

النسب	التكرارات	وضعية السكن
%68	17	قريب
%32	08	بعيد
%100	25	المجموع

الدائرة النسبية رقم 08.



التحليل: نلاحظ أن نسبة 68% تمثل الأساتذة الذين مقر سكنهم قريب من المؤسسة في حين 32% بعيد.

ويمكن استنتاج أن المسافة الرابطة بين مقر السكن والمقر المهني قريبة.

19: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمقياس.

وكان الغرض منه اختبار الفرضية الثانية والمتمثلة في:

- الخبرة المهنية تقلل من الضغط لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية في الثانويات.

1- الثبات:

تم حساب معامل ثبات مقياس الضغط المهني وذلك باستخدام معادلة (سبيرمان براون) وأسفرت الحسابات على ما يلي:

- كان معامل الثبات مساويا لـ (0.85) بالنسبة للتكرار.
- وكان معامل الثبات مساويا لـ (0.80) بالنسبة للشدة.

2- الصدق الظاهري:

قمنا بحساب معامل الصدق للمقياس الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى الأستاذ. ✓
لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار ستيودنت لمعرفة الفروق بين الأساتذة وفقا لسنوات الخبرة (الأقدمية)

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\left(\frac{n \sum D^2 - (\sum D)^2}{n}\right) \left(\frac{1}{n(n-1)}\right)}} \quad \checkmark$$

وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 20.

اختبار T	D ²	D	المتوسط الحسابي	المجموع	فئة سنوات الخبرة	السلم
3.67	1561	87	67.42	472	من 1 - 5 سنوات	التكرار
			55	385	من 6 - 10 سنوات	
2.444	2118	86	70	490	من 1 - 5 سنوات	الشدة
			57.71	404	من 6 - 10 سنوات	

- دال عند مستوى (0.05)

درجة الحرية (DF) = 1-7 = 06.

التحليل:

إن نتائج الجدول رقم 20 تبين أن:

اختبار ستيودنت T بالنسبة للتكرار كان مساويا لـ 3.67 الذي تقابله القيمة الجدولية المساوية لـ 2.44 أي أن القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، ومنه نستنتج أنه توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين.

أما نتيجة اختبار ستيودنت T بالنسبة للشدة كان مساويا لـ 2.444 الذي تقابله القيمة الجدولية المساوية لـ 2.447 أي أن القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، ومنه نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين.

و هكذا نجد أن فرضية تأثير متغير الخبرة تحققت في جزء واحد و هو التكرار وهذا لا يكفي للحكم على تحقيقها كلياً، و عليه نقول بعدم تحققها و هذا يتوافق مع ما توصلت إليه الدراسات التالية:

- وتتفق أيضا هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل فوقية محمد راضي ودراسة محمد الشبراوي ودراسة شوقية إبراهيم والتي توصلت جميعها إلى الارتباط السالب بين سنوات الخبرة والضغط المهنية ويمكن تفسير هذه النتيجة في ظل طبيعة المهنة وظروف أدائها. في حين اختلفت دراساتنا مع ما توصلت إليه دراسة الكيلاني وعليان (1989) التي أجريها بهدف الكشف عن مستويات الضغط النفسي عند عينة مكونة من 349 أستاذ و أظهرت النتائج وجود تفاعل بين سنوات الخبرة والضغط النفسي.

20: المناقشة:

لقد وضعنا الفرضيات التي تخص دراستنا لإثبات معاناة أساتذة التربية البدنية والرياضية في الثانويات المتحصلين على شهادة ليسانس من الضغوط المهنية والتي قسمناها إلى فرضيتين جزئيتين.

- بعد عرض جداول الاستبيان لجميع المعلومات الخاصة بأفراد العينة وكذلك الظروف المهنية السيئة التي يعيشونها وجاءت الفرضية الأولى بالشكل التالي:

الظروف المهنية السيئة تزيد من الضغط لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الثانويات ومن خلالها نحاول التعرف على مدى تأثير الظروف المهنية التي يعيشها الأستاذ يوميا على شخصيته ومنه على مردوده في إيصال المعارف للتلميذ بشكل دقيق وسليم ويتم مناقشة النتائج المتوصل إليها من أجل التأكد من صحة الفرضية المقترحة أو رفضها وتكون المناقشة بطرح السؤال لماذا تحقق هذا؟ ولم يتحقق ذلك؟ من خلال النتائج المحصل

الفرضية الأولى والذي يتعلق بالوسائل البيداغوجية المتوفرة في المؤسسة التربوية تساعد في أداء المهام التربوية نجد معظم الإجابات والتي تمثل 60% بعبارة "لا" في حين كانت نسبة 40% بـ "نعم" وهذا راجع لعدم قيام الهيئات المسؤولة بتوفير كل ما يلزم لممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية، لأن الوسائل البيداغوجية تمثل العمود الفقري في تسيير حصة التربية البدنية والرياضية وبدونها يبقى الأستاذ مكتوف الأيدي محتار في كيفية إيصال الهدف التربوي إلى التلاميذ وكيفية تعليم المهارات الحركية الخاصة بأي نشاط رياضي ممارس ومن هنا فإن الأستاذ يلجأ إلى استعمال وسائل أخرى من إبداعاته لإيصال الفكرة وهذا ما يجعله يتعرض للضغط لأنه في وضع حرج أمام مسؤوليته كأستاذ يريد العمل بضمير حي وبصدق وأمام مصير أبنائه التلاميذ الذين يعانون هم أيضا من هذا النقص وبالتالي عدم التكيف مع

الأجهزة والوسائل اللازمة توافرها والعمل بعشوائية طيلة الموسم الدراسي وبالتالي عدم التمكن من الاستفادة من أي شيء وهذا ما يجعل الأستاذ متذبذب الأفكار ومشرذم الذهن حائر في كيفية علاج هذا المشكل العويص مما يجعله أكثر قابلية و عرضة للضغط.

ونلاحظ كذلك أن معظم الأساتذة يجدون صعوبات في أداء مهامهم من خلال ارتفاع عدد التلاميذ وذلك لعدم قدرة الأستاذ الكافية في التحكم في الفوج وكذلك وجود عدد كبير من التلاميذ في الفوج يولد ضغطا لدى الأستاذ في إيصال المعلومات إلى كل واحد وبالتالي عدم التحكم في الوقت وكذلك إمكانية وجود بعض العناصر التي قد تفسد على الآخرين الدراسة و ذلك لعدم الرغبة في الدراسة.

و نلاحظ كذلك على الذي طرحنا فيه السؤال: ما هي وضعية المنشأة الرياضية و التي أنت نتائجه 96% يمارسون الرياضة في فناء المدرسة و في حين 4% يمارسون الرياضة خارج المؤسسة و طرحنا هذا السؤال لمعرفة هل الظروف المحيطة التي يعمل فيها أستاذ التربية البدنية و الرياضية مناسبة أو هي غير مناسبة في أداء عمله و نستخلص أن معظم المؤسسات التعليمية لم تعطي أهمية لموضوع مساحات ممارسة النشاط الرياضي التربوي أو بتعبير آخر عدم تخصيص مساحات للنشاطات الرياضية حيث أصبح لهذه المساحات دور آخر يتمثل في كونها أفنية للمؤسسات سواء موقع هذه المساحات "متواجدة بجوار أقسام التدريس الأخرى" تولد مشاكل تجعل الأستاذ لا يستطيع أن يؤدي عمله بصفة جيدة.

فيما يخص السؤال: هل تتوفر المؤسسة على قاعات مغطاة فكانت أغلب الإجابات بـ لا والتمثلة بنسبة 96% في حين كانت الإجابة بـ نعم 4%.

و للتأكيد على كل ما ورد سابقا قمنا بطرح السؤال رقم 10 في المبحث الأول و يهدف إلى معرفة أهم الأسباب التي تسبب الضغط للأستاذ، و كانت الوسائل البيداغوجية هي أهم سبب والتي تمثلت بـ 70% .

- من خلال الفرضية الثانية والتمثلة في الخبرة المهنية تقلل من حدية الضغط لدى أستاذ التربية البدنية والرياضية، و قد كانت الدراسة مقصودة من حيث الشهادة و متشابهة من حيث الخصائص و مختلفة في متغير الخبرة و كانت المقارنة بين عينتين العينة الأولى ذات خبرة قصيرة (من 1 إلى 5 سنوات) و العينة الثانية ذات خبرة متوسطة (من 6 إلى 10 سنوات) أين لم نجد فروقا إحصائية دالة فيما يخص الشدة و هذا راجع إلى أن الظروف المهنية السيئة التي يعيشها الأستاذ تحول بينه خبرة السنوات أين يقف ساكنا أمام نقص الوسائل البيداغوجية والظروف المحيطة...إلخ، إذا هنا الأستاذ يتلقى وحده هذه الظروف و يتحملها، و هذا راجع إلى عدم التكفل بهذه المادة وإعطائها المكانة المناسبة لها من حيث مراعاة كل النقص التي تستلزم الأستاذ لأداء مهنته على أحسن وجه.

21: الاستنتاج العام للدراسة:

أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

- إن معاناة أستاذ التربية البدنية و الرياضية من الضغط المهني تؤثر فيه عدة عوامل أو أسباب منها قلة أو انعدام المنشآت الرياضية و عدم توفر الوسائل البيداغوجية بالإضافة إلى العوامل المحيطة و المناخية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبين أن الخبرة المهنية تقلل من الضغط لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية في الثانويات، أي أن الخبرة المهنية لا تؤثر في الضغوط المهنية.
- وعلى ضوء النتائج المتحصل عليها من خلال دراستنا الميدانية نتجلى لنا بعض الاقتراحات والحلول التي يمكن عبرها التخفيف من معاناة أساتذة التربية البدنية و الرياضية من الضغط المهني وتتجلى هذه الاقتراحات على النحو التالي:
- إعطاء حصة التربية البدنية و الرياضية أهميتها الحقيقية في المؤسسات كسائر الحصص التربوية الأخرى من حيث الوسائل المخصصة والقاعات الخاصة لذلك.
- الحد من الاكتظاظ الزائد للتلاميذ و ذلك لتسهيل عملية ضبط النظام داخل القسم وتسهيل عمل الأستاذ.
- يجب إمداد أساتذة التربية البدنية و الرياضية بكل الطرق و المنهجيات الحديثة و المعاصرة من أجل مسايرة التطورات الحديثة خاصة في مجال العلوم و التكنولوجيا وتوظيفها في المهنة.

المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

• الكتب:

- 1: أحمد عبد الخالق، علم النفس المهني، الدار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت 1983.
- 2: أكرم زكي حطايبي، المناهج المعاصرة في التربية الرياضية، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1997.
- 3: أمين أنور الخولي، أصول التربية البدنية، والمهنة والإعداد المهني، النظام الأكاديمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- 4: تركي رابح، أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الطبعة الثانية، 1990.
- 5: تشارلز بيوكر، ترجمة حسن عوض و كمال صالح عيدة، أسس التربية البدنية، دون طبعة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1994.
- 6: حسن السيد معوض، طرق التدريس في التربية البدنية و الرياضية، دون طبعة مكتبة القاهرة الحديثة، 1967.

- 7: سعد ميخائيل، شخصيتي كيف أعرفها، دون طبعة، دار الآفاق، بيروت، 1984.
- 8: سعيد التل، المرجع في مبادئ التربية، دون طبعة، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، 1994.
- 9: شاكر قنديل عطية، معجم علم النفس و التحليل النفسي، دون طبعة، دار النهضة للطباعة، القاهرة، مصر، 1986.
- 10: د. صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، ط1، دار المعارف، مصر، 1968.
- 11: علي عسكر، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق، ط3، دار الكتاب الحديث، الكويت 2003.
- 12: عبد الرحمن صالح الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين، ط1، دار الفكر العربي، لبنان، 2000.
- 13: علي بشير الفائدي، إبراهيم رحومة، زايد وفؤاد عبد الوهاب، المرشد الرياضي التربوي، دون طبعة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1983.
- 14: عمار بحوش، محمد محمود الذنبيان، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995.
- 15: عبد الحفيظ مقدم، المدير، الدراسات النفسية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية، دون طبعة، مركز البحث العلمي و التقني، الجزائر، 1996.
- 16: السيدة عبید ماجدة، تعليم الأطفال ذوي العاهات الخاصة، دون طبعة، دار الصفاء عمان، 2000.
- 17: فايز مهنا، التربية الرياضية الحديثة، ط2، 1987.
- 18: فيصل رشيد العياش، رياضة السباحة وألعاب الماء، دون طبعة، مطبعة العمال المركزية، بغداد، 1982.
- 19: فاروق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة 2001.
- 20: قاسم حسن حسين، التدريب في ألعاب الساحة و الميدان، دون طبعة، جامعة بغداد سنة 1976.
- 21: مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1990.
- 22: محمد مصطفى زيدان، الكفاية الإنتاجية للمدرس، ط1، دار الشروق، جدة، 1984.

- 23:محمد عوض بسيوني، فيصل ياسين الشاطي، نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية،
دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 24:محمد خير الدرع، التربية البدنية في الإسلام، دون طبعة، المكتبة الأموية، دمشق 1993.
- 25:محمد أحمد النابلسي، الصدمة النفسية، دون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،
بيروت، 1991.
- 26:نوال ابراهيم شلتوت، ميرفت علي خفاجة، طرق التدريس في التربية الرياضية، ط 1،
الجزء الثاني، التدريس للتعليم و التعلم"، مكتبة الإشعاع، سنة 2002.
- 2- المراجع باللغة الفرنسية:
- 1-A. SAVOLE. A. FORGET : stress au travail, Edition agence ARC paris,
France 1983.
- 2-BOUGARD : stress fatigue, dépression, Dion, paris 1974.
- 3-Bertni, le stress une définition impossible, (revue de médecine et
hygiène), N° 42.
- 4-DOUDEF .S. labidi : (journal d'un praticien) : stress en psychiatrie,
N°9, Décembre 1994.
- 5-Encyclopédie psychologie (English- Arabic) 1^{er} édition. La rousse,
Paris, 1970.
- 6-FIGERO MAGAZINE le stress et ces voies, paris ,1988.
- 7-Norbet SILLAMY, encyclopédique, la rousse, Paris, 1980.
- 8-Pierre R Turcoteé qualité de vie du travail-: anti stress et créativité, cd,
agence ARC, INC 1983.
- 9-M. Rogers, W. Aubert : Le stress dans les organisations (cahier de
l'école supérieure de commerce) , paris ,1998.

الخطاب التربوي وقيم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين- الثابت والمتغير-

دراسة تحليلية للكتاب المدرسي (كتاب التربية المدنية نموذجا).

د/ خواني احمد عماد الدين. جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – الجزائر

أ/ نادية مهداوي. جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – الجزائر.

الملخص:

تتطوي مهمة التنشئة الاجتماعية على مؤسسات رسمية وغير رسمية يفعلها المجتمع المدني، فهي تنمي وتكرس قيما لدى الأفراد باعتبارها عمليات أساسية في تسيير حياتهم، ومن بين هات المؤسسات المدرسة التي تعتبر دعامة في عملية تحقيق تكامل وبناء المجتمع الحديث ولمهمتها التربوية الأولى التي تعكس نظامه وتحقيق أهدافه بصورة ضمنية وأخرى معلنة، في خطاباتها ومقرراتها، وتكرس ذلك في أهم وسائلها وعن طريق عناصرها، خاصة الكتاب المدرسي وخطابه والذي يعد أهم وسيلة يتفاعل معها المتعلمون المعدون مستقبلا تحت نموذج مواطناتي هوياتي تنظيمي فعال، خاصة إذا ما اقترن الأمر بتطور المجتمع والحفاظ على استقراره، فمهمة المدرسة مسؤولة عن إعداد الفرد إعداد يمكنه من العيش في الحياة مواطنا صالحا قادرا على محيطه الاجتماعي فكريا وسلوكيا، والمحافظة عليه وعلى مقوماته في ظل التطورات الكبرى والحاصلة، في عصر تتدنر فيه المقومات والهويات والانتماءات الوطنية باعتبارها عناصر مواطنة تحوي وتحكم أفرادا فعالين في هذا المجتمع.

فما هي عناصر المواطنة التي يتضمنها خطاب المدرسة الابتدائية الجزائرية وكيف يصورها الكتاب المدرسي باعتبار هذه المرحلة مهمة في تكوين وتنشئة المواطن او الفرد الصالح؟
الكلمات المفتاحية: المواطنة، الخطاب التربوي، التربية على المواطنة، البعد الوطني، البعد الإسلامي، البعد الأمازيغي.

Discours éducatif et valeurs de la citoyenneté dans l'école algérienne

Abstract

La tâche de la socialisation implique des institutions formelles et informelles de la société civile. Ils développent et valorisent les individus en tant que processus clés dans leur vie Parmi ces institutions se trouve l'école, qui est un pilier dans le processus d'intégration et de construction de la société moderne et de sa première mission éducative, qui reflète son système et atteint ses objectifs implicitement Dans ses discours et décisions, et dédié dans les moyens les plus importants et à travers ses composantes, en particulier les manuels et discours Quel est le

moyen le plus important d'interagir avec les apprenants préparés à l'avenir sous le modèle de mes citoyens un objectifs organisationnels efficaces. Surtout si accompagné par le développement de la société et de maintenir sa stabilité, la tâche de l'école est responsable de la préparation de l'individu le préparer à vivre dans la vie est un bon citoyen capable de la pensée et le comportement de l'environnement social. Et le préserver et ses composantes à la lumière des développements majeurs et à venir, à une époque où les éléments, les identités et les affiliations nationales disparaissent en tant qu'éléments de citoyenneté qui contiennent et contrôlent des individus efficaces dans cette société. Quels sont les éléments de citoyenneté contenus dans la lettre de l'école primaire algérienne et comment le manuel est-il décrit comme une étape importante dans la formation et l'éducation du citoyen ou du bon individu?

Key words. Citoyenneté. Discours éducatif. livre d'école. Éducation à la citoyenneté. La dimension nationale, la dimension islamique, La dimension amazighe

مقدمة:

تعتبر المدرسة مؤسسة رسمية فاعلة للحفاظ على نسقية ووجود المجتمعات، وذلك برسم أهداف خاصة تعبر عن مكانتها وكيونيتها تاريخيا وثقافيا ، تحفظ وجودها وتعمل على تنميتها وتطورها من خلال أهداف رامية ومستقبلية وانية لتعزيز مكانتها الحضارية والثقافية الأنية بين المجتمعات الأخرى، ولذلك فلها ته المؤسسة أن تستنهج نظاما بناء مؤسسا على إنتاج شخصيات اجتماعية واعية بمكانة وأهمية المجتمع الذي تنتمي إليه بكل خصوصياته ومقوماته ونظمه الكبرى الاقتصادية ، سياسية، تاريخية، اجتماعية وثقافية تحت إطار " الهوية الوطنية أو ثوابت و مقومات المواطنة" . هاته المقومات التي تغرس في شخصية المتعلم من خلال ما توفره المناهج التعليمية من مضامين معتمدة ومقررة في نظام التعليم المتبع في المؤسسة التعليمية التربوية الهادفة لبناء نماذج شخصية المتعلم وتنشئته تنشئة فعالة في تنمية المجتمع.

والمجتمع الجزائري كغيره يستند إلى اعتبار المدرسة مؤسسة رسمية يسعى من خلالها الحفاظ على الكينونة الاستمرارية والتقدم في خضم ظروف الانفتاح الحضاري والثقافي والمعلوماتي ، وكذا الانفتاح على الأسواق العالمية والنظام الرأسمالي وقبله السيادة والاستقلال ثم ظروف النهضة والتنمية لزرعية والاقتصادية الصناعية، وبتحديات متفاوتة كان لهذه المؤسسة أن تعيد النظر في كل مرة إلى النظام التربوي الذي تتبعه بالعمل على تطويره تجديده او التعديل فيه وذلك بتحد كبير في الحفاظ على المبدأ الأول الذي وجدت من اجله والحفاظ على مقومات هذا المجتمع من خلال الشخصية الحافظة لحقوقها وواجباتها وانتماءاتها. وهذا من شأنه كله لا يتم إلا من خلال عملية التعليم في حيز المدرسة سواء من حيث الأساليب وطرق التربية والتعليم أو من حيث المضامين التربوية باعتبارها وسيلة هامة ووسيط لأطراف اجتماعية كبرى ومؤسس من طرف القوى الكبرى الفاعلة في المجتمع في نواحيه السياسية والاجتماعية والعلمية. هذا التأسيس

المنهج للتوفيق بين نظام التربية ونظام المجتمع العام، إلا أن ذلك لا يتم إلى من خلال تأسيس آخر وهو تأسيس للخطاب التربوي والذي تنطوي عليه مهمة التوفيق من خلال التواصل ليحل ويوجه مطالب المؤسسات الكبرى للمجتمع وخصوصياته بالاستناد بوظيفة المدرسة فيه كنظام مثل غيره من الأنظمة الاجتماعية الأخرى، كالنظام السياسي وخطابه والنظام الإعلامي وخطابه والنظام الديني وخطابه وحاجة المجتمع العام إليهم.

فالخطاب التربوي يساهم في تطوير المجتمع حسب كل مرحلة من مراحل التعليم لان له من الدلالات والتصورات والمقومات المعرفية والإدراكية واللغوية حسب ما يتلاءم ووضع المتعلم وسنه والسياسات التربوية التي وضع من اجلها ولذلك نلاحظ العديد من الخطابات والإصلاحات التربوية والتجديدات المعرفية على مستوى العديد من النظم التربوية في مجتمع واحد يحوها، وكذا العديد من الإصلاحات في فترة زمنية وجيزة وفي مجتمعات متقاربة الثقافات أو مختلقة المقومات والمبادئ والنظم ذلك أن خطابها التربوي غير قادر على إيصال سياسته إلى المتعلمين أو انه غير قادر على النهوض بهذا المجتمع أو انه يسعى إلى بلوغ أقصى مراكب التطور والتنمية منافسة بالقوى الاجتماعية الكبرى خاصة في عصر تتسارع فيه التطورات العلمية والتكنولوجية وتتضارب فيه السياسات الكبرى وتتلاشى فيه كل المقومات والمرتكزات الاجتماعية للتجاوز ما يعرف بالتجدر بالأرض والحدود الجغرافية والانتماءات العرقية والهوية الثقافية.

ولان الخطاب التربوي وسيلة للحفاظ وغرس المواطنة لدى المتعلم فكيف يصورها الكتاب المدرسي الجزائري (كتاب التربية المدنية) في ظل هذه الصراعات والتطورات السريعة؟

وإجابة على هذا التساؤل تحاول هذه الدراسة العلمية الوقوف على فرضية رئيسية على النحو التالي: تتغير صورة المواطنة بتغير نوعية خطاب مادة الكتاب المدرسي.

أما ما نستهدفه من خلال هذه الدراسة هو تحليل مضامين خطاب التنشئة على المواطنة في المؤسسة التعليمية من خلال الخطاب المرسل عبر كتب التربية المدنية للسنة الثالثة والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي، وهل هو خطاب قيمي على مقومات الهوية الوطنية ام هو خطاب إيديولوجي مقنن؟

أولا : تحديد مفاهيم الدراسة :

1- مفهوم الخطاب التربوي : في معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع فالخطاب يعرف ممن خلال حركة معانيه المعجمية من الفكر إلى الكلام في أشكاله المتنوعة ومن هناك إلى المناقشة المثبتة أو النص إجمالاً مع توجه تلقيني (الموعظة مثلاً) أو قطعة استدلالية مبسطة، وكلمة استدلال أو حجة... والخطاب بمعنى شيء مثل كون اللغة منظمة كشبكة من علاقات المعرفة الاجتماعية.

والخطاب ذات دلالة وهو كلام منطوق أو مكتوب يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب.

فالخطاب التربوي مضمون منتج يعبر عن رؤية رسمية حاكمة في المجتمع حيال تخطيط وتشريع النظام التعليمي الذي يضمن البقاء والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم. أما إذا حاولنا ربط مفهوم الخطاب التربوي بموضوع الدراسة ومتغيرها الرئيسي "المواطنة" فالخطاب التربوي هنا هو صور ورموز ونصوص ذات دلالات تعبر عن رؤية مخططي الكتاب المدرسي نحو طبيعة عناصر وصور ومقومات المواطنة التي يعززونها في إعداد شخصيات متعلمي المدرسة الابتدائية.

2- مفهوم المواطنة فيعد من المفاهيم العالمية المهمة في عالمنا المعاصر الذي أصبح من المفاهيم المتكررة في وسائل إعلامنا ومحاضراتنا وندواتنا بل أصبح مفهوما رئيسيا في حياتنا العامة، فقد تم التطرق بالمناقشة لتبني ثلاث تعريفات تبين إنها أساسية وشاملة من حيث محتواها.

فإذا أتينا إلى تعريف الموسوعة العربية العالمية "فهي اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى الوطن (الموسوعة العربية العالمية: 1996، ص34) وأما إذا أتينا إلى ترجمة المفهوم من اللغة الإنجليزية citizenship فيقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح.

أما انتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد بها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها، وتمتعها بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق والتزامه بأداء مجموعة من الواجبات تجاهها، فالمواطنة علاقة بين فرد ودولة لما يحددها قانون تلك الدولة ن والمواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات وحقوق سياسية للمواطن مثل الانتخاب وتولي المناصب العامة. (ناصر محمد العجمي: 2010)

وعرفها معجم حقوق الإنسان أن الدور الايجابي للفرد بصفته مواطنا وأكد الفيلسوف روسو على مفهوم المواطنة معلنا انه اعتمد على دعامتين أساسيتين : المشاركة الايجابية من جانب الفرد في عملية الحكم والمساواة الكاملة بين أعضاء المجتمع الواحد. (اسماعيل عبد الفتاح: 2006، ص339). وقد وضع "دومينيك شنابر" علاقة الديمقراطية بالمواطنة في المجتمع الحديث في قوله " فالمواطنة هنا تعد أساس الرباط الاجتماعي، ففي المجتمع الديمقراطي الحديث لم يعد الرباط بين الأفراد دينيا أو سلاليا وإنما سياسيا، فعيش أفراد معا لا يعني بالضرورة اعتناقهم

ذات الدين أو اشتراكهم في التبعية لذات الملك أو خضوعهم لذات السلطة وأما كونهم مواطنين تابعين لذات النظام السياسي (دومينيك شناير، كريستيان باشوليه: 2016، ص11). وبناء عليه تكون المواطنة قائمة بالسلوك الحضاري والمقصود به مقاييس أخلاقية، فالمواطنة أخلاق، أما حقوق الإنسان فهي سياسية، وفي اعتبار منظري الإيديولوجية الليبرالية تمثل المواطنة بكل المقاييس أركان المجتمع المفتوح في مقابل مجتمع الطغيان والتسلط على حد رأي "كارل بوبر"... وظهر مفهوم المواطنة الأوروبية كمفهوم مركب وجديد بترساة من القيم المستجدة من قبل اللاعنصرية وحوار الأديان وصيانة البيئة وقبول وضع اللجوء والتنمية والدفاع المشترك وبالتالي ادخل تعديلات على رابطة المواطنة وبالتالي على الدولة والمجتمع (وقائع الدورة التاسعة لايام قرطاج الدولية: 2005 ص 41-42).

وأما المفهوم الإجرائي المعتمد في هذه الدراسة العلمية فالمواطنة هي: "مجموعة القيم والأبعاد المشتملة على الإسلام و الامازيغية والمجتمع الجزائري المدني الحديث التي تعبر عنه وتشتمل عليه النصوص التربوية في كتب التربية المدنية من التعليم الابتدائي.

ثانيا : أبعاد المواطنة : إن انتماء فرد (المواطن) وأخر إلى مجتمع (دولة) تجمع بين أفرادها دين وثقافة ولغة تحدد هويات هذه الدولة (المجتمع)، كما تجمع بينها العديد من العناصر التي تشكل الهوية الثقافية لتكون مواطنة مكتسبة تجمع على مجموعة من الحقوق والواجبات، والمواطنة ليست مجرد مفهوم سياسي أو قانوني أو مجرد كلمات نتغنى بها دون وعي بمضمونها ولكنها ارتباط معنوي وشعور قوي بالحاجة إلى تلك الرابطة السيكولوجية والاجتماعية بالمكان أو الحيز الذي يعيش فيه الإنسان ويجد فيه نفسه، حيث يلبي له متطلباته وحاجاته ويدفعه التضحية من اجله (محمد عبد الغاني حسن هلال: 2012، ص05).

الانتماء : إذ لا بد أن يتمتع المنتمي بصفات اجتماعية معينة من اجل الاندماج في جماعة ما، كما انه حاجة نفسية تعبر عن نفسها، في السلوك الحركي تعمل في إطار الجماعة، فهي حاجة اجتماعية، تساعد على تماسك الأفراد واستقرارهم وتنظيمهم، والانتماء يحمي الفرد من الشعور بالعزلة والغربة. ومن ناحية فلسفية فالانتماء شعور متحرك يمكن إدراكه في ضوء مرحلة تاريخية محددة وفي إطار اجتماعي بذاته، فهو نتاج للعديد من المثيرات والمعطيات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والسياسية، ومرادفات الانتماء هي الهوية والولاء، الانتساب والتوحد والاندماج، والالتزام (حليم بركات: 2000، ص27).

أ- الهوية الوطنية: عرف المؤتمر العالمي لوزراء الثقافة بمكسيكو سنة 1981 الهوية الوطنية على أنها جميع الصفات المادية والروحية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، وان الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته والتي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية(احمد بن نعمان :،ص29). ويرى محمد الجابري ان الهوية الوطنية تتحدد في مجموعة من المقومات الأساسية :

-اللغة الوطنية واللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما، وتطوره ومصيره، على أساس ان تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات وفي التسيير الإداري والقضاء، إضافة إلى التواصل بين أفراد المجتمع.

- القيم الدينية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة مساعي التذويب مهما كانت درجتها.

- العادات والتقاليد والأعراف.

- التاريخ النضالي الذي نسجه الشعب حامل الهوية حفاظا على أرضه ووجوده وثقافته. (محمد عابد الجابري /t6topic: www.faisafiat.ahlamontada.net)

ومن خلال مفهومي الانتماء والهوية المتداخلان يتشكل مفهوم وبعد ثالث من أبعاد المواطنة، وهو نتاج تركيب مؤسس بفعل مجموعة من المشاعر والتطبعات الاجتماعية نحو هذا الوطن الذي يتميز على غيره من الأوطان وهو مفهوم الولاء : الذي ينشأ كعاطفة بين طرفين بينهم مشاعر وعلاقات متبادلة، تظهر في صورة رعاية كل طرف للآخر وتقوم على الأخذ والعطاء، وهو شعور ينمى تدريجيا ويمكن أن يضعف (حليم بركات: 2000، ص29).

وأما الولاء للوطن ينتج عن الالتزام له، فيفرض على المواطن نوعا من الواجبات التي يجب أن تناظر بمجموعة من الحقوق، وعليه تحدد نوعية العلاقة بين المواطن والوطن، وبين الولي والولي، وهنا يمكن الحديث عن قيمة ومبدأ مهم من مبادئ صور المواطنة واهو أبعادها وصورها وهو العدالة الاجتماعية.

ويلخص Pagé و Gagnon كل التحديدات السابقة في أربعة عناصر أساسية تمثل الإطار المفاهيمي العام للمواطنة وهي: 1- الهوية الوطنية 2- الاتجاهات الاجتماعية والثقافية 3- نظام فعال للحقوق 4- المشاركة المدنية والسياسية(راضية بوزيان : 2015، ص27-28).

شكل رقم (01)

الاطار المفاهيمي العام للمواطنة

Cadre Conceptuel General sur la Citoyenneté

1 Identité nationale

Participation politique et civile³

CITOYENNETE Régime effectif de droits

2 Appartenances

Sociale.culturelle et

Supranationale

ثالثاً: دور التعليم في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى المتعلمين : ويتجلى ذلك في : غرس الانتماء الى الوطن لان المتعلم يعتبر احد دعائم بناء الفرد والمجتمع اعتبار الفرد جزءا منه ومعرفة الأحداث الجارية في الوطن والتفاعل معها ايجابيا. المشاركة في شؤون المجتمع. والاهتمام بالآخرين ويظهر ذلك من خلال بالمتعلم وعائلته، والتفاعل مع مجتمعه.

الالتزام بالسلوك الجيد والأخلاق الحميدة، ويظهر ذلك في جميع المواد الدراسية التي تعمل على غرس القيم الإسلامية وتميئتها لدى الطلاب.

التعريف بتقاليد المجتمع وأنظمة الوطن ولوائحه مع تلقين المعارف والمعلومات عن مؤسسات المجتمع المدني والأمني وتقديرها والمحافظة عليها.

تزويد المتعلم بالكثير من المفاهيم والاتجاهات الايجابية مع القدرة على مناقشة الفكر بشكل علمي سليم(عبد الله بن ناجي ال مبارك) الثلاثاء 06 جمادى الأولى 1431).

التربية على المواطنة :تقوم على تشكيل المواطن وتميئته انطلاقا تصور من فلسفي معين لماهية المواطن ومن واقع التجربة في حياة الجماعة الوطنية ووجودها السياسي، وبهذا المعنى فهي

تنشئ الفرد من حيث هو بهذه الصفة داخل في نظام محدد من الواجبات والحقوق (شبل بدران

:2009،ص99).

وعليه فالتربية على المواطنة تهدف إلى غرس الوعي لدى المواطن النشء بالتجذر بالبلاد والوطن، إلى جانب انتماءاته الجغرافية والخضوع لنظامه وقوانينه، وعليه الإحساس بالمشاركة في المسؤوليات والقيام بالواجبات وتلقيه مساواة مع باقي المواطنين.

وتهدف هذه التربية أيضا على تنمية الشعور الوطني وحب الوطن والاعتزاز به، وبتغذية الولاء الوطني في نفوس المواطنين، باعتبارهم أفراد جماعة ما ينتمون إليها، فيشتركون في نشاطاتها، ويعملون على تحقيق تطلعاتها، ويؤمنون حاجاتها ويحافظون على ثرواتها، وهو ما نصت عليه مضامين وتشريعات النظم التربوية في أهدافها وغاياتها ومراميها، أما في مقررات دراسية مستقلة وأما في مبادئ وقيم ومفاهيم لا بد أن تتحول إلى سلوكيات وممارسات فعلية تتبع من صلب المدرسة إلى المحيط الاجتماعي والمدني إلى تربية وطنية شاملة.

وفي المناهج والإصلاحات التربوية الجزائرية تظهر أهداف التربية الوطنية في مقررات مادة التربية المدنية وبالوضعيات الإدماجية مع تكامل المحتويات مع إقرانها بمادة التربية الإسلامية ومادتي التاريخ واللغة العربية، وأما مشاريع البحوث عند نهاية الوضعيات الإدماجية، كما يتعزز ذلك بقوة بالتذكير بالمناسبات والأعياد الوطنية والدينية على اعتبار أنها من مبادئ وقيم الوطن والانتماء إليه والتي تعبر عن هوية المواطنين وأبعادها..

رابعا : المرجعيات الأساسية التربوية في المدرسة الجزائرية :

"انه لأمر واقع أن كل نظام تربوي يوافق نظاما اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ودينيا، ويوافق ضربا من الوضع البشري، انه مصنوع ليستجيب لحاجات العصر وأفكاره وأعرافه وتقاليد (عبد الله صحرابي: 2012، د ص).

وعلى هذا الأثر تم تشكيل الدستور والقانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 كمرجعية أساسية للسياسة التربوية، ويؤكد النصان من جهة على الطابع الوطني والديمقراطي والعلمي المتفتح على العصرنة والعالم للمنظومة التربوية، وعلى إدماجها في التوجهات العالمية في مجال التربية من جهة أخرى.

أ- البعد الوطني: يرمي هذا البعد إلى تقديم تربية واحدة للجميع مع تقديم برنامج إجباري واحد وقاعدة مشتركة من القيم والمواقف والكفاءات مع ترسيخ الارتباط بالقيم التي يمثلها الإرث التاريخي والجغرافي والديني والثقافي، وكذلك الارتباط بالرموز الممثلة للأمة الجزائرية وديمومتها والدفاع عنها¹ وحددت الغايات التربوية الوطنية على النحو التالي :

-تجذير الشعور بالانتماء في نفوس الأطفال، وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.

تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والامازيغية.

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة مع تخليد صورة الأمة الجزائرية بقيم وتراث البلاد التاريخي والجغرافي والديني والحضاري.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام والقيم الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية من تسامح واستقامة ونزاهة وحب العمل والقراءة الواعية للنصوص الأساسية والإطلاع الجيد على التاريخ الإسلامي (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : 2008، ص 08).

ب- البعد الديمقراطي : ويتجلى هذا البعد في التوجهات الجديدة للبلاد الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيما وسلوكا. ويتعين على النظام التربوي أن يتكفل في خطابه المنهجي بالنهوض بهذا البعد من خلال :

- ترقية الروح الديمقراطية.
- الحق في التربية ومجانيتها.
- تساوي الفرص والحظوظ بدون تفرقة لا في الجنس ولا في الجهة ولا في الطبقة الاجتماعية.
- تكييف التعليم لأغلبية المتعلمين واختلافهم وتنوعهم.
- ضمان حد أدنى من المستوى الثقافي للعيش في انسجام مع الآخرين في الوطن وفي العالم.
- تحضير المواطن للحياة الاجتماعية والشخصية التي تؤهله للاختيارات الشخصية وتحمل مسؤوليتها (مهنية وثقافية...).

ج- البعد العصري : يؤكد هذا البعد في الخطابات الرسمية والمدرسية بعد تصريحها وولائها للديمقراطية، إذ يؤكد على مكانة الاختيار العلمي والتكنولوجي، كأحد الأسس التي تقوم عليها المدرسة الجزائرية المعاصرة، مما يتطلب تحديث المناهج وعصرتها والاستفادة القصوى من الثورة العلمية، في مختلف المجالات، وخاصة الوسائل وطرق العمل ويمكن ضبط توجهات البعد العصري في :

- أن تضمن لكل مواطن ثقافة علمية وتكنولوجية تمكنه من الاندماج في العالم الجديد، خاصة تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- النفتح على العالم والإطلاع على مشاكله والمساهمة في حلها.
- تكوين الفرد الناقد الذي يسمح باختيار الاستعمالات الايجابية للعلوم ومنتجات التكنولوجيا الحديثة.
- ضمان التواصل مع الحضارات والثقافات الأخرى عن طريق تعلم اللغات الأجنبية خصوصا (محمد الصالح حثروبي: 2012، ص 16).

ولمعرفة فحوى أو محتوى واقع القيم المهمة الخاصة بالمواطنة لدى متعلمي المدرسة الابتدائية كان لابد من دراسة وقراءة نقدية لنصوص كتب التربية المدنية انطلاقاً من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي وحتى السنة الخامسة للموسم الدراسي 2017/2018، وبناء على تفرغ وجدولة البيانات انطلاقاً مما جاء في خطاب الأهداف التربوية في هاته الكتب، وفيه الكشف عن صور البعد الوطني وتحليل فئاته الكبرى المشكلة لهذا البعد على النحو التالي :

جدول (01) يوضح تناول كتب التربية المدنية للبعد الإسلامي :

الفئة	الوحدات الكلية	كتاب السنة الثالثة	كتاب السنة الرابعة	كتاب السنة الخامسة
البعد الإسلامي	العربية (لغة)	07	02	02
	الإسلام	04	02	01
	الأعياد الدينية	02	02	04
	الرسل والكتب			05
	اللباس الإسلامي	04	02	
	العادات والتقاليد	16		
	المراكز الإسلامية	02		07
	عبادات وعقائد	07		
	شخصيات إسلامية			
	بلدان ومدن عربية			06
المجموع		42	08	25

من خلال الجدول نجد إن الأكثر وحدات تكرارا هي العادات والتقاليد الإسلامية ل(16) تكرارا لمجموعة من الأفكار والكلمات والصور التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي ذات الدلالة عن مجموعة العادات والتقاليد الإسلامية من جلسات ومعتقدات ثم تأتي وحدات العبادات والعقائد ب(07) تكرارات الدالة "العربية كلغة" وتتوزع باقي التكرارات على وحدات موضحة في الجدول والتي تشكل في مجموعها (46) وحدة دلالية. أما كتاب السنة الرابعة فقد كان احتوائه لقيم البعد الإسلامي ضعيف مقارنة لكتاب السنة الثالثة حيث كان خطابه نحو الإسلام والعروبة وأهم قيمها ضعيف جدا مقارنة بتكراراتها مقارنة بباقي تكرارات كتاب السنة الثالثة في حين الخطاب التقني لكتاب السنة الخامسة فهو يرتفع إلى التطرق ب

(25) مفردة وصورة ذات دلالة معرفية وتمت ملاحظة ذلك في تكراره لمجموعة من المدن والبلدان الإسلامية.

عليه نستنتج أن كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي في تطوع لتعزيز القيم والمبادئ الإسلامية التي تشكل جزءا مهما في تربية النشء والتأثير في شخصيته في هذه المرحلة و كفاءة مستهدفة.

جدول (02) يوضح تناول الكتب المدنية للبعد الأمازيغي.

الفئة	الوحدة الكلية	كتاب السنة الثالثة	كتاب السنة الرابعة	كتاب السنة الخامسة
البعـد الامازيغي	الامازيغية (لغة)	08		02
	الاعباد الامازيغية	04		
	العادات والتقاليد	16	27	02
	اللباس الامازيغي	09	07	
	اللهجات	06		
	شخصيات امازيغية			
	مراكز امازيغية			
المجموع		43	34	04

من خلال الجدول نلاحظ أن كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي اهتم كثيرا بتناول مجموعة من الوحدات الخاصة بالبعـد الامازيغي بمجموع تكرارات مقدرة بـ (43) وحدة، تقارب توزيعها بين الوحدات المعتمدة في التحليل خاصة أنها مرتبطة بين اللغة الأمازيغية ولهجاتها وكذا التنوع في اللباس والعادات والتقاليد إذ إن كل فكرة إنما تستدل بصورة غنية بالألوان والدلالات. أما كتاب السنة الرابعة فهو أيضا ثري تقريبا في ذكره تناوله للعادات والتقاليد الأمازيغية وكذا اللباس الأمازيغي إذ أن مجموع تكرارات الوحدات الدالة على ذلك (34) قيمة معتبرة مابين فكرة وصورة تخاطب المتعلم وتعبّر عن فكرة التنوع الثقافي والوطني في الجزائر وهي تكملة للنصوص المستهدفة في منهاج السنة الثالثة، أما كتاب السنة الخامسة فقد انخفض مستوى تناوله واحتوائه للبعـد الامازيغي بدرجة كبيرة والمقدرة بـ (04) بالنسبة

للمضامين السابقة اذ انه يتناول بالخطاب والدلالات لقيم أكثر من مجرد تعبيرية أو سردية حسب ما يتلاءم لمرحلة متعلمي السنة الخامسة.

جدول (03) يوضح تناول الكتب للبعد الوطني العام.

الفئة	كتاب السنة الثالثة	كتاب السنة الرابعة	كتاب السنة الخامسة
البعد الوطني العام	الجزائر	13	11
	الوطن	06	
	المواطن		
	المدن الجزائرية	46	
	العلم	10	04
	النشيد الوطني		07
	الجيش الوطني		
	المعالم الوطنية	34	02
	النظام السياسي		
	الثورة التحريرية		
	الأعياد الوطنية	02	02
	مبدأ الوحدة		
	التراث الوطني	66	
	أهمية الوطن	09	
	الوحدة الوطنية		02
المجموع	71	186	28

من خلال الجدول نلاحظ أن كتاب السنة الرابعة هو الأكثر تناولا في مضامينه المستهدفة للبعد الوطني العام فقد كانت نسبة تكرارات قيمه الوطنية في تناوله لفكرة مرتفعة مقارنة بكل لوحدات التكرارية السابقة والتي تقدر ب(186) خاصة التراث والتنوع الحضاري والوطني في الجزائر وهي كلمة متكررة أيضا للتعبير عن فكرة التنوع مع إرفاقها تقريبا في جميع الأفكار والمقاربات التربوية بالمدن الجزائرية ومختلف الطبوع والعادات والتقاليد فيها وكذلك أهم المعالم في هاته المدن مع تكرار الكثير من أسامي المدينة الواحدة وصورة المعلم للحفاظ الذاكرة وهنا الخطاب تعليمي موجه. ونلاحظ كذلك ارتفاع تكرارات الفئات البعد الوطني العام المقدر (71) وحدة ما بين صورة وفكرة تعليمية للتذكير بأهمية الجزائر (الوطن) واهم المدن البارزة فيها لما لها من أهمية جيوسياسية واقتصادية وثقافية. أما كتاب السنة الخامسة فيبقى تناوله للقيم الوطنية ضعيف مقارنة بالكتب والأبعاد والقيم السابقة. إذ نلاحظ تناوله ل(28) وحدة تحليلية تعبر عن قيم المواطنة.

وبناء على ما سبق وكنتيجة عامة وللإجابة عن التساؤل الرئيسي فان الملاحظ أن كتاب التربية المدنية في مختلف السنوات الثلاثة المتتالية من التعليم الابتدائي فان : خطاب المدرسة الجزائرية يتجه إلى تعزيز مبادئ القيم الوطنية العامة التي يحصل فيها المتعلمون جملة من السلوكيات والمعاملات الاجتماعية المستمدة من الخطاب التربوي الوارد والضمني في هاته النصوص بالرغم عدم الاتزان في ثوابت الهوية الوطنية، وبشكل كاف وانه عملية صعبة يمكن أن تنقل لدى متعلمي المرحلة الابتدائية خاصة السنوات الأولى من التعليم فيبقى الخطاب التربوي خطابا تلقينيا، فإن توقفت نصوص التربية المدنية للسنة الثالثة على الحياة الجماعية والحياة المدنية فان التطرق لكل من التعريف بالعادات والتقاليد في وطنه الجزائر ووفق رسالة المتعلم المتكون "لغتي الامازيغية ولغتي العربية" فان خطاب الفاعلين التربويين قد وفق نوعا ما بمستوى رسم صورة قيم التعايش مع مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية والتعريف بها لدى جيل ناشئ مكون مستقبلا، وبالتأكيد يبقى كتاب التربية المدنية احد الوسائل التربوية إلى جانب كتاب التربية الإسلامية أين تعتبر هاته المناهج وحدة متكاملة فيما بينها لإيصال الرسالة التربوية فان تمعنا التحليل والبحث فإننا نلاحظ مستوى ارتباطي في الكفاءات التربوية المرجوة من خلال المشاريع المقررة إلى جانب المواد التعليمية الأخرى.

وان كان الكتاب المدرسي أهم وسيلة لترجمة الكفاءات الضمنية من المعارف والموارد والصور المدرجة فان وضعياته التساؤل لدى المتعلم والمؤشرات المرتبطة بالممارسات والسلوكيات من شأنها جعل المتعلم قادر على تصور وطنه واهم مبادئه الايجابية، خاصة إذا تمعنا النظر في وضعية التنوع الثقافي في وطني وهي تقريبا مكررة في كل السنوات المعنية الثلاثة لتبقى أهم

صورة يجب على المتعلم التعامل معها واكتشافها. بالانطلاق من مواقف ووثائق وصور مرئية لها دلالات مرتبطة بالمحيط العام والحياة اليومية ووضعيات تواصلية تربط المتعلم بالقيم التربوية الوطنية لمستهدفة تحت الاعتزاز بالهوية الوطنية بعيدا عن الخطاب المؤدلج أو السياسي وعليه فخطاب الكتب المدرسية التربوية خطابا قيما ثابتا يمكن الكشف عن رهاناته إلا في مراحل لاحقة من التعليم وان التطرق لأهم مراحل بناء الوطنية يبقى ثابتا في اطر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

خاتمة وتوصيات الدراسة : الكتاب المدرسي يراهن على تعزيز وتثبيت الإرث التاريخي والجغرافي والديني والثقافي، وكذلك الارتباط بالرموز الممثلة للأمة الجزائرية وديمومتها والدفاع عنها مع تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.

اما من جانب نقدي من خلال عملية التحليل المبدئي لكتاب التربية المدنية في الإصلاحات الأخيرة لمنظومة التربية الوطنية، لمختلف المناهج التربوية نلاحظ انه بالرغم من الاجتهادات الكبيرة إلا انه هناك عجز عن تغطية أهم القيم التي يستوجب غرسها لدى الناشئة من المتعلمين، وفي بعض المحاور التعليمية نستنتج أن هناك مغالطات تربوية معرفية أو تناقضات من شأنها الإخلال بالرسالة المعرفية للتلميذ أين يجد الصعوبة في التوازن المعرفي لما اكتسبه سابقا من قيم وما يتلقاه من قيم وطنية في المدرسة، وان هناك قيما كانت الرسالة التربوية في المناهج المعرفي وفي مضامينه لا تتناسب والسن الملائمة لذاتية وشخصية هذا المتعلم، على اعتبار إن هناك من الدلالات المعرفية المرافقة بالصور، إلا إن الاستنتاجات المعرفية أو السندات التي من شأن المتعلم التحكم فيها يعكس أحيانا التوجه الذي يمكن أنها استهدفت من اجله، وعليه مثلا أهمية احترام قيمة ورمزية وأداء النشيد الوطني، فهي قيمة متداولة لا يمكن للمتعلم في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي استيعابها لغياب الغاية التربوية أو عدم تبسيطها ؟

ولأن أهمية هذه الدراسة تتبع من أهمية الموضوع المدروس وهو قيم المواطنة في مضامين الكتب المدرسية باعتبار هاته القيم محددات لديناميات الأفعال والمواقف الاجتماعية للمتعلم الناشئ تؤثر وتتأثر بما حولا من ظروف وعوامل وخطابات ضمنية مستقبلا، فإن الموضوع يأخذ مجاله وأحقيته في مواضيع وأهداف المنظومة التربوية الجزائرية وفي إطاره عناصره المادية والبشرية، خاصة إذا ما تعلق السياق بالمتعلم كعنصر هام لقيام ونجاح سيرورة العملية التربوية. هذا ما أثار حفيظة الباحثة لدراسة الموضوع وأهميتها الاجتماعية والتربوية بناء على استطلاع وحكم مبدئي وتقييمه على مستوى خطاب الكتابات والرسائل التربوية القيمة المتعلقة بموضوع المواطنة في كتب المدرسة الابتدائية الجزائرية، والتي تعد منطلقا أكبر لدراسة اعم واشمل و أدق في دراسة المضامين التربوية ن ولذلك نوصي بمحاولات بحثية أكثر حول الشأن التربوي في جميع نواحيه المعرفية والأدبية للحد من المشكلات المتداولة والتي لا تزال تشخص في البحوث المشتركة المتعلقة بمسألة المواطنة في الشأن التربوي والمسارات المعرفية والفلسفية الأخرى.

- ينبغي تدعيم هذه المنظومة القيمية بعوامل مدعمة ومعززة للسلوكيات والمضامين المسترسلة للأفكار والأهداف التعليمية في إطارها التربوي والاجتماعي، مع تعزيز البنية المعرفية المشتركة في إطار تعزيز التعريف بالوطن والمواطنة في إطارها الجوهرية الهادفة سواء بالنسبة للأسلوب أو المضمون المعرفي حول أي قيمة أو رمزية وطنية.

- خلق ورشات وفرق عمل وطنية مواطانية في شتى المجالات من شأنها إدماج جميع المتعلمين دون تفرقة أو تمييز لمعرفة وإيحاء المتعلمين بالحقوق والواجب والولاء والتضامن والتسامح ابتداء من محوريات الصف المدرسي من أجل تعزيز العمل التعاوني والتسامح وتقبل الغير.... كأهم القيم الوطنية الواجب تعلمها واكتسابها مستقبلا.

المراجع:

- 1- احمد بن نعمان: الهوية الوطنية حقائق ومغالطات، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر.
- 2- إسماعيل عبد الفتاح، وآخرون، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزطية، ط1، 2006..
- 3- دومينيك شنابر، كريستيان باشوليه: ما المواطنة، ترجمة: سونيا محمود نجح، ط1، المركز القومي للترجمة، 2016 .
- 4- حليم بركات : المجتمع العربي في القرن العشرين -بحث في تغير الأحوال والعلاقات، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
- 5- عبد الله بن ناجي آل مبارك، قراءة في مفهوم الانتماء الوطني، جريدة الرياض، الثلاثاء 06 جمادى الأولى 1431-
- 6- عبد الله صحراوي، إشكالية المواطنة في المدرسة الجزائرية، مجموعة أساتذة مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2012
- 7- راضية بوزيان: التربية والمواطنة -الواقع والمشكلات - ط1،، مركز الكتاب الأكاديمي عمان الأردن، 2015.
- 8- شبل بدران: التربية المدنية -التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان- ط1،الدار المصرية اللبنانية،،2009.
- 9- محمد الصالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي-وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية -،دار الهدى عين مليلة.2012
- 10- الموسوعة العربية العالمية: الرياض، مؤسسة أعمال، الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996
- 11- ناصر محمد العجمي مكتب التوجيه المجتمعي: مفهوم المواطنة، نشرة فصلية، تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ع 04. 2010.
- 12- وقائع الدورة التاسعة لأيام قرطاج الدولية 41/42،الدولة ومواطنوها-المسؤوليات الجديدة وإعادة توزيع الأدوار - وزارة الثقافة والمحافظلة على التراث، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة.2005.
- 13- (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : العدد 4 المؤرخة في 27 يناير 2008.
- 14- القانون التوجيهي للتربية الوطنية*الفصل الأول الباب الأول 2008.
- 15- محمد عابد الجابري العولمة و الهوية الثقافية، عشر أطروحات، من الموقع الالكتروني:
www.faisafiat.ahlamontada.net /t6topic



**UNIVERSITY OF ALCHAHID HAMMA
LAKHDAR -ELOUED**
Faculty of Social Sciences and Humanities

AL-Serraj

Magazine in Education and Community Issues

**International Periodic Academic Journal Published by the faculty
of Social Sciences and Humanities – University of EL-OUED**

Number 07 –september 2018

07

ISSN: 2572- 0112